القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2908 الاربعاء 16 ايلول (سبتمبر) 1998 - 25 جمادي الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2908 Wednesday 16 September 1998

البنتاغون: السعوديون دفعوا تكاليف البناء ونحن سنقوم بمسحه أمنيا

شركة بن لادن للانشاءات تبني مساكن للقوات الامريكية بقاعدة سلطان

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

أكد مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) انه ليست لديهم أية مخاوف إزاء كون شركة ابن لادن للإنشاءات هي التي قامت ببناء مهاجع لجنود سلاح الجو الأمريكي في قاعدة الأمير سلطان الجوية. وقال هؤلاء المسؤولون ان شركة ابن لادن التي يعتبر المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن احد ابناء مؤسسها سوف تنتهي في هذا الشهر من إكمال بناء مهاجع للجنود الأمريكيين تتسع لـ4200 سرير.

وكان تقرر نقل جنود سلاح الجو الأمريكي إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية التي تبعد نحو 190 كيلومترا من العاصمة السعودية الرياض في أعقاب الإنفجار الذي وقع في المجمع السكني لتلك القوات في الخبر في حزيران (يونيو) 1996 وأسفر عن مقتل 19 عسكريا أمريكيا وجرح أكثر من 500 آخرين.

وقال هؤلاء المسؤولون ان المجمع السكني الجديد في قاعدة الأمير سلطان الذي بلغت تكلفته 150 مليون دولار يعتبر «آمنا»، مشيرين إلى أنه من أجل ضمان سلامة ذلك المجمع وعدم تعرضه إلى أية مخاطر من قبل أنصار أسامة بن لادن فإن القيادة المركزية الأمريكية التي تشرف على القوات الأمريكية في المنطقة العربية تخطط لإجراء «مسح أمني شامل» الشهر المقبل للموقع الجديد قبل نقل جنود سلاح الجو الأمريكي للإقامة فيه. وقال هؤلاء ان الولايات المتحدة وليست شركة بن لادن هي التي ستقوم بتركيب خطوط الإتصال الآمنة فيه.

وقال الناطق باسم القيادة المركزية الرائد جو لامارسا أنه عندما يتم نقل الجنود إلى الموقع الجديد «فسيكون موقعا آمنا يعيش الناس فيه». وأضاف بأن عملية المسح الأمني ستكون شبيهة بالإجراءات التي يتم إتخاذها في السفارات الأمريكية الجديدة في الخارج حيث سيتم التأكد من خلو الموقع من أجهزة التجسس والتصنت والمتفجرات. وقال بأن البناء الجديد يقع في وسط الصحراء حيث يمكن رؤية اي قادم نحوه من على بعد أميال. وقد أعرب أعضاء في الكونغرس عن دهشتهم لدى علمهم بأن شركة إبن لادن هي التي تقوم بأعمال البناء. وقال جون ديكروستا الناطق باسم لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي انه إذا كان الأمر كذلك «فإن ذلك يستدعي من اللجنة التحقيق فيه».

غير أن المسؤولين الأمريكيين أكدوا أن اسامة بن لادن لا علاقة له حاليا بأعمال الشركة التي تملكها عائلة بن لادن خاصة بعد أن أعلنت الحكومة السعودية عن تجريده من جنسيته السعودية. وقال لامارسا ان القيادة المركزية تعرف بأنه لم يعد هناك ارتباط بين بن لادن والعمال المختلطين في الشركة.

وتعتبر شركة بن لادن من كبريات شركات المقاولات والإنشاءات في السعودية حيث يعتقد أن ثروتها تقدر بنحو خمسة مليارات دولار وأن لها ديونا على الحكومة السعودية تقدر بنحو مليار دولار. وكان تم تكليف الشركة ببناء الموقع الجديد قبل أن تدرج الحكومة الأمريكية اسامة بن لادن على قائمة الإرهاب والمطلوبين لسلطاتها الأمنية. وقال لامارسا «إننا لم نقم ببناء الموقع بل هم السعوديون لذلك فنحن لا نستطيع أن نفرض عليهم من سيتعاقدون معهم لبناء ذلك المجمع». مشيرا إلى أن الحكومة السعودية هي التي دفعت تكاليف البناء الذي بلغ نحو 150 مليون دولار فيما تتفاوض الآن مع البنتاغون حول المشاركة في تكاليف إدارة العمليات هناك.

ويتكون المجمع الجديد من 85 بناية وسيكون مقرا لقوات سلاح الجو الأمريكي العاملة في السعودية التي تضم الوحدة الجوية 4404 التي يعود إليها عدد كبير من الطائرات العسكرية المقاتلة من طراز إف15 سي/دي و إف16 سي وطائرات مضادة للرادار من طراز إف16 سي جي وطائرات التشويش التابعة للبحرية الأمريكية من طراز إي إيه6 بي.

باكستان تنفي تورط قواتها في افغانستان واستمرار المعارك شرق هزارجات

الجيش الايراني في حالة تأهب قصوى وطالبان تهدد بقصف المدن الايرانية



الرئيس محمد خاتمي (يسار) الى جانب القادة الايرانيين الذين اصطفوا لاستقبال نعوش سبعة دبلوماسيين قتلوا في مزار شريف

طهران - من كريستوفر دو روكفوي:
اسلام اباد - من جان كلود شابون:

طلب مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي امس الثلاثاء من القوات التي حشدت على الحدود مع افغانستان ان تكون على اهبة الاستعداد بانتظار اوامر وشيكة مضيفا بذلك عاملا تصعيديا للتوتر مع حركة طالبان الافغانية التي اعلنت امس انها ستهاجم مدنا ايرانية اذا هوجمت.

ودعا مرشد الجمهورية القوات المسلحة وجميع اجهزة النظام الى الاستعداد «للقيام بحزم بتنفيذ اي خطة او قرار ملائم يتخذه المسؤولون من اجل مصلحة البلاد».

وكان خامنئي، الرئيس الاعلى للقوات المسلحة، يتحدث امام مئات المسؤولين من الحرس الثوري (باسدران) الذي يحشد 70 الفا من رجاله على الحدود الافغانية منذ اسبوعين.

وقال ان «قلقنا ازاء ما يجري في افغانستان يتسم بطابع انساني واسلامي وسياسي ووطني. ويجب علينا حماية مصالحنا الوطنية ودرء اي خطر يهدد البلاد والأمة. يجب ان نكون جميعنا مستعدين لحماية مصالحنا الوطنية من جهة والقيام بواجبنا الانساني من جهة اخرى».

وكان خامنئي حذر الاثنين من مخطر عظيم وداهم» يهدد باندلاع الحرب في المنطقة.

وتأتي تصريحاته النارية في وقت استقبلت فيه ايران المصدومة مساء امس رفات ستة دبلوماسيين وصحافي قتلهم طالبان الشهر الماضي.

ووصلت النعوش المغطاة بالعلم الايراني الى مطار طهران في ساعة متأخرة من مساء الاثنين ونقل الجنود النعوش بحضور كبار المسؤولين ومن بينهم الرئيس محمد خاتمي.

وقال الرئيس الايراني في كلمة مقتضبة امام الاف الاشخاص من اقرباء الضحايا في المطار «نؤكد لكم باننا سندافع بافضل الوسائل عن شرف ووحدة اراضي الجمهورية الاسلامية في ايران».

وسلمت طالبان امس الاول لجنة مؤلفة من الصليب الاحمر الدولي ومندوبين ايرانيين تسع جثث لكن الاثنتين رفضتا لانه لم يتم التأكد من انهما لدبلوماسيين ايرانيين.

وقتل الدبلوماسيون الايرانيون وصحافي من وكالة الانباء الرسمية في الثامن من الشهر الماضي عندما استولى الطالبان على مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان. وقالت الحركة الافغانية ان عناصر غير منضبطة ارتكبت عملية القتل. وازداد الوضع تأزما ايضا اثر استيلاء طالبان الاحد الماضي على مدينة باميان في وسط البلاد، المعقل الاخير للمعارضة الشيعية الموالية لايران. وحشدت ايران منذ عدة اسابيع قوات ضخمة من الجيش النظامي والحرس الثوري على امتداد الحدود مع افغانستان. ويستعد الجيش الذي ارسل ما بين 80 و90 الف جندي الى المنطقة لاجراء مناورات عسكرية يشارك فيها نحو 200 الف رجل.

ومن جهتها، اكدت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية امس ان طالبان نشرت 25 الف مقاتل على طول الحدود مع ايران لمواجهة أي تهديد من هذا البلد.

وواصلت قوات طالبان هجومها امس في منطقة هزارجات وسط افغانستان في محاولة للسيطرة الكاملة على هذه المنطقة واعدة بالعفو عن المقاتلين الشيعة الذين يلقون سلاحهم.

وذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول اعلنت انها استولت على ممر جبلي استراتيجي في غرب هزارجات.

ويتحكم ممر شيبير بمداخل وادي خوربند الذي يربط اقليم باميان باقليم باروان الذي تسيطر على قسمه الاكبر قوات القائد احمد شاه مسعود التي باتت وحدها في مواجهة حركة طالبان.

ويعتبر وادي خوربند مهما من الناحية الاستراتيجية لانه يتوغل بعمق في الجهة الغربية للمنطقة التي يسيطر عليها القائد مسعود في شمال كابول.

واكدت الوكالة ان المعارك دائرة في غرب الممر الجبلي في بلدة صغيرة تدعى الشيخ على من دون ان توضح ما اذا كان خصوم طالبان من الهزارة او الطاجيك.

وقالت حركة طالبان امس الثلاثاء انها ستضرب مدنا ايرانية اذا هاجمت ايران افغانستان.

وقال وكيل احمد المتحدث باسم طالبان لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية المستقلة «يجب ان تعلم ايران انها اذا هاجمت اراضي افغانستان فاننا سنهاجم مدنا ايرانية والمسؤولية كاملة ستقع على عاتق السلطات الايرانية».

واضاف احمد ان طالبان عززت مواقعها الحدودية لمواجهة الحشد العسكري الايراني.

وصرح احمد لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان الوف المدنيين الافغان الذين يقيمون على الحدود مع ايران «تلقوا اسلحة من الحكومة للدفاع عن بلادنا».

(تفاصيل ص 4)

العراق يتوقع نشوب ازمة ثقة بسبب قضية الاسلحة

■ القاهرة - رويترز: قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس ان ثقة العراق معدومة في مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة وفي الولايات المتحدة.

وابلغ الوزير العراقي الصحافيين في القاهرة حيث سيحضر اجتماعا وزاريا للجامعة العربية يستمر يومين ان «الازمة الحالية بين بغداد ولجنة التفتيش الخاصة التابعة للامم المتحدة هي ازمة انعدام ثقة في اللجنة وسياسة الولايات المتحدة».

وسيبحث الوزراء الازمة بين العراق والامم المتحدة بسبب القرار الذي اتخذه العراق في اب (اغسطس) بوقف التعامل مع لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل والوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما سيبحثون قضايا اخرى.

الاردن يهدد بتجميد اتفاقات تجارية مع سورية

■ عمان - «القدس العربي»: اخطرت الحكومة الاردنية رسميا سورية انها ستضطر لتجميد اتفاقيات التجارة والضرائب المشتركة اذا استمرت مراكز التجارة الحدودية السورية بفرض ضرائب على البضائع الاردنية المارة من الاراضي السورية. وقالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية لـ(القدس العربي) ان سلطات الحدود لا تلتزم بالبروتوكول الضريبي المتفق عليه بين الجانبين منذ عشرات السنين، وتفرض رسوما وضرائب على البضائع الواردة المارة للاردن عبر اراضيها.

من جانب اخر قالت نفس المصادر ان السلطات السورية تقيم تجارة بينية مع العراق خارج اطار لجان المراقبة الدولية تقترب من 200 مليون دولار سنويا، حيث تستورد دمشق كميات كبيرة وباسعار منافسة من الحبوب والشعير من العراق بهذا المبلغ.

يذكر ان بغداد طلبت مؤخرا من جميع الدول في المنطقة، تفعيل التجارة البينية معها خارج نطاق قرارات الحظر الاقتصادي المفروضة على العراقيين.

دفن مسؤولي حماس في «مقبرة الاعداء»

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر عسكرية أمس الثلاثاء ان اسرائيل دفنت امس الأول الاثنين المسؤولين العسكريين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اللذين قتلتهما مجموعة كوماندوس اسرائيلية الخميس في «مقبرة الاعداء».

واضاف المصدر ذاته ان الشقيقين عادل وعماد عوض الله وضعا في نعشين يحملان رقمين مرمزين تفاديا لاي محاولة لنقل رفاتهما، من دون ان يعطي تفاصيل دقيقة عن موقع المقبرة. وتملك اسرائيل عدة مواقع تسمى «مقابر الاعداء» تدفن فيها القوات الاسرائيلية الناشطين العرب. ورفض الجيش الاسرائيلي تسليم جثتي الشقيقين عوض الله الى اسرتهما في رام الله في الضفة الغربية لاسباب امنية. وهددت كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس اسرائيل برد مؤلم.

(تفاصيل ص 5)

ولي العهد السعودي وبلير يبحثان عملية السلام

■ لندن - رويترز: استقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ولي العهد السعودي الامير عبد الله بمكتبه في داونينغ ستريت امس الثلاثاء في مستهل جولة مطولة يقوم بها الامير عبد الله.

وقال متحدث باسم بلير الذي زار السعودية في نيسان (ابريل) الماضي انهما اجريا «مناقشات طيبة وحميمة وايجابية للغاية» على مدى 50 دقيقة تبعتها مأدبة غداء.

وافادت تقارير ان العلاقات بين بريطانيا والسعودية عادت الى طبيعتها تماما بعد فترة من التوتر بين الحكومتين نتيجة لاعتقال ممرضتين بريطانيتين وادانتهن بتهمة بالقتل. واطلق سراح الممرضتين في ايار (مايو) بعد تخفيف الحكم الصادر ضدهما. وقال المتحدث باسم بلير ان الرجلين اتفقا على ضرورة المضي قدما في الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين واسرائيل.

كما اتفقا على ضرورة التنفيذ الكامل لجميع قرارات الامم المتحدة الخاصة بالعراق. وشرح بلير لضيفه السعودي عرض بريطانيا على ليبيا محاكمة المتهمين في حادث تفجير طائرة فوق لوكربي في هولندا. وبحث بلير والامير عبد الله محاربة الارهاب الدولي والعلاقات التجارية الثنائية وطلب السعودية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

ومنذ اعتلت صحة العاهل السعودي الملك فهد تولى شقيقه الامير عبد الله مزيدا من المسؤوليات الخاصة بادارة البلاد. وسيزور الامير السعودي فرنسا والولايات المتحدة واسيا.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الفرنسية الاثنين ان الزيارة التي يعتزم ولي عهد السعودية الامير عبد الله القيام بها لفرنسا هذا الاسبوع تؤكد وجود تقارب في الاراء بين البلدين بشأن الشرق الاوسط.

وقالت ان جازو سيكريه المتحدثة باسم الوزارة للصحافيين ان الزيارة التي ستستمر بين 16 و 18 ايلول (سبتمبر) «ستتيح اجراء محادثات في القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وخاصة المواضيع المتعلقة بالامن في الخليج».

واضافت ان الامير عبد الله سيجري محادثات مع الرئيس جاك شيراك ووزير الدفاع آلان ريشار ووزير الخارجية اوبير فدرين.



توني بلير مستقبلا الامير عبد الله امس امام 10 داوننغ ستريت

الجيش الشعبي يؤكد الاستيلاء على حامية حكومية

الاشتباكات تشيع الفوضى في مناطق انتاج النفط في السودان

الخرطوم - من الفريد تعبان:

اتهم قائد فصيل موال لحكومة السودان فصيلا آخر بالعمل مع المتمردين من اجل اثارة اشتباكات في منطقة حساسة تنتج النفط.

واثار القتال الدائر بين قوات زعيمين متناحرين هما باولينو ماتيب وريك ماشار الى اثارة قلق الحكومة التي كفت عن تزويد الزعيمين بالاسلحة منذ ازدادت حدة القتال بينهما في كانون الثاني (يناير).

وقال ماتيب في وقت متأخر امس الأول ان ثوار ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان يسلحون ماشار الذي كان ضمن صفوفهم قبل ان يوقع اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم عام 1997.

واضاف لرويترز في مقابلة في منزله باحدى ضواحي الخرطوم «في القتال الذي ما زال يجري كانت قوات ماشار تتعاون مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي ارسل ذخيرة وجنودا للقتال الى جانب ماشار». وينتمي ماشار وماتيب الى قبيلة النوير ثاني اكبر قبيلة في جنوب السودان بعد الدنكا.

ويعتقد ان هذه اول مرة يتهم فيها ماشار بالعودة الى معسكر الجيش الشعبي لتحرير السودان.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من ماشار او من الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وتقاتلت القوات الموالية لكل من ماشار وماتيب عدة مرات في ولاية الوحدة بجنوب السودان. وتدخلت القوات الحكومية في آب (اغسطس) عندما اشتبكت القوات لاول مرة قرب الخرطوم.

وتعلق الحكومة آمالا على قيام انتعاش اقتصادي يسهم فيه مشروع مد خط انابيب ينقل النفط من الحقول الموجودة في ولاية الوحدة الى ميناء سيقام في مدينة بور سودان على البحر الاحمر.

ويتزعم ماتيب الجيش الاتحادي لجنوب السودان الذي انفصل في اذار (مارس) الماضي عن قوات دفاع جنوب السودان. كما يرأس ماشار مجلسا تنسيقيا شكلته الحكومة لادارة الامور في جنوب السودان.

وتوسطت حكومة الرئيس عمر البشير في وقف اطلاق النار اربع مرات خلال تسعة شهور. ولم يصمد اي من هذه الاتفاقات.

في غضون ذلك اكد متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الثلاثاء انهم شنوا هجوما على حامية تابعة للجيش الحكومي على طريق جوبا - نيمولي في جنوب البلاد واستولوا عليها.

وفي بيان نشر في نيروبي اكد المتحدث باسم الجيش الشعبي جون لوك جوك ان اربعين جنديا سودانيا قتلوا في هذا الهجوم الذي شن امس الأول الاثنين ردا على الغارات الجوية التي شنها الجيش السوداني على اهداف مدنية في لابون ويي (جنوب).

وجاء في البيان ان الجيش الشعبي استولى ايضا على دبابتين من طراز «تي-55» واربعة مدافع هاون عيار 120 ملم واربعة من عيار 82 ملم واربعة من عيار 60 ملم وثمانية رشاشات ثقيلة وقاذفتي قنابل واربع بنادق وكميات كبيرة من الاسلحة الخفيفة والذخائر.

تركيا تطارد متمردين اكرادا قرب الحدود العراقية

■ دياربكر (تركيا) - رويترز: قال مسؤول عسكري امس الثلاثاء ان الاف الجنود من القوات التركية يشاركون في هجوم كبير ضد متمردين اكراد في جنوب شرق البلاد بالقرب من الحدود مع العراق.

وقال المسؤول في ديار بكر عاصمة الاقليم الجنوبي الشرقي «قتل ثمانية ارهابيين اثناء القتال في الليلة الماضية في هاكاري». ولم يذكر ان كانت هناك اي خسائر بين القوات التركية. واضاف ان قوات خاصة تدعمها قوة جوية تقوم بتمشيط منطقة فاراسين الجبلية في اقليم هاكاري بحثا عن مجموعة من ثوار حزب العمال الكردستاني. وقتلت القوات 16 كرديا.

السعودية تقيم 16 الف خيمة مضادة للحريق من اجل الحج

■ دبي - رويترز: ذكرت صحيفة سعودية امس الثلاثاء ان المملكة بدأت اقامة الاف من الخيام المضادة للحريق ضمن المرحلة الثانية من خطة لمنع تكرار الحريق الذي اودى بحياة المئات العام الماضي.

وقالت صحيفة (اراب نيوز) ان وزارة الاشغال العامة والاسكان بدأت العمل في اقامة 16 الف خيمة من الفيبرجلاس تكلفتها مليارا ريال (550 مليون دولار).

واضافت ان الخيام تقام في منى على مسافة نحو 11 كيلومترا من مكة، ويتوقع ان تصبح جاهزة للاستخدام بحلول موسم الحج القادم اوائل 1999.

واقيم العام الماضي نحو 11 الف خيمة في منى غطت حوالي ربع المنطقة. وقتل نحو 343 شخصا واصيب 1500 اخرون عندما اندلع حريق في مخيم للحجاج واتى على 70 الف خيمة العام الماضي.

اول كازينو فلسطيني يفتح ابوابه للعب اليوم باريحا.. وحماس تدعو لـ«صرخة ايمان»

اريحا - من خليل عبد ربه:

بدءا من اليوم الاربعاء ستدور اول كرة روليت كما سيتم رمي أول ورقة لعب في اول كازينو للقمار في المناطق الفلسطينية، والذي يعتبر ايضا بكلفته و«شكله» اكبر المشروعات الاستثمارية التي اقيمت في المناطق الفلسطينية واكثرها اثارة للجدل.

ويبدو المبنى الضخم بواجهاته الزجاجية اللامعة والذي يتوجه اسم الكازينو «اواسيس» اي (الواحة) وكأنه واحة حقيقية وسط المنطقة الصحراوية المحيطة به.

وتلفح وجه الداخل الى الكازينو الذي تشرف عليه شركة «كازينو استورياس» النمساوية منذ اللحظة الاولى اجواؤه المبردة والتي تختلف جذريا عن الحرارة اللاهبة التي تتميز بها مدينة اريحا خلال اشهر الصيف كونها تنخفض عن سطح البحر باكثر من 300 متر.

كما يعطي بلاط الارضيات اللامع في قاعة الاستقبال والثريات المعلقة واشجار النخيل الداخلية وباقات الزهور الكبيرة الحجم انطباعا مغايرا لحال المدينة التي وان كانت تعتبر بحكم تاريخها وموقعها ذات مؤهلات سياحية واعدة الا انها بفعل الاهمال الكبير الذي اصابها خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي تحولت الى بلدة تفتقر الى الكثير من عوامل الجذب.

الاجراءات الامنية المتبعة سواء لدخول الكازينو او قاعة اللعب على كثافتها ودقتها تكاد توازي الاجراءات المتخذة لدى زيارة مقر لكبار المسؤولين. غير انه روعي ان لا تعكر صفو مزاج المقامرين من خلال ابتسامات رجال الامن وعبارات المجاملة التي دربوا عليها جيدا.

ولدى دخول القاعة التي تصطف فيها 230 آلة قمار من تلك التي تلقم بالافيشات المعدنية و32 منضدة فاخرة للالعاب المختلفة من روليت الى بلاك جاك وبوكر يحس المرء انه في مكان ما من لاس فيغاس وليس في اريحا.

وبالاضافة الى «البنية التحتية» التي بامكانها اشباع رغبات 1500 مقامر دفعة واحدة اقيم جناح «في-اي- بي» اي شخصية مهمة جدا، سيخصص للمقامرين الكبار على المستوى العالمي. واوضح الكسندر توشيك مدير عام المشروع ان الكازينو الذي بلغت كلفة انشائه 50 مليون دولار هو جزء من منتجع سياحي فاخر سيضم لدى الانتهاء منه ثلاثة فنادق من فئة الخمسة نجوم بطاقة 800 سرير واول ملاعب غولف في العالم تحت سطح البحر ومسبحا ضخما. وسيتم نهاية العام المقبل انجاز بناء اول هذه الفنادق وبطاقة استيعابية قدرها 220 غرفة.

ووصف هيوبرت شتيفر المسؤول في الشركة النمساوية اقامة المنتجع بأنه «حلم» جعلت اتفاقيات اوسلو تحقيقه امرا ممكنا. ووفق قرار اتخذته السلطة الفلسطينية لن يكون بامكان الفلسطينيين دخول الكازينو. اما الفلسطينيون الذين يملكون جوازات سفر لجنسيات اخرى فلن «يكون بالامكان التأكد من كشف ماهية جنسيتهم الحقيقية» كما قال شتيفر. وخلف احد طاولات «البلاك جاك» وقفت الشابة صوفي الاسكتلندية البالغة من العمر 23 عاما تستعرض مهارتها في التعامل مع اوراق اللعب. وقالت صوفي ان «حب السفر هو ما جعلها تترك عاصمة الضباب للعمل في اريحا».

واثار المشروع ردود فعل متباينة في الشارع الفلسطيني وبخاصة في مدينة اريحا التي تحتضنه. فقد شنت حركة حماس حملة شعواء عليه توجته امس ببيان وصفته فيه بكازينو الشيطان. ورأى الشيخ شاكر عمارة امام مسجد مخيم عقبة جبر للاجئين الذي يقع قبالة الكازينو ويعتبر من المخيمات الفلسطينية الاكثر فقرا وبطالة ان «هذا الكازينو وصمة عار على جبين الشعب الفلسطيني ويتعارض مع قيمنا واخلاقنا الوطنية».

واضاف «ادعو كل الشعب الفلسطيني للوقوف في وجه هذا المكان الذي سيجلب غضب الله علينا».

وجاء في بيان وزعته حركة حماس «يا كل المجاهدين في فلسطين ويا من عشقتم السلاح والكفاح هذا يومكم لتكونوا عند مسؤولياتكم وتحافظوا على منجزاتكم من هذا الاخطبوط اللعين وان تصرخوا بأعلى صوتكم صرخة الايمان في وجه الشيطان».

مصر: وزارة الاوقاف ضمت المسجد فقرر الخطيب تحويله الى مزرعة دواجن

■ المنيا (مصر) - اف ب: افاد مصدر في الشرطة المصرية امس ان خطيب مسجد في احدى قرى محافظة المنيا قرر تحويل هذا المسجد الى مزرعة دواجن بعدما قررت وزارة الاوقاف ضمه.

وكان زين رمضان شلقامي يقوم بالخطابة واقامة الشعائر في المسجد الذي شيده العام 1982 على ارض يملكها بمساهمة سكان القرية. لكن في نيسان (ابريل) الماضي قررت وزارة الاوقاف ضم المسجد الى الوزارة وتعيين امام له.

ويندرج قرار الوزارة في اطار السياسة التي بدأتها العام 1992 للاشراف تدريجيا على كل المساجد الخاصة في البلاد واخراجها عن نفوذ الاصوليين.

وقد اغلق شلقامي الذي اغتاظ من قرار الوزارة، المسجد الاسبوع الماضي في وجه سكان بلدة سبيلة الشرقية الواقعة على بعد 250 كيلومترا جنوب القاهرة مؤكدا انه يملك الارض التي اقيم عليها المسجد وانه ينوي تحويله الى مزرعة دواجن.

لكن سكان القرية اشتكوا الى الاجهزة الامنية التي اوقفته. ولم يفرج عنه الا بعد ان وقع تعهدا خطيا يقضي بعدم اغلاق المسجد مجددا.

ISSN 1358-3379
16
9 771358 337094

PRICE اليمن 30 ريالا ■ المغرب 3 دراهم ■ مصر 50 قرشا ■ ليبيا 500 درهم ■ لبنان 1500 ليرة ■ الكويت 150 فلسا ■ قطر ريالان ■ العراق 500 فلس ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ سورية 12 ليرة ■ السودان 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ الجزائر 10 دنانير ■ تونس 500 مليم ■ ...

اعترافه بالكذب سيحيي قضية بولا جونز

نواب ديمقراطيون يهددون بالتراجع عن دعم كلينتون في حال تمسكه بتعريفاته القانونية للعلاقة الجنسية

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

يواجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضغوطا سياسية كبيرة ليكف عن تعريفاته الدقيقة والقانونية للجنس لكنه اذا اعترف بالحنث في اليمين بشأن علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي فقد يفتح على نفسه ابواب الجحيم.

وعاد كلينتون الى واشنطن في الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء بعد ان القى خطابا قويا في نيويورك بشأن الازمة الاقتصادية العالمية، وشارك في جمع اربعة ملايين دولار لصالح الحزب الديمقراطي.

وحول كلينتون اهتمامه في وقت لاحق من امس الى أزمة المزارع الامريكية وقضايا ذات صلة بالجيش لكن الفضيحة الجنسية والشهادة الزور التي تحيق بالبيت الابيض لا تزالان تسيطران على الانباء.

ويتحرك الكونغرس الامريكي سريعا في اتجاه بدء تحقيقات حول اجراءات رسمية لعزل الرئيس بعد نشر تقرير المحقق المستقل كينيث ستار الذي تضمن 11 مخالفة مزعومة.

وحذر كبار زعماء الحزب الديمقراطي في الكونغرس كلينتون الاثنين من ان دفاعه في الفضيحة الذي استند الى التعريف القانوني للعلاقة الجنسية بدأ يتهاوى وانه مهدد بان يفقد التأييد الذي يحتاجه في اي معركة يخوضها الكونغرس لعزله.

ويحرص البيت الابيض على تعزيز الفريق الذي يدافع عن الرئيس ويصر على ان كلينتون «على حق من الوجهة القانونية» حين نفى اقامته علاقة جنسية مع لوينسكي في شهادته وهو تحت القسم في دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها ضده بولا جونز وايضا في شهادته في 17 اب (اغسطس) الماضي امام هيئة محلفين عليا تحقق في قضية لوينسكي.

واستند كلينتون في شهادته الى ان التعريف القانوني للعلاقة الجنسية يتحدث عن علاقة مكتملة الاركان لا مجرد المداعبات الجنسية.

وفي نفس الوقت حرص كلينتون على الاعتذار مرارا وتكرارا عن تضليله الرأي العام الامريكي وتضليله اسرته في هذه القضية طالبا العفو متعهدا بالا يعود الى فعلته ثانية.

ويصر محامو كلينتون على انه لم يحنث باليمين لعلمهم انه في حالة اكتفاء الكونغرس بتوجيه اللوم للرئيس والسماح له باكمال فترة رئاسته فان ذلك لن يحميه من توجيه تهمة الحنث باليمين له وتهمة ارتكاب مخالفات اخرى بعد تركه منصبه.

كما يعرفون ايضا ان جونز التي استأنفت قرار محكمة اتحادية برفض دعوى التحرش الجنسي ضد كلينتون ستستغل اي اعتراف بالشهادة الزور لاحياء قضيتها والتي قد تنتهي الى تسوية مكلفة خارج ساحات القضاء.

وقال ماريو كومو حاكم نيويورك السابق ان هدف ستار واضح وانه من غير المرجح ان يتخلى عن تحقيقاته التي تكلفت ملايين الدولارات حتى اذا استقال كلينتون.

وقال كومو في حديث مع شبكة (سي.ان.ان.) التلفزيونية الامريكية «حتى اذا اختار (كلينتون) ان يستقيل يمكن (لستار) ان يوجه له الاتهام بعد يوم واحد من الاستقالة.. حتى اذا عزلتموه ونحيتموه يمكن لكينيث ستار توجيه الاتهام له في اليوم التالي».

وتهمة الشهادة الزور في الدعوى القضائية لجونز وامام هيئة المحلفين العليا هي من بين تهم اخرى تضمنها تقرير ستار من بينها تعطيل العدالة ومحاولة التأثير على المحلفين واساءة استغلال النفوذ.

وقال مسؤولون الاثنين ان لورانس ستاين كبير مساعدي البيت الابيض الذي يقوم بدور ضابط الاتصال مع الكونغرس وجون بوديستا نائب كبير موظفي البيت الابيض يبذلان قصارى جهديهما لشرح ابعاد القضية لاعضاء الكونغرس كما انضمت الى فريق الدفاع عن كلينتون وجوه جديدة.

ولا تزال استطلاعات الرأي تعكس تأييدا قويا لاداء الرئيس الامريكي ومعارضة لفكرة عزله او استقالته. كما اظهرت ايضا بعض التأييد لتوجيه اللوم للرئيس.

استمرار كلينتون في الحكم سيعود بالفائدة على الجمهوريين

واشنطن ـ من آلان ايلسنر:

يقول محللون سياسيون ان الجمهوريين الواثقين من أنفسهم قبيل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) يمكن ان يحققوا منافع سياسية بأن يتركوا الرئيس بيل كلينتون الغارق في فضيحة جنسية لمصيره بدلا من محاكمته دستوريا.

اسمه لن يظهر على أي بطاقة في انتخابات الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عندما يطرح للتصويت 34 مقعدا في مجلس الشيوخ و36 منصب محافظ وكل مقاعد مجلس النواب.

بيد ان علاقة كلينتون مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض واتهامه بانه حنث باليمين وأعاق العدالة تهيمن على الحملة الانتخابية من الان مما يدعم أمل الجمهوريين بتحقيق مكاسب ضخمة.

قال الفريد تاشفلر استاذ العلوم السياسية واستقراء الرأي العام بجامعة سنسيناتي «انتخابات نوفمبر ستكون استفتاء على كلينتون».

وأضاف يقول ان فوز الجمهوريين بمكاسب كبيرة قد يكثف الضغوط لمحاكمة كلينتون. بيد انه اذا حقق الديمقراطيون بعض المكاسب فيمكن لكلينتون ان يستمر في منصبه.

وبالتطلع الى المستقبل في انتخابات الرئاسة عام 2000 يرى الجمهوريون فرصة ذهبية في احتمال الفوز بالبيت الابيض بالاضافة الى اغلبية مسيطرة على الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ لأول مرة منذ 1954.

واذا حدث هذا فان المحافظين الذين يهيمنون على الحزب الجمهوري سيحظون بأول فرصة لهم في التاريخ الحديث لاحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى بينما يقف الديمقراطيون عاجزون عن التصدي لهم. وربما تسفر النتيجة عن تغييرات شاملة في الولايات المتحدة.

ولكن محللين كثيرين يعتقدون ان فرص الجمهوريين في الفوز اذا استمر كلينتون في منصبه ستكون أفضل منها اذا أجبر على التنحي لنائبه آل غور.

قال غاري جاكوبسون استاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو «بقاء كلينتون السيء السمعة أفضل للجمهوريين من آل غور كرئيس جديد».

اذا تنحى كلينتون فانه من المتوقع ان يستمتع غور بشهر عسل تقليدي يعيشه كل الرؤساء الجدد وسيكون أمامه عامان لتثبيت بصمته على البلاد.

بينما اذا بقي كلينتون في البيت الابيض حتى نهاية فترته الثانية فان غور سيرشح نفسه لانتخابات 2000 في جو لا تزال فيه رائحة فضيحة كلينتون تفوح منه مما يخدم الجمهوريين.

ويقول محللون انه سواء مضى الكونغرس قدما في ترتيبات محاكمة كلينتون أو قرر غير هذا فانه من المتوقع ان تستمر لعدة شهور جلسات استماع ينشر فيها غسيل الرئيس القذر على الملأ وبذلك يستطيع الجمهوريون اظهار نقائهم الاخلاقي بينما يحاول الديمقراطيون الحرجون الدفاع عن رئيسهم.

الحكومة الالبانية تعلن سحق محاولة انقلاب

تيرانا ـ من بنيت كوليكا:

قالت الحكومة الالبانية انها سحقت محاولة انقلاب واستعادت السيطرة على العاصمة تيرانا بعد الاشتباكات التي وقعت الاثنين وقتل فيها ثلاثة اشخاص على الاقل.

وقال بريكلي تيتا وزير الداخلية في التلفزيون الرسمي ان الشرطة سيطرت على الموقف «وفشلت محاولة الانقلاب تماما».

وتردد دوي اطلاق النار والانفجارات في المدينة معظم الاثنين بعد ان تحولت جنازة معارض سياسي الى أعمال عنف.

ويبدو ان نقطة التحول في الصراع للسيطرة على العاصمة كانت استرداد قوات الامن محطة الاذاعة والتلفزيون من المسلحين الذين استولوا عليها في وقت سابق.

وابلغ المتحدث باسم وزارة الداخلية ارتان بيزجا رويترز «استعادت قواتنا الخاصة السيطرة على المبنى بعد معركة صغيرة وفر الذين احتلوه».

وادانت الولايات المتحدة العنف السياسي في البانيا واوضحت انها لن تعترف بحكومة تستولي على السلطة بالقوة. ودعت وزارة الخارجية الامريكية زعماء الاحزاب السياسية الالبانية الى تحمل المسؤولية عن تصرفات انصارهم. وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن «على اولئك الذين لا يؤدون دورا بناء ان يتحملوا التبعات».

وبدا ان الوضع الامني انهار الاثنين حيث ظلت عصابات مسلحة تجوب وسط المدينة معظم امس في سيارات بل ودبابات استولت عليها من القوات التي ارسلت لمواجهتها.

واسفرت اعمال العنف عن تفشي مظاهر الدمار في وسط المدينة فاشتعلت النيران في عديد من المركبات وتعرضت المحال للنهب.

واندلعت اعمال العنف عندما حاول مشيعو جنازة عظيم حجداري عضو الحزب الديمقراطي المعارض وحارسه اللذين قتلا السبت الماضي نقل الجثمانين الى مقر رئاسة الوزراء فاطلق حراس المقر الرصاص عليهم ودارت اشتباكات بالاسلحة النارية والقيت قنابل.

والقى صالح بريشا رئيس الجمهورية السابق وزعيم المعارضة حاليا المسؤولية عن قتل حجداري وحارسه على عاتق فاتوس نانو رئيس الوزراء وهاجمت حشود مكتب نانو يوم الاحد وطالبته بالاستقالة.

وصرح بن بلوشي المتحدث باسم الحكومة بان حكومته لم تحدد لبريشا مهلة لمغادرة البلاد عقب الاحداث الا انه يحسن صنعا لو رحل لصالح البانيا.

واضاف لرويترز «نحن نحمل بريشا المسؤولية لان المشاكل بدأت في المظاهرة التي تزعمها وكان حراسه وتابعوه العناصر الفاعلة فيها».

وافاد بلوشي ان نانو استأنف اداء مهامه الرسمية الا انه لم يحدد المكان الذي يباشر رئيس الوزراء عمله منه.

ولم يتحدث نانو الى الأمة ولم يظهر علنا منذ الصباح الباكر وكان مقررا ان يعلق على الاحداث من مقر الحزب الاشتراكي الحاكم في وقت مبكر امس الثلاثاء.

واثارت احداث الاثنين قلقا دوليا واسع النطاق لانها شكلت خطرا جديدا على استقرار المنطقة التي تعاني بالفعل من الصراع في كوسوفو.

وفي واشنطن نددت الادارة الامريكية الاثنين باعمال العنف السياسية في البانيا وقالت انها لا تعترف بحكومة استولت على مقاليد الامور بالقوة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «تستنكر الولايات المتحدة بشدة اللجوء الى العنف لتحقيق اهداف سياسية في البانيا ـ لن تعترف الولايات المتحدة او تعمل مع حكومة جاءت الى السلطة من خلال اساليب العنف».

وقال روبن «تتحمل الحكومة والمعارضة المسؤولية عن حل الازمة الحالية. على اعضاء الجانبين العمل سويا لايجاد حل سلمي يحترم العملية الديمقراطية».

قمة الجنوب الافريقي تخفق في تسوية النزاع في الكونغو الديمقراطية

■ غراند باي (موريشيوس) ـ كينشاسا ـ رويترز: اختتم زعماء مجموعة تنمية الجنوب الافريقي المكونة من 14 دولة اجتماع قمة الاثنين دون تحقيق تقدم ملحوظ نحو احلال السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكان رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا يريد أن تصدر المجموعة ادانة قاطعة للتمرد الذي مضى عليه ستة اسابيع في بلاده لكنه لم يتلق سوى تأكيد مكرر من نيلسون مانديلا بمساندة المنطقة للسلام والرغبة في ترسيخ الديمقراطية في الكونغو.

وقال مانديلا رئيس جنوب افريقيا في ختام القمة «نحن ملتزمون ايضا بتقديم كل جهود الدعم اللازمة لاعادة السلام والاستقرار في الكونغو».

وصدر تصريحه الختامي الذي صيغ بعناية بعد ساعات من المناقشة بين الزعماء الاربعة عشر للمجموعة.

وكان مسؤولو المجموعة يأملون اقناع كابيلا بعقد مباحثات مباشرة مع المتمردين. وغادر كابيلا الاجتماع دون ان يدلي بأي تعقيب للصحافيين قبل مؤتمر صحافي بشأن القمة.

وعلى الصعيد الميداني تمحورت الحرب الاهلية المشتعلة في الكونغو الديمقراطية من جديد حول مدينة جوما الشرقية قرب حدود رواندا والتي انطلقت منها قبل ستة اسابيع شرارة التمرد الاخير.

وجرت معارك عنيفة في جوما الاثنين حول مقر قيادة متمردين يقاتلون قوات الرئيس لوران كابيلا في الوقت الذي انتهت فيه قمة مجموعة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) التي انعقدت في موريشيوس دون اقناع كابيلا بالدخول في محادثات مباشرة مع الثوار.

وخفت حدة القتال حول جوما التي انطلق منها التمرد المناهض لكابيلا في الثاني من اب (اغسطس) وزعم الثوار تحقيق النصر في المعركة.

لكن التلفزيون الكونغولي في كينشاسا المملوك للدولة قال ان قوات كابيلا استولت على بلدة كيبويا عند مشارف جوما وانها تتقدم صوب مقر قيادة المتمردين في جوما.

وقال ديدير مومينجي وزير اعلام جمهورية الكونغو الديمقراطية لرويترز في كينشاسا ان المعركة تجيء في اطار «هجوم جرى تنسيقه تنسيقا جيدا» من جانب جيش كابيلا وقوات متحالفة من انجولا وزيمبابوي وناميبيا والتي نجحت من قبل في طرد المتمردين من الغرب.

ورفض الكشف عما اذا كانت قوات الدول المتحالفة قد اشتركت في المعارك البرية التي شهدتها جوما. وبعد ان ساعدت الدول الثلاث كابيلا على استعادة السيطرة على مدن في الغرب ذات اهمية استراتيجية اقتصادية لم تظهر اي مؤشرات على انتشار قوات الدول الحليفة في شتى انحاء البلاد وان رددت بعض التقارير انها وفرت غطاء جويا لقوات كابيلا في بعض مناطق شرق البلاد.

وتساند رواندا واوغندا متمردي التوتسي الكونغوليين المناهضين لكابيلا. وتولت في رواندا عام 1994 حكومة بقيادة التوتسي بعد مذابح جماعية ارتكبتها حكومة الهوتو السابقة.

وصور متحدثو الثوار الحرب الدائرة في الكونغو الديمقراطية على انها فصل جديد من الصراع المرير بين الهوتو والتوتسي الذي هز دولتي رواندا وبوروندي المجاورتين طوال عدة اجيال.

والقوا مسؤولية انعدام الامن الذي يعاني منه شرق البلاد على هوتو موالين لكابيلا لهم صلة بالمذابح التي شهدتها دولة رواندا المجاورة عام 1994 وعلى مقاتلي الماي ماي الذين ينتمون الى جيش حكومة الهوتو السابقة في رواندا.

كلينتون يدعو الدول الغنية لدعم امريكا اللاتينية

■ نيويورك ـ اف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين الدول الغنية للتدخل ماليا عبر صندوق الطوارئ في صندوق النقد الدولي للحيلولة دون امتداد الازمة المالية خصوصا الى امريكا اللاتينية.

وقال كلينتون امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك «يجب على الاقتصاديات الكبرى ان تكون مستعدة لتفعيل صندوق الطوارئ في صندوق النقد الدولي»، موضحا انه «لا بد لذلك من استخدام الاتفاقات العامة الخاصة بالقروض» واضاف الرئيس «يجب ان نكون مستعدين للرد فورا باستخدام القوة المالية اذا ما لزم الامر على الازمة النقدية في حال اتساعها وتهديدها خصوصا اقتصاديات امريكا اللاتينية. لقد كافحت هذه الدول لتحقيق تقدم في الاتجاه الصحيح وتجد نفسها في خضم عاصفة مالية تخرج عن نطاق سيطرتها».

يذكر ان الاتفاقيات العامة الخاصة بالقروض هي تدبير يمكن 11 دولة غنية من تقديم قروض لصندوق النقد الدولي كي يتمكن من دعم اقتصاد بلد في حالات الطوارئ والتعرض لازمات مالية داهمة. وتم استخدام هذا الصندوق للمرة الاولى منذ 20 سنة ومؤخرا لتقديم قرض الى روسيا.

ودعا كلينتون ايضا الكونغرس الامريكي الى «تحمل مسؤولياته والوفاء بتعهداته ازاء صندوق النقد الدولي». ولم يقر الكونغرس حتى الان المساهمة الامريكية في اعادة تمويل هذا الصندوق.

واصر كلينتون على ان «اي تقصير من قبل الكونغرس بشأن دفع ما يتوجب علينا الى صندوق النقد الدولي، سيعرض ازدهارنا بالذات للخطر» واضاف «ان عدم التحرك يعني (..) ان المسؤولين عن التشريع في بلدنا لا يريدون حماية عمالنا وشركاتنا ومزارعينا من مخاطر الاقتصاد الشامل ولا يريدون المحافظة على زعامتنا». واقترح الرئيس الامريكي ايضا عقد اجتماع لوزراء المالية وحكام للمصارف المركزية لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع والدول الناشئة في واشنطن في الشهر المقبل لتحقيق تقدم في اصلاحات النظام المالي الدولي».

وعلى هؤلاء الممثلين في المجموعة الـ22 وهي مجموعة من الدول سبق ان اجتمعت بمبادرة من الولايات المتحدة في الربيع الماضي، ان يضعوا «تقريرا اوليا ويرفعوه لرؤساء الدول في مطلع العام المقبل حول طريقة تعزيز النظام المالي العالمي».

وطلبت الولايات المتحدة ايضا من البنك الدولي مضاعفة مساعداته للدول الاسيوية في ما يتعلق بالمشاريع الاجتماعية «لمساعدة ضحايا العاصفة المالية الابرياء».

الشيوعيون يقاطعون حكومة بريماكوف

الرئيس الروسي بوريس يلتسين اثناء استقباله وزير الخارجية الجديد ايغور ايفانوف امس (رويترز)

موسكو ـ «القدس العربي»:

نأى الحزب الشيوعي وحلفاؤه في روسيا بأنفسهم الاثنين عن الحكومة الروسية الجديدة وقالوا انهم لا يعتزمون طرح مرشحين في تشكيل هذه الحكومة.

وقال بيان وزعه الاتحاد الوطني القومي الذي يضم الحزب الشيوعي واحزابا اخرى «ان احزاب الاتحاد الوطني القومي ترى انه من غير الملائم المشاركة في الحكومة».

وفاجأ غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي الصحافيين في وقت لاحق باعلانه انه لا شأن له بهذا البيان.

وقال زيوغانوف في مؤتمر صحافي «ليس لدينا في الوقت الراهن اي برنامج او تشكيل للحكومة».

ومضى يقول «سنمد يد العون لكل من ينتشل البلاد من هذا المستنقع».

وكان مجلس النواب الروسي (الدوما) الذي يهيمن عليه الشيوعيون قد صدق على تعيين يفغيني بريماكوف رئيسا للحكومة يوم الجمعة.

وتعهد بريماكوف وزير الخارجية السابق بدفع اصلاحات السوق الروسي لكنه قال ايضا ان الدولة عليها ان تفعل المزيد لحماية الفقراء والمحتاجين وحماية الصناعات المحلية.

ويجب على بريماكوف ان يحدد فريق الحكومة الجديد في الايام القادمة ثم يقدم بيانا باسماء الوزراء الى الرئيس بوريس يلتسين للتصديق عليهم.

وقالت الوكالة امس ان بريماكوف طلب من الوزراء القائمين باعمال الحكومة والذين يشغلون نفس مواقعهم منذ ان عزل يلتسين الحكومة القديمة في 23 اب (اغسطس) 1998 «الا يشعروا بانهم يعملون بصورة مؤقتة» وان يبذلوا اقصى جهدهم للمساعدة في حل المشكلات الروسية.

وكانت وكالة «انترفاكس» نقلت عن بريماكوف ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وقع امس الثلاثاء مراسيم حول تعيينات جديدة للوزراء ونواب الوزراء في الحكومة الجديدة.

وقد وصل يلتسين صباح امس الثلاثاء الى الكرملين حيث استقبل الرئيس الجديد للحكومة. كما التقى ايضا الحاكم الجديد للبنك المركزي فيكتور غيراشتشينكو ووزير الخارجية ايغور ايفانوف.

واوضح بريماكوف في ختام لقائه مع الرئيس الروسي ان الحكومة الجديدة التي ستعلن تشكيلتها الكاملة الاربعاء او الخميس «لن تكون مختلفة كثيرا عن الحكومة السابقة لكن ستجرى بعض التعديلات فيها».

ومن المفترض ان يجتمع بريماكوف كذلك مع زعيم حزب «بيتنا روسيا» الكسندر كوتشين (اصلاحي معتدل). ولم تستبعد وكالة «ايتار تاس» ان يعرض على كوتشين المقرب من رئيس الوزراء السابق فيكتور تشرنوميردين منصبا في الحكومة.

من جهة اخرى نقلت وكالات انباء روسية عن بريماكوف قوله بعد محادثات مع الرئيس بوريس يلتسين ان يلتسين «اقر من الناحية الاساسية» خططه لحل الأزمة الاقتصادية.

واكد بريماكوف ان تسوية مسألة الاجور والمعاشات المتأخرة ستكون على رأس اولوياته ولكن ليس على حساب انفلات التضخم.

واضاف ان حكومته سترسل الى مجلس النواب (الدوما) قريبا مشروع ميزانية طارئة لتغطية النفقات في الربع الاخير من عام 1998.

ويخشى اقتصاديون غربيون وساسة ليبراليون روس يقلقهم النفوذ المحتمل للشيوعيين في حكومة بريماكوف ان تحيد الحكومة الجديدة عن السياسات النقدية المشددة وتبدأ طبع اموال لتغطية الديون.

لكن بريماكوف هون من هذه المخاوف ونقلت عنه وكالة ايتار تاس للانباء قوله ان الحكومة ستجد الحلول المناسبة لدفع متأخرات الاجور والمعاشات مع تفادي انفلات التضخم واي اهتزاز للاوضاع الاقتصادية.

استجواب سوهارتو حول مصادر ثروته

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن رسميا امس الثلاثاء ان محققين سيستجوبون الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو خلال هذا الاسبوع حول مصدر ثروته وسيقررون لاحقا ما اذا كان يجب ان يعتبر مشتبها به ام لا».

وقال رئيس المجلس الاستشاري الاعلى ارنولد بارامولي للصحافيين ان الاستجواب «سيجرى بعد يوم او يومين» في مقر اقامة الرئيس السابق على الارجح.

واضاف ان الرئيس يوسف حبيبي اتخذ القرار موضحا ان «من غير الصحيح القول ان حبيبي يخشى سوهارتو». واوضح «انها عملية قانونية تندرج في اطار تطبيق القانون ونتائج هذه العملية ستسمح للمحققين باتخاذ قرار حول ما اذا كان يجب اعتبار سوهارتو مشتبها به ام لا».

وتابع بارامولي يقول خلال مؤتمر صحافي عقده اثر لقاء مع الرئيس حبيبي ان «فريق المحققين قد يتألف من اعضاء من مكتب المدعي العام او من الشرطة او من الاثنين معا». وشدد على ان حبيبي ابلغه هذا القرار. وكان حبيبي نائب الرئيس سابقا تسلم في 21 ايار (مايو) الحكم في اندونيسيا اثر استقالة سوهارتو.

واشار بارامولي الى ان اجراء الاستجواب كان من الحلول التي عرضها المجلس الاستشاري الاعلى المكلف اسداء النصح الى الرئيس حول شؤون الدولة، موضحا ان حبيبي «درس هذا الاقتراح بدقة» قبل اعتماده.

وكان سوهارتو (77 عاما) ظهر اخيرا على التلفزيون نافيا معلومات مفادها انه جمع ثروة قدرها مليارات الدولارات خلال سنوات حكمه الاثنين والثلاثين. لكن هذا النفي لم يؤد الى تهدئة الانتقادات بل اثار الجدل مجددا.

واعتبر سياسيون معارضون وصحافيون اندونيسيون ان هذه التصريحات يجب الا تتم عبر التلفزيون بل امام قضاة وشددوا على ان اي تحقيق يجب الا يقتصر على الرئيس السابق وحده بل يجب ان يشمل المقربين منه ولا سيما اولاده واقاربه.

واشنطن تتهم 10 كوبيين في ميامي بالتجسس لحساب هافانا

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اتهمت محكمة امريكية فدرالية في ميامي الاثنين عشرة كوبيين، ثمانية رجال وامرأتين، بالتجسس لحساب الحكومة الكوبية.

وافاد مصدر برلماني ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) قد كشف فعلا شبكة تجسس كوبية، مضيفا ان بعض المتهمين كانوا على اتصال مع خوان بابلو روك، الجاسوس الذي فر الى كوبا غداة قيام الطيران الحربي الكوبي بتدمير طائرتين لمنظمة «هيرمانوس ديل ريسكاتي» المعارضة لكاسترو في شباط (فبراير) 1996.

وبحسب هذا المصدر فان احد المتهمين، رينيه غونزاليس، ينتمي الى القوات الجوية الكوبية وقد تسلل الى هذه المنظمة.

روبنسون تعلن تعهد بكين بتوقيع الاتفاقية الدولية لحماية الحقوق المدنية والسياسية

■ بكين ـ رويترز: قالت مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون امس الثلاثاء ان الصين تعهدت بتوقيع العهد الدولي لحماية الحقوق المدنية والسياسية قريبا.

واضافت ان نائب رئيس الوزراء الصيني جيان جيتشن وعد بتوقيع الاتفاقية التي تحمي حقوق التعبير والاجتماع والمشاركة في الشؤون العامة والانتخابات الشهر القادم. وكانت الصين قالت من قبل انها ستوقع الاتفاقية بحلول نهاية العام.

ووقعت الصين اتفاقية مماثلة لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكنها لم تصدق عليها بعد. لكن روبنسون قالت ان المهم هو ان تتخذ الصين خطوات عملية لتنفيذ الاتفاقيتين وان منع انتهاكات حقوق الانسان لا تكفيه «مجرد كلمات».

واضافت «سمعت الصين تعبر لي مباشرة على اعلى المستويات عن التزامها بحماية حقوق الانسان ورعايتها واريد ان ارى على مدى الاشهر القادمة خطوات تتخذ».

واعربت عن املها زيارة الصين مرة اخرى خلال العام المقبل للتحقق من مستوى التقدم.

ومن ناحية اخرى دعت روبنسون الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى مقابلة الدلاي لاما الزعيم الروحي للتبت قبل نهاية القرن.

واضافت في مؤتمر صحافي في بكين في ختام زيارتها التي استمرت عشرة ايام للصين انها تحث الرئيس الصيني الذي اجتمعت به الاثنين على اجراء حوار مع الدلاي لاما مقابل الاعتراف بان التبت جزء من الصين على ان يكون ذلك الحوار اعترافا بالتراث الثقافي والديني الفريد للمنطقة. وهرب الدلاي لاما الى المنفى في الهند عام 1959 بعد انتفاضة فاشلة ضد الحكم الشيوعي.

الادارة الامريكية تشيد بانتخابات البوسنة

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين الاثنين ان الانتخابات التي اجريت يومي السبت والاحد في البوسنة تميزت «بأكبر قدر من الحرية والنزاهة».

واضاف ان «مخالفات قليلة قد حصلت» لكنها لم تشمل سوى «نسبة مئوية ضئيلة جداء من الناخبين».

وقال ان من المبكر، نظرا الى عدم توافر نتائج رسمية، التعليق على معلومات عن هزيمة رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش التي تحظى بدعم الغربيين ولا سيما منهم الولايات المتحدة.

واوضح «سننتظر لنرى الخطوات والسياسات التي سيتبعها الزعماء الذين سينتخبون»، مؤكدا ان البوسنة حققت في الاشهر الاخيرة «تقدما مهما» على طريق الديمقراطية والاصلاحات.

وتؤكد منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان ما بين 78 و80 في المئة شاركوا في الانتخابات. واعلنت الاحزاب القومية للمجموعات الثلاث الاثنين فوزها إلا ان النتائج النهائية لن تعرف قبل اسبوع.

الالمان الشرقيون يشكلون مركز الثقل في الانتخابات العامة

برلين ـ من فاليري لورو:

يشكل الناخبون في المانيا الشرقية سابقا وعددهم 12 مليون شخص، احدى نقاط الثقل في الانتخابات العامة التي ستجري في 27 الشهر الحالي، رغم كونهم لا يتجاوزون خمس الناخبين.

ويختلف ناخبو المانيا الشرقية المتأرجحون والمنفتحون على التيارات المتطرفة عن نظرائهم في المانيا الغربية المتمسكين بالحزبية لاسباب اجتماعية او عائلية.

واشارت مؤسسات استطلاع الرأي الى ان قسما لا يستهان به من الناخبين في المانيا الشرقية لن يقرروا لمن سيدلون باصواتهم الا في آخر لحظة، ما سيؤدي الى فرق شاسع بين النتيجة النهائية وما اورثته استطلاعات الرأي في الاسابيع الاخيرة.

واعتبر خبير العلوم السياسية ريتشارد شتوس في برلين الاثنين ان فوز التحالف المسيحي ـ الاجتماعي المؤيد للمستشار هلموت كول الاحد الماضي في مقاطعة بافاريا لن «يؤثر على الالمان الشرقيين» وسيكون اثره ضعيفا على انتخابات 27 الشهر الحالي».

وينقم الالمان الشرقيون على كول خصوصا بسبب عدم وفائه بالوعود التي قدمها عقب الوحدة عام 1990 حول غد مشرق. وبالتالي يتوقع الحزب الديمقراطي المسيحي، حزب كول، تراجع مواقعه بين الالمان الشرقيين ما بين خمس وعشر نقاط مقارنة بانتخابات العام 1994 حين حصل على 38.5 في المئة.

وتبقى اعادة انتخاب الشيوعيين الجدد من حزب الاشتراكية الديمقراطية وهم ورثة الحزب الشيوعي السابق الذي حكم المانيا الشرقية اربعين عاما الى البوندستاغ (مجلس النواب) امرا مجهولا فائق الاهمية.

وبدخوله مجلس النواب مجددا، يحتمل ان يقطع حزب الاشتراكية الديمقراطية (30 نائبا حاليا) الطريق على الاشتراكيين الديمقراطيين والخضر للحصول على الغالبية المطلقة من مقاعد النواب.

وفي هذا الصدد، تشير استطلاعات الرأي الى انه لم يبق سوى خيار اقامة ائتلاف بين الاشتراكيين بقيادة غيرهارد شرويدر والديموقراطيين المسيحيين بسبب رفض الاحزاب التحالف مع ورثة الحزب الشيوعي في المانيا الشرقية.

وكانت عبارة «الشرق يقرر مصير الانتخابات» عنوان مجلة «در شبيغل» الاثنين.

وقالت ان الالمان الشرقيين «سيقررون اتجاه التغيير في حال منحوا اصواتهم للاشتراكيين ام حجبوها عنهم».

وبعد مضي ثمانية اعوام على الوحدة، لا يزال ناخب من بين كل خمسة يمنح صوته للشيوعيين. وترتفع هذه النسبة الى 30 و40 في المئة في المناطق الشيوعية وخصوصا في برلين الشرقية.

ويؤمن العديد من الالمان الشرقيين بان حزب الاشتراكية الديمقراطية هو المدافع الاكبر عن قضاياهم وسط التقلبات التي خلفتها الوحدة وبانه وسيلة لتأكيد اختلافهم عن الالمان الغربيين الذين يصفونهم بانهم «متعجرفون».

ويعني التصويت للشيوعيين السابقين الاحتجاج على تصاعد البطالة في الشطر الشرقي (17.1 في المئة) وذلك بسبب الانتقال الى اقتصاد السوق ويعني ايضا منع الغاء التقديمات الاجتماعية من مساكن وحضانات للاطفال.

واظهرت دراسة اجراها مركز ابحاث العلوم الاجتماعية في برلين ـ براندينبورغ خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين ان واحدا من عشرة المان شرقيين يؤيد عودة النظام الالماني الشرقي السابق.

ويعتبر كل اثنين من ثلاثة بين الالمان الشرقيين انفسهم مواطنين من الدرجة الثانية في المانيا الموحدة. ولن يؤدي النفور الذي يلاقيه حزب الاشتراكية الديمقراطية في الشطر الغربي سوى الى مزيد من التعاطف حياله في الشطر الشرقي.

وادت انتخابات مقاطعة ساكس ـ انهالت في نيسان (ابريل) الماضي الى ادخال عنصر جديد في خصائص المانيا الشرقية حيث حقق اليمين المتطرف ممثلا بـ«اتحاد الشعب الالماني» افضل نتيجة له في المانيا ما بعد الحرب (12.9 في المئة من الاصوات اي 16 نائبا في البرلمان المحلي).

وينظر الى الالمان الشرقيين وخصوصا الشبان انهم اقل حساسية من مواطنيهم في الشطر الغربي ازاء المحرمات التي تحيق باليمين المتطرف وذلك نظرا لقنوطهم من الاحزاب التقليدية واللعبة الديمقراطية.

تحسن حالة شوفينمان الصحية

■ باريس ـ اف ب: لم يتمكن وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفينمان من الكلام بعد الا ان «حاله الصحية تتحسن بوتيرة افضل مما اعلن» سابقا، كما اكد احد المقربين منه عبر محطة التلفزيون العامة «فرانس ـ 2».

واضاف جورج سار، الرئيس المنتدب لحركة المواطنين، وهي حزب صغير اسسه ويتزعمه شوفينمان وانضم الى الائتلاف اليساري الحاكم، ان وزير الداخلية يظهر رغبة «قوية» في التعبير ولكنه «لم يتمكن من الكلام».

وردا على سؤال حول احتمال اجراء تعديل حكومي، قال جورج سار، «ان مسألة استبدال شوفينمان ليست واردة»، واضاف ان «رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء اتخذا تدابير تسمح باستمرار عمل الدولة»، مشيرا الى قيام جان جاك كيران باعمال الوزارة بالوكالة.

وتابع «اعتقد ان جان بيار شوفينمان سيعود الى مكانه بيننا باسرع وقت». واشار سار، وهو ايضا نائب عن باريس، الى «التعاطف» الذي اظهره العديد من الفرنسيين مع وزير الداخلية وقال «يمكن التحدث عن ظاهرة. فالشعبية والتعاطف والأسى عمت جميع الاوساط».

بتلر يدعو بغداد لعدم وقف التعاون مع المفتشين

واشنطن تستشير شركاءها وتسعى لمعاقبة العراق

واشنطن ـ من كارول جياكومو:
استكهولم ـ من بول دوبندرن:
بغداد ـ اف ب:

قالت الولايات المتحدة الامريكية يوم الاثنين انها ستطلب من مجلس الامن الدولي اتخاذ مزيد من الاجراءات لمعاقبة العراق ان هو نفذ تهديده بوقف جميع انشطة مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية في البيان الصحافي اليومي انه اذا حدث ذلك «فانه سيكون انتهاكا صارخا جديدا للقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة وتحديا مباشرا لسلطة المجلس. وفي هذه الحالة يتعين على المجلس البحث في اتخاذ اجراءات اخرى».

وفي الوقت الحالي فان واشنطن تطلب من حلفائها الرئيسيين في مجلس الامن السعي لاقناع بغداد من خلال القنوات الدبلوماسية بالتعاون مع مفتشي الاسلحة.

وكان المجلس الوطني العراقي (البرلمان) اوصى القيادة العراقية يوم الاثنين بوقف جميع انشطة مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ما لم يلغ مجلس الامن قراره بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق.

ووافق نواب البرلمان العراقي بالاجماع على توصية تدعو مجلس الامن الى الغاء القرار الذي اصدره يوم الاربعاء الماضي بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق والتي تجري كل شهرين.

وفي جلسة طارئة لمناقشة قرار مجلس الامن لم يذهب المجلس الوطني المؤلف من 250 مقعدا الى حد المطالبة بالوقف الفوري للتعاون مع الامم المتحدة.

وقال روبن ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ناقشت مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مسألة العراق في مطلع الاسبوع ومع وزراء خارجية كل من روسيا وفرنسا وبريطانيا والسويد.

والاعضاء الثلاثة اعضاء دائمون في مجلس الامن الى جانب الولايات المتحدة والصين. والسويد تتولى حاليا الرئاسة التناوبية لمجلس الامن.

ولم يكن هناك اي مؤشر على اتخاذ اجراء في المجلس. ودعا انان الاعضاء الخمسة الدائمين للمجلس والسويد الى اجتماع لمناقشة «مراجعة شاملة» لسياسة الامم المتحدة بشأن العراق ضمنها المجلس في قراره الصادر في التاسع من ايلول (سبتمبر) والذي اوقف المراجعة الدورية للعقوبات غير ان دبلوماسيين قالوا انه لم يتم التوصل الى اتفاق.

وقال روبن ان رسالة اولبرايت الى الوزراء هي انه اذا اوقف العراق كل تعاون مع مفتشي الاسلحة فان هذا سيكون متصعيدا من جانب العراق لمواجهته مع المجلس وتحديا لارادة المجلس، ويجب ان ندرس اتخاذ اجراءات اخرى».

واضاف روبن قوله ان الوزراء «اوضحوا انهم متفقون مع الموقف الامريكي وانهم سيحاولون ان ينقلوا للعراقيين مدى حماقة الموقف العراقي».

وقال روبن ان الامر متروك لمجلس الامن للرد الا ان الولايات المتحدة لم تستبعد اي خيارات ضد العراق ومنها العمل العسكري.

واكد مسؤول عراقي امس على ضرورة تجميد التعاون مع مفتشي الامم المتحدة ودعا الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الى التدخل لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وشدد حامد يوسف حمادي المستشار في رئاسة الجمهورية ووزير الاعلام السابق في مقال نشرته صحيفة (القادسية) «على ضرورة تجميد التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة» للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا حمادي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى «الاتفاق على برنامج عمل محدد الاهداف والمواعيد» لرفع الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

واضاف «ان لدى الامين العام اوراقا قوية يمكنه ان يستخدمها ليجابه بها الصلف الامريكي» ازاء العراق.

وتابع قائلا ان على كوفي انان منع الادارة الامريكية من استخدام الامم المتحدة لخرق حقوق 22 مليون انسان عراقي».

وقال حمادي في اشارة الى الولايات المتحدة ان على الامين العام للامم المتحدة «ان يعمل على ازالة التناقضات بين مبادىء الميثاق (ميثاق الامم المتحدة) وبين تصرفات اجهزة الامم المتحدة او الدول التي تخرق هذه المبادىء ومنها بنود حقوق الانسان».

من جهتها اعتبرت صحيفة بابل انه «كان المفروض بمجلس الامن الدولي ان يقيم محكمة دولية لرئيس اللجنة الخاصة السابق والعالي والضابط للخابرات الامريكية سكوت ريتر بتهمة الكذب والتزوير وتضليل المجتمع الدولي، الا ان مجلس الامن الدولي وضع كل هذه الحقائق خلفه وواصل السير في ركاب السياسة الانكلو ـ امريكية ضد بلدنا».

وتساءلت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «هل يعقل ان تسير منظمة دولية خلف دولة غرق رئيسها بالوحل وكذب على عائلته وشعبه نفسه؟».

وناشد رئيس فريق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر الرئيس العراقي صدام حسين عدم وقف التعاون مع فرق التفتيش التي شارف عملها على الانتهاء.

وقال بتلر «اذا كف العراق عما يفعله في الوقت الراهن واعطانا اخر المعلومات المتبقية والمواد التي نحتاجها فاننا سنؤدي عملنا بسرعة واخلاص وسنتمكن من ابلاغ مجلس الامن عما قريب بان الامر انتهى ولكن الكرة في ملعب» العراقيين.

وقال بتلر انه لا توجد لدى مجلس الامن اي خطط للتراجع عن القرار الذي اتخذ بالاجماع بالغاء المراجعة الدورية للعقوبات الى ان يمتثل العراق لاعمال التفتيش.

واضاف بتلر في مؤتمر صحافي خلال زيارته لستوكهولم «مناشدتي لهم هي التقاط الكرة والعدو.. وخوض هذه المباراة وعلينا ان ننتهي من هذا بسرعة شديدة».

وتابع بتلر «العراق في مرحلة اتخاذ القرار. واعتقد اننا جميعا تامل في الا يتخذ قرارا صعبا او احمق». وامتنع بتلر عن توقع رد فعل الامم المتحدة اذا لم يمتثل العراق لقرارات مجلس الامن.

ولكنه قال انه سيرحب باجراء «مراجعة شاملة» للعلاقات مع العراق كما وعد مجلس الامن.

واضاف «اوضح المجلس ان هذا سيحدث بعد ان يعود العراق الى الالتزام بالقانون».

كما اعرب بتلر عن اعتقاده بان الولايات المتحدة لم تخفف موقفها من العراق.

وزيرة الخارجية السويدية لدى استقبالها بتلر امس (رويترز)

واشار الى ان العراق لم يقدم كل المعلومات الخاصة باسلحة الدمار الشامل.

وقال ان لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية لا تملك مسحا كاملا لقدرات العراق على انتاج الصواريخ ولكن لديه معلومات شبه كاملة عن الرؤوس الكيماوية التي دمرت. واضاف «ولكن ما زلنا بحاجة الى معرفة المواد التي وضعت فيها».

وتابع بتلر انه اذا تعاون العراق فان العمل في الصواريخ وملفات الاسلحة الكيماوية سيستكمل في غضون شهور، وسيستغرق العمل في الاسلحة البيولوجية وقتا اطول من ذلك.

وقال كبير المفتشين الدوليين «فيما يتعلق بالبرنامج البيولوجي فالامر برمته سيىء. اننا بحاجة الى البدء من جديد بان يقدموا لنا حصرا جادا وحقيقيا للمواد البيولوجية التي صنعوها وحجم التسليح البيولوجي».

واشار بتلر الى ان اعمال المراقبة مستمرة على الرغم من اعلان العراق وقف التعاون.

وقال بتلر لرويترز عقب المؤتمر الصحافي «تجري اعمال المراقبة في 300 موقع في الوقت الراهن. وهذا اقل مما نريده ولكن المراقبة جارية».

ويزور بتلر السويد التي ترأس الدورة الحالية لمجلس الامن حيث اجرى محادثات مع وزيرة الخارجية لينا هيلم فالين.

تحاول جمعهما على هدف اسقاط النظام في بغداد

اولبرايت ترأس اجتماع مصالحة بين الزعيمين الكرديين طالباني وبارزاني

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

اكد زعيم الحزب الوطني الكردستاني العراقي جلال طالباني انه سيجتمع في واشنطن يوم غد الخميس مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مسعود البارزاني، ويقوم كلا الزعيمين الكرديين بزيارة للعاصمة الأمريكية بناء على دعوة من وزارة الخارجية الأمريكية حيث عقدا عدة إجتماعات مع وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت وعدد من كبار المسؤولين الأمريكيين المكلفين بالملف العراقي. وقد حث المسؤولون الأمريكيون كلا الحزبين على إجراء حوارات مصالحة بين الجانبين، وسوف تترأس اولبرايت اجتماع المصالحة بين طالباني وبارزاني وستحاول تركيز جهود الزعيمين الكرديين على «العدو المشترك صدام حسين» كما قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين.

وقال طالباني في أعقاب إنتهاء إجتماعات عقدها بوزارة الخارجية الأمريكية يوم الإثنين إنه يتوقع أن يسفر إجتماعه مع بارزاني يوم الخميس عن نتائج طيبة تعود بالخير على الشعب الكردي، مشيرا إلى أن مثل هذا الحوار كان يجب أن يحدث قبل سنوات. وعزا نجاح ترتيب هذا الإجتماع إلى «الأصدقاء الأمريكان الذين مهدوا لهذا اللقاء وأتمنى أن يسفر عن نتائج طيبة». وقال بأن «الولايات المتحدة لعبت دورا جيدا، دور الوسيط الداعم لتحقيق المصالحة الوطنية». وأوضح طالباني ان محادثاته مع المسؤولين الأمريكيين تناولت تحقيق المصالحة الوطنية وتطبيع العلاقة بين الحزبين وبعض القضايا العالقة في المنطقة، كما تم تناول ضرورة قيام الحكومة العراقية بتنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن وخاصة القرار رقم 688 إلى جانب الحديث حول حالة حقوق الإنسان في العراق وعمليات التطهير العرقي التي تقوم بها السلطات العراقية في المنطقة الكردية».

وكان طالباني قد اجتمع يوم الاثنين إلى جانب أولبرايت مع كل من مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك ونائبه المكلف بالملف العراقي ديفيد ويلش ومع جون شيفر كما التقى مع بعض أعضاء الكونغرس.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ان أولبرايت قد عبرت خلال إجتماعها بصورة منفصلة مع بارزاني (يوم الجمعة) ومع طالباني عن مواصلة الولايات المتحدة إنخراطها مع الأكراد (في العراق) واهتمامنا بالأكراد العراقيين وكافة سكان شمال العراق». ووصف روبين الزعيمين الكرديين بأنهما يعبران حقيقة عن الشعب العراقي «وهما يمثلان مصالح ملايين الأكراد العراقيين». وقال بأنه «تم بحث الوضع في العراق والسياسة الأمريكية الحالية تجاه العراق والإحتياجات الأمنية للشعب وأهمية برامج المساعدات الإنسانية. وقد أكدت الوزيرة في كلا الإجتماعين على الأهمية القصوى للمصالحة بين الحزبين الكرديين». وقال «إن المصالحة هي هدف مهم للولايات المتحدة وهي خطوة في ذلك الإتجاه». مشيرا إلى أن الحكومة الأمريكية تعتقد أن الحزبين على استعداد الآن لتحقيق تقدم محدد باتجاه مصالحة دائمة تتفق مع وحدة الأراضي العراقية».

وقد نفى طالباني أن تكون محادثاته مع المسؤولين الأمريكيين تناولت موضوع العلاقة مع إيران والحكومة العراقية غير أن مصادر مطلعة أكدت ان الأمريكيين أعربوا بوضوح أنهم لا يحبذون مثل هذه العلاقة. كما نفى ما نسب إليه من تصريحات ذكرت انه يسعى إلى إقامة دولة كردية تضم أراضي تركية يقطنها أكراد تركيا في جنوب شرقي تركيا. وقال إنه تم تحريف تصريحاته تلك، مؤكدا أن ما قاله هو أن الحل للقضية الكردية استقلال ذاتي لأكراد العراق في إطار كونفدرالية عراقية تحافظ على وحدة الأراضي العراقية».

من جهة أخرى وصف بارزاني زيارته الحالية لواشنطن بأنها «ودية وجيدة». موضحا انه تبادل مع المسؤولين الأمريكيين وجهات النظر حول عملية المصالحة في شمال العراق وتطورات الاوضاع في العراق ومنطقة الشرق الاوسط واستمرار عملية حماية الشمال. مؤكدا على أن حزبه حريص على وحدة العراق وأن الحوار القائم بين حزبه والحكومة العراقية مستمر ولم ينقطع. مضيفا «نحن نعيش في بلد واحد ولا نريد ان نكون بديلا للحكومة العراقية». واضاف ان حزبه حريص على وحدة العراق وان الحوار القائم بين حزبه وبين بغداد مستمر ولم ينقطع.

واكد بارزاني انه سيبدي في اجتماعه مع طالباني «اقصى قدر من المرونة من اجل الوصول الى اتفاق». وقال «لقد حققنا بعض التقدم في العلاقة معهم، حيث تم وقف الاشتباكات المسلحة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكذلك انهاء الحملات الاعلامية المتبادلة وحرية حركة المرور بين المنطقتين الخاضعتين لمسلحي الحزبين». لكنه استدرك قائلا ان المستقبل يعتمد على مواقف الطرف الاخر. واعلن انه غير مستعد لقبول طلب الاتحاد الوطني الكردستاني تشكيل حكومة مشتركة في كردستان العراق.

وزير بريطاني: البحرين تسعى للدفاع عن حقوق الانسان

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس الثلاثاء انه يرى بوادر على ان البحرين تتحرك الى الامام في مجال حماية حقوق الانسان فيها.

وقال فاتشيت للصحفيين في البحرين «ارحب كثيرا بالعلاقة التي ارستها حكومة البحرين مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر بشأن المحتجزين».

واضاف «ان انضمام البحرين الى الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والتعهد الذي ابرمته الشهر الماضي امام اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بدعوة فريق العمل الخاص بالاختفاء القسري لزيارة البحرين مؤشرات على التقدم في الاتجاه الصحيح».

وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان ومقرها نيويورك يوم الجمعة ان اوضاع حقوق الانسان في البحرين «تدهورت بصورة خطيرة» منذ اندلاع الاضطرابات التي قامت بها الاغلبية الشيعية بدءا من 1994.

واضافت في بيان «تشمل الانتهاكات الاعتقال التعسفي والتعذيب والوفاة في المعتقل والقيود المفروضة على حرية الراي والتعبير والحق في التجمع».

وقال فاتشيت «قد تثور مشاكل بين الاصدقاء في بعض الاحيان ولكن من بين مواطن القوة في علاقتنا (مع البحرين) امكانية بحث الخلافات بصراحة».

واضاف ان البحرين اعربت عن قلقها بشأن نشاطات قيادات المعارضة البحرينية التي تعيش في بريطانيا والتي رحلت من البحرين لاتهام افرادها باثارة الاضطرابات.

واشار فاتشيت الى انه شرح الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية لتشديد القيود القانونية على من يخططون لارتكاب جرائم خارج البلاد.

وتابع قوله «لقد اوضحنا على الدوام اننا لن نتسامح مع استخدام المملكة المتحدة كقاعدة لدعم اي نوع من الارهاب».

واستبعد فاتشيت تسليم المعارضين البحرينيين الذين يعيشون في بريطانيا. واضاف «لا توجد اقتراحات بتسليم احد على الطاولة في الوقت الراهن».

وردا على سؤال بشأن منح حق اللجوء السياسي للمعارضين قال «وضحت ان لدينا التزاما قديما باداء واجباتنا الدولية. وسنتصرف وفقا لهذه الواجبات».

سفراء الصين وروسيا وفرنسا ايدوا افكاره وسفيرا بريطانيا وامريكا طلبا التشاور مع حكومتيهما

انان يقدم اقتراحات بشأن قرار التقييم الشامل لملف العراق

نيويورك ـ «القدس العربي»
ـ من صلاح عواد:

اجرى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مشاورات مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بشأن ما يسمى بالتقييم الشامل حول مدى تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن. وذكر مصدر رسمي من الامم المتحدة ان كوفي انان اجرى محادثات هاتفية يوم الاحد الماضي مع طارق عزيز حول اقتراحه باجراء مراجعة وتقييم شامل لملف العراق الذي اقترحه في الشهر الماضي بعد قرار السلطات العراقية بالوقف التام للتعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) ومع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي اتخذته في اليوم الخامس من شهر آب (اغسطس) الماضي.

وتأتي مشاورات الأمين العام مع طارق عزيز في اطار قرار مجلس الامن الذي تبناه في الاسبوع الماضي الذي قرر وقف المراجعة الدورية لنظام العقوبات التي تعود مجلس الامن اجراءها مرة كل 60 يوما، وقرر ابقاء العقوبات الى الابد حتى يتراجع العراق عن قراره ويستأنف التعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

والمجلس الذي ادان قرار الحكومة العراقية وفي الوقت نفسه فوض الامين العام للامم المتحدة للقيام بدور من اجل تقديم افكاره وتصوراته للتقييم الشامل لما انجزه العراق على مدار السنوات السبع في مجال تنفيذ قرارات مجلس الامن.

وفي هذا السياق اجتمع الامين العام كوفي انان يوم الاثنين الماضي مع ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن لبلورة افكاره حول اقتراحه على المجلس باجراء مراجعة شاملة لملف العراق. وذكر مصدر من الامانة العامة ان كوفي انان قد قرر تقديم مقترحاته حول التقييم والمراجعة الشاملة بنص مكتوب الى الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن في الاسبوع المقبل.

وفي تصريح خاص ادلى به السفير الروسي لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف لـ«القدس العربي» قال ان «اجتماع الامين العام مع الاعضاء الخمسة الدائمين كان على اساس قرار مجلس الامن الاخير الذي دعا الى بلورة وتطوير افكاره بشأن المراجعة والتقييم الشامل». واوضح السفير لافروف ان الامين العام قد تبادل الافكار مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية بشأن التقييم الشامل ورفض السفير لافروف الحديث عن الافكار التي اثارها الامين العام مع سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وكشفت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الامين العام كوفي انان قد اقترح ان يقوم مجلس الامن باجراء مراجعة وتقييم شامل لما انجزه العراق للقرارات مجلس الامن، وبالتحديد حول الجزء المتعلق بنزع السلاح لمعرفة ما جرى تنفيذه، ولتحديد ما بقي من اجل تحديد فترة زمنية كي يتمكن العراق من خلالها تنفيذ ما هو مطلوب منه من اجل الشروع في تنفيذ الفقرة (22) من قرار وقف اطلاق النار 678 التي تدعو الى رفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق بعد تنفيذ الجزء المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل.

وذكرت المصادر نفسها ان الامين العام كوفي انان قد اوضح لسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن المتغيرات السياسية التي حدثت في منطقة الشرق الاوسط، وفي العالم خلال ثماني سنوات منذ عام 1990 وقت اجتياح العراق للكويت، وحتى الوقت الراهن. وشدد الامين العام على ضرورة واهمية ابتكار وسيلة جديدة للتعامل مع العراق من اجل الحفاظ على مصداقية الامم المتحدة، وعلى سلطة وشرعية مجلس الامن الدولي.

واكد كوفي انان حسب قول المصادر الدبلوماسية ان العراق يعيش حالة من الاحباط بعد مضي سبع سنوات من تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق. واكد ان بغداد قد نفذت الجزء الاساسي من قرارات مجلس الامن وان الوقت قد حان لمجلس الامن للقيام بتقييم شامل لما انجزه العراق للشروع في مكافأة ما حققه من خلال تنفيذ الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار التي تدعو الى رفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق.

واكدت المصادر نفسها ان الامين العام الذي سيقدم مقترحاته مكتوبة في الاسبوع القادم الى الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن يأمل في الحصول على الضوء الاخضر من الدول الخمس المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين قبل ان يقدم مبادرته لبغداد كي يحثها بالتراجع عن قرارها بوقف التعاون التام مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وذكرت المصادر نفسها ان فرنسا والصين وروسيا قد وافقت على اقتراح الامين العام وطلب سفيرا الولايات المتحدة وبريطانيا الرجوع الى عاصمتيهما لبحث افكار الامين العام كوفي انان الذي سيجتمع مرة ثانية مع ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

واوضح مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون ان القيادة العراقية لا زالت تدرس جميع الخيارات، وانها تدرس قرارها الاخير بدقة طالما ان الجهود الدبلوماسية مستمرة لحل الأزمة الراهنة. وقال «اننا نحاول معرفة ما يجري في ذهن الامين العام للامم المتحدة».

رضيعة عراقية ترقد في مستشفى صدام في بغداد (اف ب)

الحكومة اليمنية تشن هجوما ضد الحزب الاشتراكي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

وجهت الحكومة اليمنية امس انتقادات حادة للحزب الاشتراكي لبيانه الذي اعتبرته انه «مجرد سلسلة مضغوطة من المغالطات» وذلك بعد يوم واحد فقط من نشر وبث نص البيان الختامي لدورة اللجنة المركزية للحزب في كافة وسائل الاعلام الرسمية اليمنية في خطوة هي الاولى من نوعها منذ حرب صيف 1994.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية تحت عنوان (الاشتراكي.. استمرار التخبط) نشرته امس ان قيادة الحزب الاشتراكي متشبعة بقدر هائل من المناعة ضد الاستفادة من الاخطاء ومعظمها ـ مع الاسف ـ من النوع القاتل (على نحو فاصل التآمر على الوحدة واعلان الانفصال)، مشيرة الى انه من سوء الحظ ان في اليمن معارضة تمتلك مثل خطاب الاشتراكي وهو خطاب (بقدر ما يثير السخرية والتهكم بالقدر الذي نفسه انما يعكس كيف تقود التربية الحزبية الخاطئة للاشتراكي الى تناقضات كان يمكن الاستغناء عنها بشيء من تغليب لغة المنطق واستعمال العقل).

وذكر المقال الحكومي ان الحزب الاشتراكي «صمت دهرا فنطق كفرا»، مع فارق ان الحزب الاشتراكي يعيش في طاحونة عجيبة من الفواصل المتنقلة بين التصريح الكئيب والتخطيط المريب والسلوك المتقاطع مع عبارات الادعاء.

ويبحث في خطابه عن الاستقرار والامن ثم يشجع على التخريب والدمار ويتساءل حول ما يسميه الانفلات الامني ثم ينسى دوره في مساندة وتشجيع المجرمين والصراخ من اي حملة تستهدف تحقيق السكينة والامن الاجتماعي.

واتهم الاشتراكي بانه ينتقل من التساؤل حول غياب الدولة المركزية القوية وفي نفس الوقت يطالب بحكم محلي مدفوع بنوايا تمزيقية لا تخفى على عاقل. وهو يتهم السلطة بالعجز عن حل المشكلات الحياتية ويغفل ان معظم المعاناة حصيلة طبيعية لسياساته ومؤامراته سواء عندما حمل مشعل الشمولية وترك جزءا من الوطن في اقسى درجات الحرمان والظلم او عندما دخل الى دولة الوحدة شريكا فكانت عينه الاولى تتفنن في انهاك الادارة والاقتصاد وعينه الاخرى تحلم باعلان الانفصال المشروع الذي ضربه الشعب في مقتل.

وكان الحزب الاشتراكي حدد لاول مرة في اجتماع لجنته المركزية الذي انتهى مطلع هذا الاسبوع موعد انعقاد مؤتمره العام الرابع والذي تقرر ان يكون في اليومين الاخيرين من تشرين الثاني (فبراير) القادم. ورغم تشكيك بعض المراقبين في قدرة الاشتراكي على التغلب على المصاعب التي يواجهها لعقد مؤتمره العام الا ان النوايا على ما يبدو سائرة في اتجاه انعقاده ولو صاحب ذلك بعض التضحيات.

الاعداد لاصدار صحيفة عراقية معارضة شاملة

عمان ـ «القدس العربي»:

تدرس احزاب المعارضة العراقية المختلفة مشروعا جنينيا هذه الايام اقترحته شخصيات امريكية لاصدار مطبوعة صحافية موحدة ناطقة باسم جميع تآلف قوى المعارضة العراقية، وذلك في اطار برنامج الدعم المالي الذي اقترحته وزارة الخارجية الامريكية على اطياف المعارضة لتمويل خطط طويلة الامد لاسقاط نظام للرئيس صدام حسين.

وقالت مصادر في المعارضة في العاصمة الاردنية ان المقترح الذي يدرس حاليا يقضي بايقاف صدور عدة مطبوعات صحافية تصدرها اجنحة متعددة في المعارضة، ودمج تمويلها بتمويل امريكي لاصدار مطبوعة جماهيرية توزع في جميع انحاء العالم، وتخصص للتحريض ضد الماكنة الاعلامية للنظام العراقي الحالي.

واشارت المصادر الى ان المطبوعة المقترحة قد تتضمن ملاحق متعددة تصدر باللغات الانكليزية، والعربية، والفرنسية، والكردية، وسيتم طرحها بالاسواق كمطبوعة تجارية، في حين يكون عناصر المعارضة من الزبائن الدائمين لها.

ولم يعرف فيما اذا كان هذا المشروع الصحافي المدعوم امريكيا سينهي تماما طموحات فصيل الوفاق المعارض في تأسيس امبراطورية اعلامية مضادة للرئيس صدام حسين، وهي طموحات اعلنت عنها مجموعة الوفاق في عمان قبل عامين دون ان تنفذها حتى الان.

شرهون يموتون من التخمة في العراق.. في مآدب المآتم

بغداد ـ من فاروق شكري:

على الرغم من ان معظم العراقيين يشكون من نقص التغذية بسبب الحظر المفروض على بلادهم، فان بعض الشرهين الذي يطلق عليهم العراقيون اسم «السماطة» يلقون حتفهم بسبب التخمة لكثرة الاكل في مآدب المآتم.

وقالت صحيفة (الزوراء) الاسبوعية ان عددا من الشرهين ماتوا نتيجة التخمة بعد ان تناولوا كميات كبيرة من الطعام الذي يقدم في مجالس العزاء. وذكرت الصحيفة اسمي اثنين من «شهداء» التخمة هؤلاء.

وتقضي التقاليد في العراق بان تقيم عائلة الشخص المتوفي الميسور مآدب للمعزين تذبح خلالها خراف يمكن ان يصل عددها الى عشرة.

وتستمر اقامة هذه المآدب طالما استمر قدوم المعزين. وفي معظم الحالات يستغرق الامر اسبوعا. وتصل كلفة هذه المآدب التي يقدم فيها ايضا القهوة والشاي والسجائر اربعة او خمسة ملايين دينار اي ما يتراوح بين 2200 و2800 دولار.

وتضاف الى هذه التكاليف نفقات استئجار الخيام والكراسي ومكبرات الصوت واشرطة تسجيل لافضل مقرئي القرآن والتي يتم استئجارها باسعار مرتفعة لاحياء ذكرى الفقيد.

وبسبب الحظر المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت عام 1990 اوصى رجال الدين بالتخفيف من النفقات المخصصة لهذه المآدب.

لكن هذه التوصية لم تمنع الشرهين العتادين على ارتياد مآدب المآتم والذين يطلق عليهم في العراق اسم «السماطة» من الاقبال على مجالس العزاء سيما وان وفاة احد الميسورين تمثل بالنسبة اليهم فرصة للاستمتاع بما لذ وطاب.

واكد احد «السماطة» لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه انه لا يكتفي بحضور هذه المآدب وحشو بطنه بالطعام بل انه يعود منها احيانا محملا بالماكولات لا سيما اللحم لعائلته. واضاف ان «اهل الفقيد يعطوننا احيانا نقودا لمساعدتنا لكن يحصل احيانا ان يطردوننا».

ولان الصحافة المحلية توقفت عن نشر اشعارات الوفاة فان السماطة صاروا يلتقون في مواعيد يومية في احد مقاهي شارع الرشيد في وسط بغداد لتبادل المعلومات في ما بينهم حول اخر مجالس العزاء.

ونقلت صحيفة الزوراء عن «السماط» حميد تأكيده انه يحصل على المعلومات من موظفي وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

وقال حميد «هناك شخص في الوزارة يخبرني بمواعيد مجالس العزاء وانا بدوري اخبر زملائي لنذهب جميعا الى هذه المجالس».

ونقلت الصحيفة نفسها عمن اطلقت عليه لقب «كبير السماطة» واسمه عبد الجبار وهو موظف متقاعد في الستين من عمره قوله ان السماطة يدفعون احيانا ثمن خبر الوفاة وان ثمن الخبر يتوقف على اهمية المكانة الاجتماعية للمتوفي «فاذا كان ميسورا ندفع اكثر».

وقال عبد الجبار ان «الجميع يحبونني لانني اوفر لهم المعلومات عن مجالس الفاتحة سواء في بغداد او المحافظات لغرض التوجه اليها لكنني لست اكولا».

وليس «السماطة» من الفقراء والمعوزين فقط بل بينهم اشخاص لا يعانون اي ضائقة حياتية ملحة. وذكرت الزوراء مثلا ان بين «السماطة» شخص يملك محلا للعطور في شارع الرشيد واخر يملك منزلا فخما في الشارع نفسه.

وبالنسبة لهؤلاء فان ممارسة «السمط» ليست متأتية عن حاجة بل هو وسيلة لتمضية الوقت. وقال «السماط» ابو عدنان «في الحقيقة هي (السماطة) ليست حاجة. فانا اعمل في الصباح في احد معامل الاحذية ودخلي يكفيني. ولكن هذه المسالة اصبحت تمثل هواية بالنسبة لي ولقد تعودت على ذلك».

ممرضة بريطانية ادينت بالقتل في السعودية تعود لمزاولة مهنة التمريض في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

عادت الممرضة البريطانية ديبورا بيري التي ادينت بالقتل في السعودية الى مزاولة مهنة التمريض في بريطانيا.

وقالت تقارير اعلامية نشرت هنا إن بيري التي افرجت عنها السعودية بعد عفو ملكي خاص نالت منصبا في مستشفى بريطاني يؤهلها للاشراف على رعاية 40 مريضا، بعضهم معاقون، مشيرة الى ان ادارة مستشفى «هولي كروس» الخاص في مقاطعة «ساري» فاجأت الممرضات بانضمام بيري اليهن، فيما ظل المرضى يجهلون هويتها. ونقلت صحيفة «ذي صن» عن احدى الممرضات الغاضبات قولها «بصراحة ان هذه المسألة تدعو للذعر. نحن بالتأكيد لسنا سعداء باقحامها علينا وعلى المرضى».

وكانت بيري ادينت مع ممرضة بريطانية ثانية هي لوسيل ماكلوغلان بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية.

وقالت الممرضة الغاضبة إن «بيري ادينت بقتل ممرضة ثانية عثر عليها مقتولة وقد طعنت عدة مرات وضربت وخنقت، ولم يفرج عنها لأنها بريئة، وانما بعفو لأسباب انسانية».

وأضافت «في نظر القانون فان بيري تظل قاتلة». وكانت ادارة المستشفى وافقت على تعيين بيري بعد اجراء مقابلة معها. وستتلقى راتبا سنويا مقداره 16 ألف جنيه استرليني.

وبدت بيري مضطربة لدى وصولها المستشفى امس الأول. خاصة وانها المرة الأولى التي ترتدي بها زي التمريض الأبيض منذ اعتقالها في السعودية في كانون الأول (ديسمبر) 1996.

وكانت قضية المرضتين بيري وماكلوغلان اثارت اهتماما كبيرا في الصحف البريطانية التي شنت حملة شرسة ضد القوانين المعمول بها في السعودية. وبعد جهود دبلوماسية مكثفة بين لندن والرياض، افرجت السلطات السعودية عن المرضتين لتثير ان الجدل مجددا في بريطانيا بسبب بيعهما قصتيهما





ديبورا بيري

لصحف شعبية بريطانية بمئات الآلاف من الجنيهات. زاعمتين ان الشرطة السعودية عذبتهما لانتزاع الاعترافات منهما بالقوة، واعتدت عليهما جنسيا.

وعبرت ادارة المستشفى عن سعادتها بانضمام بيري الى طاقم التمريض. وكشف الاداري كريستوفر هنتون انها سبق وان عملت في نفس المستشفى قبل سفرها الى السعودية.

وقال «نحن نعتقد ان بيري مؤهلة للعناية بمرضانا». غير ان النائب العمالي جورج غالواي الذي طالب بمنع بيري وماكلوغلان من مزاولة مهنة التمريض قال «ان هذا القرار مثير للغضب». وأضاف «انني بالتأكيد لا ارغب بوضع والدتي المسنة تحت رعاية بيري». مشيرا الى ان «بيري كانت ستظل في الزنزانة لولا العفو الخاص من الملك فهد».

ايران تعلن التأهب بصفوف قواتها.. وتستقبل جثث سبعة دبلوماسيين قتلوا بمزار الشريف

طهران- من كاويه باسمنجي:

امر الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي مسؤولي الدولة والقوات المسلحة امس الثلاثاء بالتأهب في تصعيد جديد للأزمة مع حركة طالبان الحاكمة في افغانستان.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن خامنئي قوله «على جميع المسؤولين وولاة الامر في الدولة بمن فيهم القوات المسلحة ان يكونوا مستعدين للتنفيذ السريع والحاسم لأي قرارات تعتبرها السلطات السياسية والامنية العليا ضرورية وصائبة للبلاد».

وقالت الوكالة ان خامنئي وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة ادلى بتصريحاته خلال استقباله كبار قادة الحرس الثوري.

ونقلت عنه قوله «الوضع في افغانستان مسألة بالغة الحساسية.

فهو من ناحية مسألة ذات جانب انساني بالنسبة لنا تتعلق بتعاطف امتنا مع الشعب الافغاني.

وقال «وهو من ناحية اخرى ذو جانب اسلامي يتعلق بشعورنا بالواجب.

وللمسألة ايضا جانب سياسي ووطني يقوم على تفادي اي خطر على الأمة والدولة».

وشدد على ان كل تلك الجوانب قائمة في الأزمة الافغانية.

وادلى خامنئي بهذه التصريحات بعد ساعات من وصول جثث سبعة من بين تسعة دبلوماسيين ايرانيين قتلوا خلال هجوم لطالبان في شمال افغانستان الى مطار طهران الدولي.

ونقلت الوكالة عن الرئيس الايراني محمد خاتمي قوله في حفل تأبين قصير اقيم في المطار «اطمئنكم على اننا سندافع بكل ما نملك من قدرة عن سلامة وشرف النظام المقدس في الجمهورية الاسلامية في ايران».

وذكرت الوكالة ان جموع المشيعين المتشحين بالسواد الذين توافدوا على المطار اخذوا يكبرون ورددوا شعار «الموت لطالبان». وقال مسؤول ان جنازة الدبلوماسيين القتلى ستشيع يوم الجمعة. واعلنت طالبان الاسبوع الماضي ان جنودا تصرفوا دون اوامر مسبقة وقتلوا الدبلوماسيين الايرانيين لدى اجتياح ميليشيا طالبان لمزار الشريف معقل المعارضة في شمال البلاد في الثامن من اب (اغسطس).

وقال التلفزيون الايراني ان الفريق الايراني الذي ارسل الى افغانستان لاستلام جثث الايرانيين القتلى استلم سبع جثث فقط «لتعذر التعرف على جثتين».

واعلن الحرس الثوري الايراني الذي قاد الثورة الاسلامية التي اطاحت بشاه ايران عام 1979 في بيان استعداده واستعداد ميليشيا للتطوعين لمساعدة الشعب الافغاني المقهور الحليم.

«على مجرمي طالبان ومن يساندوهم ان يعرفوا ان الحرس.. مستعد لان تأخذ قوى الثورة بثأر المقهورين».

وقال الجيش الايراني بعد ساعات من كلمة خامنئي انه مستعد تماما لاداء أي مهام يكلفه بها الزعيم الروحي لايران.

وقالت قيادة الجيش في بيان اذاعه راديو طهران «ان جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية.. يعلن استعداده التام لتنفيذ اوامر القائد والقيام بأي مهمة في اي مكان وتحت اية ظروف».

وحشدت ايران 70 الف جندي قرب حدودها مع افغانستان وقالت ان اكثر من 200 الف فرد سيشاركون قريبا في مناورة قرب الحدود.

وفي وقت سابق دعت حركة طالبان الافغانية لاجراء مفاوضات مع ايران تحكمها قوانين الامم المتحدة. وجاءت هذه الدعوة على لسان الملا محمد عمر زعيم طالبان بعد ان حذرت طهران كلا من الحركة الاسلامية وباكستان من ان تحركاتهما في افغانستان قد تفجر صراعا اقليميا واسع النطاق.

وتفاقمت الأزمة في مطلع الاسبوع بين ايران الشيعية وحركة طالبان السنية حين استولت قوات طالبان على معقل الشيعة الافغان في باميان غربي العاصمة كابول.

وحذر الزعيم الايراني الاعلى الاثنين من امكانية نشوب صراع اقليمي واسع النطاق.

وقال خامنئي في بيان اذاعه راديو طهران «لقد منعت حتى الان اندلاع حريق في هذه المنطقة سيكون من الصعب اخماده. لكن يجب ان يعلم الجميع ان خطرا كبيرا واسع النطاق يحدق بالمنطقة».

واضاف ان مثل هذا الخطر لا يمكن منعه الا من خلال «اجبار جيش باكستان على وقف تدخله في افغانستان والزام زعماء حركة طالبان بالاحتكام الى المنطق ووقف الاعمال التي قد تؤدي الى مأساة وان يدفعوا ثمن اخطائهم السابقة».

واشنطن

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الحكومة الامريكية «تتفهم تماما نقمة» الايرانيين حيال مقتل دبلوماسييهم لكنها تستمر في مطالبة ايران بعدم اجتياح افغانستان.

واعلن المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين «اننا نؤيد وحدة اراضي افغانستان ونطلب من الطرفين احترام الحدود الدولية».

ودعا الى حل مسألتي تسليم جثث الدبلوماسيين ومعاقبة المجرمين «بطريقة سلمية». طالبا من الامم المتحدة الاضطلاع بدور الوسيط.

السعودية

من جهة اخرى اكد نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية محمد صدر امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية «لا تؤيد ممارسات طالبان» في نزاعها مع ايران.

وقال صدر في حديث الى صحيفة (النهار) اللبنانية «اكد لنا السعوديون انهم لا يؤيدون ممارسات طالبان»، مضيفا «لا يقر السعوديون، على الاقل في الشكل، بدعمهم طالبان كما وان وجود المنشق السعودي اسامة بن لادن في حماية طالبان يضع علامة استفهام حول طبيعة العلاقة بين الطرفين».

واعتبر المسؤول الايراني ان النزاع بين بلاده وحكام افغانستان «لم يؤثر حتى الان على العلاقات الايرانية-السعودية».

وقد حشدت ايران قوات عسكرية ضخمة قرب الحدود بين البلدين استعدادا لتنظيم مناورات جديدة في هذه المنطقة يشارك فيها نحو مئتي الف رجل.

وارتفعت وتيرة التوتر بين ايران وافغانستان اثر مقتل دبلوماسيين ايرانيين وتداول اخبار عن مجازر ضد الشيعة الافغان.

الاف من الحرس الثوري الايراني يرفعون قبضاتهم مؤيدين دعوة آية الله خامنئي للاستعداد لمواجهة محتملة مع قوات حركة طالبان في افغانستان (اف ب)

جدل في طهران حول الموقف من حركة طالبان

طهران- من كريستوف دو روكفوي:

في وقت تحشد فيه ايران القوات عند حدودها مع افغانستان وتضاعف من التصريحات الحربية، يتساءل قسم من الطبقة السياسية ووسائل الاعلام عن الخط الواجب اتباعه في مواجهة طالبان ولا يتردد في انتقاد وزارة الخارجية.

فقد اوردت صحيفتان ناطقتان بالانكليزية امس انتقادات لقرار ابقاء الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف (شمال افغانستان) مما ادى الى مقتلهم لدى استيلاء حركة طالبان على المدينة. ونقلت صحيفة «ايران دايلي» عن النائب احمد قضائي قوله انه «كان على وزارة الخارجية اما استدعاء الدبلوماسيين والرعايا الايرانيين من المدن التي تقع في ايدي طالبان او اتخاذ اجراءات امنية حازمة قبل الاحداث».

وتحت عنوان «انتقادات لوزارة الخارجية بسبب مأساة الدبلوماسيين» كتبت صحيفة «طهران تايمز» في افتتاحية لها ان ابقاء الدبلوماسيين في افغانستان كان «خطأ كبيرا».

ودافع الموفد الايراني الخاص الى افغانستان علاء الدين بوروجردي عن نفسه مؤكدا ان طاقم القنصلية في مزار الشريف خفض بنسبة 70٪ قبل استيلاء طالبان على المدينة، وان اولئك الذين بقوا فيها فعلوا تلك طوعا.

ودعت شخصيات تنتمي خصوصا الى التيار المعتدل الى توخي الحذر في هذه الازمة مذكرة بجروح الحرب مع العراق التي لم تندمل بعد والصعوبات الاقتصادية التي تعانيها البلاد حاليا. واكد رئيس بلدية طهران السابق كرباستشي ان «المواجهة مع افغانستان فخ يجب ان لا نقع فيه اطلاقا».

واضاف كرباستشي الذي يخوض مواجهة مع السلطة القضائية التي يسيطر عليها المتشددون «ان قادتنا يجب ان يتصرفوا بحذر وان لا يقعوا في مصيدة تستنفد مواردنا».

اما مستشار الرئيس الايراني سعيد حجاريان فحذر من جهته من «اي تحرك عسكري او عمل انتقامي مجاني»، وقال لصحيفة «سلام» القريبة من المعتدلين «يجب بالتأكيد حل جزء من هذه المشكلة بالطريق الدبلوماسية واظهار ضبط النفس بانتظار الحصول على معلومات وافية وعلى تحليل شامل للوضع». اما الجناح المتشدد في النظام فيركز من جهته على ضرورة الرد بقسوة على طالبان وعلى دور ايران كحام تقليدي للشيعة وخصوصا في افغانستان حيث يشكلون هدفا للحركة السنية الاصولية.

وطالب النائب المحافظ مرزيه دباغ باجراءات حازمة من اجل «اعادة الهيبة» بعد الصفعة التي شكلها مقتل الدبلوماسيين.

وقال للصحافيين «يجب التحرك بحزم في مواجهة طالبان. اذا اصبح قتل الايرانيين عادة، فلن يمكننا الاحتفاظ بوجود دبلوماسي في دول اخرى».

وطالب النائب المحافظ احمد ناطق نوري من جهته باجراءات ضد باكستان المتهمة بدعم طالبان. وقال «قبل تسوية حسابنا مع طالبان يجب ان نخوض مواجهة دبلوماسية مع باكستان التي تتلاعب معنا منذ وقت طويل» معربا عن امله في طرد السفير الباكستاني لدى طهران.

زعيم الحركة يدعو للحوار مع طهران
طالبان تستولي على ممر استراتيجي بوسط افغانستان

طهران- من نيردز سدرات:

قالت وكالة انباء افغانية ان ميليشيا حركة طالبان الاسلامية استولت على ممر استراتيجي بوسط البلاد بعد ان دفعت قوات حزب الوحدة الشيعي الذي تدعمه ايران للتقهقر امس الثلاثاء.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية عن متحدث باسم طالبان ان ممر شيبر الذي يربط اقليمي باميان وباروان سقط بعد معركة ضارية.

واسرت قوات طالبان 350 من مقاتلي حزب الوحدة واستولت على مئات من المركبات العسكرية.

وبدأت المعركة على الممر بعد سقوط بلدة باميان عاصمة الاقليم في ايدي ميليشيات طالبان يوم الاحد الماضي.

ويفتح استيلاء طالبان على الممر طريق امدادات لقواتها التي تقاتل على الجانب الاخر في وادي غوربند. ولم يكن من الممكن ارسال الامدادات التي تلك القوات من قبل سوى عن طريق الجو او على ظهور البغال.

وعرض وكيل احمد متوكل المتحدث باسم طالبان عفوا عاما عن جميع مقاتلي المعارضة بالمنطقة اذا القوا السلاح طواعية الا انه قال ان العفو لن يسري على المقاتلين الذين اسروا في القتال.

ونقلت الوكالة عن متوكل الذي تحدث اليها من مدينة قندهار في جنوب افغانستان قوله «نريد ان يسلم جميع هؤلاء المقاتلين انفسهم الى طالبان». وتجري طالبان محادثات ايضا مع قادة الشيعة لاقناعهم بالاستسلام.

وقالت الوكالة ان طالبان حشدت حوالي 25 الفا من قواتها على الحدود الغربية مع ايران ردا على حشد 70 الفا من الجنود الايرانيين على الجانب الاخر وسط تصاعد التوتر بين طهران وكابول.

وتفاقمت الازمة بين الجانبين مع استيلاء قوات طالبان يوم الاحد على باميان وفي اعقاب مقتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين بايدي مقاتلي طالبان في مزار الشريف الشهر الماضي.

زدعا زعيم حركة طالبان الافغانية الملا محمد عمر ايران يوم الاثنين الى اجراء مباحثات حسب قوانين الامم المتحدة لنزع فتيل التوتر الحدودي الذي فجره قتل دبلوماسيين ايرانيين واستيلاء طالبان على احد معاقل الشيعة.

وقال الملا محمد عمر لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان الامم المتحدة ستحمل ايران المسؤولية اذا لم تقبل هذه الدعوة. ويبدو ان عمر كان يرد على تحذيرات من الزعماء الايرانيين من مخاطر حرب اقليمية كبيرة بعد استيلاء طالبان السنية على مدينة باميان الشيعية في وسط افغانستان يوم الاحد.

وحذر الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي حركة طالبان وانصارها في باكستان يوم الاثنين من ان افعالهما في افغانستان قد تؤدي الى نشوب حرب اقليمية واسعة. وفي وقت لاحق قال الجيش الايراني انه مستعد تماما لاداء اي مهام يكلفه بها خامنئي.

وزادت التصريحات الايرانية من التوتر بين ايران وميليشيا طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان.

برنامج الغذاء العالمي يدعو الى تمديد وقف اطلاق النار
منظمة امريكية لحقوق الانسان تدعو الى حظر بيع السلاح الى السودان

■ نيروبي-القاهرة-اف ب: دعت منظمة «هيومان رايتس واتش» الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان أمس الثلاثاء المجتمع الدولي الى فرض حظر دولي على الاسلحة المرسلة الى الحكومة السودانية والمعارضة الشمالية ومتمردي الجنوب لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان.

وافاد بيان للمنظمة حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منه ان «منظمة هيومان رايتس واتش» تدعو المجتمع الدولي الى فرض حظر على تزويد الحكومة السودانية بالاسلحة، وكذلك القوات المعادية المتحالفة في اطار التجمع الوطني الديموقراطي». واضاف البيان ان «هذا الحظر يجب ان يبقى ساريا حتى توقف الاطراف المتنازعة في السودان ارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الانسان ويسلم مرتكبو هذه الانتهاكات الى القضاء».

وشرح البيان ان «عددا كبيرا من المدنيين تعرض الى مخاطر بسبب طبيعة هذه الاسلحة والطريقة التي استخدمت فيها».

واكدت المنظمة على سبيل المثال ان زيادة استخدام الخرطوم منذ العام 1996 في المعارك طوافات «ام اي-24» وطائرات «ميغ» و «انطونوف-26» «كان له اكبر الاثر على المدنيين اكثر من المقاتلين. وساعد على نزوح عشرات الالاف من المدنيين في شرق وشمال شرق السودان، وهي مواقع القتال الجديدة خلال عامي 1997 و 1998».

والى ذلك اضافت المنظمة ان الالغام الارضية التي استخدمها الطرفان تهدد المدنيين، مؤكدة ان الغاما من مختلف الانواع كانت داخل مستودعات تابعة للجيش السوداني استولت عليها قوات المعارضة في العام 1997.

وذكرت ان قوات التجمع الوطني الديموقراطي استولت على مدرعات «تي-55» من القوات الحكومية ما يهدد بزيادة السباق على التسلح واتساع نطاق الصراع الى المناطق الآهلة مثل جوبا وملكال (جنوب) والقضارف وكسلا (شرق).

واتهمت المنظمة اريتريا واثيوبيا واوغندا بتزويد المعارضة السودانية بمساعدة عسكرية، واكدت ان ابرز الدول التي تزود الخرطوم بالاسلحة هي «الصين وايران والعراق وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وجنوب افريقيا وفرنسا وماليزيا».

الى ذلك وجه برنامج الغذاء العالمي أمس الثلاثاء دعوة الى الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان لمواصلة وقف اطلاق النار في ولاية بحر الغزال.

وطالب البرنامج وهو وكالة متخصصة تابعة للامم المتحدة باحترام وقف اطلاق النار في جنوب السودان حيث تعيق المشاكل الامنية وصول المساعدات الانسانية. وقد دخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في 15 تموز (يوليو) الماضي لثلاثة اشهر.

وقالت الناطقة باسم البرنامج في جنيف كريستيان بيرتيوم «لقد احرزنا تقدما في الحرب ضد المجاعة لكن لم تفز بعد بالمعركة».

ويشار الى انه في اجيب حيث يقدم البرنامج الاغذية لـ46 الف شخص كان ما بين 40 و50 شخصا يموتون يوميا في تموز (يوليو) الماضي. وتراجعت هذه الارقام حاليا حيث يموت حاليا سبعة الى ثمانية اشخاص يوميا لكن الناطقة اعتبرت انه في حال استئناف المعارك سيعود الوضع الى سابق عهده.

وقد اقام البرنامج جسرا جويا من المساعدات ونقل 15 الف طن من الاغذية في اب (اغسطس) الماضي.

وفي ولاية النيل الاعلى الغربية تحول المشاكل الامنية دون وصول المساعدات الدولية حيث هناك اكثر من 200 الف شخص بحاجة الى مساعدات عاجلة. ولم يتمكن البرنامج من مساعدة سوى 20 الف شخص في جانيل خلال اب (اغسطس) الماضي.

وحذر البرنامج من انه «يجب وقف المعارك والا سنجد انفسنا في بحر الغزال ثانية».

وفي نيروبي دعا الاتحاد الدولي لمؤسسات الصليب الاحمر والهلال الاحمر المجتمع الدولي أمس الثلاثاء الى ارسال مساعدة بقيمة ثلاثة ملايين فرنك سويسري (2.1 مليون دولار) الى ضحايا الفيضانات التي ضربت شمال السودان.

واكدت المنظمة في بيان نشر في نيروبي على ضرورة ارسال هذه المساعدة بشكل عاجل لمساعدة السكان في ولايات الشمال والنيل الابيض وكسلا المتضررة نتيجة الفيضانات.



جوناثان اتكين لدى وصوله للمحكمة امس

سعيد اياس يغادر قاعة المحكمة بعد الادلاء بشهادته

تأجيل محاكمة جوناثان اتكين لأربعة اسابيع

لندن- «القدس العربي»:

وصل الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين الى قاعة المحكمة في شارع «بو» للاستماع الى تفاصيل التهم الموجهة اليه، والتي قد تقود به الى السجن.

ويواجه اتكين، وهو وزير سابق في حكومة المحافظين، تهم المؤامرة والكذب ومحاولة تغيير مسرى العدالة منذ انهيار قضية التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية لنشرهما تقارير عن تفاصيل علاقاته بأمراء سعوديين. ووجهت المحكمة التهم رسميا الى اتكين، الذي شغل ايضا منصب وزير خزانة، في ايار (مايو) الماضي مع شريكه سعيد اياس المستشار السابق للامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد.

يشار الى ان العقوبة القصوى لتهمة محاولة تغيير مسرى العدالة هي السجن المؤبد، في حين تصل عقوبة الكذب تحت القسم الى السجن سبع سنوات.

غير ان جلسة المحكمة امس تأجلت لأربعة اسابيع بسبب التأخير في جمع الادلة من سويسرا وفرنسا.

تركي يخطف طائرة بمسدس لعبة احتجاجا على منع الحجاب

■ انقرة-رويترز: قال وزير النقل التركي ان مواطنا تركيا خطف الاثنين طائرة ركاب تركية ايرباص بمسدس لعبة واجبرها على التوجه الى مطار مطل على البحر الاسود واحتجز ركابها وطاقمها لبعض الوقت قبل ان يطلق سراحهم ويسلم نفسه للشرطة.

وكان على متن الطائرة نحو 76 راكبا وثمانية من افراد طاقم الطائرة.

وقال عريف احمد دنيزولغون للصحافيين في انقرة «الموقف تحت السيطرة واخليت الطائرة. قائد الطائرة وطاقمها كانوا اخر من اطلق سراحهم».

وصرح بان الخاطف استخدم مسدسا بلاستيكيا لاجبار قائد الطائرة المخطوفة وهي ايرباص ايه 130/ على التوجه الى مدينة طرابزون المطلة على البحر الاسود. وكانت الطائرة المخطوفة في طريقها من انقرة الى اسطنبول.

وعرف وزير النقل التركي الخاطف باسم احسان اقيوز وقال للصحافيين ان الطائرة «اختطفها ارهابي وكان يحمل مسدسا بلاستيكيا لعبة. ولم يصب احد». ورفض دنيزولجون التكهن بدوافع الخاطف. وقال «شرطة الامن تستجوب الارهابي حاليا. وستصلنا من الشرطة معلومات جديدة عن دوافع الخاطف».

وقال مسؤول في وزارة النقل التركية طلب عدم الكشف عن اسمه ان حادث خطف طائرة الركاب التركية الايرباص هو احتجاج فيما يبدو على القيود التي تفرضها السلطات التركية العلمانية على ارتداء الحجاب في الجامعات. وقال المسؤول لرويترز «انه احتجاج على القضية الخاصة بالحجاب».

وحددت بعض الجامعات التركية زيا خاصا لطلابها ومنعت الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب ورفضت تسجيل اي محجبات في صفوفها.

وتسبب حظر ارتداء الحجاب في الجامعات التركية في حدوث مظاهرات ضخمة نظمها اسلاميون اوائل العام الحالي وسببت المظاهرات توترا بين مسعود يلمظ رئيس وزراء تركيا المحافظ والجيش العلماني التركي.

فحين دعا يلمظ الى ضبط النفس في تطبيق القيود المفروضة على الحجاب شكك جنرالات الجيش في التزامه بمكافحة خطر الانشطة الاسلامية المتنامية في تركيا.

وقالت وكالة الاناضول للانباء ان خاطف الطائرة عمره 26 عاما وانه كان عضوا في فرقة كوماندوس في القوات المسلحة التركية تقاتل الثوار الاكراد في جنوب شرق تركيا في صراع دائر منذ 14 عاما سقط خلاله 28 الف قتيل.

وفي وقت سابق من العام الحالي خطف رجل قيل انه يعاني من حالة احباط طائرة ركاب تركية بلعبة قال انها تحوي متفجرات. وتمكن ركاب الطائرة من السيطرة عليه في وقت لاحق ثم اتضح ان اللعبة لا تحوي اي متفجرات.

لقاء مرتقب بين وزيري خارجية بريطانيا والسودان السبت المقبل

الخرطوم- «القدس العربي»:

كشف الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية السوداني عن لقاء مرتقب يجمع بينه وبين روبن كوك وزير الخارجية البريطاني لبحث مسار العلاقات السودانية-البريطانية في ضوء المستجدات الأخيرة، وفتور العلاقات الثنائية. وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك التي سيصلها يوم السبت المقبل.

وقال د. مصطفى عثمان ان لقاءه بالوزير البريطاني على هامش اجتماعات الامم المتحدة يجيء تلبية لدعوة تقدمت بها وزارة الخارجية البريطانية خلال اليومين الماضيين لحسم الخلافات. مشيرا الى ان السودان سيشرح للحكومة البريطانية وجهة نظره حول العدوان الامريكي غير المبرر على مصنع الشفاء وما اصاب الرأي العام السوداني، معربا عن امله في ان تفضي المباحثات الى نتائج طيبة وتفاهم مشترك خاصة وان وزير الخارجية البريطاني قد ابدى رغبته في عودة العلاقات الى طبيعتها في اقرب وقت ممكن. وقال ان السودان يؤمن بأن الحوار هو الوسيلة المثلى لحل الخلافات بين الخرطوم ولندن.

وحول اللقاء المرتقب بينه وبين نظيره عمرو موسى بالقاهرة خلال اليومين القادمين اكد د. مصطفى عثمان ان الاتصالات بين الخرطوم والقاهرة لم تنقطع اصلا. وان هنالك خطا ساخنا بين خارجية البلدين بصورة دائمة. مشيرا الى ان لقاءه بعمرو موسى لا يتطلب ترتيبا او اية وساطات، مؤكدا حرص السودان على الخروج بنتائج طيبة تحسم كافة الملفات المعلقة. واشاد عثمان بالمساعدات الانسانية الكبيرة التي قدمتها الحكومة المصرية للسودان للمساهمة في درء السيول والفيضانات. وقال ان هذا المسلك ليس بغريب على الشقيقة مصر، وانه دليل على ازلية العلاقات. واضاف ان السودان حريص على عودة علاقاته مع كافة دول الجوار بما فيها اريتريا. ولكنه نبه الى ان بعض الدوائر ليس من مصلحتها عودة العلاقات بين اسمرة والخرطوم الى سابق عهدها مشيرا الى ان تلك الدوائر تسعى بوضع العراقيل باثارة الشكوك بين الجانبين. كما اعلن عن ادانة السودان للاغتيالات التي استهدفت دبلوماسيين ايرانيين، ودعا ايران وطالبان لضبط النفس وتفويت الفرصة على الذين يسعون لجر الطرفين الى مواجهة عسكرية تؤدي الى اراقة دماء المسلمين.

وزير الصحة المصري يشيد بعلاقات بلاده بالسودان

الخرطوم- «القدس العربي»:

في اطار التضامن العربي ووقوف الشعوب والحكومات العربية مع السودان لدرء آثار السيول والفيضانات التي اجتاحت البلاد، ودمرت عددا كبيرا من القرى والجزر واغرقت ملايين الافدنة من المزروعات وصلت الخرطوم طائرة الاغاثة المصرية الثانية وعلى متنها الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري يرافقه ستة عشر طبيبا من كبار اطباء مصر يمثلون مختلف التخصصات.

وعقب وصول الطائرة ادلى الدكتور سلام بتصريح عبر فيه عن سعادته بوجوده في السودان مؤكدا ان العلاقات بين البلدين اكبر مما يتصوره اي شخص، وان الشعبين المصري والسوداني في الحقيقة شعب واحد.

واشار الدكتور سلام الى وجود اتفاقات بين وزارتي الصحة في البلدين، ويجري تنفيذها بصورة ممتازة رغم الازمات التي تمر بعلاقات البلدين. مؤكدا ان شعور الرئيس المصري محمد حسني مبارك «تجاه الاشقاء في السودان شعور طيب جدا بدليل طلبه مني ان ارأس هذا الوفد ثم انه فتح لنا الابواب بأن تأخذ من الدواء ما نشاء وكذلك من الاطباء ووجهنا بأن نستجيب لكل ما يطلبه الاخوة في السودان». وتطرق الوزير المصري لتوجيهات سابقة اصدرها الرئيس مبارك اكد فيها اهمية استمرار الروابط الانسانية مع جميع الدول ومع السودان على وجه الخصوص. وقال ان ما يراه الان هو انسياب طبيعي لعلاقات البلدين ودعا من يبحثون عن قوة العلاقات السودانية المصرية للوقوف على حجم التعاون القائم بين البلدين، في المجال الصحي.

واعلن عن وصول طائرة مصرية وعلى متنها تسعة اطنان من الادوية وبالمواصفات التي طلبها وزير الصحة السوداني. وقال «قمنا باضافة كميات اخرى من الامصال والمبيدات وغيرها لم يطلبها الاخوة في السودان هذا الى جانب كميات من الاغذية والاستعداد لتلبية اي طلب سوداني».

السودان يؤكد عزمه تنفيذ مشروع الدستور

الخرطوم- «القدس العربي»:

بعد انتهاء عاصفة الاعتداءات الامريكية على الخرطوم في العشرين من آب (اغسطس) الماضي، بدأت على الافق السياسي ملامح تأكيدات جديدة على انفاذ دستور السودان الذي اجيز في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي. تجيء هذه التأكيدات من اعلى المستويات. فقد اكد الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني ان مجلسه سيشرع في اجازة قانون التوالي السياسي المرتقب في فترة ليست ببعيدة.

فيما حدد محمد الحسن الامين «الامين السياسي بالمؤتمر الوطني» كانون الثاني (يناير) القادم موعدا لعودة نشاط الاحزاب. هذا من الجانب الحكومي، اما على مستوى الاحزاب نفسها فقد اعلن عدد من الرموز عن بدء نشاطها فورا على ضوء الدستور. وما يلاحظه المراقبون انه كان بالامكان اصدار تلك القوانين عقب اجازة الدستور مباشرة. الشيء الذي حال دون الاحداث المتلاحقة التي جاءت بعد الثلاثين من حزيران (يونيو). فقد كانت هنالك التفجيرات التي شهدتها الخرطوم ايام عيد الثورة التاسع، ثم مفاوضات السلام بين الحكومة وحركة التمرد في آب (اغسطس) الماضي، واخيرا الاعتداءات الامريكية التي دمرت مصنعا للادوية، والتي شكلت مؤشرا بضرورة تحقيق الوفاق الوطني عن طريق التعجيل باجازة قانون الاحزاب، خاصة وان معظم احزاب المعارضة بالداخل والخارج، قد وقفت الى جانب الحكومة ضد العدوان، مما ادخل الحكومة في حرج انها عززتهم سياسيا في فترة ما.

مبعوث السلام الامريكي يزور الاردن اليوم

واشنطن: مهمة روس بدفع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بالغة الصعوبة

القدس ـ من بول هولمز:

قال متحدث بالسفارة الامريكية في اسرائيل امس الثلاثاء ان المبعوث الامريكي دنيس روس سيزور الاردن اليوم الاربعاء لابلاغ الحكومة الاردنية نتائج مساعيه لكسر جمود السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

وتأتي الزيارة المتوقع ان تشمل اجتماعا مع الامير حسن ولي عهد الاردن في اعقاب محادثات مماثلة عقدها روس مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة يوم الاحد.

ووصل روس الى المنطقة يوم الاربعاء الماضي في اول مهمة منذ ايار (مايو) سعيا لتسوية الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين حول مجموعة من القضايا تشملها المبادرة الامريكية لانهاء 18 شهرا من الجمود في تحركات السلام.

وقال روس يوم الاحد ان محادثاته مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وياسر عرفات احرزت بعض التقدم الا انه كانت هناك «اجزاء عديدة من مبادرتنا ما زالت تحتاج لتسوية».

ويتوقع عودة روس الى واشنطن يوم الجمعة المقبل بعد محادثات تالية مع نتنياهو وعرفات.

ومن العناصر الرئيسية للمبادرة الامريكية اقتراح بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية مقابل زيادة التدابير الفلسطينية لمنع اعمال العنف التي تشنها الجماعات المسلحة ضد اسرائيل.

ولشار مسؤولون امريكيون الى ان روس يواجه مشكلات يتجاوز نطاقها الانسحاب والامن في محاولة لابرام صفقة من الاتفاقات ربما تفسح الطريق للمحادثات حول التسوية السلمية النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وظل نتنياهو حتى وقت قريب معارضا المساحة المقترحة للانسحاب قائلا انها ستضر بالامن الاسرائيلي.

ويقول مسؤولون اسرائيليون الان انه مستعد الان لنقل 13 في المئة من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني بشرط ابقاء نسبة ثلاثة في المئة «محمية طبيعية» خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

واعلن عرفات قبوله للمبادرة الامريكية بجوانبها الامنية واتهم نتنياهو باضاعة الوقت.

وبسبب اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة توقفت منذ اذار (مارس) العام الماضي عملية السلام الانتقالية التي بدات في 1993 بين عرفات وحزب العمل الاسرائيلي.

وازدادت صعوبة مهمة روس الاخيرة بسبب قتل القوات الاسرائيلية لعضوين في جماعة حماس الاسلامية هما عماد وعادل عوض الله.

ومن جهتها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان مهمة الوسيط الامريكي في الشرق الاوسط «بالغة الصعوبة»، ولم تتحدث عن اي تقدم في الجهود الاخيرة التي يبذلها لتحريك المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واكتفى المتحدث باسم الخارجية الامريكية جايمس روبين بالتعليق على محادثة هاتفية اجراها مع روس لتوه بالقول «هناك الكثير من التفاصيل التي يتعين تسويتها والكثير من المشاكل التي يتعين معالجتها».

وذكر روبين بضرورة حل سلسلة من المسائل المتعلقة بالاتفاق الانتقالي حول الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال الى مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وكان يفترض ان تبدا هذه المفاوضات قبل اكثر من سنة على ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

ومن بين هذه المسائل المسماة انتقالية ذكر روبين انسحابا عسكريا اسرائيليا جديدا من الضفة الغربية والترتيبات الامنية التي يتعين ان تواكبه. وذكر ايضا انشاء مطار ومرفأ ومنطقة صناعية في غزة ووسائل تأمين حرية انتقال الفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة.

واعترف روبين بأن «لا شيء يحل اذا لم يحل كل شيء، وفي المناخ الحالي (من الارتياب والشك بين الاسرائيليين والفلسطينيين) فان اي ملف يمكن ان يشكل عقبة كأداء».

الرئيس الفلسطيني يتحدث في مؤتمر صحافي مع الرئيس الاوزبكستاني بعد لقائهما في مدينة رام الله امس (رويترز)

عمرو موسى: لا يمكن لتل ابيب ان تغش العالم

مصر مستعدة للتعاون مع اسرائيل في حال انطلاق عملية السلام

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ من اليستر ليون: قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس الثلاثاء ان مصر مستعدة لاعادة التعاون الاقتصادي مع اسرائيل في حال غيرت الاخيرة موقفها من عملية السلام.

واضاف الجنزوري «لقد اوقفنا التعاون الاقليمي خلال العامين الماضيين لكننا على استعداد للتحدث عن مشاريع مشتركة مع اسرائيل، اذا وضع قطار السلام على سكته».

وكان الجنزوري يتكلم اثناء افتتاح مؤتمر اقتصادي في القاهرة يستمر ثلاثة ايام حول الاقتصاد الناشئ في العالم العربي نظمته مؤسسة «يوروماني» العالمية.

ودعا الجنزوري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى «الامتناع عن رفض اي مبادرة» تهدف الى تنشيط عملية السلام.

وحض رئيس الوزراء المصري الشعب الاسرائيلي على العمل من اجل السلام الذي «يعود بالنفع على مصالح اسرائيل في الدرجة الاولى وعلى دول المنطقة ايضا».

يذكر ان مصر جمدت تعاونها الاقتصادي مع الدولة العبرية منذ تولي نتنياهو السلطة عام 1996.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد صرح امس الاول بأن اسرائيل تستطيع كسر الجمود في عملية السلام عن طريق قبول المقترحات الامريكية.

وقال موسى في حديث لرويترز «لا استطيع ان اقول بكل الثقة ان تقدما تحقق. لكن التقدم يتوقف على ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية مستعدة للتحرك الى الامام ومن ثم الانسحاب من 13 في المئة حسب ما هو وارد في المبادرة الامريكية».

وردا على سؤال بشأن تقارير اسرائيلية عن تقدم في محادثات السلام المتوقفة منذ اذار (مارس) 1997 قال موسى ان على اسرائيل ان تدرك ان العالم «يقظ ويتابع كل كلمة وبالتالي لم يعد ممكنا ان يغش اي طرف.. ويقول اننا حققنا تقدما».

واضاف «عندما نقول انسحابا فالمقصود هو الانسحاب فعلا لا مجرد ستار من الدخان او صيغة تبدو جذابة الا انها خالية من المضمون وليس فيها الا الشكل. فلا احد يقبل هذا».

وتتابع مصر المحادثات مع الفلسطينيين الا انها تنفي انها تضغط عليهم بأي صورة من الصور.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستعد لقبول الانسحاب من 13 في المئة من الضفة اذا بقيت ثلاثة في المئة تحت سيطرة اسرائيل كمحمية طبيعية.

وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعلان دولة فلسطينية من جانب واحد اذا لم يتوصل الفلسطينيون الى اتفاق مع اسرائيل بحلول الرابع من ايار (مايو) 1999 وهو الموعد الذي تتضمنه اتفاقيات اوسلو للتوصل الى اتفاق سلام نهائي.

وقال موسى ان مصر ستؤيد مثل هذا الاعلان.

واضاف «هذه خطوة لا بد من اتخاذها. فليس بمقدورنا قبول ان يكون حق تقرير المصير مكفولا لجميع شعوب العالم عدا الشعب الفلسطيني».

وقال موسى ان سياسات نتنياهو لا تعرض للخطر اتفاقات اوسلو فقط وانما تهدد ايضا الجهود الرامية الى تحقيق السلام بين اسرائيل ودول عربية اخرى مثل سورية ولبنان.

واضاف «هناك صعوبات كثيرة بسبب السياسة الاسرائيلية الجديدة التي تلغي العملية ذاتها واتفاق اوسلو وبقية العملية».

وقال «انها ليست مسألة تهديد لاتفاق اوسلو وانما للعملية بأسرها المجمدة الان منذ عامين ومنذ تولي رئيس الوزراء الحالي السلطة.. وثمة شكوك كثيرة تحيط الان بقدرتنا على انقاذ اتفاق اوسلو او اطار اوسلو. ورغم هذا فان هناك موعدا نهائيا هو مايو 1999».

واضاف موسى ان قيام دولة فلسطينية كان موجودا ضمنيا في العملية منذ انطلاقها في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

وقال «نحن نؤيد قيام دولة فلسطينية. فهذه نتيجة منطقية وطبيعية لعملية السلام. فقيام دولة فلسطينية هو الحل في عقول وقلوب جميع المواطنين في المنطقة. واذا لم تقم الدولة الفلسطينية فان عملية السلام ستبقى مفتوحة».

فرنسا ومصر تواصلان المساعي لعقد مؤتمر للسلام

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا ان مسؤولين فرنسيين ومصريين اجتمعوا في باريس لمواصلة الاعداد للمؤتمر الدولي المقترح في محاولة لاحياء عملية السلام المتوقفة.

وكان هذا هو الاجتماع الثاني من نوعه منذ اعلن الرئيس المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك عن هذه الفكرة خلال زيارة مبارك لباريس في ايار (مايو).

واكد البيان الذي صدر امس الاول على عدم اشراك الاطراف المباشرة في النزاع وهي اسرائيل والفلسطينيون وسورية ولبنان في المراحل الاولى ولكن ستوجه اليهم الدعوة لحضور المؤتمر بمجرد صياغة ارضية صلبة لاحراز تقدم في عملية السلام.

ولم تبد اسرائيل حماسا للفكرة فيما ابدت سورية رد فعل فاترا.

واكد البيان الفرنسي على ان المؤتمر «لا ينافس المساعي (الامريكية) القائمة» لاعادة عملية السلام الى مسارها.

واضاف «فرنسا ومصر تدعمان المساعي الامريكية».

وتابع «ان المؤتمر الذي نقترحه يهدف الى تجنب وقوع ازمة من شأنها الزج بالشرق الاوسط الى دائرة العنف من جديد».

ولم يتحدد اي موعد لبدء المؤتمر المقترح الذي يؤكد فيه المشاركون على التزامهم بالسلام وبمبدأ الارض مقابل السلام.

وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في تموز (يوليو) ان المبادرة الفرنسية المصرية ستأخذ حيز التنفيذ اذا فشلت المساعي الامريكية. ووصلت عملية السلام الى طريق مسدود العام الماضي بسبب الخلافات على كيفية تنفيذ الاتفاقات السابقة بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

اضراب العاملين الفلسطينيين بوكالة غوث اللاجئين لرفع اجورهم

غزة ـ من نضال المغربي:

بدأ العاملون الفلسطينيون في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) اضرابا ليوم واحد امس الثلاثاء للمطالبة بزيادة اجورهم.

وطالب 20 الف موظف الوكالة التي تخدم 3.5 مليون لاجيء فلسطيني في غزة والضفة الغربية والاردن وسورية ولبنان بزيادة الرواتب ووقف تخفيض الخدمات المقدمة للاجئين وتعديل سياسة تشغيل عمالة مؤقتة.

وهدد العاملون ببدء اضراب مفتوح يوم 28 ايلول (سبتمبر) الحالي ما لم تلب مطالبهم.

وقال عبد الكريم جودة زعيم نقابة العاملين امام نحو الف من المضربين في مدينة غزة حيث يقع مقر الوكالة ان الاضراب «اجراء مشروع للضغط على اونروا «لتعطينا حقوقنا وتعطي شعبنا حقوقه». وبدأت اونروا عملها في 1950 بعد حرب 1948 وقيام اسرائيل. وتقدم الخدمات الضرورية للاجئي 1948 ولاجئي حرب 1967 التي احتلت فيها اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي قطاع غزة اصيبت جميع المدارس والعيادات ومراكز التموين التابعة لاونروا بالشلل بسبب الاضراب ولم يستثن من تلك الا «الخدمات الطوارئ».

واغلقت بوابات المدارس في مخيم البقعة قرب عمان حيث يعيش حوالي 80 الف لاجيء. واغلقت ايضا العيادات ومراكز رعاية المرأة بعد ان انضم الى الاضراب العاملون في اونروا بالاردن وعددهم 6308 شخص يخدمون 1.5 مليون لاجيء مسجل.

وفي لبنان انضم لاضراب اليوم الواحد جميع العاملين تقريبا.

ومن المقرر ان يلتقي ممثلو العاملين في 23 ايلول (سبتمبر) في عمان مع بيتر هانسن المفوض العام للوكالة في محاولة لحل المشكلة.

وتقول اونروا انها تعاني من عجز تراكمي بلغ 85 مليون دولار مما لا يفسح مجالا لامكان تحقيق مطالب المضربين.

وقال جونار لوفبرغ مدير عمليات اونروا في الاردن للصحافيين «علينا الحصول على تمويل من الدول المانحة وهي المشكلة الرئيسية. ولا نستطيع الحصول على الاموال الكافية لتغطية تكلفة الخدمات المقدمة».

واضاف لوفبرغ في خطاب مفتوح وجهه للعاملين «ليست هناك امكانية مالية للاستجابة لمطالبة العاملين بزيادة الرواتب. لكن (هانسن) سيكون مستعدا لبحث جميع القضايا معهم».

واوضح هانسن ان الاضراب المفتوح الذي يهدد العاملون ببدئه من 28 الشهر الحالي سيضر باسر العاملين واللاجئين.

وقال سامي مشعشع احد المتحدثين باسم الاونروا ان الاضراب طال 640 مدرسة تضم حوالي نصف مليون تلميذ و122 مركزا صحيا وخدمات اخرى في سورية ولبنان والاردن والمناطق الفلسطينية. ويحتج العاملون على تآكل اجورهم وعدم تلقيهم علاوات منذ العام 1995 وعدم تجديد عقود آخرين في حين تعاني الوكالة من عجز مالي منذ عام 1993 بلغ حوالي 85 مليون دولار، وفق ما اكد مشعشع. وقال «لقد تأثرت خدمات الوكالة كثيرا بسبب العجز ونقص السيولة في مقابل الزيادة الطبيعية في عدد اللاجئين». ويقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الانروا بحوالي 3.5 مليون لاجيء يقيمون في المناطق الفلسطينية والاردن وسورية ولبنان.

وفي غزة افاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي الف من موظفي الوكالة في قطاع غزة (5700) تجمعوا في ساحة مقر رئاسة الاونروا هناك لاعلان اضرابهم واحتجاجهم.

وقالت نقابة العاملين في الانروا انها ستبدأ اضرابا مفتوحا عن العمل في الثامن والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

اسرائيل تحكم على فلسطيني بالثمانين من عمره بالسجن لمدة ألف يوم لبنائه طابقا فوق منزله

■ القدس ـ ق ب: أمرت محكمة اسرائيلية بسجن مواطن فلسطيني مقدسي في الثمانينيات من عمره لمدة 1000 (الف) يوم بتهمة مخالفته لقوانين البناء الاسرائيلية التعسفية المطبقة في القدس الشرقية المحتلة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان العجوز الفلسطيني احمد حمدان (81 عاما) من اهالي بلدة سلوان القريبة من القدس القديمة بدأ الاحد الماضي بقضاء مدة محكوميته في السجن الاسرائيلي والبالغة ثلاثة اشهر وعشرة ايام سجن فعلي (1000 يوم بالتمام) وذلك بعدما ادانته محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس الغربية بالاتهام الموجه اليه وهو «البناء غير القانوني». وقالت الصحيفة ان حمدان الذي يعاني من شلل جزئي ومن فشل كلوي نقل الاحد من سجن المسكوبية في القدس الغربية الى مشفى تابع لسلطة السجون الاسرائيلية في سجن الرملة ليمضي هناك عقوبته بالسجن.

وكانت السلطات الاسرائيلية اصدرت امر الاعتقال ضد حمدان بعدما تعذر عليه الالتزام بتسديد الغرامة المالية الباهظة التي امرت المحكمة الاسرائيلية بالزامه بدفعها في شهر كانون اول (ديسمبر) عام 1997 والبالغة 100 الف شيكل (حوالي 28 الف دولار) اثر ادانته بتهمة مخالفة قوانين البناء الاسرائيلية ببناء طابق اضافي فوق بيته القائم في سلوان دون الحصول على ترخيص بذلك من بلدية القدس الغربية.

وفي الجلسة التي عقدتها محكمة الصلح الاسرائيلية يوم الاحد للبت في القضية رفض قاضي المحكمة شلومو يرعلي طلب محامي المتهم ـ حمدان ـ تأجيل تنفيذ أمر الاعتقال لاعطاء المحامي مهلة كي يتدبر تسوية ما للقضية تجنب موكله العجوز الفلسطيني المريض عناء ومشقة ايداعه السجن حيث قرر القاضي الاسرائيلي مصراً «ان الامر يتعلق بشخص امين حسب اعترافه، وان قرار الحكم ضده صدر في حضوره، ولذلك كان المتهم يعي بأن البديل لدفع الغرامة المفروضة عليه حددت بالسجن لمدة 1000 يوم».

الفلسطينيون يحتجون على اسرائيل بسبب جثتي عضوي حماس

دحلان: نتنياهو وحده يتحمل النتائج المترتبة عن مقتل الشقيقين عوض الله

■ القدس ـ غزة ـ ا ف ب ـ رويترز: قال وزير فلسطيني امس الثلاثاء ان حكومته بعثت بمذكرة احتجاج الى اسرائيل بسبب رفضها اعادة جثتي عضوين بارزين بحركة حماس قتلا الاسبوع الماضي.

وقال جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية ان السلطة الوطنية الفلسطينية طالبت اسرائيل بتسليمها جثتي الاخوين عادل وعماد عوض الله لاجراء مراسم الدفن اللازمة الا انها ابلغت امس الاول ان الاسرائيليين تولوا دفن الجثتين.

وأفاد الطريفي ان السلطة الفلسطينية تقدمت بشكوى رسمية لدى الحكومة الاسرائيلية وقال لرويترز ان الاسرائيليين ابلغوا بأن هناك تقاليد ومراسم دينية خاصة للدفن يجب مراعاتها الا انهم ردوا بأن قرار رفض تسليم الجثتين نهائي.

واردت قوات الامن الاسرائيلية الاخوين عوض الله قتيلين الخميس الماضي اثناء مداهمة منزل ريفي في منطقة قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية.

والاخوان عضوان بارزان في الجناح العسكري لحركة حماس التي قتل مقاوموها عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

وذكرت اسرائيل يوم الاحد انها لن تسلم الجثتين الى عائلتيهما لاعتبارات امنية. وقال الجنرال موشيه يعالون قائد المنطقة الوسطى بالجيش الاسرائيلي التي تشمل الضفة الغربية «قد تؤدي الجنازة نفسها الى اندلاع عنف».

ولم يؤكد مصدر عسكري اسرائيلي ان الجثتين تم دفنهما لكنه اضاف «اعتقد انهما ليستا في ثلاجة (حفظ الجثث)».

وقال المصدر «المهم ان الجثتين ليستا لدينا في الوقت الحالي وليس هناك قرار بعدم تسليمهما مستقبلا».

ويوم الاحد الماضي نفى يعالون تكهنات بأن اسرائيل تستخدم الجثتين كأداة للمساومة مع حماس التي هددت بالثأر لقتل عضويها بهجمات انتحارية جديدة.

وفي 1994 دفنت بشمال اسرائيل جثتا عضوين من حماس قتلهما جنود اسرائيليون في حادثين منفصلين ولم يسلما الى عائلتيهما حتى 1997.

ونفت اسرائيل في ذلك الوقت ان التسليم كان جزءا من صفقة اثر اعادة رفات جندي اسرائيلي اختطف وقتل على يد حماس عام 1989.

واعتبر مسؤول امني فلسطيني امس الثلاثاء ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «يتحمل وحكومته النتائج المترتبة» عن قيام وحدات خاصة اسرائيلية بقتل مسؤولين عسكريين في حركة حماس مؤكدا ان «السلطة الفلسطينية لاتتحمل اي مسؤولية تجاه ازمات يتسبب بها الجانب الاسرائيلي».



خالد مشعل يستقبل المعزين بالاخوين عوض الله في الاردن (ا ف ب)

وقال محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي في قطاع غزة لوكالة فرانس برس «نتنياهو وحكومته وحدهما يتحملان كافة النتائج المترتبة عن تصفية الشقيقين عادل وعماد عوض الله»، مضيفا «اما ان يفتعل نتنياهو الازمات ثم يسعى ليلقي بكاهلها على الشعب الفلسطيني فهذا امر غير مقبول. فالسلطة الفلسطينية لا تتحمل اي مسؤولية تجاه المخاطر التي يتسبب بها». وكانت وحدات خاصة اسرائيلية قتلت الخميس الماضي الشقيقين عوض الله في منطقة قريبة من الخليل. وحذر نتنياهو في تصريحات له حركة حماس من تنفيذ عمليات انتقامية مشيرا الى ان الرد الاسرائيلي سيكون عنيفا. كما اعتبر نتنياهو انه ينبغي على السلطة الفلسطينية ان تشدد من اجراءاتها للقضاء على البنية التحتية لما اسماه «التنظيمات الارهابية».

واعلنت اسرائيل يوم الجمعة اغلاقا على المناطق الفلسطينية منعت بموجبه الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول اسرائيل الامر الذي ادى الى التأثير على عشرات الاف العمال الفلسطينيين الذين يعملون في الدولة العبرية.

وخففت اسرائيل بدءا من امس اجراءات الاغلاق حيث سمحت بدخول 7 الاف عامل فلسطيني اضافة الى 3 الاف تاجر ورجل اعمال من الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد دحلان ان اجراءات التخفيف الاسرائيلية للحصار «غير كافية وغير مقبولة» مشددا على ضرورة «وقف كافة اجراءات العقاب الجماعي العنصري ضد الشعب الفلسطيني».

وقال في هذا السياق «لايجوز حصار شعب بكامله ارضاء لنزوات عدد من المسؤولين الاسرائيليين السادية الذين بعد ان يمارسوا اقسى انواع العقاب بحق الفلسطينيين يبدأون بالتشدق بأنهم يخففون تدريجيا من هذه الاجراءات».

واضاف «هم الذين قتلوا افراد حماس وعلينا كشعب فلسطيني ان ندفع الثمن اذا قاموا باعتداء ضد الفلسطينيين او في حال قام متطرفون فلسطينيون باعتداءات ضد اسرائيليين. وهو امر نقول بوضوح لنتنياهو انه مرفوض بشكل قاطع من قبلنا».

وقال مسؤول فلسطيني ان قرار اسرائيل السماح بعودة سبعة الاف فلسطيني للعمل في اسرائيل تخفيفا لاغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة جاء متأخرا على العمال لكي يعودوا الى اعمالهم هذا الصباح.

لجنة فلسطينية تقدم حلولا بديلة لمشكلة القرى غير المعترف بها

■ طولكرم ـ ق ب: طالب رئيس لجنة الاربعين للقرى العربية غير المعترف بها محمد ابو الهيجاء لجنة التخطيط القطري في اسرائيل بأخذ الحلول التي طرحتها لجنته لحل قضية القرى غير المعترف بها بعين الاعتبار لدى اعداد مخطط الخارطة الهيكلية القطرية «35».

وقا ابو الهيجاء في مداخلة القاها امام اعضاء اللجنة القطرية في اجتماعها الاخير ان المقترحات المطروحة من قبل اللجنة القطرية تنطوي على كثير من التجاهل لقضايا الوسط العربي وبشكل خاص القرى العربية غير المعترف بها، ودعا أعضاء اللجنة الى سماع رأي سكان أهالي وهذه القرى قبل وضع المخطط وأخذ مطالبهم بالاعتبار.

وانتقد ابو الهيجاء عدم أخذ وضع للمواطنين العرب بالحسبان ايضا في عضوية لجان التخطيط في اسرائيل، مطالبا بتوسيع التمثيل العربي في هذه اللجان لضمان معالجة قضايا الجماهير العربية واشراك ممثليها في اتخاذ القرار بشأن التخطيط الهيكلي.

وقدم ابو الهيجاء الى اللجنة القطرية للتخطيط شرحا حول مخطط الحلول البديلة الذي وضعته لجنة الاربعين لقضية القرى العربية غير المعترف بها، داعيا الى التعامل بموجبه مع قضايا هذه القرى، ومشيرا الى ان هذه الحلول تم وضعها بناء على بحث ميداني أجرته اللجنة بين السكان.

رفض منح تعويضات لارملة باروخ غولدشتاين

■ القدس ـ ف ب: اكد مسؤولون اسرائيليون امس الثلاثاء ان السلطات رفضت منح لرملة المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين الذي قتل 29 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي في الخليل تعويضات طالبت بها بذريعة ان العرب قتلوا زوجها.

ورفعت ميريام غولدشتاين طلبا للحصول على دعم مالي من المؤسسة الوطنية للضمان التي تقدم تعويضات لضحايا «الاعمال العدوانية».

وقد انهال الفلسطينيون ضربا على باروخ غولدشتاين حتى الموت بينما كان يحاول تعبئة بندقيته للمرة الثالثة ليواصل المجزرة التي قتل خلالها 29 فلسطينيا وهم يؤدون صلاة الفجر داخل الحرم الابراهيمي.

وقال ناطق باسم المحاكم ان الارملة ادعت بان الفلسطينيين قتلوا زوجها لانه يهودي.

ورفضت لجنة التعويضات برئاسة احد قضاة تل ابيب هذه الادعاءات مؤكدة ان اعمال غولدشتاين هي التي تسببت في وفاته.

واوضحت اللجنة ان «المصلين ضربوا غولدشتاين حتى الموت بغض النظر عن اصوله العرقية لقد قتلوه لانه كان يطلق عليهم النار». ولم يعرف المبلغ الذي طالبت به الارملة.

مستوطن يهودي يطلق النار على فتى فلسطيني في بيت لحم

■ بيت لحم ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان امس الثلاثاء ان مستوطنا يهوديا اطلق النار على فتى فلسطيني في قرية زعترة القريبة من مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

وقال الشهود ان «عددا من طلبة مدرسة القرية قاموا برشق السيارات الاسرائيلية التي تمر على الطريق العام المحاذي للقرية والمؤدي الى مستوطنتي معالي عاموس وتقوع القريبتين». واضاف الشهود «ان مستوطنا كان يمر بسيارته في المكان ترجل منها واطلق النار من مسدسه واصاب الفتى محمد موسى الدويب ويبلغ من العمر 16 عاما». وقالت مصادر طبية في مدينة بيت لحم ان الفتى اصيب بعيار ناري في الفخذ ادى الى كسر في عظمته وانه تم نقله في وقت لاحق الى مستشفى المقاصد في القدس الشرقية المحتلة. وقال مصدر طبي في مستشفى المقاصد لوكالة فرانس برس ان «الدويب اصيب بجرح بالغ وانه اخضع لعملية جراحية».

الجيش الاسرائيلي يجري مناورات ليلية «وهمية» قرب المستوطنات

■ نابلس ـ ق ب: أفاد قرويون فلسطينيون انهم لاحظوا قيام قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي بمناورات ليلية في مناطق الريف الفلسطيني في الضفة الغربية وخاصة تلك المجاورة للمستوطنات اليهودية.

وقال مواطنون في عدة قرى شرق مدينة نابلس ان وحدات خاصة مختارة على ما يبدو من الجيش الاسرائيلي تقوم منذ عدة ايام بعمليات اقتحام ليلية لهذه القرى بطرق لم يعهدها الاهالي منذ الاحتلال الاسرائيلي عام 1967.

وقال ناصر السللي من قرية سالم ان الاهالي استيقظوا الليلة قبل الماضية على أصوات الجنود وهم يحاصرون المنازل بصورة مفاجئة ويقومون بعمليات اقتحام وهمية، واشار الى ان الجنود كانوا يرتدون ملابس عسكرية ووجوههم مطلاة بسواد وأصباغ خضراء.

وربطت مصادر فلسطينية بين هذا النشاط وخشية السلطات من قيام منظمات فلسطينية مسلحة باعمال انتقامية ضد أهداف اسرائيلية للثأر لاغتيال الاخوين عادل وعماد عوض الله المسؤولين في الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ويشير البعض الى ان أجهزة الأمن الاسرائيلية تخشى من أن تستهدف عمليات الانتقام أهدافا استيطانية بعد أن شهدت أعمال المقاومة المسلحة في الشهر الماضي تحولا في عملياتها بالقيام بعمليات قتل ثلاثة مستوطنين يهود في مكانين مختلفين.

وزير الدفاع الاسرائيلي يقوم قريبا بزيارة لاثينا

■ اثينا ـ اف ب: أعلنت وزارة الدفاع اليونانية امس الاول ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيقوم هذا الخريف بزيارة الى اثينا هي الاولى لوزير دفاع اسرائيلي.

واكدت الوزارة ان هذه الزيارة التي ستتم في «تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر)» تلبية «لدعوة من الوزير اليوناني» اكيس تسوهاتزوبولوس، ستأتي بعدما وجهت اليونان في الاشهر الاخيرة انتقادات كثيرة للتعاون العسكري الاسرائيلي التركي وحذرت الدولة العبرية من انشاء «محور» مع انقرة. وتطرق تسوهاتزوبولوس الى هذه الزيارة في تصريحات للصحافة اليونانية في نهاية الاسبوع الماضي واكد بحسب الصحف، ان البلدين اللذين يرتبطان منذ 1994 باتفاق للتعاون العسكري، يستعدان لفتح «حوار عسكري». واكدت هيئة الاركان اليونانية ان قائد سلاح الجو اليوناني الجنرال جورج انطونيتسيس، سيقوم بزيارة الى اسرائيل من الثالث عشر الى السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر).

واكدت الصحف ان تسوهاتزوبولوس ادلى بهذه التصريحات بعد اجتماعه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس لدى مروره في اثينا وكرر له قلق الحكومة اليونانية ازاء التقارب الاسرائيلي التركي وتزويد الاتراك بأسلحة متطورة للغاية.

شارون: السلطة الفلسطينية اشترت عددا من اسهم شركة غاز اسرائيلية كبيرة

■ تل ابيب ـ اف ب: قال وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول ان السلطة الفلسطينية اشترت عددا من الاسهم في شركة غاز اسرائيلية كبيرة لم يذكر اسمها.

واضاف شارون الذي كان يتحدث في تل ابيب امام غرفة التجارة الاسرائيلية ـ الاسيوية ان الشركة الاسرائيلية تملك قسما من احتياطي اسرائيل من الغاز، كما ذكرت الاذاعة الرسمية. واتهم شارون، زعيم الصقور في اليمين الاسرائيلي، رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب بانه يقف وراء عملية الشراء وبأنه «يستفيد منها شخصيا».

مئة الف من عمال البلديات في اسرائيل يضربون عن العمل

■ القدس ـ ا ف ب: علم من مصدر نقابي ان نحو 100 الف من عمال البلديات في اسرائيل اضربوا امس الثلاثاء احتجاجا على عدم وفاء الحكومة بالالتزامات التي كانت قطعتها لتحسين اوضاعهم.

وشمل الاضراب عمال البلديات والعاملين في الاجهزة الادارية في المستشفيات الحكومية والمؤسسات المدرسية. ويريد المضربون من تحركهم اظهار معارضتهم لمشروع لوزارة المالية يهدف الى خفض التعديل على سلسلة الرواتب الذي اتفق عليه اثر اضراب عام استغرق يومين الاسبوع الماضي وشمل 300 الف عامل في القطاع العام. وتوقف هذا الاضراب اثر اتفاق بين الخزينة والهستدروت تعهدت فيه الحكومة بدفع علاوة استثنائية في اخر الشهر تبلغ 30% من الراتب الشهري كغلاء معيشة.

هكذا من الاصل

الدكتورة حنان عشراوي في تصريح لـ «القدس العربي»:

كنا بحاجة إلى تشكيلة وزارية تحمل العبء عن الشعب الأزمة نجمت عن عدم الثقة وغياب المساءلة وسيادة القانون

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من سلوى كناعنة:

استقالت الدكتورة حنان عشراوي الشهر الماضي من مجلس الوزراء الفلسطيني من منصبها كوزيرة التعليم العالي، عندما صادق المجلس التشريعي الفلسطيني مجدداً على مجلس وزراء عينه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كان قد اتهمه المجلس قبلها بعام بالفساد.

وفي حديثها مع «القدس العربي» أكدت الدكتورة عشراوي وجود الفساد في مؤسسات السلطة التنفيذية، بقولها إن هناك «سوء استخدام للمنصب وسوء استخدام للسلطة وسوء استغلال للمال العام».

وأكدت الدكتورة عشراوي أن الحل يقع في أمرين: «التقوية الذاتية، التي من شأنها أن تعيد الثقة ما بين أجزاء الشعب الفلسطيني، والإصلاح الداخلي، الذي لا يمكن تأجيله إلى حين الانتهاء من مواجهة التحديات الخارجية».

وفيما يلي نص الحديث الذي أجرته «القدس العربي» مع الدكتورة حنان عشراوي:

■ هناك رأي يقول إنك استقلت من مجلس الوزراء الفلسطيني كاحتجاج على الفساد الموجود في السلطة الفلسطينية. وهناك من يقول إنك لم ترغبي باستلام وزارة السياحة. وهناك من يقول أيضاً أنك تهربين من «سفينة تغرق». أين الحقيقة؟

■ أنا رفضت تعييني بمجلس وزراء جديد، على ضوء أننا ولأكثر من عام نطالب بإصلاح جذري حقيقي وتغيير جوهري، ليس فقط على أفراد أو وزراء معينين، بل بالآلية والتركيبة وطريقة العمل في مجلس الوزراء الفلسطيني. وطالبنا بهذا استجابة لمتطلبات الشعب، ومتطلبات المرحلة، ولمطالب المجلس التشريعي الفلسطيني لإرساء قواعد المساءلة، وهذه النقطة الأخيرة هي برأيي جوهر عملية بناء دولة معاصرة حقيقية.

وكانت هناك دعوات كثيرة بأن هذه المطالبات سوف يستجاب لها وسوف ينظر إليها بجدية، ولكن من خلال تجربتي لأكثر من عامين في السلطة التنفيذية وجدت أن وسيلة الوعودات ليست هي الكفيلة لإيصالنا إلى ما هو مطلوب. وكنت قد توقعت، من خلال حديثي المستمر مع الرئيس الفلسطيني، أنه سوف يكون هناك حقاً تغيير جوهري في عمل مجلس الوزراء.

كانت لدي تحفظات على ثلاث قضايا: للإصلاح الحقيقي، وطريقة صنع القرار والعمل المهني والإداري، وثالثاً طريقة المضي في المفاوضات السلمية وطريقة إدارتها.

وكان رأيي دائماً أن التمكين الذاتي أو التقوية الذاتية هي متطلب أساسي لمواجهة التحديات الخارجية.

أما غياب المساءلة وغياب المؤسسات المهنية وغياب العمل المشترك للمؤسسات وغياب الاستراتيجية الحازمة والفاعلة لمواجهة التعنت الإسرائيلي، فكل هذا سيؤدي إلى الإضعاف الذاتي، وهو حسب رأيي من أكبر الأخطار التي تواجه الشعب الفلسطيني.

ومن نتائج هذا «الإضعاف الذاتي» أن تكون هناك أزمة ثقة ما بين الشعب والقيادة. وفي الفترة الأخيرة (أي بعد مصادقة المجلس التشريعي على مجلس الوزراء الجديد) أصبحت أزمة الثقة تؤثر على علاقة الشعب بممثليهم في المجلس التشريعي. وهناك من الأصل عدم ثقة ما بين المجلسين التشريعي والتنفيذي. والأخطر من هذا أن تتولد هناك أزمة ثقة ذاتية داخل المجلس التشريعي نفسه نتيجة لتجربة هذا المجلس في العامين الماضيين. فكيف بإمكاننا أن نمكن أنفسنا ذاتياً لمواجهة التحديات الخارجية إذا لم نأخذ تدهور هذه العلاقات بجدية ونعمل على إصلاحها؟

لم تكن القضية أنني لم أرغب باستلام وزارة معينة ورغبت بوزارة أخرى — بالرغم من أنه يجب أن تكون هناك مناقشة واستشارة قبل التعيين — ولكنني لم أرغب بالبقاء في مثل التشكيلة الوزارية الجديدة. وكنت في السابق قد قلت للرئيس أبو عمار أنه بحاجة إلى تشكيلة وزارية تحمل عنه العبء وتحمل العبء عن الشعب. وليس إلى مجلس وزاري يشكل عبئاً إضافياً له وللشعب.

فأكرر أن القضية هي ليست أنني لم أرغب باستلام وزارة معينة، فأنا مهنية ومستعدة للمساهمة ببناء أي مؤسسة أعمل بها.

أما بالنسبة «للسفينة التي تغرق»، فقد قلت في السابق أيضاً للرئيس الفلسطيني أن أي «سفينة تغرق» تحتاج إلى فريق يجذف كل عناصره بنفس الإتجاه، ويجب تخفيف العبء، فلو كانت المشكلة في مجلس الوزراء الفلسطيني هي في نقص عدد الوزراء، لكان الحل سهلاً.. ولكن الأزمة نتجت عن عدم الثقة وغياب المساءلة وغياب سيادة القانون وغياب احترام الحقوق والحريات ووجوب تفعيل صنع القرار.

فالمسألة هي مركبة. ويجب أن لا تبسط الأمور بالقول إن «السفينة تغرق»، لأن القضية هي قضية وطنية ولكل منا مسؤوليته. ولكن يجب على كل واحد أن يجد الطريق المناسبة له للمساهمة في حل هذه القضية.

■ هل بعدم تغييره لتشكيلة الوزارة الفلسطينية يصرح الرئيس الفلسطيني علناً أنه لا ينوي محاربة الفساد؟

■ من الأصح القول إنه يعلن أنه لا يستطيع محاربة الفساد في هذه المرحلة، أو أنه لا يستطيع إجراء عملية إصلاح جذرية الآن.

■ تتحدثين عن ثلاثة تحفظات لديك بالنسبة لمجلس الوزراء، وهي تحفظات بالنسبة لمسألة الإصلاح، ومسألة صنع القرار، ومسألة المفاوضات السلمية. ما هي حسب رأيك الوسائل الكفيلة بتحقيق الإصلاح الجوهري، ولإجراء المفاوضات بطريقة سليمة؟

■ الإصلاح ممكن تحقيقه وضروري جداً، ولا أعتقد كما يعتقد البعض أنه بإمكان تأجيل إصلاح الوضع الداخلي ومعالجة قضايا العدالة الاجتماعية والإصلاح الإداري والهيكلي إلى حين الانتهاء من مواجهة التحديات الخارجية.

فيجب العمل بتزامن على الجبهة الداخلية والخارجية معاً. الشعب بحاجة إلى قيادة تثق بها والتي تعمل بمشروع وبرنامج وطني وليس ببرنامج ذاتي، لأن مصدر الشرعية والسلطة والقوة بأي قيادة هي ثقة الشعب.

ثانياً، إذا أردنا أن نبني دولة معاصرة وديمقراطية حقيقية ومبنية على سيادة القانون العامل، لابد لنا من الممارسة وليس فقط هتاف الشعارات. فتشخيص العمل الذي يجب أن نقوم به لا يكفي.

فلدينا تقرير المجلس التشريعي وتقرير لجنة الرقابة وتقرير اللجنة الرئاسية التي شكلها الرئيس عرفات، وكلها تشخص المشاكل الموجودة في السلطة التنفيذية.

ولكن المهم أن ننتقل من مرحلة التشخيص إلى مرحلة التطبيق، ولذلك فأنا أؤيد إصلاحاً إدارياً حقيقياً لجميع المؤسسات العامة. وتبرعت أن أعمل في هذا المجال «بشكل تطوعي» لأننا بحاجة إلى إعادة تقييم العمل وإيجاد النظم والآليات للإصلاح ولمنع سوء استخدام المنصب وسوء استخدام السلطة وسوء استغلال المال العام.

فالحل هو ليس حتماً بتغيير تركيبة مجلس الوزراء، وإنما هو إصلاح حقيقي وتعديل جذري وجوهري، بشكل أفقي وبشكل عمودي أيضاً. فيجب النظر في كفاءات وإنجازات كل المؤسسات الوطنية، وفي النظم الموجودة لدينا الآن، ويجب النظر في أداء الأفراد أيضاً. وهذا ما يطلبه الشعب الفلسطيني، الذي حقاً لا يطلب الكثير، ولا يطلب الملائكة، ولكنه يطلب الكفاءات التي لها مصداقية وتعمل بمهنية.

أما بالنسبة للمفاوضات، فلدي تحفظات كثيرة. فكنت مثلاً في «لجنة مفاوضات عليا»، وفجأة وجدنا أن هذه اللجنة اختفت، وثم كانت هناك حالات حيث أخذنا قرارات معينة تخص المفاوضات، ولم تؤخذ هذه القرارات على محمل الجدية، واتخذت قرارات أخرى بشكل فردي، فأصبحت المفاوضات هي عبارة عن مشاريع أفراد وليس مشروع وطني.

ولكن الأهم من ذلك كله هو غياب استراتيجية تفاوضية واضحة. فقد أصبحنا في موضع مردود الفعل، وليس في الموضع المبادر. أصبحنا نتعامل مع الأزمات المنفردة وليس مع وضع استراتيجية ومفاهيم فلسطينية قوية وفاعلة ومجابهة.

ففي تعاملنا مثلاً مع المبادرة الأمريكية (لإعادة الانتشار الإسرائيلي في 13 بالمئة فعلاً من مساحة المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية)، أدخلنا إلى «منزلق» مستمر لإنقاذ الولايات المتحدة من مأزقها الفكري ومن مأزقها السياسي ومن عدم قدرتها على مجابهة إسرائيل ونتنياهو، وثم أنقذنا نتنياهو من أزمته الداخلية ومن مواجهته مع الولايات المتحدة.

فلماذا دخلنا إلى «منحدر» التعامل مع الجزئيات ومع ردود الفعل ومع القضايا الفنية ومع آخر تعديل يطرأ على الاتفاقية السلمية المبرمة. فأصبحنا نساهم بضرب مصداقية العملية السلمية ومصداقية المشاركين فيها. فكنت من دعاة أخذ موقف حازم، وعدم التعامل مع التعديلات التي تقترحها الجهات الأخرى على العملية السلمية.

■ ما هي توقعاتك بالنسبة للإصلاح الوطني على المدى البعيد؟

■ لدي ثقة بالشعب الفلسطيني، وبالقضية الفلسطينية، ونحن نلتزم بالمطالبة بحقوقنا. وشعبنا لم يندثر ولم يمح ولم ينهزم. فباستطاعة هذا الشعب ليس فقط الاستمرار وإنما الإعجاز. وقضيتنا هي عادلة ولكنها ما زالت تحتاج للنضال الطويل والمرير.

ولكن على المدى القصير، فنحن نمر بمرحلة صعبة جداً.. فالمشروع السياسي الذي طرحه الرئيس عرفات، وهو استكمال بناء المؤسسات والتعديل والإصلاح وبناء الديمقراطية وتشريع القوانين العادلة وفصل السلطات وحماية الحقوق والحريات والبناء الاقتصادي، فهو مشروع جيد، وأوافق عليه. ولكنني لا أعتقد أن تشكيلة الوزارة الجديدة سوف تكون قادرة على تنفيذ هذا البرنامج.

فإن تبقى الوزارة التي اتهمت بالفساد بدون تغيير، وأن يضاف إليها عشرة وزراء جدد، لن تؤدي إلى تنفيذ المشروع الوطني.

ويجب أن يعرف الشعب الفلسطيني أن ليس كل من يدخل إلى المجلس التشريعي فهو «مستوزر». فهناك من يرغب بالعمل في المشروع الوطني ولكن لا يرغب بمنصب وزاري.

■ صادق المجلس التشريعي الفلسطيني على مجلس وزراء كان قد اتهمه في السابق بالفساد. ما يعني هذا بالنسبة لمصداقية ولمستقبل المجلس التشريعي الفلسطيني.

■ لقد انهزت مصداقية المجلس التشريعي بدون شك من وجهة نظر السلطة التنفيذية ومن وجهة نظر الجمهور. فعندما يقول 77 بالمئة من أعضاء المجلس التشريعي أن هناك فساداً في المجلس التنفيذي، وأن هناك حاجة للإصلاح. ثم نجد أن المجلس التشريعي لم يصادق على الوزارة الجديدة فحسب، بل يشارك فيها أيضاً بأربعة وعشرين عضواً. فمن الصعب وضع الثقة في مثل هذا المجلس.

والأخطر من هذا أن يفقد المجلس التشريعي الفلسطيني ثقته بنفسه. فأصبحت أعلى الأصوات التي كانت تنادي بإسقاط المجلس التنفيذي تشارك في هذا المجلس كوزراء.

فهذه مرحلة صعبة للمجلس التشريعي وآمل أن يستطيع أن يعالج المشاكل التي تواجهه وأن ينطلق بقوة جديدة. ولابد من إعادة النظر بقضية فصل السلطات بالفعل، وعدم إدخال المجلس التشريعي في متاهات المناصب التنفيذية. ويجب أن يعمل المجلس على الالتزام بقراراته.

■ ما هي مشاريعك المستقبلية؟

■ سوف أفعل دوري في المجلس التشريعي، وسوف أشجع على التعامل المكثف مع الجمهور، وعلى فصل السلطات بشكل حقيقي، والقيام بالتشريع والمساءلة.

وأنا أيضاً عضو في مجلس المفوضين في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. وسوف أفعل دوري هذا.

وثالثاً، أنا أعمل على مشروع جديد طموح، لن أذكر تفاصيل موسعة عنه الآن، إلا أنه يقوم على شبكة داخلية وخارجية من الاتصالات. يعمل من أجل المجتمع المدني، لتقديم الموقف الفلسطيني ولتفعيل العلاقات الخارجية ولتفعيل التعامل المدني مع المؤسسات الفلسطينية أيضاً. فهذه العلاقات بحاجة إلى تنسيق. ويجب العمل بمفاهيم مشتركة.

فهذا سوف يقوينا داخلياً وديمقراطياً وفي مجال المشاركة في الحوار العلني. وسوف يكتمل المشروع خلال الأشهر القليلة القادمة، وهناك مجلس من المستشارين من الشخصيات المعروفة والذين يعملون في هذا المجال.

حنان العشراوي

نتنياهو يقترح اقامة جبهة عالمية ضد الاسلاميين

■ القدس ـ اف ب: اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء اثناء استقباله الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف اقامة تعاون بين الدول التي تهددها انظمة اصولية كايران.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده بحضور كريموف ان على «الدول المهددة من قبل هذه الانظمة الاصولية التي تتسلح بصواريخ بالستية السير معا يدا بيد والتعاون لتجنب الضرر الذي قد تسببه وحشية هذه الانظمة».

واوضح نتنياهو ان اسرائيل واوزبكستان تنتميان الى الدول التي تهددها الانظمة الاصولية.

ومن جهته، ابدى الرئيس الاوزبكي حذرا اكبر مشيرا الى ان «للبلدين وجهة النظر ذاتها بالنسبة للخطر المتنامي للاصولية لكن لم يتم التوقيع على اي وثيقة او اتفاق بهذا الخصوص اثناء زيارتي».

وفي المقابل، وقع نتنياهو وكريموف، وهو اول رئيس اوزبكي يزور اسرائيل، سلسلة من اتفاقات التعاون في مجالات الاقتصاد والضرائب والزراعة والثقافة.

ودعا نتنياهو مجددا روسيا الى وقف نقل التكنولوجيا التي تساعد في تطوير الصواريخ الايرانية العابرة للقارات.

واضاف انه اعرب عن امله في رسالة وجهها الى رئيس الوزراء الروسي الجديد يفغيني بريماكوف «في التحرك سريعا لوقف تدفق التكنولوجيا الروسية الى ايران».

وتمارس واشنطن وتل ابيب منذ اشهر عدة ضغوطا على موسكو لوقف تعاونها مع ايران في مجال اسلحة الدمار الشامل.

واشار نتنياهو الى ان اسرائيل «زادت للمرة الاولى منذ عشرة اعوام موازنة الدفاع بما يعادل 180 مليون دولار امريكي لمواجهة هذه التهديدات».

واشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنجاح تجربة الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس» (السهم) الاثنين، وجرى تطوير الصاروخ بالتعاون مع الولايات المتحدة. وقال ان «اسرائيل بمعية الولايات المتحدة هي البلد الاكثر تقدما في صناعة الصواريخ المضادة للصواريخ».

وختم بالاعراب عن امله في ان «يدخل الصاروخ حيز الخدمة الفعلية بعد سنة ونصف السنة او ربما في منتصف السنة المقبلة».

اسرائيل ترفض الافراج عن أسير لبناني تعتقله منذ 4 سنوات دون محاكمة

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بجنوب لبنان تنظر في شكاوى لبنانية واسرائيلية

■ الناقورة (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان انعقدت امس الثلاثاء للنظر في ثلاث شكاوى عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 تقدم لبنان بواحدة منها واسرائيل باثنتين.

ويتهم لبنان اسرائيل بخرق التفاهم، الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية، عندما قصفت مدفعيتها في 9 ايلول (سبتمبر) قرى في البقاع الغربي مما ادى الى اصابة مدنيين بجروح والى تضرر 17 منزلا وشبكة للكهرباء.

واشار مصدر من الوفد اللبناني في اللجنة الى ان اسرائيل تتهم لبنان بخرق التفاهم المذكور بسبب قيام حزب الله الشيعي الاصولي بعمليات قصف من قريتي جباع وقبريخا المواجهتين للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وهو الاجتماع الثالث والعشرين الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية وذلك في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

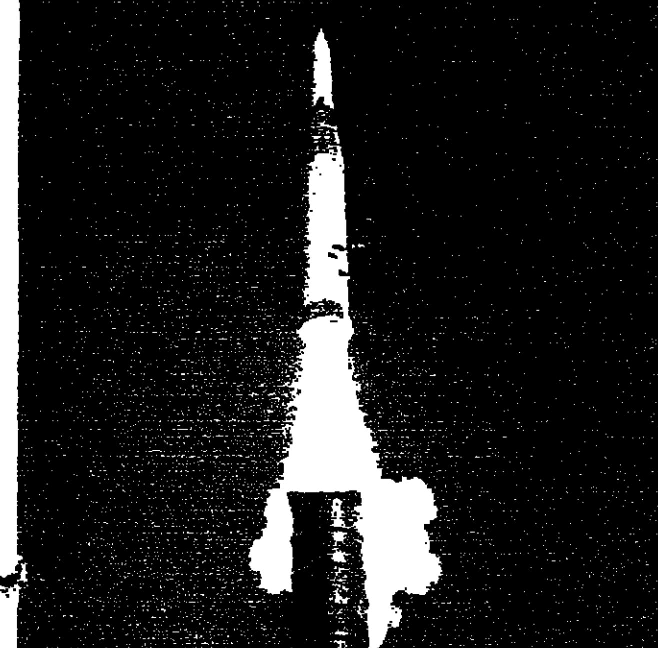
وبحسب حصيلة اعدتها فرانس برس قتل خلال هذه الفترة 15 مدنيا لبنانيا واصيب 85 اخرون بجروح في اعمال العنف في جنوب لبنان.

وعلى صعيد اخر أمرت المحكمة الاسرائيلية العليا في جلسة سرية عقدتها في وقت سابق من هذا الاسبوع بتأجيل اطلاق سراح مواطن لبناني تحتجزه اسرائيل في سجونها منذ 4 سنوات دون محاكمة.

وقالت مصادر للمحكمة العليا انها بحثت خلال الاسبوع الحالي في استئناف الدولة العبرية ضد قرار رئيس المحكمة المركزية في تل ابيب مناحيم ايلان اطلاق سراح المعتقل الاداري اللبناني غسان ديراني.

وكان الجيش الاسرائيلي اختطف ديراني وهو ابن عم مصطفى ديراني من قادة منظمة حزب الله في جنوب لبنان المعتقل هو الآخر في اسرائيل، وذلك في نطاق عملية اغارت فيها قوة عسكرية اسرائيلية خلال العام 1994 على منزليهما قرب النبطية الى الشمال من منطقة الشريط الحدودي المحتل في الجنوب اللبناني، وقامت باعتقالهما واختطافهما ليودعا منذ ذلك الحين في السجن الاسرائيلي كرهائن دون ان توجه لهما لوائح اتهام او تقدمهما لمحاكمة. واضافت الصحيفة ان قضاة المحكمة العليا اهارون باراك ويعقوب قدمي وداليا دورنر اوعزوا في ختام الجلسة السرية المغلقة التي نظرت المحكمة خلالها في استئناف المدعي العام الاسرائيلي بارجاء تنفيذ قرار المحكمة المركزية الافراج عن غسان ديراني، وذلك الى حين انتهاء المحكمة العليا من البت بصورة نهائية في الاستئناف المرفوع لها ضد اطلاق سراح المعتقل اللبناني.

اسرائيل تختبر صاروخا مضادا للصواريخ



تجربة صاروخ ارو المضاد للصواريخ (رويترز)

■ القدس ـ رويترز: أعلن اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي امس الثلاثاء ان اسرائيل ستختبر قريبا نظام صواريخ ارو الدفاعي في تجربة حية لتعقب صاروخ حقيقي بعد ان نجحت تجربة سابقة استخدمت فيها اجهزة الكمبيوتر.

وقال موردخاي لراديو اسرائيل «من المقرر ان نجري اختبارا آخر في المستقبل القريب. في الاختبار التالي سنطلق صاروخا حقيقيا ونحاول تعقبه». واضاف «هذا سيمكننا من تحديد مدى نجاح البرنامج».

واطلقت اسرائيل امس الاول بنجاح صاروخا من طراز ارو المضاد للصواريخ فوق البحر المتوسط وقال مسؤولون ان اختبار قدرة الصاروخ على تدمير الهدف تم بواسطة استخدام اجهزة الكمبيوتر.

واطلاق اسرائيل امس الاول للصاروخ ارو من قاعدة عسكرية ساحلية جنوبي تل ابيب هو اول اختبار للنظام المكون من الصاروخ ومن جهاز رادار يتعقب الصواريخ المهاجمة ونظام للسيطرة على النيران. واعرب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل عن امله في ان يصبح الصاروخ الجديد جاهزا للاستخدام بحلول منتصف العام المقبل.

وقال للصحافيين دون اسهاب «اريد ان اقول ان اهمية هذا المشروع لا تكمن فقط في قدراته الدفاعية بل في مساعدة اسرائيل على تعزيز قدرتها الرادعة والحفاظ عليها. صاروخ ارو يضرب عصفورين بحجر واحد».

وقال مسؤولون في صناعة الطائرات الاسرائيلية المملوكة للدولة المساهم الرئيسي في المشروع ان الصاروخ ارو انطلق في الجو لمدة 97 ثانية ثم فجر عمدا.

ويعتبر اختبار امس الاول اول اختبار ناجح للصاروخ ارو وهو في الاساس جزء من برنامج «حرب النجوم» الامريكي منذ اختبار فاشل جرى في اب (اغسطس) عام 1997 حدث فيه عطل في الصاروخ ودمر عمدا.

وتشارك الولايات المتحدة اسرائيل في تمويل المشروع الذي تكلف 1.6 مليار دولار.

وتأمل اسرائيل في ان ينجح صاروخ ارو في درء مخاطر الصواريخ ذاتية الدفع من جانب ايران التي اجرت في تموز (يوليو) الماضي تجربة على صاروخ ارض ارض يصل مداه الى الدولة اليهودية.

وصرح موردخاي بأن عددا من الدول ابدت اهتماما بالصاروخ.

وقال «تلقينا طلبات عديدة من دول قريبة وبعيدة للانضمام.. الى برنامج الدفاع المضاد لصواريخ ذاتية الدفع التي اصبحت الخطر الرئيسي في عالم اليوم».

ويقضي اتفاق عبرم بين اسرائيل والولايات المتحدة بان توافق واشنطن اولا على اي نقل لتكنولوجيا صاروخ ارو.

ومن المفترض ان يتمكن الصاروخ ارو من تعقب صواريخ على ارتفاع يتراوح ما بين عشرة و40 كيلومترا.

ويتوقع مسؤولون اسرائيليون نشر اول بطارية عاملة لصواريخ ارو عام 1999.

نسبة العرب تصل الى 20%

عدد سكان اسرائيل يرتفع الى نحو 6 ملايين نسمة

■ القدس ـ ق ب: افادت معطيات رسمية نشرت امس في اسرائيل ان عدد سكان الدولة العبرية قدر مع مطلع شهر ايلول (سبتمبر) الحالي بخمسة ملايين و987 الف نسمة.

وقال مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي (حكومي) الذي اورد ذلك في نشرته الاحصائية السنوية الجديدة (رزنامة احصائية لاسرائيل رقم 49) والتي وزعها بمناسبة رأس السنة العبرية الجديدة التي تصادف في 21 الجاري ان عدد سكان اسرائيل ازداد منذ قيامها قبل خمسين عاما (عام 1948) بـ 7.4 ضعفا، وان واحدا من بين كل مواطن في العالم هو من سكان الدولة العبرية. ووفقا لنفس المصدر فان ترتيب اسرائيل من حيث عدد السكان يأتي في المكان (95) من بين 227 دولة في العالم، وذلك بالمقارنة مع احتلالها للمكان الـ (137) عند اعلان قيامها في العام 1948.

ومن حيث الكثافة السكانية تبين «الرزنامة الاحصائية السنوية» ان نسبة هذه الكثافة تقترب من 265 الف لكل كيلومتر مربع وهي نسبة مرتفعة جدا بمقارنة دولية، اذ ان هناك نحو عشر دول فقط (لا تشمل دولا هي جزر صغيرة) في العالم مكتظة سكانيا اكثر من اسرائيل.

ويتضح من تفصيلات تضمنتها الرزنامة ان (44 في المئة) من مجموع سكان الدولة العبرية يسكنون في منطقة تل ابيب الكبرى حيث توجد فيها اعلى نسبة كثافة سكانية من بين سائر المدن والتجمعات الاسرائيلية الكبرى تصل الى 6600 نسمة لكل كيلومتر مربع بينما يعيش في منطقة لواء القدس (بشطريها الغربي والشرقي) 1076 نسمة في كل كيلومتر مربع واحد اما في لواء جنوب اسرائيل فيعيش في نفس المساحة 57 نسمة فقط.

وطبقا لمعطيات نشرة مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي فان 4.8 مليون نسمة من مجموع التعداد الحالي لسكان الدولة العبرية هم سكان يهود (79.4 في المائة) و886 الف نسمة مسلمون (14.8 في المئة) و128 الف نسمة مسيحيون (2.1 في المئة) و98 الف نسمة دروز (1.6 في المئة)، في حين هناك 123 الف نسمة من سكان اسرائيل ترد اسماؤهم في سجلات وزارة الداخلية الاسرائيلية دون تصنيف محدد لديانتهم.

ويقول خبير الاحصاء الحكومي البروفيسور يوسف باهف ان عدد سكان اسرائيل ازداد في العام 1997 بـ 142 الف نسمة مقابل زيادة بلغت 146 الف نسمة في العام 1996. ويضيف ان وتيرة النمو السكاني في الدولة العبرية تبلغ ما معدله (2.5 في المئة) سنويا وهي نسبة مرتفعة بمقاييس عالمية.

وفي العام 1997 ازداد عدد السكان اليهود في اسرائيل بـ 86 الف نسمة علما ان (40 في المئة) من مجموع هذه الزيادة نبعت من عامل الهجرة الخارجية الوافدة الى اسرائيل والباقي (60 في المئة) نبع من النمو الطبيعي.

اما عدد السكان المسلمين في اسرائيل فقد ازداد في العام 1997 حسب نفس المعطيات بـ 33 الف نسمة التي لا يوجد لها تصنيف ديني محدد خلال الفترة ذاتها بوتيرة سريعة بلغت 24 الف نسمة (90 في المئة) منها نبعت من الهجرة القادمة.

ويستدل من رزنامة الاحصاء السنوية الاسرائيلية ان 1.9 مليون نسمة من مجموعة سكان اسرائيل هم من اصول اوروبية وامريكية (غربية) ويشكلون ما نسبته (40 في المئة) من مجموع السكان المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق مع نهاية العام الماضي بـ 858 الف نسمة من بينهم 546 الف هاجروا الى اسرائيل منذ مطلع عقد التسعينيات الحالي. وبذلك فان المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق يشكلون الان اكبر مجموعة عرقية بين سائر المجموعات والفئات السكانية اليهودية التي يتكون منها مجتمع الدولة العبرية. يليها عددا اليهود من اصول مغاربية حيث بلغ تعدادهم مع نهاية العام الماضي 1997 (500) الف نسمة.

وتشير المعطيات الرسمية ذاتها الى ان انخفاضا معينا قد سجل في العقد الحالي على نسبة ازدياد عدد سكان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة من (15 في المئة) عام 1991 الى (9.4 في المئة) عام 1996 والى (9 في المئة) عام 1997 هذا وان كانت اعداد المستوطنين الفعلية سجلت ازديادا طفيفا خلال السنتين الاخيرتين.

الطراونة أنهى حواراته مع الكتل واقترب من معركة «الثقة» مع البرلمان

التغييرات الأخيرة في مستويات الحكم الأردني تهدف للتحاور مع الفلسطينيين تحديداً لعلاقات مستقبلية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

قرار المدعي العام الأردني أخيراً إيقاف عدد من موظفي وزارة المياه البارزين على ذمة قضية تلوث المياه الأخيرة حقق شكلاً من أشكال المساندة لحكومة الدكتور فايز الطراونة التي اقتربت معركتها مع البرلمان سعياً للحصول على «الثقة». فهذا القرار يظهر جدية من قبل الحكومة في معاقبة المسؤولين الذين تسببوا في التلوث المائي، رغم أن المحكمة البدائية قررت عدم اختصاصها في محاكمة وزير المياه الأسبق الدكتور منذر حدادين.

ومن جانبه انتهى الطراونة من إعداد البيان الوزاري لحكومته الذي سيتقدم على أساسه لنيل ثقة البرلمان، والمجلس النيابي سيعقد أولى جلساته في الدورة الاستثنائية الجديدة غداً الخميس، ويفترض أن تستمر جلسات الثقة بالحكومة ثلاثة أيام، سيصوت البرلمان بعدها.

وعملياً مهد الطراونة لإرضاء الفعاليات البرلمانية بطريقة لافتة للنظر، فالتقى جميع كتل البرلمان، ولجانه الفرعية، وشاور جميع الشخصيات البرلمانية المحورية، ووعد بتحقيق ما يمكن تحقيقه من مطالبها وشروطها، ووسع قاعدة الانفتاح الحكومي إزاء القضايا الجدلية مثل قانون المطبوعات، وفتح حواراً حكومياً نادراً على جميع المسارب النقابية والحزبية، ومؤسسات المجتمع الوطني.

وخلال هذه الفترة فضل الطراونة عدم الإدلاء بتصريحات صحافية قبل الحصول على ثقة البرلمان، لكن حكومته بشرت المواطنين إعلامياً بأن مشكلة التلوث المائي لم تعد موجودة، وأنها انتهت إلى الأبد، وفي الواقع ازداد منسوب القناعة العامة بإجراءات الحكومة بخصوص قضية المياه، فيما خف الجدل العام أيضاً حول مسألة التلوث، ونتائجها.

وعلى هامش تحضيرات الحكومة بخصوص جلسات الثقة، استمر الجدل السياسي الداخلي حول بعض التغييرات السياسية التي حصلت مؤخراً في مستويات الحكم الأردني، حيث تم ضم معارضين بارزين لعملية السلام، وللتطبيع مع إسرائيل إلى مجلس الأعيان — مجلس الملك — في خطوة مؤثرة قبل يومين، وتم إرضاء الفعاليات النقابية والحزبية بحوارات جانبية، يفترض أن تأخذ شكلاً مؤسسياً بعد حصول الحكومة على ثقة البرلمان.

وإلى حد بعيد يعتقد أن أجواء الانفراج الداخلي التي أشاعتها خطوات القصر الملكي وتغييراته الأخيرة، تهدف إلى تمهيد الساحة الداخلية، إلى قرارات تحولية قريبة على المستويين الداخلي والإقليمي، ويتردد أن الدولة عادت الى لم أجنحة رجالها على تعدد آرائهم إليها لتوسيع قاعدة المشاركة التياراتية في صناعة القرار، ولتوسيع قاعدة الحوار الداخلي، وكذلك لتعزيز مؤشرات الانفراج.

وتتزعم الآن نظرية محلية حول مستقبل القضية الفلسطينية بقية النظريات التي تحاول استنباط أسباب التحولات الأخيرة في الأردن، ويقول أنصار هذه النظرية أن قرب استحقاق المفاوضات النهائية للقضية الفلسطينية وما يتبعها من تحديد لشكل العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية من أهم العوامل التي دفعت باتجاه تفعيل الحوار الداخلي، وترتيب البيت الأردني، تجنباً لفرض تصورات الأطراف الأخرى في المنطقة والعالم لشكل العلاقة المستقبلية بين الأردن وفلسطين.

وعلى صعيد المعلومات يردد عدد من الوزراء أن صانع القرار الأردني أصبح مهيئاً الآن أكثر من أي وقت مضى للتقارب مع الفلسطينيين وبذل محاولات إضافية للتفاهم معهم على صياغة مشتركة لتصورات المستقبل قبل قرب المفاوضات النهائية المقررة في شهر آذار (مارس) المقبل، ويساند ذلك الخطاب الذي رفعه الأمير حسن عدة مرات وأبرز وزراء الحكومة مؤخراً بخصوص تفسير أهداف التطبيع مع إسرائيل حيث ركز هذا الخطاب على أن الهدف النهائي لبرنامج السلام الأردني هو تغطية وخدمة الأهداف الفلسطينية الوطنية.

وكان وزير الخارجية عبد الإله الخطيب صرح بأن تعليمات القيادة المستمرة تؤكد على أن للمسار الفلسطيني الأولوية بالنسبة للسياسة الأردنية الخارجية في هذه المرحلة، ومن باب الترجمة لهذا الخطاب تم تكثيف عقد اللقاءات الرسمية بين الجانبين مؤخراً، وشهد التنسيق الفلسطيني — الأردني بشهادة العديد من السياسيين درجة لم يسبق لها مثيل منذ وقعت اتفاقية أوسلو.

ولذلك استدعى الأمير حسن الأسبوع الماضي محمود عباس إلى عمان، التي زارها أيضاً رئيس المجلس التشريعي أحمد قريع، وفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة، وفي الوقت ذاته غادر عمان إلى غزة وفد برلماني أردني عريض هو الأول من نوعه، وتكثفت الاتصالات الفنية بين الجانبين، واستقبلت عمان طوال أسبوعين العشرات من كبار مسؤولي وزارات السلطة.

وهذه الحركة على واجهة علاقات الأردن بالسلطة توحي بتفاعل أفكار وتصورات مفترضة في هذه الأيام، وهي تفاعلات تتناول بالضرورة العلاقات الثنائية وتصورات المستقبل ويبدو أن تكثف العلاقات بين الجانبين أصبح نتيجة مباشرة لبرود السلام على الواجهة الأردنية الإسرائيلية. لكن كبار الساسة في عمان يتحدثون الآن عن قرار عالي المستوى للحكم الأردني، بالاتفاق مع الفلسطينيين على تصور مشترك سيطرح على الآخرين للعلاقات المستقبلية قبيل ابتداء جولات المفاوضات النهائية.

وتؤمن النظرية الأردنية بضرورة التقدم بتصور مشترك مع الفلسطينيين قائم على المصلحة الثنائية بدلاً من التعرض لاستحقاقات تصورات الآخرين، ومن هذا الباب فسر المحللون الأردنيون خطوات التغيير الأخير في مستويات الحكم الأردني، بما في ذلك استقطاب المعارضين من رجال الحكم أمثال طاهر المصري وأحمد عبيدات، وكذلك تفعيل الحوار الداخلي واحتواء المعارضة بشقيها الحزبي والنقابي.

شركة «فولكس فاغن» تخصص 12 مليون دولار لتعويض ضحايا «الهولوكوست»

■ فيينا ـ ق ب: اعلنت شركة «فولكس فاغن» الالمانية عن انشاء صندوق بقيمة 12 مليون دولار لتعويض العمال اليهود من ضحايا الحكم النازي الذين سقطوا ابان حكم ادولف هتلر لالمانيا.

وقد جاءت مبادرة فولكس فاغن هذه بعد ان رفع مجموعة من المحامين الامريكيين دعاوى قضائية ضد الشركة بسبب ما يسمى باسلوب «السخرة» الذي مارسته الشركة وعدد من الشركات والمصانع الالمانية ضد اليهود في المانيا النازية. وطالب المحامون في دعاواهم اقتطاع حصة من الارباح المتراكمة للشركات لتعويض الذين ما زالوا على قيد الحياة من ضحايا «السخرة». مما يعني خسارة هذه الشركات مليارات الدولارات التي ستحول لسنين يهود. وبالرغم من انكار شركة فولكس فاغن والشركات الالمانية الاخرى وجود اي مسؤولية قانونية تترتب عليها بسبب ممارساتها بحق العمال اليهود الا انها تقر بوجود التزام «اخلاقي» بتعويضهم، مبررة موقفها هذا بانها كانت مجبرة على هذا الامر من قبل الحكومة الالمانية آنذاك.

ويأمل المسؤولون في شركة فولكس فاغن ان يؤدي قرارها هذا الى اسقاط الدعاوى المقامة ضدها وتخفيف الضغوط التي تمارسها عليها وعلى الشركات الالمانية الاخرى المنظمات وجماعات الضغط اليهودية، حيث ازدادت هذه الضغوط بعد ان تمكنت المنظمات اليهودية من اجبار اكبر ثلاثة مصارف سويسرية على دفع مبلغ 1.25 مليار دولار كتعويض عن ممتلكات وودائع الضحايا اليهود الذين سقطوا في مجازر «الهولوكوست».

من جانبها اقترحت شركة «ديملر بنز» لصناعة السيارات تأسيس صندوق لجمع الاموال المخصصة لتعويض الناجين اليهود من مجازر الحكم النازي يساهم فيه الشركات الالمانية بالاضافة الى الحكومة، الا ان الرئيس الالماني المستشار هيلموت كول رفض هذا المشروع.

تقرير الامم المتحدة انتقد السلطات واوصى بابقاء المساعدات الدولية

انباء عن مقتل 37 شخصا في مجزرة عين الدفلى وواشنطن تدعو لانتخابات رئاسية حرة في الجزائر

الجزائر ـ باريس ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت صحيفتا «لاتريبون» و«لوماتان» الجزائريتان امس الثلاثاء ان ما لا يقل عن 37 شخصا قتلوا في المجزرة التي ارتكبتها مجموعة اسلامية مسلحة ليل الاحد الاثنين في عين الدفلى (130 كيلومترا غرب العاصمة الجزائرية). وكانت حصيلة رسمية تحدثت يوم الاثنين عن مقتل 27 شخصا واصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة.

واكدت هاتان الصحيفتان ان حي سيدي سباع الواقع في ضاحية مليانة القريبة من احدى الغابات، هو عبارة عن 92 ورشة عمل تركتها شركة سويدية بعد ان نفذت مشروع بناء سد العام 1980.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» ان المجموعة المكونة من نحو 30 عنصرا مدججين بالسلاح، حاصرت الحي قبل ان تقوم بنسف احدى الغرف بالتفجرات ما ادى الى مقتل 13 شخصا كانوا في داخلها وجميعهم افراد اسرة واحدة.

واضافت الصحيفة ذاتها ان المسلحين استدعوا سكانا آخرين «باسمائهم» ثم «جروهم الى الخارج وذبحوهم الواحد تلو الاخر». واوضحت الصحيفة ان «يتهم طبيبة تم جرها مع ابنتها البالغة سبع سنوات، حتى اطراف الوادي حيث ذبحتا».

على الصعيد السياسي حثت الولايات المتحدة يوم الاثنين على اجراء انتخابات حرة ونزيهة في الجزائر بعد ان دعا الرئيس اليمين زروال على غير توقع الى انتخابات رئاسية مبكرة وقال انه يعتزم قطع فترة رئاسته وتسليم المنصب لزعيم جديد يتم انتخابه في شباط (فبراير) عام 1999.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «نشدد على اهمية انتخابات حرة ونزيهة وسنراقب هذه العملية عن كثب».

وكان مقررا ان يبقى زروال وهو ضابط سابق بالجيش عمره 56 عاما في منصبه حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000.

وقال زروال في كلمة مفاجئة وجهها للامة ونقلها التلفزيون مباشرة يوم الجمعة انه يعتقد ان الوقت حان لدخول حقبة جديدة من تعزيز الديمقراطية ولذا قرر بكل اقتناع خفض فترة رئاسته.

وقال انه قرر الدعوة لانتخابات رئاسية قبل نهاية شباط (فبراير) من العام المقبل لاختيار الزعيم الاعلى للبلاد. وقال دبلوماسيون في المنطقة يوم الاثنين ان قرار زروال متصل فيما يبدو بصراع متزايد على السلطة مع جنرالات الجيش.

وكانت فرنسا تحفظت امس الاول عن اتخاذ موقف واضح من قرار زروال معتبرة على لسان المتحدثة باسم الخارجية ان المسألة داخلية وان باريس ترفض التدخل في شؤون الدول الاخرى.

الى ذلك اعتبر تقرير للامم المتحدة حصلت اذاعة «اوروبا 1» على نسخة منه انه يجب الابقاء على المساعدة الدولية للجزائر في حال المضي في الاصلاحات الديمقراطية رغم التجاوزات التي تحصل خلال عمليات مكافحة الارهاب. ورفع هذا التقرير رسميا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الثلاثاء.

واعتبر معدو هذا القرار الذين عملوا تحت اشراف رئيس الجمهورية البرتغالية السابق ماريو سواريش، ان مكافحة الارهاب «الشنيع والبربري» تترافق مع العديد من التجاوزات من قبل الاجهزة الامنية الجزائرية. وكانت وزيرة الشؤون الاجتماعية الفرنسية السابقة سيمون فاي في عداد الذين شاركوا في كتابة التقرير.

واشار التقرير الى اختفاء المئات من الاشخاص، والى العديد من عمليات التعذيب، ووقوع مجازر في جميع انحاء البلاد. وقدر عدد الارهابيين في البلاد بنحو 3500 شخص مشيرا الى ان قوات الامن تفعل ما بوسعها ولو احيانا بطريقة سيئة. واشار ايضا الى عدم الالتزام بالديمقراطية والشفافية من قبل السلطات وخصوصا في ما يتعلق بالقاء كوادر وشهود عن الفساد في السجن من دون محاكمة.

الا انه اكد انه رغم ذلك، هناك بوادر امل في الجزائر معتبرا ان المجتمع المدني بدأ يمسك بزمام اموره والصحافة تثبت جرأة متزايدة، والنقابات تنتقد اكثر فاكثر النتائج الاجتماعية الناجمة عن سياسة اقتصادية تتحرر شيئا فشيئا، والنساء يطالبن ويدافعن عن حقوقهن الاساسية.

ولكن يبدو ان هذا الامل لا يشمل الاطفال الذين يتألمون وخصوصا ضحايا الارهاب منهم والذين تمنعهم السلطات الجزائرية من قضاء اجازتهم في فرنسا.

وقد سمح الصيف الماضي لبعثة من الامم المتحدة بالتوجه الى الجزائر في اجراء هو الاول من نوعه، في محاولة لفهم الواقع الجزائري الذي ادى منذ توقيف العملية الانتخابية في مطلع التسعينات، الى مقتل ما لا يقل عن 70 الف شخص بحسب التقديرات الغربية.

زروال يستقبل السفير القطري في الجزائر

■ الجزائر ـ ق ن أ: استقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الثلاثاء بمقر رئاسة الجمهورية حسين علي الدوسري السفير القطري في الجزائر بمناسبة انتهاء مهمته.

ونقل السفير خلال المقابلة تحيات الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر والشيخ جاسم بن حمد آل ثاني نائب الامير وولي العهد للرئيس الجزائري وتمنياتهما للشعب الجزائري بالمزيد من التقدم والازدهار.

وحمل الرئيس زروال السفير تحياته للامير ونائب الامير وولي العهد وتمنياته للشعب القطري الشقيق وللعلاقات بين البلدين المزيد من التقدم والازدهار.

وتمنى الرئيس الجزائري للسفير التوفيق فيما سيسند له من مهام في المستقبل.

المغرب يحتجز اسبانيين والمانيا بتهمة تهريب المخدرات

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي أمس الثلاثاء ان السلطات المغربية تحتجز اسبانيين والمانيا بتهمة تهريب مخدرات.

وقالت الوكالة انه تم القاء القبض على يوسي مانويل مارتينيز جوتييريز وانطونيو دياز لوبيز كلا منهما على حدة يوم السبت في ميناء طنجة اثناء محاولتهما تهريب نبات القنب.

وافادت الوكالة ان الشرطة عثرت على 250 كيلوغراما من النبات المخدر في سيارة جوتييريز بينما حمل لوبيز 552 كيلوغراما في شاحنته.

واوقف يوم الاحد الالماني الذي اشير اليه باسم افندي اوسوان وبحوزته 15 كيلوغراما من القنب مخبأة في سيارته.

ويحتجز يسجون المغرب حوالي 300 اوروبي منهم 40 بريطانيا بسبب تورطهم في قضايا تتعلق بالمخدرات.

المغرب يعتزم تقوية تعاونه مع روسيا

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: اكد رئيس الحكومة المغربية عزم بلاده على تقوية التعاون مع روسيا الاتحادية، وقال عبد الرحمن اليوسفي في برقية تهنئة بعث بها لنظيره الروسي يفغيني بريماكوف انه يؤكد عزمه الراسخ للعمل معه من اجل تقوية علاقات الصداقة التقليدية بين روسيا والمغرب.

واضاف انه على ثقة ان قيادة بريماكوف للحكومة الروسية «ستعرف كيف تسير بلدكم الكبير على طريق الازدهار وستواصل العمل على حماية السلم العالمي، واقرار تفاهم افضل بين الامم».

من جهة اخرى يقوم رئيس حكومة ساحل العاج دانييل كابلان دونكان بزيارة عمل وصداقة للمغرب يوم الاحد القادم بدعوة من نظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي، ويرافق دونكان وفدا حكوميا رفيعا، ومجموعة من رجال الاعمال لتدعيم التعاون بين البلدين، وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» انه سيكون نموذجا للتعاون بين بلدان الجنوب.

انتخاب تونس عضوا في لجنة الامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان

■ لندن ـ «القدس العربي»: انتخبت تونس عضوا لمدة اربع سنوات في «اللجنة المعنية بحقوق الانسان» خلال الاقتراع الذي جرى يوم الخميس 10 ايلول (سبتمبر) الجاري بمقر منظمة الامم المتحدة بنيويورك.

وقد حصل مرشح تونس لهذه اللجنة عبد الفتاح عمر على 98 صوتا من مجموع اصوات الدول الـ 141 الاطراف في «المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، بما بوأ تونس صدارة الاعضاء المنتخبين في هذه الدورة من بينهم مرشحو اليابان وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا.

وتعتبر «اللجنة المعنية بحقوق الانسان» من اهم آليات الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان. وتتمثل مهمتها في مراقبة تنفيذ «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

الجزائر وحلم الاستقرار المنشود (1)

دور الصحافة في «سقوط» الرئيس زروال

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رياحي:

نزل النقاش في الصحافة الجزائرية الصيف الماضي الى مستوى من الحضيض لم يصله ابدا. والسبب الجنرال محمد بتشين، ومن ورائه الرئيس اليمين زروال.

«انت غاسل وجهك بالبول» كتب نجيب اسطمبولي من يومية «لوتانتيك» الناطقة بالفرنسية والمقربة من بتشين مخاطبا محمد بن تشيكو من يومية «لوماتان» الناطقة بالفرنسية والمعادية لبتشين.

«اما انت فلست سوى واحدة من افضل خليلات بتشين» رد بن تشيكو على اسطمبولي. وفي خضم هذه الحملة غير المسبوقة كتبت «لوماتان» في عنوان عريض «بتشين، امسك كلابك».

هذه عينة يمكن الاستشهاد بها في دعم الفرضية القائلة ان الصحافة الجزائرية الخاصة لعبت دور الواجهة في «اسقاط» الرئيس زروال عبر بتشين. وقد استغل رؤوس كتل الحكم الجزائري الصحافة ابشع استغلال في تصفية الحسابات السياسية ونشر غسيلهم على الملأ.

بدأت الحكاية اوائل الصيف الماضي مع ما كان ينشره رئيس حزب التجديد نور الدين بوكروح في يوميتي «الوطن» الناطقة بالفرنسية و«الخبر» الناطقة بالعربية، وبدرجة اقل يومية «ليبرتيه»، عما اسماه «امبراطورية بتشين» و«هيمنة المافيا والعصابات على الحكم» و«العربي بلخير ـ الشاذلي بن جديد اهون من بتشين ـ زروال».

وكان واضحا ان تلك الحملة غير بريئة وان وراءها اناس اقوى من بوكروح، وان هذا الاخير كان مجرد «اداة» تطلبتها الظروف. كما ان نشرها يحتاج الى بعض التأمل. اذ بغض النظر عن رغبة الصحف في البحث عن مقالات جيدة ومثيرة للجدل (بوكروح مبدع في اساليب كتابته واثارته للجدل)، يجب الأخذ في الاعتبار موقف الصحيفتين من الشخص المقصود بتلك الحملات.

واذا كانت «الخبر» قد نجحت في التكتم على موقفها الحقيقي من بتشين و«الرئاسة» كما يقال في الجزائر. فان «الوطن» اعلنت بتكتم اقل انها تقف في الصف المعادي للجنرال بتشين، مع محاولات مستمرة للظهور بمظهر الصحيفة التي لا تنزل الى مستوى المهاترات.

ويصف كثير من المراقبين للصورة الاعلامية الجزائرية «الوطن» على انها مقربة من كتلة قوية في الجيش الجزائري. والدلائل على ذلك كثيرة قد لا يتسع المجال لذكر سوى بعضها: كانت هذه الصحيفة اول من نشر خبر «استقالة» الرئيس الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) 1992. نشرت الصحيفة الخبر يوم الخميس الموافق للتاسع من ذات الشهر بينما لم تعلن «الاستقالة» سوى يوم السبت الحادي عشر منه.

وكانت ذات الصحيفة اول من نشر ما سمي «تقرير الجنرالات» في ربيع 1992 والذي يحمل الكثير مما زعم انه ممارسات الجنرال المتقاعد مصطفى بلوصيف في اختلاس اموال وممتلكات وزارة الدفاع وتحويلها لحساباته الخاصة.

وكان بلوصيف اول ضابط يرقى الى رتبة جنرال في اواخر الثمانينات. كما كان اقوى رجل في الجيش الجزائري في عهد الشاذلي بن جديد. وكان اخر منصب تولاه الامين العام لوزارة الدفاع قبل ان يحيله بن جديد الى التقاعد «لاسباب صحية»!!

وتمكنت «الوطن» من نشر الكثير من الاخبار الامنية التي كانت تصنف «سري» رغم الحظر المضروب على ذلك النوع من الاخبار في اوائل التسعينات.

ومن يعرف صعوبة العمل الصحافي ومشقة الحصول على المعلومات في الجزائر يستنتج ان «الوطن» ليست صحيفة كالأخريات. ومن هنا صارت مبتغى الباحثين عن الشهرة والحكم وتجار ومعلني المواقف السياسية. وصارت منبرا يمكن من خلال مقال افتتاحي او تعليق فيها قياس اتجاه الرياح داخل نظام الحكم الجزائري.

ثم جاءت ما صارت تسمى «المرحلة البتشينية» التي دفعت اغلب الصحف الى اتخاذ موقف: مع، او ضد بتشين. ولعل شخصية هذا الرجل ونفوذه، وقوته هي التي فرضت هذا الانقسام.

لكن بتشين اكتشف مؤخرا ان هناك اناسا في نفس قوته او يفوقونه قوة، وقد يستعلمون صحفا وصحافيين مثلما يفعل هو.

الملاحظ في هذا السياق ان هناك حملتين سارتا متوازيتين طيلة الصيف الماضي: فبينما كانت الصحف المعادية لبتشين او «المحايدة» بشأنه تستغل قضية علي بن ساعد في الاساءة الى مستشار زروال والعمل على اسقاطه، كانت صحف اخرى موالية تعمل على «تنظيف» الجنرال مما كانت تلصقه به الصحف المعادية.

ودخلت في خط النقاش صحف حكومية، وتحركت الادارة والاجهزة، ونهض الاشخاص من سباتهم للدفاع عن بتشين. وصارت صحف كثيرة تنشر انباء واعلانات مكلفة صادرة عن «اجهزة» وحواشي الحكم تندد بالحملة الهادفة الى المساس بـ«احد رموز الثورة التحريرية واحد ابطالها».

وبقدر ما ضاعف «المعادون» من سرعة هجومهم، ضاعف «خصومهم» من سرعتهم. وكذلك قدرتهم على الدفاع. ولم تتأخر بعض المجالس الولائية وبعض الاتحادات المهمشة، وحتى بعض النوادي الرياضية عن التنديد بـ«الحملة الهادفة الى الاساءة الى احد رموز الثورة التحريرية، واحد ابطالها».

ومن عنابة باقصى الشرق الى بشار في اقصى الغرب، كان الخطاب واحدا والمصطلحات والمفاهيم واحدة، مثلما كانت الحملات الاعلامية والحزبية المدافعة عن بن ساعد مشتركة في المصطلحات والمفاهيم.

ويمكن بسهولة استنتاج ان جزءً من الدفاع عن بن ساعد لم يكن «حبا» في بن ساعد، بل حقدا على بتشين، لأن الراجح ان حالة بن ساعد ليست فريدة من نوعها في الجزائر لكي تتحول الى قضية تهز اركان الدولة. رغم حق الرجل، وغيره، في الدفاع عن نفسه وعن براءته امام العالمين وبكل السبل. فهو في النهاية محكوم عليه بالاعدام ولا احد يتمنى ان يكون مكانه.

وهذا الاخير هو استاذ جامعي من قسنطينة حكمت عليه محكمة جنايات المدينة في 96 بالاعدام بتهمة «الانتماء الى جماعة ارهابية» بينما يزعم هو ومقربون منه انه علماني و«ديمقراطي» لا علاقة له بالاسلاميين الذين يقول انهم حكموا عليه بالاعدام لأنه اعلن عداءه لهم منذ سنوات طويلة.

اما جذور القضية فتعود الى خريف 1995 حيث خطب بن ساعد في تجمهر انتخابي قائلا «نرفض جمهورية عباسي مدني مثلما نرفض جمهورية بتشين معا». فقيل ان هذا الاخير حرك العدالة لـ«تنسج» له ملفا مفصلا. اولاً بتهمة «الشتم والقذف»، ثم بتهمة «الانتماء الى جماعة ارهابية».

ورغم آلاف الكلمات واطنان الورق والحبر التي سخرت ضده، لم يتفوه بتشين بكلمة في الموضوع ربما كانت تغني عن كثير من الكلام من حلفائه واعدائه. لكن الامر اختلف مع زروال الذي دعا في خطاب يوم 20 آب (اغسطس) الماضي الى الابتعاد عن الشتائم والذم ومناقشة الخلافات بالحوار والنقاش داخل المؤسسات.

وكان واضحا ان زروال دافع عن مستشاره ورفيقه بتشين الذي يملك كل اسباب القوة والهيمنة: المال، النفوذ، الادوات الاعلامية والرجال المكلفين بالتنفيذ.

هل ازعجت تلك الحملة بتشين؟ نعم، بكل تأكيد. لكن ليس معلوما ان كانت اقنعته بالاستقالة ـ على الاقل ـ حفاظا على استقرار رئيسه وصديقه زروال.

هناك معلومات غير مؤكدة تفيد ان بتشين فكر في الاستقالة واقترحها على زروال، لكن الاخير اقنعه بالبقاء بحجة «جينا مع بعض نروح مع بعض»، اي جئنا سوية فسنذهب سوية.

وفعلا سيذهب الاثنان سوية. لكن لا شيء يشير الى نهاية للمسار السياسي لبتشين رغم خروجه من «الرئاسة» كمستشار. بالعكس هناك اشارات تلمح الى انه يطمح في العودة اليها رئيسا.

(غدا: الاجهزة والرجال)

الجامعة العربية تطرح مبادرة سلام صومالية جديدة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تطرح الجامعة العربية مبادرة سلام جديدة بشأن الصومال هذا الاسبوع بعد محاولة سابقة فشلت في استعادة الوحدة وفتح المطارات في ذلك البلد الذي يقع في القرن الافريقي.

وقال احمد بن حلي الامين العام المساعد للجامعة العربية امس الثلاثاء ان الصندوق الذي انشأه اعضاء الجامعة العربية لدعم مؤتمر السلام في مقديشو وفتح مطارات وموانيء جمع 400 الف دولار فقط من بين ستة ملايين دولار تحتاج اليها البلاد.

وقال انه رأس لجنة الجامعة العربية بشأن الصومال الاثنين التي اعدت مبادرة جديدة من المقرر ان تطرح في اجتماع وزراء خارجية الجامعة غدا الاربعاء في القاهرة.

ولم تقبل الدول الاعضاء في الجامعة العربية على تقديم اموال لاعادة بناء العاصمة الصومالية المدمرة مقديشو لسبب واحد رئيسي. وقال بن حلي لرويترز موضحا «هناك نقص في الثقة».

والصومال عضو في الجامعة العربية وبدون حكومة مركزية منذ الاطاحة بالرئيس السابق محمد سياد بري في عام 1991 0 والان دخل الصومال مرحلة عداوات قبلية.

وكانت الجامعة العربية قد تبنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في القاهرة الاتفاق الثاني عشر لما يطلق عليه اتفاقيات سلام بين القبائل الصومالية المتحاربة التي ظهرت واختفت على مدى سبع سنوات.

وقال بن حلي ان القوة الدافعة وراء مبادرة الجامعة العربية الجديدة تستند الى اتفاقية وقعت في الشهر الماضي بين الفئات المتنافسة التي يرأسها حسين عيديد وعلي مهدي ومحمد عفرة.

وهي تقضي بانشاء حكومة في مقديشو وتهدف الى تمهيد الطريق لاعادة فتح الموانيء وهو الامر الذي تجاوز مهلات زمنية محددة عديدة.

وقال «اننا نحاول الاستفادة من الاتفاقية الحالية التي قرر فيها عيديد ومهدي توحيد العاصمة».

لكن امراء الحرب هناك لم يقبلوا على الفور اتفاقية اب (اغسطس).

وهذا الشهر قال محمد سعيد حرسي ان مبادرة القاهرة في عام 1997 انهارت.

ووافق الزعماء الصوماليون في اجتماع عقد تحت رعاية الجامعة العربية في العام الماضي على تشكيل حكومة موحدة تحكم البلاد ومؤتمر للمصالحة الوطنية تأجل ثلاث مرات لعدم توفر التمويل.

وقال بن حلي ان المبادرة الجديدة تشمل ارسال وفد الى الصومال وتقديم مساعدات للصوماليين في كينيا.

ومن جهة اخرى افادت الصحف المحلية امس الثلاثاء ان 14 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 18 آخرون بجراح اثر تجدد المعارك بين فصيلين متنازعين في وسط الصومال خلال الايام القليلة الماضية.

وحسب هذه المعلومات فان المعارك الاكثر عنفا بين فصيلي الابغال والموروسادس تجري منذ السبت في قرية بوديبود اثر خرق اتفاق وقف اطلاق النار.

وقتل عنصران من الفصيلين السبت و12 الاحد والاثنين الا ان مصادر اخرى اشارت الى ان الحصيلة قد تكون اكثر ارتفاعا.

وكانت المواجهات بين هذين الفصيلين المنتمين الى قبيلة الهوية، التي تشكل غالبية السكان في جنوب ووسط الصومال، اوقعت 15 قتيلا و19 جريحا في الثالث من ايلول (سبتمبر) في المنطقة نفسها. وتوقفت المعارك اثر اتفاق بين زعيمي الفصيلين على وقف اطلاق النار.

الا ان زعيمي الفصيلين اوضحا لوكالة فرانس برس ان وقف اطلاق النار لم يدم سوى تسعة ايام واتهم كل طرف الاخر بخرق وقف اطلاق النار.

من جهتهم قال زعماء الفصائل المتناحرة في العاصمة لوكالة فرانس برس انهم ينوون وضع حد للمعارك الجارية في مقديشو خلال الايام القليلة المقبلة وحملوا السياسيين مسؤولية استئنافها.

صادق على القانون التنظيمي للمالية

مجلس المستشارين يجنب المغرب ازمة تشريعية كانت في الافق

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

صادق مجلس المستشارين المغربي على القانون التنظيمي للمالية ليبدد اجواء ازمة تشريعية كانت البلاد مقبلة عليها بعد ان كانت لجنة المالية للمجلس قد رفضت الاسبوع الماضي التوصية بالمصادقة.

ويتكون مجلس المستشارين من اغلبية يمينية معارضة لحكومة عبد الرحمن اليوسفي (يسار ووسط). ويتمتع المجلس المستحدث بدستور 1996 بصلاحيات مشابهة وموازية لمجلس النواب باستثناء صلاحية منح الثقة للحكومة. الا انه يتمتع بصلاحية توجيه انذار للحكومة لا يتمتع بها مجلس النواب، وان كان المجلسان يتمتعان بصلاحية سحب الثقة.

والازمة التي كاد المغرب ان يعرفها، عدم مصادقة مجلس المستشارين على القانون التنظيمي للمالية بعد ان صادق عليه مجلس النواب وبالاجماع، كان يستدعي عرض القانون على لجنة مشتركة من المجلسين، وفي حالة عدم مصادقة اللجنة يعاد طرحه والتصويت عليه بمجلس النواب باغلبية مطلقة لعدد اعضاء المجلس.

هذه العملية، اذا كانت من الناحية التقنية يمكن ان تسير بشكل طبيعي في اوضاع طبيعية، فانها في مغرب 1998 تعني ازمة، ازمة تسيير وايضا ازمة سياسية.

على صعيد التسيير فان تأخير اقرار القانون التنظيمي للمالية في مجلس المستشارين كان يعني تأخير اقرار قانون المالية لسنة 1998 ـ 1999 اي الميزانية، التي وان كان الدستور يمنح الحكومة حق فتح الاعتمادات قبل اقرار الميزانية، فان عدم المصادقة عليها يربك العمل الحكومي، ويؤثر سلبا على تسيير البلاد.

دستوريا، كان من المقرر ان تقدم الحكومة، التي شكلها عبد الرحمن اليوسفي في منتصف آذار (مارس) الماضي، مشروع الميزانية خلال الدورة الربيعية للسلطة التشريعية، اي للفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو). الا ان الفترة القصيرة التي فصلت بين تشكيل الحكومة والافتتاح الدورة، وحرص الحكومة على تقديم مشروع القانون التنظيمي للمالية والمصادقة عليه قبل مشروع الميزانية، كون القانون التنظيمي يضبط الميزانية وفق رؤية شاملة لتسيير البلاد، اضافة لانشغال الحكومة، والمجلس بمناقشة التصريح الحكومي الذي حازت على اساسه على الثقة من مجلس النواب ثم مجلس المستشارين. كل ذلك ادى الى الاتفاق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على تأخير الميزانية حتى آب (اغسطس) الماضي، على ان يستتبع مصادقة مجلس النواب على الميزانية عرضها على مجلس المستشارين والمصادقة عليها.

واذا كان اعضاء الحكومة لا يتوانون عن التعبير عن انزعاجهم من الالتزامات المقررة عليهم تجاه السلطة التشريعية بغرفتيها، فان بقاءهم اكثر من ستة شهور ما بين التصريح الحكومي والقانون التنظيمي للمالية والميزانية يحول دون تفرغهم لتنفيذ البرامج التي اعدوها.

فحسب القانون التنظيمي لمجلسي البرلمان، فان كل يوم ثلاثاء من الاسبوع يخصص للاسئلة الشفوية التي يطرحها اعضاء مجلس المستشارين على اعضاء الحكومة، وكل يوم اربعاء من الاسبوع يخصص لمجلس النواب، كما ان عدم التنسيق بين المجلسين وحرص اعضاء كل منهما على ممارسة حقه الدستوري في السؤال، فان كثيرا من الاسئلة تطرح نفسها في المجلسين.

عدم مصادقة مجلس المستشارين على القانون التنظيمي للمالية كان سيضيف اسابيع اخرى لالتزامات الحكومة تجاه مجلسي البرلمان، والتي قد لا تنتهي حتى بداية العام القادم.

وارادت المعارضة اليمينية في مجلس المستشارين، والتي حرصت منذ تشكيله على ابراز اهميته الدستورية والتشدد في صلاحياته ومساواته مع مجلس النواب، من خلال عدم مصادقتها في لجنة المالية على القانون التنظيمي للمالية التذكير بحرصها هذا. سياسيا، كان من غير المنطقي ان تصوت المعارضة نفسها في مجلس النواب لصالح القانون بعد ان ادخلت اليه تعديلات اقترحتها، وتصنت ضده في مجلس المستشارين، لكنها، وكما جاء على لسان عبد الرحمن لبداك، ترفض كل محاولة ترمي الى فرض مبدأ الاستنساخ بجعل مجلس المستشارين صورة طبق الاصل لمجلس النواب، وحتى لا يبعد اي تناقض سياسي في مواقف احزاب المعارضة قال ان مجلس المستشارين غرفة قطاعية وان قراءته لنصوص مشاريع القوانين لا تنطلق بالضرورة من مفاهيم سياسية، وانه لا يحاكي مجلس النواب، لان المحاكاة ترمز الى الدونية، وتقتل الابداع وروح المبادرة، وتضرب بالعمق مبدأ التنافسية الذي يعد ركنا اساسيا لتحريك واقرار آليات التشريع، مكونات مجلس المستشارين كانت تشكل ثلث اعضاء مجلس النواب قبل دستور 1996، وهي تمثل المجالس البلدية والغرف المهنية والعمال، لكن طلب الاحزاب الديمقراطية المكونة للحكومة الحالية بانتخابات مباشرة لكل اعضاء مجلس النواب، دفع بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني في التعديل الدستوري سنة 1996 الى خلق الغرفة الثانية او مجلس المستشارين، وان كانت الاحزاب الديمقراطية قد طالبت بأن تشكل هذه مكونات المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

سياسيا، تقول اوساط مقربة من حكومة اليوسفي، ان عدم تصويت لجنة المالية على القانون التنظيمي للمالية، كان تذكيرا للحكومة بوجود اطراف سياسية فاعلة، على الحكومة الا تتجاهلها وان على الاحزاب المشاركة بالحكومة، الا تذهب بعيدا في شعارها «التغيير» وان مصير الحكومة لا زال بيد هذه الاطراف التي تستطيع عرقلة برنامجها، وهذه الاطراف هي التي اشار اليها عبد الرحمن اليوسفي السبت الماضي واتهمها بالقيام بمناورات هنا وهناك.

لجنة المالية في مجلس المستشارين اعادت قراءة مشاريع القانون التنظيمي للمالية والمجلس صادق عليه امس الاول الاثنين باغلبية 124 صوتا ومعارضة 99 صوتا وامتناع ثلاثة مستشارين عن التصويت، مما يجعل الرسالة التذكير يصل بوضوح لان المعارضة التي تمثل الاغلبية في مجلس المستشارين حوالي 150 من 285 عدد اعضاء المجلس لم تحشد قواها، ولم تذهب بعيدا في عدم مصادقتها على مشروع القانون.

العاهل السعودي الملك فهد خلال استقباله أمس الأول الساعدي معمر القذافي نجل الزعيم الليبي الذي قام بزيارة رسمية للسعودية (اف ب)

وزراء الخارجية العرب يطالبون برفع العقوبات عن ليبيا ومعاقبة اسرائيل

القاهرة ـ من حسن مكي:

سيدعو وزراء خارجية جامعة الدول العربية في اجتماعهم اليوم الاربعاء وغدا الخميس في القاهرة، المجتمع الدولي الى فرض عقوبات على اسرائيل ورفع تلك التي فرضها على ليبيا منذ العام 1992.

وفي مشروع قرار حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ومن المفترض ان يتم اعتماده خلال الدورة العاشرة بعد المئة التي يعقدها كل ستة اشهر المجلس الوزاري للاعضاء الـ22 في الجامعة العربية، تطلب الجامعة العربية من «المجتمع الدولي فرض عقوبات مناسبة على اسرائيل على اعتبار ان سياستها تهدد السلم والامن الدوليين حتى تمتثل لقرارات الشرعية الدولية وتقوم بتنفيذ الاتفاقات التي وقعت عليها» مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد اتهم في تقرير سيرفع الى المجتمعين، الحكومة الاسرائيلية بانها تريد اقامة «امبراطورية في الشرق الاوسط» من خلال الاستيلاء على اراضي العرب وقال ان اسرائيل تسعى «يوميا الى قضم مزيد من الاراضي العربية بهدف توفير المجال الجغرافي لامبراطورية اسرائيلية في الشرق الاوسط تستظل بمشاعر القوة والتفوق العسكري التقليدي والنووي».

واشار المتحدث باسم الجامعة العربية طلعت حامد لوكالة فرانس برس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلقي كما يفعل منذ عامين، خطابا في افتتاح الدورة يشجب فيه «تعنت اسرائيل التي تعطل عملية السلام» ويعرض «التدابير التي ينوي اتخاذها للخروج من المأزق» الذي وصلت اليه هذه العملية.

وستحاول ليبيا والسودان، الحصول اثناء المناقشات، على دعم «الاشقاء العرب»، وينكر ان عقوبات دولية تفرض على ثلاث دول عربية هي ليبيا والسودان والعراق.

وكانت ليبيا التي دخلت في اختبار قوة مع واشنطن ولندن بشأن طرق محاكمة اثنين من رعاياها متهمين باعتداء لوكربي (1988) عرضت على الجامعة العربية في نهاية آب (اغسطس) الماضي مشروع قرار يطالب الدول العربية برفع فوري للحظر المفروض عليها ومن دون انتظار قرار من الامم المتحدة بهذا الخصوص.

وفي حزيران (يونيو)، قررت منظمة الوحدة الافريقية من جانب واحد رفعا جزئيا لهذه العقوبات اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتفرض الامم المتحدة منذ العام 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا شددته العام 1993 بعقوبات اقتصادية ودبلوماسية.

واكد دبلوماسي خليجي طلب عدم ذكر اسمه ان ليبيا ستقدم صيغة «مخففة» لقرارها للحصول على اجماع في دعم الدول العربية لها.

واضاف الدبلوماسي ان الدول العربية الخليجية كانت تخشى من ان يشجع مشروع القرار الليبي الاول العراق الذي يخضع ايضا لعقوبات دولية منذ العام 1990، على ان يحذو حذو ليبيا.

وجاء في الصيغة الجديدة للقرار الليبي الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، ان «الدول العربية تتعهد بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا بعد التوصل الى اتفاق مع الجهات المعنية بشأن الضمانات» التي تطالب بها ليبيا لاجراء محاكمة الليبيين المشتبه بهما في هولندا.

واكد مسؤول في الجامعة العربية ان ليبيا تعتزم ايضا سحب مشروع قرار يطالب بريطانيا بتسليم «العناصر الارهابية التي تؤويها الى بلدانهم الاصلية» وبالكف «عن اي دعم لهذه المجموعات» التي تقوض «الامن القومي العربي».

ومن جانبه، قدم السودان مشروع قرار الى الجامعة العربية يؤكد مجددا «الادانة الحازمة والجامعة» للضربة العسكرية الامريكية الذي تعرض لها في 20 آب (اغسطس) الماضي واستهدفت مصنعا للادوية في الخرطوم تشتبه واشنطن بانه ينتج عناصر تدخل في صنع اسلحة كيميائية. وسبق للجامعة ان نددت بهذه الضربة في 24 آب (اغسطس) اثناء اجتماع طارئ لها.

ويحض مشروع القرار السوداني الدول العربية على زيادة مساعداتها الانسانية لهذا البلد الذي يعاني من المجاعة والفيضانات ويطلب منها «الاعراب عن بالغ قلقها ازاء المخططات الاجنبية الرامية الى زعزعة استقرار السودان وتمزيق كيانه الوطني».

ندوة دولية حول الرقابة المالية تعقد في المغرب

■ الرباط ـ ق ن أ: بدأت في المغرب امس الثلاثاء اعمال الندوة الدولية التي ينظمها على مدى يومين المجلس الاعلى للحسابات بالمغرب بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي حول موضوع «دور الاجهزة العليا للرقابة على الاموال العمومية في مسلسل تدبير الشأن العام».

ويشارك في الندوة رؤساء وممثلو الاجهزة العليا للرقابة المالية في كل من المملكة العربية السعودية والنمسا وبلجيكا وكندا والصين ومصر واسبانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال وبريطانيا والسنغال وتونس وتركيا، اضافة الى المغرب.

ويناقش المشاركون في الندوة دور الاجهزة العليا للرقابة المالية ومكانتها ضمن مؤسسات الدولة وجهوية الرقابة العليا وشروط اندماجها على الصعيد المحلي والرقابة العليا على المالية العامة ونظام تدبير الشأن العام.

حزب الاستقلال المغربي يؤكد ثقته في الحكومة

■ الرباط ـ ق ن أ: جدد حزب الاستقلال المغربي ثقته في الحكومة الحالية واكد انها قادرة على تنفيذ الكثير من برامج التغيير والتجديد في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقال الامين العام للحزب عباس الفاسي انه رغم ان تشكيل الحكومة الحالية من احزاب المعارضة السابقة يعد بمثابة تجربة فريدة فانه يجب توفير الضمانات اللازمة لاجراء اي انتخابات في المستقبل في اجواء من الحرية والنزاهة التامة.

ويرد امين عام حزب الاستقلال بهذا التصريح على الاتهامات التي توجهها المعارضة الى الحكومة التي تشكلت برئاسة عبد الرحمن اليوسفي في شهر اذار (مارس) الماضي عقب فوز تحالف الاحزاب التي كانت في صفوف المعارضة في ذلك الوقت. ويشكل حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي العمود الفقري للحكومة الحالية المشكلة من اربعة احزاب.

ورغم وصف عباس الفاسي لاداء الحكومة بالبطء الا انه قال انها مازالت قادرة على احداث التغيير المنشود لانها حكومة مشكلة من احزاب متجانسة تسعى من اجل تجديد الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في المغرب.

يطالب دمشق بالمباشرة بإنشاء سد الوحدة .. ويلمح لدور طحالب سورية بتلويث المياه

الأردن يستخدم «حاجته للمياه» في إدارة صراعات إقليمية ويرفض عرضاً إيرانياً لتمويل مشروع «الديسي» خصوم العراق في حالة «استنفار» بعد تلميح عمان لمشروع يقضي بتحويل مياه الفرات لشمال الأردن

عمان – «القدس العربي» –
من بسام بدارين:

الخلاف السياسي بين الأردن وسورية يثير تساؤلات حول طبيعته إن كان «تكتيكاً» مرحلياً؟ وحول إن كانت العلاقات بين الجانبين تؤثر على المصالح الفنية بين البلدين المتجاورين؟

المسؤولون السياسيون في عمان يقولون عندما يتعرضون لأسئلة من هذا النوع، إن مشكلة دمشق هي أنها باختصار «تسيس» كل التفاصيل الفنية في علاقاتها مع الدول الأخرى، ولذلك وإلى حد بعيد ينظر في الأردن لموقف سورية من مشروع سد الوحدة المائي، باعتباره المؤشر الحقيقي للإجابة على هذا السؤال، وسط تحول المياه في المنطقة إلى مساحة صراع سياسي أقل ما يوصف به، أنه «ساخن».

مشروع سد الوحدة فكرة قديمة، وحيوية جداً بالنسبة للأردن الذي يعاني من نقص استراتيجي في المياه. فيما تتمتع سورية بفائض مائي نسبي مقارنة بالأردن، وكانت خطط تنفيذ هذا المشروع جاهزة، لكن توقيع اتفاقية وادي عربة بين الأردن، وإسرائيل، خفض منسوب الحماس السوري للمشروع، في حين بذلت إسرائيل جهداً مضنياً للحيلولة دون تنفيذ المشروع، الذي يهدف لجمع وتخزين مياه نهر اليرموك. وكان موقف إسرائيل دليلاً قوياً لسورية لتسييس القضية.

خلال العام الماضي ناضلت عمان من أجل إقناع سورية بضرورة المسارعة في تنفيذ المشروع، وكلفت مفاوضاً مخضرماً هو الدكتور دريد المحاسنة الذي يشغل حالياً منصب الأمين العام لسلطة وادي الأردن للتفاوض مع السوريين حول هذا الموضوع، وعقدت جلسة مفاوضات قبل أسابيع قليلة، ويفترض أن تعقد أخرى في الشهر القادم.

مصادر المفاوضات المائية الأردنية مع السوريين تؤكد بأن المشكلة الأساسية هي أن دمشق مازالت لم تتخذ قراراً سياسياً بدعم المشروع، رغم أنه مشروع فني محض، ورغم أن عمان نفذت التزامها بتحييد الإسرائيليين عن المشروع، ووقف معارضتهم له.

المحاسنة توجه في وقت سابق للإسرائيليين، يحمل ملف «سد الوحدة»، وقال للإسرائيليين إن بلاده مهتمة جداً بالمشروع، وغير مستعدة للتنازل عنه تحت أي ظرف، وتل أبيب تحدثت عن حصتها من مياه نهر اليرموك. فقال المحاسنة إن حكومته ستضمن للإسرائيليين حصتهم من هذه المياه، وستضمن أن لا يؤثر سد الوحدة على هذه الحصة. وقال المحاسنة للإسرائيليين أيضاً إنهم لا يملكون الحق في معارضة المشروع، في حين أن معارضتهم غير المبررة تعني إعلان الحرب المائية بصورة واضحة على شريكهم السلمي، الأردن.

المحاسنة ذكر الإسرائيليين أيضاً بأن حصة الأردن من مياه نهر اليرموك تخزن أيضاً عندهم، وهم الذين يتحكمون بها. ولذلك فحجج المعارضة لمشروع سد الوحدة ضعيفة، مما أدى لرفع اليد الإسرائيلية عن المشروع، وأخطرت عمان دمشق رسمياً بأن إسرائيل لم تعد تعارض المشروع. وبقي أمامها – أي عمان – إقناع السوريين.

وفي الوقت ذاته تسمح سورية ببعض التعاون مع لجان فنية ووزارية أردنية حفاظاً على «شعرة معاوية» كما يقول سياسي أردني مخضرم، يؤكد أن دمشق ورغم عنفها السياسي إزاء برنامج السلام الأردني، والعلاقات الأردنية مع تركيا، إلا أنها تبقى مهتمة بأن لا يبقى الخيار الإسرائيلي هو الخيار الأخير أمام الأردنيين. خصوصاً فيما يتعلق بموضوعات فنية تهم المنطقة، مثل المياه.

المحاسنة، قال لـ «القدس العربي» «إن السوريين يطرحون خلافات فنية معنا بخصوص مشروع سد الوحدة، فهم يعترضون مثلاً على ارتفاع السد الذي نقترحه، إلا أنهم يتعاونون».

ورغم أن المحاسنة يتوقع استجابة سورية قد تكون بطيئة لمشروع سد الوحدة، إلا أن كبار المسؤولين في وزارة المياه يتحدثون بوضوح عن عجز اللجان الفنية والوزارية السورية عن اتخاذ قرارات قبل الضوء الأخضر من المرجعية السياسية في دمشق.

وبطبيعة الحال أصبح موضوع المياه محوراً هاماً في بناء العلاقات الاستراتيجية الإقليمية في المنطقة، وخلف لافتة المياه، يمكن قراءة العديد من المواقف السياسية، والتهديدات الباطنية أحياناً.

وعلى سبيل المثال وفيما يسعى المحاسنة وفريقه لإقناع سورية بتحريك المياه الراكدة بخصوص مشروع سد الوحدة، كان وزير المياه هاني الملقي وعند المصب السوري لنهر اليرموك يقول للصحافيين إن الطحالب التي تسببت بتلوث المياه في الأردن جاءت من الشمال، وكان يشير بأصبعه للسوريين، دون أن يسميهم صراحة، وقال الوزير الملقي إن مصدر التلوث هو فائض مياه أحواض تربية الأسماك، وفائض مياه المجاري العامة في الشمال، وبذلك أشركت الحكومة الأردنية سورية وإسرائيل في قضية تلوث المياه في نهر اليرموك، لكن الوزير أوضح أن هذه الحقيقة لا تخفي أن ضعف معالجتنا في عمان للموضوع، وتأخرها، تسبب أيضاً بالمشكلة.

الملقي، سجل أيضاً أمس الأول مفاجأتين حين أعلن في الأولى أن حكومته لن تقبل عرضاً إيرانياً مثيراً لحل مشكلة المياه في الأردن، وأعلن في الثانية أنه يفكر بالحصول على مياه من العراق. وهاتان المفاجأتان لا تخلوان بطبيعة الحال من حزمة كبيرة من الرسائل السياسية، الاستراتيجية.

أولاً برفض العرض الإيراني، يظهر الأردن أنه لا يريد أن يذهب أكثر مما ينبغي في بناء علاقات استراتيجية مع الإيرانيين، في الوقت الذي أثار فيه العرض الإيراني أصلاً مخاوف وقلق دول خليجية، وكانت طهران قد استعدت لتقديم أكثر من 400 مليون دولار لتمويل مشروع ضخم لجر وسحب مياه حوض الديسي جنوبي البلاد لعمان وبقية المدن في الشمال، والحوض المذكور لمن لا يعرفه واحد من أغنى الأحواض المائية في المنطقة، ويقع في أراض سعودية وأردنية مشتركة، ومؤخراً تردد أن الرياض سمحت للأردن باستخراج مياه هذا الحوض واستخدامها.

الوزير الملقي وتعليقاً على العرض الإيراني قال «لن نلزم عطاء الديسي للإيرانيين، لكننا سنعقد مؤتمراً عاماً، ونطرح العطاء على مستوى دولي، وبإمكان طهران وغيرها أن تقدم عرضها في هذه الحالة، وسنشترط أن تزود مياه الديسي في طريقها لعمان محافظتي الطفيلة، ومعان». وهنا يؤكد المراقبون أن مشروع الديسي لن يكون مجدياً اقتصادياً إذا أجبر صاحبه على إرواء محافظات الجنوب أيضاً، لكن فكرة المؤتمر الدولي الذي سيعقد في 17 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل تخلص الحكومة الأردنية من الإحراج السياسي الذي كان سينتج لو لزم العطاء للإيرانيين.

ثانياً، أعلن الملقي أنه سيزور بغداد سعياً لإحياء مشروع قديم يقضي بإرواء مناطق الشمال الأردني عبر تحويل جزء من مياه نهر الفرات إلى شمال الأردن، وهذا الإعلان بحد ذاته فجر عاصفة من الجدل في العاصمة الأردنية على المستوى السياسي، وتسبب في إنعاش تحركات المعسكر المعادي لبغداد من نخبة السياسيين في محاولة لإحباط أي توجه من هذا النوع.

وأغلب الظن أن عمان حصلت على مباركة تركية لأي محاولة للاستفادة من حصة العراق في نهر الفرات، لكن هذا الأمر يضع المقدرات الأردنية في يد النظام العراقي كما يقول أحد الصحافيين الأشد خصومة للعراق، وموافقة بغداد على مشروع من هذا النوع تعني ببساطة تحقيق أحلام عراقية قديمة بعودة تدريجية لعلاقات استراتيجية بين العراق والأردن، وهي عودة لا ترضي بطبيعة الحال العديد من الأطراف في المنطقة.

ويؤكد الملقي أنه معني بالحصول على الماء في النهاية، وتلويح الأردن بقصة الحصول على الماء من العراق عبارة عن رسالة موجهة لإسرائيل أيضاً التي تماطل بخصوص مشروع سد الوحدة، وبلغة بسيطة جداً فإن اعتماد الأردن بصورة أساسية على نفط مجاني يحصل عليه فعلاً من العراق وعلى مياه عراقية يعني الكثير بالنسبة لجميع الدول في المنطقة، ويعني توفير الأرضية لعودة الأسس الاستراتيجية في العلاقة بين عمان وبغداد بطريقة قد تؤثر على نظام الحصار على الشعب العراقي.

وبهذه الحزمة من المفاجآت المائية الأردنية يبرز أن صانع القرار الأردني قرر اللعب «بالورقة المائية» في المنطقة لتحسين أوضاعه الإقليمية واليوم يتوقف المراقبون ملياً قبل الإجابة على تساؤلات حول وجهة الأردن للحصول على الماء؟.. وما هي الاستحقاقات السياسية لهذا التوجه؟

إذا سمحت إسرائيل للعراق بإعادة بناء علاقاته بالأردن على قواعد المياه، تكون قد أدخلت العراق مباشرة إلى تفاصيل المعادلة الثنائية بينها وبين عمان، وفككت بالتالي جزءاً من سيطرتها على السياسة الأردنية. وإذا قررت أن لا تسمح فعليها أن تقدم البديل، وتسمح بانفراجات على المسار الأردني. وعليها أن تناضل وتدفع الثمن حتى لا تدفع الأردنيين لاتجاهات أخرى قد تخلط الأوراق في المنطقة.

وإذا رغبت دول الخليج بمنع الإيرانيين من الحصول على عطاء مشروع الديسي عليها أن تتقدم بنفسها للعطاء في المؤتمر العام الذي سيعقد الشهر المقبل، أما سورية فإذا رغبت بصياغة منسوب إضافي من التأثير على السياسة الأردنية فعليها المباشرة بمشروع سد الوحدة على نهر اليرموك. وعليها أن تتذكر أن عمان رفضت قبل أيام عرضاً «تركياً» مثيراً بتزويد الأردن بالمياه. لكن هذا الرفض لا يعني أن العرض التركي «لم يعد قائماً» كما قال أحد مسؤولي وزارة المياه الأردنية لـ «القدس العربي» وفي الوقت ذاته تعرف عمان تحديداً الثمن الذي يجب أن تدفعه سياسياً إذا وافقت بغداد على تحويل مياه نهر الفرات لإرواء شمالي الأردن، وهو ثمن تؤكد جميع المصادر أن عمان لن تكون التي ستدفعه.



وزير المياه الأردني هاني الملقي يشير إلى محطة زي لتنقية المياه أثناء جولة أطلع فيها الصحافيين على خطط المملكة المائية (رويترز)

الأردن: تجربة مثيرة لاستخدام «السمك» كمحطة انذار لتلوث المياه

عمان – «القدس العربي»:

تحدد ست عشرة سمكة صغيرة جداً، موجودة في حوض داخل مختبر مائي كبير ما إذا كان سكان عمان الغربية الأثرياء جداً سيشربون الماء أم لا. وإذا استمرت هذه السمكات الصغيرة تلعب بنشاط داخل حوضها الصغير، فيعني ذلك أن المياه نظيفة، ويمكن ضخها على الفور. أما إذا ماتت هذه السمكات فيبادر المسؤولون في الوزارة، وعلى الفور أيضاً لوقف ضخ المياه.

وبهذه الطريقة فإن السمكات الصغيرات اللواتي لايزيد طول الواحدة منهن عن سنتميترين فقط، يقمن بدور استشعاري، ويعتبرن، أكثر أجهزة الإنذار المبكر سلامة في محطة المياه المركزية في العاصمة عمان.

وزير المياه هاني الملقي وقف أمس الأول بين مجموعة كبيرة من الصحافيين، وهو يشير لحوض السمكات الصغير. ويقول: لدينا في هذا المختبر جهاز إنذار مبكر يخبرنا عن سلامة الماء، داخل هذا الحوض. وهذه السمكات تحدد لنا الضخ من وقفه.

وعملياً وضع الحوض السمكي المذكور في مختبر أرضي في محطة مياه زي قرب العاصمة مهمته – أي المختبر – اتخاذ القرار النهائي بضخ المياه لسكان العاصمة الأثرياء والميسورين. بعد عدة اختبارات وأحواض معالجة تقطعها المياه.

وقبل أن يقرر المختصون في هذا المختبر ضخ المياه، وصلاحيتها يلقون النظرة الأخيرة على السمكات الصغيرات. فإن كن «مرحات» فلا توجد مشكلة، والمياه ممتازة. لكن إذا أصبحن عبارة عن «جثث» فثمة مشكلة – كما يقول أحد المسؤولين في المختبر – تستوجب وقف الضخ فوراً.

الصحافيون الذين رافقوا الوزير الملقي في جولته، اندهشوا من الدور الهام الذي تقوم به هذه السمكات. وسط جدل ساخن تسبب فيه ظهور تلوث في المياه في بداية شهر تموز الماضي، وعملياً تساعد هذه الأحياء البرية الصغيرة، في اتخاذ قرار بوقف ضخ المياه، إذا تعرضت نفسها لخطر التلوث.

الحكومة الأردنية وعلى لسان الملقي أعلنت أمس الأول نهاية قضية المياه الملوثة، وقال الوزير «بإمكاني القول للجميع بأن للمياه عادت إلى ما كانت عليه قبل الخامس من تموز (يوليو) الماضي، وهو اليوم الذي برزت فيه قضية التلوث، بإمكاني القول أيضاً أن التلوث لمياه عمان لن يعود، وأن معدلات الضخ ستعود إلى أوضاعها السابقة، أي مرتين في الأسبوع لكل مواطن.

وحتى يعلن الوزير الملقي هذا الخبر السار للأردنيين نظم رحلة عملاقة لعدد كبير من الصحافيين استمرت طوال نهار أمس الأول بحضور كبار وجميع المسؤولين في حكومته. ومن باب الشفافية الحكومية كما قال الوزير الملقي قررت وزارته تقديم وجبتين. إحداهما «المنسف الشهير» مع الحلويات والمرطبات طوال فترة الرحلة.

وحظيت هذه الرحلة التي تهدف لإعادة الثقة بإجراءات الحكومة حول قضية المياه بتغطية إعلامية بارزة. فقد كانت الخبر الأساسي في جميع الصحف الصادرة أمس، وأمام الصحافيين شرب الوزير الملقي من مياه محطة «زي» التي اكتشف التلوث فيها. مؤكداً أن قصة التلوث أصبحت «من الماضي».

وقال الملقي إن وزارته اتبعت عدة إجراءات غريبة نسبياً للقضاء على نسبة الطحالب العالية التي سببت التلوث، والتي اكتشف أنها تنمو وتتكاثر بالغذاء على الفوسفات المتوفر في مياه نهر اليرموك. ومن هذه الإجراءات حرمان الطحالب من غذائها عبر تخفيف نسبة الفوسفات بالمياه. إضافة إلى إدخال الأسماك لالتهام ما يتبقى من الطحالب في المراحل الأخيرة لعملية التنقية. وكذلك تصريف المياه التي لا يمكن معالجتها. إضافة للمعالجات الكيميائية.

وأمام عشرات الصحافيين قال الوزير الأردني «ساكون واضحاً مع المواطنين. عندما اكتشف أنني عاجز عن تنقية المياه. سأقطع المياه على الفور، وحتى الآن لم يثبت أن المياه الملوثة تسببت بالضرر لمواطن واحد. أنا متأكد أن المشكلة انتهت تماماً».

وداخل موقع رقابة مائية صغير على الضفة الشرقية لنهر اليرموك حصلت عدة مفارقات فيما كان الوزير الملقي وأركان وزارته يشرحون إجراءاتهم للصحافيين. فقد تركت الكاميرات الفضائية الوزير وانشغلت بتصوير «كوخ صغير» في قمة الجبل المقابل رفع عليه العلم الإسرائيلي. كما صورت طاولة حجرية قديمة في نفس الموقع قال الوزير إن له معها عدة ذكريات. وتبين أن المفاوضات المائية مع الإسرائيليين أنجزت على هذه الطاولة الحجرية. وعلى ضفاف الواجهة الشمالية كانت بعض السيارات الإسرائيلية. وكذلك المستوطنات الزراعية تظهر للعيان.

اتهام عبد الناصر بحرق القاهرة وحسام يرفض مقارنة السادات بأنور وجدي.. وغزل في كاظم الساهر

اتهام شيخ الازهر بعدم الصلاة على شهداء افغانستان والسودان ارضاء لامريكا .. وجدل حول قضية الاقباط والكنيسة الانجيلية

القاهرة – مكتب «القدس العربي» –
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاستعدادات للعام الدراسي ورفع مجلس نقابة الاطباء دعوى قضائية ضد المجلس الاعلى للجامعات لقبوله سبعة الاف وستمئة وخمسة وثلاثين طالبا في كليات الطب بما يزيد عن قدراتها وسيؤثر على مستوى الخريجين. واعلان وزير قطاع الاعمال عن بيع عشرات الشركات وكأنه في مزاد علني او يريد التخلص من اثاث مكتبه وسيارته قبل ان يسافر ولذا فهو في عجلة من امره، وكلمة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس امام المؤتمر السنوي الدولي لحقوق الانسان والاستعدادات للعام الدراسي الجديد وانتهاء الاوكازيون الصيفي ورفض طلب مد العمل به واستمرار محاكمة نواب القروض وتعهد بنك مصر – اكستريور فرع الاسكندرية بسداد المبالغ للمودعين التي زادت عن اثنين وعشرين مليون جنيه استولى عليها مراقب الحسابات وفر بها الى ايطاليا. وتوجيه محافظ القاهرة نداء للناس ان لا يدفعوا رشاوى للموظفين ويبلغوا عنهم، وزيادة في انتاج الخضر والفاكهة وحريق في نادي الصيد.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية خلت من الهجوم العنيف على الحكومة، وعن كلينتون ومونيكا وتحالف تركيا واسرائيل، وكثرة المعارك والخلافات التي اضفت قدرا كبيرا من الحيوية على صحف امس.

مشاكل وهجمات

والى بعض المشاكل التي يعاني منها هذا البلد، ومنها غرامه غير المحدود بالاحتفالات والمهرجانات طوال ايام السنة، حتى صارت حرفة تستنزف اموال الدولة وتحدث فيها مهازل دفعت رئيس الوزراء ان يصدر قرارا بان لا تقيم اي وزارة مهرجانا الا بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء، مما دعا غنيم عبدة نائب رئيس تحرير (الكواكب) يحيى الجنزوري ليقول عن بعض هذه المهرجانات:

«مهرجان يتكلف حفل افتتاحه وحده مليون جنيه، غير مصاريف الاستضافة لفرق قادمة من كل بلاد الدنيا. ويغضب المسؤول الكبير ويتصرف قبل بدء اجراءات حفل الافتتاح لان مسؤولا كبيرا في المحافظة التي يقام على ارضها المهرجان لم يسارع الى لقائه، فاذا اضفنا الى هذا ان ايام وليالي عروض الفرق على المسرح احتكر مقاعدها اقارب صغار كبار المنظمين، ولم يجد المهتم ولا عضو الفرق الاخرى الفرصة للمشاركة من اجل الاستفادة او تبادل الخبرة، وتتحول المشاهدة الى حقل سمر، وتطلق الزغاريد ممن لم تغرم حسبما يقول مثلنا الشعبي. مهرجان اخر شهد عددا من البدع المستحدثة كان اخطرها بيع المهرجان في غفلة الى احدى المحطات الفضائية العربية التي اصرت على الانفراد بحفل الافتتاح والختام وحرمان تليفزيون اصحاب الارض والفكرة والمهرجان من الاقتراب والتصوير. ومهرجان دولي يقيم مسابقة للسينما المصرية، رغم ان عدد الافلام المشاركة اقل من عدد اصابع اليد الواحدة وتم تشكيل لجنة تحكيم من كبار النجوم والنقاد، وتم رصد الجوائز التي لابد من منحها».

وغنيم يقصد انسحاب وزير الثقافة فاروق حسني من مهرجان الاسماعيلية وعودته للقاهرة بعد ان وصل للاسماعيلية لحضور حفل الافتتاح، والى مهرجان السياحة والتسوق. وفي (الميدان) اثار رئيس مجلس ادارتها وصاحبها وعضو مجلس الشورى قضية قيام بعض المحافظين بتعطيل دور اعضاء مجلسي الشعب والشورى لحل مشاكل الجماهير واهانة بعضهم، وطالب رئيس الوزراء بالتدخل، بينما طالب فتحي علي حسين من محرري (الاهرام) الدولة ان تتدخل لاصدار قانون للمساكن القديمة ينصف ملاكها الذين يتقاضون قروشا قليلة، ويحمي الساكن من الملاك ايضا حتى لا يصبحون تحت رحمتهم يطردونهم في اي وقت ويفرضون عليهم الايجار الذي يحددونه كما هو الحال في القانون 4 لسنة 1996، بينما طالب الدكتور طاهر امين في بريد (الاهرام) بتشجيع المصريين الذين يضعون اموالهم في الخارج لاستثمارها في مصر.

وفي (الوفد) ايد سلامة ضحا الحملات الامنية المستمرة التي تقوم بها الشرطة ضد الخارجين على القانون والبلطجية وطالب بالمزيد منها.. واستمرت الهجمات على ما يحدث في مستوطنة مارينا، ولكن بشكل اقل دون ان يحمل جديدا.

معارك وردود

والى المعارك والردود والمشاحنات. واولها الهجومان اللذان شنتهما زميلتنا ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة (صباح الخير) ضد ثروت اباظة وابراهيم سعدة، فقالت عنهما:

«صاحبنا اياه.. الذي اشتهر بحبسه للصحافيين.. وشتيمة الناصريين.. منحوه دال الفخرية!! صاحبنا اياه.. ماليش نفس اكتب عنه النهارده!! الزميل انور وجدي نسي شيئين غاية في الاهمية.. اولهما ان اعظم ابداعات نجيب محفوظ والتي هاجم فيها الرأي الواحد.. تم نشرها فيما اطلقتم عليه عصر الرأي الواحد.. الشيء الثاني والذي لا يقل اهمية ان من اطلق عليهم زبانية الرأي الواحد.. هؤلاء هم (الملطشة) هذه الايام (اللي يسوى.. واللي) وبالتالي فليست هناك اي شجاعة حتى في لعن (أبوهم)!!».

وناهد تشير الى منح جامعة الزقازيق ثروت اباظة الدكتوراه الفخرية، ولم تكن ناهد تدري انه سيخرج علينا ليداهمنا في الصفحة الرابعة من (الاحرار) شخص اسمه امين محمود العقاد، بمقال له عنوانه «شاهد على الناصرية» كان نموذجا في المسخرة التي ظهرت من اول المقال عندما قال فيه:

«لا احد يمكنه ان يفهم عبد الناصر اكثر من السادات لشدة قربه منه ولانه عاش العصر الناصري بعيون فاحصة وناقدة، لأعمق اعماقه، هذه مختارات من كتابه: البحث عن الذات، اولا: قال السادات: فوجئنا بحريق القاهرة في 26 يناير 1952 ولم يعرف حتى الان مدبره، ص 137. واقول: معروف اليوم ان الذي دبر حريق القاهرة هو جمال عبد الناصر بمعاونة من عبد الحكيم عامر الذي حشد الرجال والادوات التي نفذوا بها العملية والغريب في الامر ان الملك نفسه هو الذي ساهم في اخفاء الحقيقة فعندما كان يتجه الاتهام نحو ضباط الجيش كان الملك يستنكر ذلك تماما قائلا: ان الجيش هو جيشي انا، وهو مخلص لي تماما، ولا يمكنني بحال من الاحوال الشك فيه».

وهذا المسكين هو الثالث في مصر والعالم الذي يقول ان حريق القاهرة في السادس والعشرين من يناير سنة 1952 دبره خالد الذكر الاول كان الكاتب الصحافي احمد ابو الفتح، والثاني هو الكاتب والمحامي الوفدي صلاح الاسواني، الذي اعتمد على ابو الفتح، اما الجميع بمن فيهم الوفديون فيتهمون المخابرات البريطانية والملك فاروق ليكون الحريق ذريعة لاقالة حكومة الوفد برئاسة خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، ووقف حرب العصابات في منطقة قناة السويس ضد قوات الاحتلال البريطاني التي كانت توجد في مدن السويس والاسماعيلية وبورسعيد.

فنانون

والى الفن واهله والناقد الفني بـ(الكواكب) خفيف الظل، حسام حازم وبابه «اخر كلام» بالصفحة الاخيرة الذي يتكون من عدة فقرات قال في احداها:

«اخيرا اعلن (انور وجدي) اكبر كتاب مصر الساخرين واكثرهم انتشارا الان.. انه لم يستطع مشاهدة اكثر من ربع ساعة من فيلم محمد هنيدي في الجامعة الامريكية وقرر ان اقلام عادل امام.. ارحم!! وانا اقول ان مقارنة هنيدي بعادل فيها ظلم للاثنين وانها اشبه بالمقارنة بين انور وجدي وانور السادات!».

وحسام يقصد ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) والذي يوقع باسم انور وجدي بابه في الصفحة الاخيرة «هذا رأيي» ويبدو ان حسام لم يقرأ ما كتبه انور يوم السبت الماضي لانه عاد لمهاجمة عادل امام، وارجح ان حسام قصد من المقارنة بين انور وجدي والرئيس الراحل السادات، تشبيه عادل بالفنان الراحل انور وجدي، وهنيدي بالسادات، لان حسام متحيز لعادل ضد هنيدي، ومن المعروف ان السادات في الاربعينيات كان يريد الاشتغال بالتمثيل ونشر اعلانا في مجلة فنية وقتها اسمها (الاثنين) و(الدنيا) كانت تصدر عن مؤسسة دار الهلال.

ونظل مع هنيدي وفيلمه صعيدي في الجامعة الامريكية الذي قال عنه محمد عثمان في بابه «ذاتيات» بـ(الميدان):

«لا شك ان (محمد هنيدي) قد نجح مع جمهور وجد فيه بحجمه الضئيل وبساطة اسلوبه وتلقائيته بطله الذي يريده، وسوف تتضح مع اعمال هنيدي القادمة طبيعة ما قد وجده فيه ذلك الجمهور الذي قد اصابه التململ من ابطاله الذين يسوسون الساحة، فحقق لهم محمد هنيدي البطولة التي يشعرون انهم في حاجة اليها».

اخيرا.. الى فؤاد فواز في (الوفد) وقوله «في الاربعينيات كان زعيم الامة وزعيم الوفد مصطفى النحاس مدعوا الى حفلة كان يغني فيها موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب.. وبعد الحفل توجه موسيقار الاجيال لتحية زعيم الامة.. زمان كان المسؤولون يجلسون في اماكنهم والفنانون يتوجهون اليهم.. مش الوزير اللي ماكنش مصدق نفسه ان عادل امام بيسلم عليه.. جاتله خضه وكان ها يروح الانعاش في كشف عشرة!!».

وكان حظ المطرب العراقي كاظم الساهر كبيرا، بسبب غنائه في الحفل الافتتاحي لمهرجان الاغنية الذي نظمته جريدة (اخبار النجوم) التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) وقال عنه شريف رياض احد محرري (الاخبار):

«لماذا كاظم الساهر وحده دون باقي الفنانين الذي يلقى كل هذا الحب وهذا القبول الجماهيري الذي لم نجد مثيلا له لفنان منذ وفاة العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ، ولم تكن الاجابة صعبة.. لكنه الصدق الذي يتميز به كاظم الساهر وهو ينطق كل حرف يغنيه، حقا كان اختيارا موفقا ان يكون كاظم الساهر نجم حفل الختام لمهرجان (اخبار النجوم) للاغنية العربية.. وكل عام وانتم بخيره.

واما المديح الثاني لكاظم فكان في (الميدان) من عفاف علي التي سمته كاظم الساهر وقالت عنه:

«قالوا عنه انه ظاهرة واحتفوا بوجوده الى درجة الهوس لكنه لم يكن ظاهرة، واذا كان الاعجاب الشديد والاحتفاء قد تحول الى هوس فما اجمله من هوس، وبدون مبالغة فان كاظم حقيقة فنية اندفع اليها كل متشوق لفن الغناء الحقيقي.. اعاد لنا زمن الغناء الجميل، فهرعنا جميعا نسمعه ونعيشه ونحيا بكلماته».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وشكاواهم مما يحدث لهم ولا يكف يوسف سيدهم المشرف على مجلة (وطني) من الكتابة عنها واتهام جهات ادارية وحكومية بالتعصب، مع اشارة بما يتحقق من ايجاد حلول لهذه المشاكل التي كان احدثها يوم الاحد الماضي عما تتعرض له الاثار القبطية في الصعيد، وهي كثيرة وهامة، لان العائلة المقدسة مرت فيها ولكثرة شهدائها الذين قتلوا على ايدي الرومان. وقال انه تلقى رسالة من نيافة الانبا ديمتريوس اسقف ملوي وانصنا والاشمونية يشكو فيها من رجال الاثار وتعصبهم الذين القوا بصليب كانت المطرانية قامت بتثبيته في مكانه الاصلي باشراف ادارة الاثار الاسلامية والقبطية في المنيا، وبعد ثلاثة اشهر حضر مفتشو الاثار والقوة على الارض، كما اوقفوا العمل في تمهيد طريق للجبانة رغم الحصول على تصريح به بالاضافة الى تعنتهم وبروز روح متعصبة، وعدم تسليم رفات تم اكتشافها للكنيسة بحجة انها لا قيمة اثرية لها، رغم ان الكنيسة تعتبرها هامة، وقال الانبا ديمتريوس:

«لماذا لا يستعين مفتشو الاثار اثناء قيامهم بعمليات البحث والكشف بالمتخصصين في المجال المتصل بطبيعة المنطقة تاريخيا مثل قسم الاثار بمعهد الدراسات القبطية او جمعية الاثار القبطية او المتحف القبطي او حتى من ابناء المنطقة العارفين تاريخها والمهتمين به وذلك ليكونوا خير معين للقائمين على الكشف في توضيح الطبيعة المتصلة بالبيئة القبطية القيمة وقيمة المتعلقات التي يتم الكشف عنها علاوة على فهم وتفسير الشواهد المحفورة باللغة القبطية القديمة لرفات اباء الكنيسة وخدامها، ونحن بدورنا نقول لماذا لا تشكل اللجان المسؤولة عن التنقيب عن الاثار بشكل متوازن اصلا.. لماذا يغيب الاقباط عن المشاركة في عمل يتصل بكيانهم وعقيدتهم وهم اقدر من غيرهم على ايفائه حق قدره، كيف تترك مثل تلك الامور سنوات تلو سنوات لتفرز كما متزايدا ومتراكما من استفزاز المشاعر والاستهانة بالمقدسات كيف يمكن في ظل هذه الاوضاع التبشير في كل مناسبة، بانه لا فرق بين المصريين وانهم جميعا سواء؟ هنا تكمن حتمية عقد لقاء الحكماء».

وتحت المقال نشر سيدهم الاسماء الجديدة التي قبلت المشاركة في لقاء الحكماء، وهو ينشر كل يوم احد قائمة، ولوحظ انها منذ مدة وكل الاسماء لمسيحيين بعد ان كانت في البداية خليطا من المسلمين والمسيحيين. وفي باب البريد ارسل شحات لبشع يوسف من اسيوط يقول:

«اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة.. وكلمة قبطي تعني مصري.. هذا تاريخ.. وذات مرة قيل للرئيس مبارك ان المستشار الذي يفصل في بعض قضايا الجماعات المتطرفة (قبطي) فتساءل متعجبا (هذا القبطي مصري ام مستورد) هذه واقعة.. وان كان هذا هو التاريخ، وهذا هو الواقع.. فسيبقى للقبطي المصري كل حقوق المصريين ولهذا تتعجل عقد لقاء الحكماء واتمنى ان يكون شعار اللقاء (مصر لكل المصريين اقباطا ومسلمين).

ومن الاقباط وجريدتهم التي يكتبون فيها ما شاءوا الى السياسي القبطي جمال اسعد عبد الملاك الذي يكتب في جريدة (الشعب) لسان حال حزب العمل وصاحب التوجهات الاسلامية، وكان مقاله بعنوان «وطنية الكنيسة القبطية وقضية الكنيسة الانجيلية» رد فيه على مقال للقس اكرام لمعي نفى فيه ان تكون الطائفة الانجيلية البروتستانتية غير وطنية. ونفى ايضا ان تكون لها صلة بالتبشير، وذلك ردا على مقال سابق بـ(الاهرام) للدكتور انور عبد الملك، وقد اكد جمال ان الكنيسة الانجيلية نشأت للتبشير وضرب الكنيسة المصرية الارثوذكسية والتي تعتبر الكنيسة الوطنية، وقال:

«نحن لا نوزع الوطنية على احد ونحرم منها الاخر، ولكن لماذا الكنيسة القبطية كنيسة وطنية؟ لان الكنيسة القبطية اسست عند مجيء مرقس الرسول مبشرا بالمسيحية في القرن الاول الميلادي، واصبح كرسي الاسكندرية مصريا خالصا والى يوم الدين، لان ذلك الكرسي قد دافع عن المعتقد الارثوذكسي صاحب الطبيعة الواحدة ضد المذهب الغربي الملكاني صاحب مذهب الطبيعتين على يد اثناسيوس الرسول في مجمع نيقيه عام 325، ثم كان عصر الاضطهاد الروماني الذي عذب اقباط مصر لتمسكهم بعقيدتهم، بالرغم من مشاركة الرومان لهم في المسيحية، ذلك الاضطهاد الذي نتج عنه هروب الابا بنيامين 38 الى الصحراء، ولم يعد لكرسيه الا بعد دخول الاسلام، واعطاء بنيامين الامان، وظلت الكنيسة القبطية متمسكة بمصريتها بالرغم من التهديد والترغيب الذي لاقته على مر العصور. وبتتابع التاريخ بحلوه ومره على الكنيسة القبطية حيث كان دفاع الكنيسة هو دفاع عن العقيدة المصرية ضد الغرب في ذلك الوقت، وتجسد هذا ايضا عند مجيء الصليبيين الذين رفعوا شعار الصليب زورا وبهتانا، حيث تصدى الاقباط لهم مع مجموع المصريين. ان الكنيسة الانجيلية جاءت الى مصر مع الارساليات الاجنبية في القرن التاسع عشر من امريكا وانكلترا، وكان الهدف هو القضاء على الكنيسة المصرية وضم ابنائها الى الكنيسة البروتستانتية الجديدة، وكان الهدف هو التغلغل داخل الكنيسة القبطية، والسيطرة عليها من الداخل، وقد قاومت الكنيسة والاقباط الحملات التبشيرية والتي ظهرت بشكل واضح وخطير في عهد سعيد باشا، والتي وصلت الارساليات الامريكية فيها الى مصر من دمشق في 1854، وكان اول مجمع مشيخي في 1860 برئاسة جيمس بارينت وسكرتاريه توماس بابكيج، وقد اتخذ الامريكان من اسيوط مركزا، وذلك لكثرة الاقباط بها وما زالت اسيوط تمثل اكبر تجمع للطائفة الانجيلية، وقامت تلك الكنيسة في مصر عن طريق حملات تبشيرية امريكية، وما زالت تمول باموال امريكية، وحتى وقت قريب كانت الكنائس الانجيلية تعتمد على اموال امريكا في اثاث الكنائس ومرتبات القسوس وجميع المصروفات باعتبار انها كنائس تابعة للاهتمام الامريكي بتلك الطائفة.. ان المواقف يا سادة لا تتجزأ.. والوطنية ليست شعارات تقال، انما معتقد يؤمن بالوطن ضد اعداء الوطن، يؤمن بشعب مصر ضد اي شعب اخر، يؤمن بقضايا مصر في مواجهة الاخر، اما الانشطار النفسي بين الانتماء للوطن والانتماء لعقيدة ضد مصلحة الوطن حتى ولو اخذت الشكل الديني فهذا ليس انتماء وليس وطنية».

شيخ الازهر

ومن الاقباط الى المسلمين ومعاركهم خاصة معركة شيخ الازهر الامام الاكبر، محمد سيد طنطاوي وخصومه، وقد واصلت (الميدان) اشعال الخلاف بينهم بان نشرت هجوما للمحامي عبد الحليم رمضان ضد الشيخ طنطاوي وهدد بتقديمه للمحاكمة، بسبب الفاظه غير اللائقة التي يصف بها خصومه، قال عبد الحليم:

«انني لا اتصور ان يقول شيخ الازهر وفقا لما نشر على لسانه (ولاد الكلب.. الكلاب ولاد الكلب.. اولاد الـ) هذا الكلام لا يمكن ان يصدر عن شيخ الازهر ولا عن تلميذ في مدرسة ابتدائية، لان الانسان يبدأ مرحلة التعليم بالادب قبل العلم.. لقد قرأت ان شيخ الازهر يصف معارضيه لاستقبال الحاخام اليهودي بانهم كلاب اولادكلاب.. وديننا لا يسمح بالتهاتر والتسفل خاصة ان من نسبت اليه هذه الاقوال في منصب اسمي لا يمثل مصر وحدها بل يمثل الاسلام.. وعندما رأينا ان فضيلة الامام لم يكذب هذه الاقوال كان لابد ان تاخذ موقفا منه.. واطالب كل شخص اساء اليه شيخ الازهر ان ياخذ حقه منه بالطريق القانوني.. ويؤتي بشيخ الازهر لكي يقول كلمته امام القضاء.. وحتى الان لم ترفع قضايا سب وقذف ضد شيخ الازهر حتى يكذب الكلام المنسوب اليه في حق معارضيه والكلام تم نشره في جرائد ومجلات كثيرة ولا يمكن ان يصدر عن شيخ في الازهر او غير الازهر وان لم يكذب شيخ الازهر هذه الاقوال خلال 48 ساعة سيتم تقديمه للمحاكمة».

هذا ومن المعروف ان عبد الحليم رمضان اشتهر برفع الدعاوى القضائية ضد الرؤساء عبد الناصر والسادات ومبارك، وهو الذي حصل على حكم قضائي بتحطيم الحاجز الذي اقيم حول بيت السادات في الجيزة على النيل قريبا من فندق شيراتون القاهرة وفتحه للمارة، بعد وفاته طبعا لانه رفع دعوى قال فيها انه وهو في طريقه لمجلس الدولة القريب من المنزل لا يسلك الكورنيش لمنع المرور فيه في هذه المنطقة ويضطر للسير في طريق اخر مما يعطله، كما رفع دعوى قضائية ضد مبارك، لانه رفض تلبية دعوة لحضور عيد ميلاده بينما حضر حفل عيد ميلاد اخر، مما يعتبر عدم مساواة بين المواطنين، وقد اشتكى منه مبارك في خطاب علني، ورد عليه رمضان بانه لن يتنازل عن الدعوى، واذا كانت (الميدان) نشرت هجوما على شيخ الازهر فانها نشرت دفاعا عنه من الدكتور محمد صفوت الكومي ابن المرحوم الشيخ الكومي واستاذ طنطاوي، وكان الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش قد اتهم طنطاوي بحذف اسم الكومي من على كتاب للتفسير عندما اعاد طبعه بينما كانت الطبعات السابقة عليها اسم الكومي وطنطاوي، فقال الدكتور محمد:

«هناك شهادة موقعة مني واخوتي بالموافقة للدكتور طنطاوي على وضع اسمه على كتاب والدي وقد حسمت هذه القضية في حياته مؤكدا ان تفسير سورة الاعراف هو جهد وعمل خاص وخالص للدكتور طنطاوي. فوضع اسم الدكتور الكومي على غلاف الكتاب كان تكريما وتشريفا لوالدي من تلميذه الدكتور طنطاوي حيث كان دور والدي هو متابعة المنهج الذي يسير عليه الدكتور طنطاوي في التفسير الوسط الكامل للقرآن الكريم.. وبالتالي كان دوره استشاريا.. وهذا ما اكده الدكتور الكومي لابنائه الستة وابنائه في العلم حينما كان على قيد الحياة».

ولكن شيخ الازهر سرعان ما تعرض الى هجوم لاذع في (الشعب) في التحقيق الذي نشرته واوردت فيه اراء عدد من العلماء في رفضه صلاة الغائب على ضحايا الاعتداء الامريكي من السودانيين والافغان. على اساس انه لابد من الصلاة ايضا على الضحايا في كينيا وتنزانيا. واصراره على طلب الفتوى من دار الافتاء. فقال الدكتور الشيخ محمد نايل:

«ان قتلى السودان وافغانستان شهداء لا شك في ذلك وتصلى عليهم صلاة الغائب. وهؤلاء شهداء البطش الامريكي والصلاة عليهم واجبة، والذي يمتنع عن الفتيا بغير ذلك فهو لا يفهم اوليات الاسلام».

كما قال الشيخ حافظ سلامة: «موقفه في هذا موقف سياسي. وليس فقهيا.. فصلاة الغائب موجودة في كتب الفقه جميعا. والامر لا يحتاج الى اجتهاد. ويتساءل: هل شيخ الازهر لا يعلم حكم صلاة الغائب؟ وهل المفتي الذي احال اليه شيخ الازهر الفتوى افقه من الشيخ؟ وكيف يحيل من كان مفتيا سابقا فتوى كهذه الى مفت اخر؟ المفتي الذي عاش مفتيا عشر سنوات يحيل فتوى الى من هو دونه، فكيف كان مفتيا؟».

قال د. محيي الدين الصافي – العميد الاسبق لكلية اصول الدين – يبدو ان شيخ الازهر لا يريد ان تكون له مشاكل مع امريكا».

وهذه المعارك والخلافات بين شيخ الازهر ومخالفيه والتي وصلت الى حد التحقيقات معهم ورفع دعاوى قضائية، اثارت حزن بسيوني الحلواني من محرري (عقيدتي) فقال:

«نحن لا نقر التجاوزات التي تصدر عن بعض ممن ينتسبون الى الازهر ونؤكد على ضرورة التعامل بكل احترام وتقدير مع رموز الازهر حفاظا على صورتهم وحفاظا على اسم الازهر وسمعته ومكانته.. ونعترف بان من حق هذه الرموز ان تلجأ الى القضاء لوقف التطاول عليها.. لكن علينا ان ندرك ان التجارب السابقة لنقل خلافات الازهريين الى ساحات القضاء لم تحسم خلافا ولم تحاصر تجاوزات البعض. لذلك يجب على الازهريين ان يتلاقوا وان يتحاوروا وان يحسموا خلافاتهم داخل الغرف المغلقة بعيدا عن صحف الاثارة حتى لا تتعمق الخلافات بينهم وتهتز صورتهم امام الرأي العام».

تعتبره ردا على خطط التطوير الايرانية

قيادة الاركان تبدي انشراحها لنجاح التجربة الاخيرة على صاروخ حيتس

عمت البهجة والفرحة امس غرفة الرقابة لتجربة صاروخ حيتس. وكانت هذه الفرحة عفوية ومحقة. بعد 97 ثانية من التوتر كان من الواضح انه تم الارتقاء خطوة الى الامام في طريق بدأها رجال الخطة قبل نحو عشر سنوات منذ البدء في تطوير الصاروخ والاجهزة المرافقة له. ليس فقط الصاروخ نفسه عمل كما يجب واثبت انه قادر على تنفيذ كل ما هو متوقع منه، بل ان جهاز الرادار الخاص الذي يجب ان يوجه الصاروخ الى الهدف وكذلك جهاز السيطرة والرقابة واجهزة اخرى عملت وللمرة الاولى بشكل جيد ومتناسب وبدون تأخير.

ومعنى ذلك انه من الان فصاعدا باتت تملك اسرائيل صاروخا وشبكة ارضية تمكن حيتس من التصدي بدقة كبيرة للصواريخ البالستية القادمة عن بعد ومنعها من تفريغ حمولتها الفتاكة في اراضي دولة اسرائيل. وبدون هذا الجهاز فان الصاروخ هو ليس اكثر من صحن طائر.

وبلغت كل عناصر مشروع حوما (اسم السر لشبكة الدفاع امام صواريخ بلاستية) مراحل التطوير الاخيرة. وثبت امس انها قادرة على ان تعمل مع الصاروخ كشبكة سلاح واحدة. ومعنى ذلك هو ان خطة حيتس تقضي عمليا على خطط تطوير الصواريخ البالستية في ايران وكوريا الشمالية - وهذا حقا يثير البهجة والفرح. ولكن من السابق لاوانه تقديم التهاني. سيتطلب الامر عدة مئات ملايين من الدولارات ومحاولات اطلاق اخرى قبل ان تحصل اسرائيل على الشبكة الميدانية الاولى. واذا تم كل شيء على ما يرام - فان هذا سيحدث بعد سنة.

من المفروض ان يقوم حيتس بالمهمة التي فشل فيها الباتريوت: اسقاط صواريخ مثل السكاد على ارتفاع عال جدا وبعيدا جدا عن الاماكن الاهلة بالسكان. التجربة الاولى جرت في آب 90 وفي هذه التجربة ارتفع الصاروخ ولكن بعد 15 ثانية فشل الرادار في متابعته وعمل جهاز الدمار الذاتي.

ونفذت التجربة الثانية في 25 اذار 1991 من سفينة وسط البحر ولكن بعد 20 ثانية من الاطلاق حدث خلل بسيط وتعطل الحاسوب. والتجربة الثالثة جرت في 31 تشرين الاول 1991 وحينها تم لاول مرة القيام بتجربة اطلاق نار على صاروخ هدف. ونجم خلل في غلاف العزل مما ادى الى سقوط الصاروخ الذي بقي في الجو لمدة 14 ثانية فقط. في 23 ايلول 1992 جرت تجربة رابعة بعدها بدأت المرحلة الثانية في التطوير: تطوير نموذج صغير واكثر حركة حقلي بلقب حيتس 2.

ومنذ ان بدأ تطوير حيتس 2 جرت خمس محاولات باستثناء المحاولة الناجحة امس. اول محاولتين فحصتا الاجهزة المختلفة في حيتس اثناء تحليقه بدون ان يطلق على الصاروخ الهدف. وفي المحاولتين الثالثة والرابعة تم الاطلاق باتجاه صواريخ وهمية ووصفت هذه المحاولات من قبل المسؤولين بانها ناجحة جدا. والتجربة الخامسة فشلت حيث اختفى الصاروخ وتدمر في البحر. وتقرر في ادارة المشروع عدم تكرار التجربة التي فشلت بل مواصلة المشروع وتنفيذ تجربة اكثر تعقيدا في مرحلة متقدمة. وتعرض المشروع الى تأخير لعدة اشهر بسبب الحريق الكبير الذي نشب في السنه الماضية في الصناعات الجوية في بئر يعقوب.

وفي التجربة السادسة التي جرت امس استخدمت للمرة الاولى كل اجهزة الصاروخ في آن واحد. ومع ذلك فقد تم الاطلاق نحو هدف وهمي، وليس باتجاه هدف حقيقي. وبواسطة حواسيب الجهاز تحدد هدف وهمي وتم فحص الى أي حد يقترب الصاروخ من النقطة الوهمية التي حددت من قبل الحاسوب.

واشارت الحواسيب الى ان الصاروخ اصاب بدقة النقطة التي حددت في الهدف. وستجري التجربة القادمة خلال عام 1999 وسيحدد نهائيا ما اذا كان الصاروخ سيتحول الى تنفيذي.

وستزيد تجربة امس الناجحة من اهتمام العالم بجهاز حيتس الذي سيتحول الى احد المنتجات الاسرائيلية المتقدمة. والسبب هو: على ضوء الفشل المتكرر للصاروخ الامريكي الموازي «ذاتير» تحول حيتس الى الامكانية الوحيدة التي تتوفر لدول كثيرة تسعى للدفاع عن نفسها من خطر صواريخ ارض - ارض. والقيد هو ان بيع حيتس لدولة اجنبية يستدعي مصادقة الولايات المتحدة التي توفر معظم تمويل المشروع.

اليابان مثلا الذي حلق في سمائها في الاسبوع الماضي صاروخ اطلقته كوريا الشمالية معنية بشراء حيتس. وكذا الامر بالنسبة لتركيا التي تخشى من الصواريخ العراقية والايرانية. وحسب الاسبوعية المختصة بسلاح الجو «فلايت» فان الدولتين حصلتا على نتائج التجربة من اجل تقدير جودة الجهاز.

وقبل وقت قصير كشفت «فلايت» بان الولايات المتحدة ايضا تدرس امكانية انتاج نموذج خاص من حيتس. والامر يتمحور حول امكانية انتاج نموذج امريكي لصاروخ حيتس يتم شراؤه من قبل القوات العسكرية الامريكية ودول اخرى تفضل شراء اجهزة صواريخ مضادة للصواريخ من الولايات المتحدة وليس من اسرائيل. والمباحثات في هذا الموضوع تجري بين الصناعة الجوية وشركة «لوكهايد» الامريكية التي تطور صواريخ «ذاتير».

وكان صاروخ حيتس قد جاء كملحق اسرائيلي «لحرب الكواكب» - خطة الدفاع الاستراتيجية للرئيس ريغان. وكانت هذه الخطة واجهت انتقادات لاذعة من جانب اوساط السلاح في القيادة الامريكية عند اعلانها عام 1983 التي اعتبرتها تحديا خطيرا للاتحاد السوفييتي. ومن اجل تعزيز ادعاءاته امام منتقديه قرر ريغان تجنيد دول حليفة للولايات المتحدة مثل بريطانيا، اليابان واسرائيل. وكانت هذه فرصة لدخول اسرائيل الى الخطة مع الولايات المتحدة والتمتع بدعمها للصناعات الامنية وكان مشروع حيتس هو احد المشاريع الذي طرح في اطار هذه الخطة.

رون بن يشاي

يديعوت احرونوت. 1998/9/15

نتيجة هجرة اليهود الروس

معطيات مكتب الاحصاء المركزي تشير الى ازدياد عدد المسنين

بلغ عدد سكان اسرائيل في بداية ايلول 1998 حوالي ستة ملايين نسمة. ومنذ قيام الدولة ارتفع عدد السكان بـ7,4 ضعف وواحد من كل الف نسمة في العالم هو مواطن اسرائيلي هذا ما جاء في التقرير الاحصائي الجديد رقم 49 الذي اصدره امس مكتب الاحصاء المركزي.

وتقع اسرائيل من ناحية عدد سكانها في المرتبة الـ95 من بين 227 دولة في العالم في عام 1948 كانت اسرائيل تقع في المرتبة الـ137 وبين الدول التي تضم عددا اقل من السكان ثمة دول اوروبية كثيرة مثل فنلندا، الدانمارك، النرويج وايرلندا. والكثافة السكانية في اسرائيل تقترب من 265 نسمة لكل كيلومتر مربع وهذه الكثافة عالية جدا بالنسبة للمعدل العالمي. فقط نحو 10 دول (بدون الدول التي هي جزر صغيرة) في العالم اكثر كثافة سكانية من اسرائيل وفي لواء تل ابيب تصل الكثافة السكانية الى 6600 نسمة في كل كيلومتر مربع وفي لواء القدس يعيش 1076 نسمة في كل كيلومتر مربع فيما يعيش في لواء الجنوب 57 نسمة فقط في كل كيلومتر مربع.

4,8 مليون نسمة من سكان اسرائيل هم يهود وهناك 128 الف مسلم و 128 الف مسيحي و98 الف درزي وثمة 123 الف نسمة يظهرون في السجل السكاني في وزارة الداخلية بدون تحديد الديانة.

وحسب اقوال الاحصائي الحكومي البروفيسور يوسف ياهف فقد ارتفع عدد سكان اسرائيل عام 1997 بـ142 الف نسمة مقابل ارتفاع بـ146 الفا عام 1996 ووتيرة الارتفاع 2,5 بالمئة في السنة وهي نسبة عالية مقارنة بالمعدل العالمي وارتفعت دول اوروبا وشمال امريكا بالمتوسط، 1 بالمئة كل سنة ودول آسيا وامريكا اللاتينية ارتفع عدد سكانها بحوالي 1.5 بالمئة في السنة وارتفع عدد سكان دول افريقيا بنسبة 2,7 بالمئة في حين ارتفع عدد سكان مصر بمعدل 1,9 بالمئة لبنان 2,2 بالمئة والاردن وسوريا 3,3 بالمئة.

في مطلع سنوات التسعين مع بداية الهجرة الكبيرة من دول رابطة الشعوب ارتفع عدد سكان الدولة بـ29,4 بالمئة وفي هذه الفترة ارتفع عدد السكان بوتيرة 5-6 بالمئة في السنة في حين كان الارتفاع السنوي في اعوام الثمانين بمعدل 1,8 بالمئة. في عام 1997 ارتفع عدد السكان اليهود في البلاد بـ 86 الف نسمة و40 بالمئة من الارتفاع نبع من الهجرة و60 بالمئة من التكاثر الطبيعي وارتفع عدد السكان المسلمين في تلك السنة بـ28 الف نسمة فيما ارتفع عدد السكان «بدون تصنيف ديني» عام 1997 بوتيرة سريعة 24 الف نسمة 90 بالمئة من هذا الارتفاع نبع من الهجرة ومثلما في عام 1996 فان 6.62 بالمئة من مواطني البلاد اليهود عام 1997 ولدوا في اسرائيل وفي عام 1989 كانت النسبة 64 بالمئة.

1.9 مليون من سكان اسرائيل من اصل اوروبي - امريكي اي نحو 40 بالمئة من سكان البلاد اليهود وارتفع عدد سكان اليهود من اصل دول رابطة الشعوب عام 1997 بـ3,3 بالمئة وهذه النسبة تقدر بـ858 الف نسمة من بينهم 546 الفا هاجروا منذ عام 1990 وهذه المجموعة الاكبر في اسرائيل من حيث الاصل وقد تضاعف العدد منذ 1989 واليهود من اصل مغربي كانوا في نهاية عام 1997 7,500 الف نسمة ونصف هذا العدد هو عدد اليهود من اصل بولندي وروماني اما عدد اليهود من اصل عراقي فانه يصل الى 180 الفا ونفس العدد من اصل يمني اما يهود اثيوبيا فقد بلغ عددهم 64 الف نسمة في عام 1997 وصل الى البلاد من اثيوبيا 2800 مهاجر.

1.7 مليون من سكان البلاد هم من الاطفال حتى جيل 14 واكثر من نصف مليون مواطن هم من ابناء 65 فأكثر وبذلك تستمر عملية شيخوخة سكان اسرائيل ولكن ببطء وقد تسارعت هذه العملية في اعقاب الهجرة من رابطة الشعوب وهذا الارتفاع في الثماني سنوات الاخيرة اضاف الى عدد سكان اسرائيل 104 آلاف مسن منهم 64 الف امرأة.

في العام الماضي وصل عدد حالات الزواج في البلاد الى 37 الفا. وفي العشر سنوات الاخيرة ارتفع جيل الزواج المتوسط في السنة وجيل الزواج في البلاد اقل بعامين من المألوف في غرب اوروبا في عام 1997 تطلق 8300 زوجا. وبين 1980 - 1997 انخفضت نسبة وقف الحمل من 18 الى 14 الف امرأة من جيل 15 حتى 44 في العام الماضي توفي في البلاد 36,1 الف نسمة ونسبة الوفاة في اسرائيل كانت 6.2 لكل الف نسمة.

ويظهر انخفاض في نسبة الارتفاع في عدد السكان في المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة من 15 بالمئة عام 1991 الى 9,4 بالمئة عام 1996 والى 9 بالمئة عام 1997 رغم انه في الارقام المطلقة طرأ ارتفاع طفيف ومجموع المستوطنين وصل في نهاية 1997 الى 160 الفا.

وارتفعت نسبة السكان المدنيين بوتيرة 1.0 بالمئة في السنة وارتفع عدد سكان ميتروبولين تل ابيب العام الماضي بوتيرة 2,2 بالمئة وبلغ ما يقارب 2,6 مليون ساكن مقابل 2.5 مليون في العام الماضي وبلغت نسبة سكان هذا القطاع 44 بالمئة من عدد سكان الدولة اما ميتروبولين حيفا فقد ارتفع عدد سكانه عام 1997 بـ1.8 بالمئة ووصل الى 828 الف نسمة، 14 بالمئة من سكان الدولة. ومعدل الحياة المتوسط في البلاد عام 1996 كان 79,9 سنة للنساء و76,3 سنة للرجال وذلك مقابل 73,9 و70,3 على التوالي عام 1975 وفي عام 1997 كان في البلاد نحو 80 الف عائلة احادية الأب فيها على الاقل ولد واحد اقل من 17 عاما.

موطي باسوك

هآرتس. 1998/9/15

مصلحة السلطة تستدعي تصدي عرفات لها

تنفيذ حماس تهديداتها بالانتقام للاخوين عوض الله سيعود بالفائدة على انصار ارض اسرائيل الكاملة

ليس من المريح ان ترتدي دولة بأكملها الستر الواقية من الرصاص وليس مما يبعث على الارتياح ان يدخل شعب اسرائيل الى فترة الاعياد تحت ظل التهديدات «بالانتقام الرهيب في تل ابيب» او كما قال احمد ياسين «ان الانتقام سينفذ في الوقت الملائم والطريقة التي سيتم اختيارها» وتبرهن كلماته هذه عن انه تعلم شيئا ما من القاموس الذي يستخدمه قادتنا.

الفرق بينه وبيننا هو اننا نكافح الارهاب وكأننا نخوض حربا دفاعية كما اننا لا ننفذ القتل الجماعي للنساء والاطفال ولا نفجر الباصات ولا نضع العبوات في الاسواق الغاصة بالناس. نحن لا ننفذ عمليات انتقامية غرائزية على الاقل منذ ان شرع الشعبان بالتحاور، والجهات الامنية تعمل على طريقة انتقاء ثنائية المحور لاضعاف الذراع العسكري لحماس من جهة واقناع الشباب المتطوعين لصفوفها بأن هناك ثمنا لقتل اليهود.

رئيس الشاباك الحالي يؤيد العمل الهادىء بدون جلبة وضجة وهو لا يقوم بنشر عمليات الاحباط والوقاية التي تجري في كل شهر. وهذا التواضع العملي يحتوي قدرا من المنطق فلا يحيى عياش ولا عادل عوض الله الذي قتل مع شقيقه الهارب يعتبرون من الصديقين فعلى اياديهم دماء عشرات القتلى والجرحى الاسرائيليين ولكن الفرق في طريقة قتلهم هو ان عياش قتل في عملية استعراضية مستهينة ومهنية في احكامها بينما قتل الاخوان عوض الله في ارض المعركة او ان هذا ما قالته الرواية الرسمية التي اختارها الشاباك على الاقل كتغطية على طريقة خداعهما وجرهما للفخ.

حماس لم تشعر بالاهانة وانما فقدت اثنين من مقاتليها. وكحركة سياسية في مناطق السلطة لم يتم اخراجها عن القانون وليس لديها ذرائع للقيام بعملية انتقام استعراضية.

اجهزة الامن تنظر الى تهديدات احمد ياسين ونوابه بجدية مفرطة متخذة وسائل الحيطة وداعية الجمهور لابداء اليقظة. كيف يمكن التشكيك بأن الاغلاق الذي يعتبر عقوبة جماعية ويزيد من مشاعر الاحباط عند سكان المناطق هو الذي سيحول دون قيام حماس بتنفيذ مآربها في دولة ذات اربعين الف سيارة مسروقة تجتاز حدودها للجهة الاخرى سنويا؟ ليس صعبا تهريب ثلاثة - اربعة انتحاريين الى قلب البلاد على افتراض ان هؤلاء لا يقيمون منذ مدة في اوساطنا منتظرين صدور الاوامر بالعمل.

عملية المنع والوقاية يجب ان تأتي من غزة، ليس منا وانما من عرفات. لقد قلصت حماس اعمالها الارهابية الدموية اثر تفاهم معين بينها وبين عرفات ولكن اقدامها على استئناف هذه الاعمال سيلحق اضرارا بالقضية الفلسطينية.

هذا التفاهم معلق على حبل رفيع من الخصومة العميقة بين حماس وفتح وعلى افتراض ان حماس تشكل تهديدا حقيقيا لسلطة عرفات طالما كان عرفات يوفر البضاعة اي يقرب موعد قيام الدولة الفلسطينية ستكون لحماس اسباب اقل للعمل بشكل مستقل. ورغم ان العملية السلمية تمر الآن في مصاعب الا ان تعهد بيبي باعطاء الفلسطينيين 27 بالمئة من المناطق ما زال قائما وموجودا. ومع بيبي او مع حكومة الوحدة او مع حكومة العمل تتوجه اسرائيل من حيث المبدأ نحو التسوية السلمية.

من الخطأ ان يسمح عرفات لحماس بان تبدأ من جديد حملتها الدموية على غرار ما حدث عام 1996. والشعار «باننا سنقاتل الارهاب وكأن السلام غير موجود وسنكافح من اجل السلام وكأن الارهاب غير موجود» لن يمر في مدرسة بيبي. كلينتون حدد السابقة اذ برهن عن ان العمل ضد الارهاب لا يتم من خلال طريقة الانتقاء والالتقاط بل من خلال صواريخ التوما هوك خصوصا عندما يكون الزعيم في ضائقة ولديه حاجة ماسة لارضاء الرأي العام الحانق، جمهورنا لن يتحمل حدوث عمليات ارهابية جماعية مرة اخرى والانتقام من النوع الذي تهدد به حماس سيصب في صالح بيبي وغلاة ارض اسرائيل الكاملة الذين سيستخدمونه من اجل وقف وفرملة النبضة والعملية السلمية برمتها وقد تدفعهم ايضا الى ردود عسكرية غير مدروسة تعيدنا نحن وعرفات سنوات عدة الى الوراء.

حماس في منطقة نفوذ عرفات وسيطرته ومنع حدوث حمامات دم في اسرائيل يقع على عاتقه بالكامل.

يوئيل ماركوس

هآرتس. 1998/9/15

«يديعوت احرونوت»

حماس كانت البادئة دائما في اعمال العداء واسرائيل تملك القوة لمواجهتها والرد عليها

يبدي رجال حماس نهجا غريبا جدا في ادارة حساباتهم لدى تعاملهم مع العمليات التي ينفذونها او تلك التي تنفذها اسرائيل ضدهم. فهم دوما ابرياء وطاهرون من الخطيئة. والدماء التي يسفكونها لا تحتسب. فالحساب يبدأ دوما في عمل ما قامت به اسرائيل وينبغي الرد عليه بالانتقام الدموي. فأحد منهم لم ينتحر ابدا بصفته قنبلة حية في باص اسرائيلي، واحد لم يذبح ابدا متسوقين اسرائيليين في سوق محنيه يهودا في القدس. ان اسرائيل هي دائما البادئة في الاعمال العدائية ودائما لديهم حساب يصفونه معها.

وتثير حماس الانطباع كما لو انه قبل قتل الاخوين عوض الله كان لها ميزان نظيف تماما في علاقاتها مع اسرائيل والاسرائيليين. وكان العلاقات متسجمة وهادئة ولم يعكر صفوها شيء الى ان طالت يد اسرائيل الازعرين فقتلتهما! هل سبق هذا العمل كثير من اعمال قتل قام بها متزمتو حماس وكثير من جنازات الضحايا اليهود؟ حماس لا ترى داعيا للاعتراف بذلك. وحسب عقيدتها فان اليهود هم الذين يبدأون في اطلاق النار اما حماس فلا تفعل سوى ان ترد.

ثمة حاجة لقدر لا بأس به من الوقاحة لتشويه وصف الواقع لهذه الدرجة. فلم تكن هناك ابدا علاقات انسجام وتفاهم بين يهود اسرائيل ومتزمتي الاسلام المدمنين على الارهاب. ويغير هذا الامر ايضا فانه لا اساس من الصحة للادعاء بأن الحساب يبدأ بضحاياهم. زعماؤهم يقتلون لانهم سبقوا في القتل ولانهم سبق ان جندوا الانتحاريين ووعدوهم بجنة عدن اذا ما ماتوا واخذوا معهم اكبر عدد ممكن من اليهود. ومن يخيل اليه ان حماس لا تقتل الا كي تنتقم لقتلاها لا يعيش الواقع الاسرائيلي بل هو محكوم بعالم خيالي الضحايا فيه جميعا مؤمنو الاسلام اما اليهود فهم جميعا قتلة لا رحمة في قلوبهم. لقد قررت سلطات الامن بأنه يجب التعامل بجدية مع تهديدات الانتقام التي تطلقها حماس وذلك ليس لان ثمة اساسا ما لتطلعات الانتقام من الرعاع الفلسطيني بل لان حماس قتلت قبل تصفية الاخوين وهي لا تحتاج الى ذريعة كي تقتل اليهود ولانها ستقتل في كل مكان تتمكن من تسريب متزمتيها القتلة اليه. اما ما نفعله نحن قبل اعمالهم الارهابية او حتى بعدها - فليس له اي اهمية. وعليه فان من الخطأ الافتراض بأن تصفية الارهابيين قد خلقت اي تهديد جديد على سلامة مواطني اسرائيل. فهذا التهديد كان قائما حتى بدون قواتنا المسلحة فلم تتم تصفية اي رجل لحماس قبل ان يفجروا الباصات في تل ابيب وفي القدس ولم يؤد اي عمل اسرائيلي الى المذبحة في الشارع المقدسي المبلط او سوق محنيه يهودا. هؤلاء الاشخاص يحاولون سفك دمائنا ونحن لن ننجو من تزمتهم اذا ما ذعرنا من تهديداتهم وامتنعنا عن تصفية اولئك الافراد الذين نفلح في وضع اليد عليهم.

العهد الذي كان يمكن فيه قتل اليهود دون الخوف من الرد والذي كان يمكن فيه ردع دولة كاملة بالتهديدات اصبح في عداد الماضي. فالسلوك الرسمي اليهودي قد تجدد في عهدنا كي نبشر كل الشاغبين على اختلاف انواعهم بأنه قام هنا جيل جديد من اليهود وهو لا يقتل صامتا دون ان يرد بل ان كل من يقوم ضده يجب ان يأخذ بالاعتبار امكانية ان يدفع ثمن اعماله بحياته. ومن لا يدرك بأن هذا هو معنى انبعاث اسرائيل قد فوت درسا هاما في تاريخنا المعاصر ولا يغير في الامر من شيء اذا كان القاتل يرفع لواء الصليب المعكوف او لواء الهلال فتحدي اليهود ينطوي اليوم على خطر على النفوس ويجمل بكل القتلة المحتملين ان يعرفوا ذلك.

ان من يستمع الى هتاف الرعاع عندما تسفك دماؤنا ويولول عندما نرد لا ينتبه الى وجود قوة هائلة حقيقية هنا. ونقطة ضعف هؤلاء الاشخاص هي في تصفية زعمائهم. وهذا هو الامر الذي يتوجب توجيه ردود افعالنا اليه.

شموئيل شنيتسر

(معاريف) 1998/9/15

تقارير مراقبة الدولة تسرد معطيات وتفاصيل حول فسادها المالي

الشرطة تتجنب توجيه اتهامات الى جمعيات دينية اصولية رغم توفر ادلة على خرقها القانون

لجنة الميزانيات في وزارة الاديان قررت توزيع الميزانية التي استطاع اريه درعي الحصول عليها من اجل انشاء مدارس دينية زراعية والبالغة سبعة ملايين شيكل على ثلاث جمعيات واعطاء 5,4 مليون شيكل (77 بالمئة) لجمعية معيان الدينية التابعة لشاس التي صرحت بأنها تدير 99 مدرسة دينية.

حتى نهاية ذلك العام الذي صرفت فيه الميزانية الطارئة التي حصل عليها درعي حصلت معيان الدينية الزراعية على 5.4 مليون شيكل وهي عبارة عن 75 بالمئة من الميزانية المخصصة لها.

التحقيق الذي اجرته «هآرتس» في حينه كشف النقاب عن ان هذه المدارس بدون اشخاص واغلبية التلاميذ الاخرين لم يكونوا مستحقين للدفع عنهم من ميزانية الدولة.

هذه القضية كانت احدى قضايا الفساد الخطيرة التي اكتشفت في وزارة الاديان ونتائج البحث اكدت من خلال تقرير مراقبة الدولة في 1995. وكانت المراقبة قررت بشكل جلي بأن الوزارة دعمت الجمعية بأكثر مما تستحق وعلى وزارة الاديان ان تقوم بعملية حسابات جديدة مع الجمعية والاصرار على ان تحصل الجمعية على ما تستحق فقط.

الا ان بحث «هآرتس» كشف النقاب عن ان الجمعية لم تقم باعادة اغورة واحدة ولكن بعد ان نسيت القضية ارسلت وزارة الاديان للجمعية مليون شيكل اخرى اي كل المبلغ الذي حدد لها سلفا.

الوزارة اكتفت بخصم رمزي (360 الف شيكل). وحتى في المعايير المنخفضة جدا يعتبر مثل هذا المبلغ سخرية بعينها ولا سابق لها من وزارة الاديان جاء ردا على ذلك بانهم درسوا نتائج تقرير مراقبة الدولة ونتيجة لذلك قرروا خصم 360 الف شيكل ودفع باقي المبلغ المستحق للجمعية. وكانت وزارة العدل افادت ان وزارة الاديان وحدها هي التي عالجت القضية مع اعلام المستشار القضائي عن خطواتها وتدابيرها فقط.

قضية معيان الزراعية كانت جزءا من تقرير خطير بشكل خاص نشرته مراقبة الدولة مريام بن فورات في عام 1995 حول الدعم الذي تقدمه وزارة الاديان للجمعيات الحريدية (الاصولية).

نتائج هذا التقرير ارسلت بشكل طبيعي الى الشرطة للتحقيق فيها الا ان تحقيق «هآرتس» أظهر ان قضية صرف وزارة الاديان المبالغ الضخمة للجمعيات الاصولية على اختلاف جوانبها لم تنته باتخاذ اجراءات جنائية.

موازنة ملفقة

وهناك قضيتان خطيرتان ظهرتا في التقرير (43) لمراقبة الدولة الذي قدم في 1993. التقرير أظهر ان جمعية «دعاء» المقربة من حزب ديغل هتوراة قدمت لوزارة الاديان موازنات ملفقة الامر الذي يشير الى وجود مخالفة جنائية.

التقرير تطرق الى السنوات 1990 - 1991 التي عمل بها موشيه غافني نائبا للوزير من ديغل هتوراة. ويظهر تقرير المراقبة بأن الجمعية اعتادت على تقديم ميزانيات تتضمن نفقات ليس لها اساس فمثلا في اواخر عام 1990 افادت جمعية «دعاء» عن عجز بقيمة 800 الف شيكل مع انه كان لديها فائض في المداخيل يبلغ 1,25 مليون شيكل كان من المفترض ان يكون سببا في وقف ارسال الدعم للجمعية من الوزارة.

ولكن وزارة الاديان ارسلت للجمعية 2,2 مليون شيكل في 1991 ايضا بسبب التقارير الكاذبة التي تدعي العجز في الميزانية المرسلة من الجمعية.

ولم تكن قضية تلاميذ الزراعة المتدينين القضية الوحيدة في التقرير الخطير الذي قدمته مراقبة الدولة عام 1995 (تقرير 45) وكان لجمعيات شاس كلها بما فيها جمعياتها الزراعية ضلع فيها. فهناك قضية اخرى كانت مرتبطة بالميزانيات المقتطعة للمنظمات الشبابية الدينية كشفت في «هآرتس» اولا ومن ثم اكدها تقرير مراقبة الدولة.

خلفية القضية: 90 بالمئة من الاموال التي ارسلتها وزارة الاديان الى المنظمات الشبابية الدينية في 1993 - 1994 وزعت حسب الفروع وليس حسب عدد التلاميذ وذلك لافساح المجال امام كل فرع من هذه الفروع الصغيرة العدد من التصريح بوجود عدد كبير من التلاميذ.

للمنظمة الشبابية لمعيان الزراعية التابعة لشاس صرحت في 1993 عن وجود 120 فرعا يدرس فيها 700 تلميذ أي ما نسبته 5.8 تلميذ لكل فرع بالمتوسط. وحسب المعايير المحددة كان من المفترض ان تعمل في كل فرع اربع مجموعات اي ان كل مجموعة تتكون حسب ارقام شاس من 1.5 تلميذ بالمتوسط. وزارة الاديان اعطت الجمعية مبلغ دعم في عام 1993 يبلغ نصف مليون شيكل. ورغم قضيتي الفساد الخطيرتين اللتين كانت الجمعيات الزراعية متورطة فيهما لم يقدم اي شخص منها للمحاكمة.

ولم تكن جمعيات شاس الزراعية هذه الوحيدة التي تصرفت على هذا النحو ففي عام 1994 حصلت منظمة الثقافة في شاس على 3,8 مليون شيكل من ميزانية للنظمات الشبابية في وزارة الاديان هذا بعد ان صرحت بوجود 10 آلاف تلميذ في الف فرع من فروعها وهذا الرقم طبعا ليس صحيحا الا انه يهدف للحصول على الميزانيات من وزارة الاديان.

اثر تقرير مراقبة الدولة الخطير في عام 1995 شرعت الشرطة بالتحقيق في القضية وانتهى ذلك في عام 1997 حيث أفاد رئيس قسم التحقيقات في الشرطة ان الشرطة لم تجد أدلة كافية في كل الملفات والقضايا التي حققت فيها. وسبب عدم توفر الأدلة حسب رأيه هو غياب وانعدام للمعايير الواضحة وعدم توفر الرقابة حيث يبرز بوضوح سوء الادارة الا ان الشرطة لا تنجح في اغلبية الاحوال في البرهنة على ان القصد من وراء سوء الادارة هذا هو ارتكاب مخالفات جنائية.

واضاف هالبرين رئيس قسم التحقيقات في الشرطة في حينه ان كثيرا من التزييفات والخدع تلفق وتكون محبوكة بشكل جيد ومتقن لدرجة تحول دون البرهنة عن وجود مخالفات جنائية قانونية.

ولم يتقبل المحامي امنون دي هيرتوخ من نيابة الدولة الذي يعتبر الخبير رقم واحد في الميزانيات المقتطعة ما صرح به هالبرين من الشرطة وقال ان السؤال هو ما اذا ستقوم وزارة الحكومة باتخاذ الاجراءات والتدابير المطلوبة عندما تكتشف وجود احتيال وانضم له ران كوهين الذي قال ان تحقيقات الشرطة لم تكن جذرية وقوية بدرجة كافية. وبعث تقرير الشرطة حول عدم توفر الادلة الاحباط في نفوس موظفي مكتب مراقبة الدولة الذين تواجدوا في الجلسة التي اعطت فيها الشرطة تقريرها الختامي عن التحقيقات.

هالبرين قال في حينه «نهب الخزينة العامة لم يتحول بعد الى مخالفة جنائية». وتدعي وزارة الاديان بدورها ان احتمالية تقديم لوائح اتهام ضد المخالفين بناء على تقارير مراقبة الدولة ضئيلة. وكشف النقاب ايضا عن ان ديوان المستشار القضائي يدرس في الآونة الاخيرة امر اعادة تقييم القضية من اجل تحسين الوضع.

وكانت الوزارة حسب رأي الناطق واجهت عقبتين مركزيتين في سياق فحص الشبهات التي ظهرت في تقارير مراقبة الدولة الاولى ان الفحص اداري وليس بوليسيا ولذلك كانت ارضية الادلة شحيحة. والثانية ان التحقيق يتم في قضايا حدثت منذ سنوات الامر الذي يضر بجدوى التحقيق.

الا ان هناك قضية واحدة على الاقل اعتقدت النيابة والشرطة انها قادرة على اثبات المخالفة فيها على اساس الاحتيال والتزييف، وهي قضية مركز رعاية التعليم الاصولي في 26 نيسان 1996 نشر مراسل الشرطة في «يديعوت احرونوت» بوكي نافيه وثيقة سرية لقسم التحقيقات وجدت في سلة القمامة في حي يسكنه رجال الشرطة في بينه في هذه الوثيقة اجمال لجلسة جرت في مطلع شباط من نفس العام بمشاركة رئيس قسم التحقيقات في حينه يوسي ليفي ومعه هالبرين في تلك الجلسة استعرض اعضاء وحدة التحقيقات القطرية وضع كل تحقيق يجري في الوحدة يظهر من التقرير ان ملف مركز الرعاية موجود في النيابة وان مدعي عام لواء القدس المحامي موشيه لدور يطلب اعطاء رأي مراقب حسابات محايد للتخفيف من لائحة الاتهام.

والامر الذي اتضح لاحقا هو ان لائحة الاتهام لم تقدم في هذه القضية رغم مرور سبع سنوات عليها.

وهناك عقوبة محتملة اخرى وتبدو بديهية للوهلة الاولى كان من المفترض اتخاذها ضد الجمعيات المذكورة من قبل وزارة الاديان هي وقف ارسال الميزانيات لها الا ان هذه الميزانيات واصلت تدفقها بل وزادت كما ان احدا لم يتحدث عن ضرورة اعادة الاموال.

كما ان وزارة الاديان تساعد هذه الجمعيات اذ تقوم بصرف الميزانيات لجمعيات من نوع آخر عندما تظهر مشاكل واخلالات في جمعيات محددة حتى تضمن تواصل تدفق الاموال بفعل بنود اخرى في الميزانية.



أرييه درعي

شاحار ايلان

هآرتس. 1998/9/15

الكاتب حليم بركات:

الرواية تجربة قبل ان تكون فكرة او حدثا او شخصية

الرباط-«القدس العربي»-
من الطاهر الطويل:

يقيم الروائي اللبناني حليم بركات في الولايات المتحدة الامريكية حيث يزاول مهنة التدريس الجامعي استاذا لعلم الاجتماع، ويمارس الكتابة الروائية في الوقت نفسه. صدرت له رواية «طائر الحوم» و«إنانة والنهر». التقيناه خلال زيارته للمغرب اخيرا، واجرينا معه الحوار التالي:

■ تمارس الكتابة الروائية في مكان مغاير هو الولايات المتحدة الامريكية وتستحضر مرجعيات شرقية تعود بك الى الصور الجميلة التي ما زالت راسخة في الذاكرة. هذا الحنين وهذا اللقاء بين الماضي والحاضر، بين الشرق والغرب كيف يستوعب ويحضر لديك ككاتب روائي؟

■ في كتابتي الروائية استعين كثيرا بالذاكرة، فقد عدت الى الطفولة في روايتي «طائر الحوم» والى القرية التي ولدت فيها، فكتبت رواية «انانة والنهر». لكنني لا اكتفي بالذاكرة، فلي صلة عميقة بالوطن العربي، ولوجودي في امريكا، شعرت بضرورة ان اكون على اتصال بالبلدان العربية التي لم اكن قد زرتها حينما عشت شبابي في لبنان وسورية، ولذلك ازداد اهتمامي بالمغرب الذي ازوره بالقدر الذي ازور لبنان وسورية. توسع افقي العربي، ولم اعد انشغل بالمسائل المحلية، بقدر ما انشغل بالقضايا العربية العامة.

اعتقد ان الكاتب يجب ان يهتم بتفاصيل الحياة اليومية، واكتشفت من خلال علاقتي الحميمة بقريتي ان الكاتب يجب ان يعرف الفرق بين البعد العام للمعرفة بالعالم العربي والمعرفة الخاصة بمكان محدد. الرواية تزداد غنى عندما نركز على مكان ما ونصبح نعرفه معرفة حميمية بتفاصيله وبلغته الخاصة وبطرق تعبيره عن نفسه.

لذلك، فروايتاي «طائر الحوم» و«انانة والنهر» لهما هذا الافق العربي والعالمي، ولكن لهما ايضا، الافق المحلي الخاص المتفرد.

الرواية ليست منفصلة عن علم الاجتماع

■ هل الرواية عندك بمثابة مكاشفة ذاتية ونجوى تفر اليها من زحمة العمل اليومي وخاصة العمل الاكاديمي؟

■ لا شك في ان الرواية تجمع بين ما هو شخصي حميمي وبين الملاحظات العامة حول المجتمع ككل. هذا هو ما يميز الرواية عن بقية الاجناس الادبية الاخرى. فمن الممكن تناول الانسان في بعده النفسي كما في بعده الاجتماعي والواقعي. الرواية، بمعنى آخر، تجمع بين معرفة الواقع ومعرفة العالم الداخلي الخاص.

ليست الرواية مجرد هواية، بالنسبة الي. لأبتعد عن علم الاجتماع. بل بالعكس، انا اخترت هذا العلم للدراسة والتدريس كأستاذ جامعي، لانه يوفر لي ان اكتب الرواية جيدا. الرواية ليست منفصلة عندي عن علم الاجتماع، فكل رواية كتبتها سبقها نوع من البحث شبه الميداني في بعض المجالات: عندما كتبت عن القرية روائيا، كنت درست القرية في مختلف ابعادها، وحاولت ان اعرف الطريقة التي يروي بها الناس الحدث ذاته باشكال مختلفة من مواقعهم الخاصة. كما ان الرواية ساعدتني على فهم علم الاجتماع، لانها تسمح للمخيلة ان تنطلق وان تبحث دون قيد او خوف.

التجربة مركز اهتمام الكاتب

■ لنتحدث عن متلقي اعمالك الروائية، انت تكتب للقارىء داخل الوطن العربي وخارجه. ونحن نعلم ان اي كاتب يستحضر اثناء عملية الكتابة متلقيين اثنين: المتلقي المفترض او الضمني، والمتلقي الفعلي

حليم بركات (القدس العربي)

الموجود على ارض الواقع. كيف تنسج انت علاقتك مع متلقيك؟ وما هي تجلياتها الواقعية؟

■ سؤالك يتضمن مدرسة في علم الاجتماع: هناك الكاتب الذي يصوغ الرسالة، ويتصور دائما ان هناك من يتلقى هذه الرسالة. والمدرسة المشار اليها لا تركز على الكاتب بحد ذاته ولا على الرسالة ولا على المتلقي، ولكنها تتحدث عن العلاقات التي تنشأ بين هذه الاطراف.

الكاتب يأخذ دائما بعين الاعتبار القارىء ويؤثر في نفسه بوعي او بدونه. ولكن يجب على الكاتب، بعد ان يفهم التيارات ويستوعبها ويدرك طبيعة القارىء، ان ينسى كل هذه الامور، ثم يكتب ما يعتقده صادقا الموضوع الاهم الجدير بالكتابة. بمعنى ان الكاتب يجب ان يتعمق في الواقع، مع المحافظة على استقلاليته. لا ان يكتب فقط للمواضيع التي يفضلها القارىء، ولا يكتب ما يمكن ان يساعد على انتشار الكتاب، وانما ينبغي ان يكتب كل ما يحيط بتجربة انسانية عميقة. التجربة هي مركز اهتمام الكاتب. الرواية ليست فكرا او حدثا او شخصية، وانما تجربة ذات ابعاد مختلفة: نفسية، اجتماعية، واقعية.

الروائي مطالب بأن يحتفظ بمسافة، تساعده على ان يكون مستقلا، وان يعبر عن اقتناعاته بكل حرية. في الغرب، بما ان للسوق التجاري ضغوطاته. نلاحظ ان الكثير من الكتاب يكتبون ما يريده القارىء. وقد بدأ بعض الكتاب العرب يفعلون مثلهم. لكنني شخصيا، رغم كل محبتي للقارىء، واهتمامي بأفكاره ومشاعره ورغبتي في معرفة اوضاعه، احرص على ان انسى كل ذلك عندما اكتب، واترك للبعد الداخلي فرصة رسم مساره من تلقاء ذاته.

القارىء والناقد

■ هذه المسافة التي تتركها بين ابداعك وقارئك يتمخض عنها تعدد الفهم والتأويل. الا تزعجك التأويلات المختلفة والتي لا تود احيانا الافصاح عنها ولم تكن مُفكّرة لديك؟

■ تسألني عن النقد؟

■ عن التلقي العام للجمهور العادي وعن التلقي الخاص: النقد..

■ انا اميز بين القارىء العادي وبين الناقد. كثيرا، ما اجد القارىء العادي يفهم الرواية كما اتمنى ان يفهمها، فهذا القارىء يحب الرواية او لا يحبها بقدر ما يجد انها تعبر عن معاناته الخاصة. ويتعاطف مع شخصياتها بقدر ما يعتقد انها تشاركه المعاناة والتجارب نفسها.

اما الناقد فيهتم بالمقارنة بين التيارات الادبية المختلفة، وبمعرفة البنية الظاهرة والبنية الخفية، ويريد ان يفرض على العمل الادبي مدرسة فكرية معينة. لذلك اجد احيانا بعض النقاد، دون ان يهتموا بعرض الرواية كما هي للقارىء، يفرضون عليها نظرية من الخارج تسيء اليها.

اشعر احيانا ان القارىء العادي تمكن من التفاعل مع الرواية، اكثر من الناقد.

■ طبعا، مثل هذا الرأي قد يزعج النقاد؟

■ نعم. لكنني اقول انني استلمت رسائل من اشخاص عاديين، ووجدت انهم عرفوا تماما ما قصدته في كتاباتي. احدهم كتب: قريتك كأنها قريتي، والشخصيات فيها مثل الشخصيات في قريتي. واشعر ليس كأنك تتحدث عن نفسك بل عني ايضا. لكن الناقد لا يهتم بهذا التواصل الجميل للأسف الشديد.

الشعر والرواية

■ هناك من يعتبر الان ان الرواية هي ديوان العرب، مستدلا على ذلك الحضور الكبير للروائيين. وانصراف شعراء من القصيدة الى كتابة الرواية. هل انت مع هذا الرأي؟

■ اعتقد ان الرواية العربية اصبحت مهمة جدا، لكنني لا اقول انها ديوان العرب، بمعنى انها حلت محل الشعر، فالشعر ما زالت له مكانته لدينا. وارى ان ثمة تفاعلا بين الشعر والرواية. وانا شخصيا استفيد كثيرا من قراءة الشعر. وفي بداية حياتي الادبية كنت على صلة بالشعراء اكثر من الروائيين. ولذلك تأثرت بالشعر واحببته، واعتقد ان بعض الشعراء انفسهم ينفتحون على الرواية، ولذلك اصبح منهم من يحاول كتابة الرواية. كما ان بعض الروائيين يتأثرون بلغة الشعر.

■ هل جربت الكتابة الشعرية في بداياتك الادبية؟

■ نعم. بدأت بكتابة الشعر قبل الرواية، وفي رواياتي كثير من الشعر.

■ ايمكننا معرفة احد مشاريعك الروائية المقبلة؟

■ عندي مشروع اجمع حوله كل المواد للرواية، وهو حاليا يختمر بنفسه. واتمنى ان يكون مهما.

ندوة في القاهرة تبحث عن مشكلات المأثور الشعبي عربيا: [2.1]

هل الثقافة الشعبية العربية فعلاً سوسيولوجياً دون الثقافة الرسمية؟

القاهرة-«القدس العربي»-
من محمد مجدي:

بالتعاون مع «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» عقد «مركز البحوث العربية» بالقاهرة مؤخرا ندوة موسعة عن «المأثور الشعبي في الوطن العربي... قضايا وتحديات»، شارك فيها عدد من الباحثين والمتخصصين في التراث الشعبي في الوطن العربي، وتأتي هذه الندوة في اطار اهتمام الحياة الثقافية في الاقطار العربية بالمأثور الشعبي في كل منها، مع تفاوت في تاريخ بدء هذا الاهتمام، وتباين درجته، واختلاف الانشغال بجانب بعينه من مكونات مأثورها الشعبي والتركيز عليه.

واشار البيان الاولي لاعمال الندوة الى ان هذا الاهتمام العربي بالمأثور الشعبي-في مجمله-قد مضى عليه ما يقرب من خمسة عقود. فان واقع الاهتمامات العربية يدعو الى معاودة الوقوف للتفكر حول طبيعة هذه الاهتمامات واتجاهاتها، ورصد ما انجزته على مستوى العناية المنهجية بالمأثور الشعبي نفسه جمعا وتصنيفا وصونا، او على مستوى البحث في مكونات المأثور الشعبي بأساليب الدرس العلمي المنضبط، او على مستوى تنشيط العمل الثقافي الميداني، انطلاقا من حسن تفهم مكونات المأثور الشعبي وتعميق ادراك وظائفها ودلالاتها.

واكد بيان الندوة ان هذه الوقفة اصبحت تمثل مطلبا ملحا نظرا لما نشهده حاليا من تحولات اجتماعية-ثقافية على كافة الاصعدة، تؤشر لنقلة نوعية جديدة، تثير تحديات اوسع واعمق، وبالتالي تتطلب نقلة نوعية جديدة في مستوى الوعي بالمسائل المتعلقة بالمأثور الشعبي.

شارك في الندوة سبعة عشر باحثا من دول عربية مختلفة، فمن مصر شارك: د. احمد ابو زيد، د. محمد الجوهري، د. محمد حافظ دياب، د. هالة حلمي نمر، د. نهلة عبد الله امام، عبد الحميد حواس، د. محمد احمد عمران. ومن لبنان شارك: د. علي البزي، د. خليل احمد خليل. ومن فلسطين د. عبد اللطيف البرغوثي. ومن السودان شارك د. سيد حامد حريز، د. عبد الغفار محمد احمد، د. عبد الله علي ابراهيم، ومن تونس: د. عبد الرحمن ايوب، د. عبد العزيز لبيب، ومن الجزائر د. عبد الحميد بورايو، ومن موريتانيا محمد ولد احظانا.

الحضور الحي

واذا وقفنا عند الابحاث المشاركة في اعمال الندوة سنجد ان بعضها تناول عنوان الندوة تناولا عاما، والبعض الاخر بحث في اطر جزئية، متخذا من بعض المواقع الجغرافية نموذجا لحضور التراث الشعبي في هذه المناطق.

ومن الابحاث الهامة في هذا الصدد البحث الذي شارك به الباحث اللبناني د. خليل احمد خليل-استاذ في الجامعة اللبنانية-عن «مساحة الحضور الشعبي في الثقافة العربية المعاصرة». الذي اشار الى ان النخبوي والشعبي كلاهما وجهين للصخرة الثقافية العربية المتنوعة، ويستحقان معا الدراسات العلمية الدقيقة في الجامعات والمعاهد والمدارس والمختبرات الاثنولوجية والاناسية. مشيرا الى ان الباحثين العرب في لبنان يسعون منذ عشرين عاما الى زرع الثقافة الشعبية في التهذيب العلمي-الاجتماعي، لعل التعارف او التذاكر، يحل محل هذا التناكر او التباخس العربي الثقافي، الذي انتج لنا هذا اللون القاتم من التعادي الغبي بين الذات وبين الاخر كذات.

ويؤكد د. خليل على ان القطع غير جذري ولا متواصل بين الشعبي واللاشعبي، فما كان نخبويا يوما يغدو شعبيا عموميا شائعا، بفعل التبادل المعرفي او التواصل على مدى تقلبات الزمان والمكان، ويختار د. خليل ثلاثة مقامات يقف عندها تفصيلا لبيان حيوية هذه الثقافة الشعبية. ففي المقام الاول تبدو الثقافة الشعبية محكومة بلون من التواصل اللغوي او التعبيري الذي لا يخلو من اشارات وايماءات وترميزات، بعضها كلامي واضح، وبعضها صوتي وحركي مرتبط بالوجه والجسد عموما في حراكة التعبير.

وفي المقام الثاني يجد علم الاجتماع الثقافي في اللسانية الاجتماعية حقلا جديدا واسعا للغوص في سوسيولجيا العامية العربية، اي في هذه اللهجات الحية المألوفة في الاقطار العربية، وفي هذه اللهجات يقع الفصل ما بين لغة المقدس العربي السياسي والثقافي، ولهجات العامي الشعبي الدنيوي غير المقدس عادة. ولكن ما بين المقدس والمدنس تقوم علاقات وبنى ومنظومات تلعب التواصلات المعرفية او العبادية ادوارا تأسيسية في جعلها تبادلية، اذ يهبط المقدس الى المدنس ليطهره، ويصعد المدنس من واقعه الى المتعالي في المجتمع او ما فوق المجتمع، حيث للذاكرة وللخيال ما لهما من قوة توهيمية تجريبية، بحيث تقدم اللامعرفة كأنها معرفة، او يبدو المعتقد كأنه هو الواقع، وهذا الاخير كأنه الخيال او المخيول.

اما في المقام الثالث فان دائرة التواصل الثقافي الشعبي تتسع للالوان الحيوية المحبوبة، وتبدو حركات الالوان الشعبية متقاربة متفاعلة لدرجة ان البعض يظن بأن العامة في ثقافتها مصابة بعمى الالوان، وهو ما جعل البعض يتساءل: هل الثقافة الشعبية العربية هي فعلا سوسيولوجيا دون الثقافة الرسمية السياسية او الدينية المقدسة.

ويزيد د. خليل احمد خليل الامر وضوحا في بيان ذلك الحضور للثقافة الشعبية ويضرب المثل بصعيد اللغة، مؤكدا عكس ما ترصده عبارة ان «اللغة العربية المقدسة غير قابلة للاختراق بالدخيل الاجنبي»، فاذا وقف عالم اجتماع معرفي او ثقافي في الصف بين سيدات وسادة ينتظرون دورهم لابتياع حاجاتهم من اللحوم، ويسجل ما يسمع: همبرغر، شاتو بريان، بفتاك، وسيعجب من هذا الاختراق العالمي السريع للبنية الثقافية الشعبية العربية، وقد يعجب اكثر اذا قصد ميكانيكياً، وسمع منه بعض ما تعلمه شفهيا من علم هذه الصنعة وفنها.. وهنا تبدو الفوارق الاستعمالية الحيوية طفيفة بين ابن الشارع وابن النخبة او الارستقراطية.

ويخلص د. خليل الى التأكيد على ان كل تبدل لغوي-تعبيري، يقابله تبدل فكري-ثقافي او علمي، وان كل محو لكلمة في لسان يقابله استيراد لكلام اخر يملأ فراغ الساحات الثقافية، فكيف اذا اصيبت بلاد بظواهر التصحر الثقافي الشعبي، بحيث لا يملك الفرد العربي العادي اكثر من ثلاثة الاف كلمة للتعبير عن حاجاته اليومية الحيوية، ومنها نسبة مئوية من المفردات والمعاني الاجنبية التي تستدعي تحديدا واحصاء واستدلالا، لنعرف مدى الانشطار الحاصل في شخصية المواطن العربي العادي، والى اي حد هو عربي، وهو غير عربي في آن، مما يجعل شخصيته الاجتماعية الاساسية متخلخلة، ميالة للاهل وللاجنبي في آن، وهذه اشكالية مركزية في العالم العربي الراهن، تبدأ من روضات الاطفال وحدائقهم، حيث الاولوية للسان الاجنبي، على حساب اللغة الام، وتمتد الى داخل العائلات حيث الخدم والتلفزة تلعب ادوارا في خلخلة الذاكرة العربية، وفي تطويع او تقويم اللسان العربي الطفلي بالذات، وصولا الى التواصل السياسي والثقافي والديني والفني في الاحياء والشوارع الشعبية بالذات.

ويقف د. خليل عند اشكالين اساسيين نظريين متلازمين، اولهما: ان علمنا العربي لم يتمكن بعد من تعميم الفصحى، بحيث تمحي امية القراءة وامية الثقافة معا، وثانيهما: ان علمنا العربي لم ينجح في تفصيح العاميات او اللهجات العربية الا نسبيا من خلال اللهجة المصرية اولا-وذلك لقوة التواصل الفني او الثقافي المصري الذي جعل مثلا 50 مليون عربي يصغون يوميا لأم كلثوم وحدها، والاخطر من هذين الاشكالين في نظر د. خليل ذلك الانفتاح على العالم الخارجي، ثم «العولمة» بين مطلع هذا القرن واخره، وهو ما فرض على العالم العربي التواصل مع لغات وثقافات اجنبية مهمة وضرورية لمدارنا الحضاري العربي والاسلامي، ولكن قبل تمكن العرب ثقافيا من جعل لغتهم في منزلة القوة العقلانية اللازمة لها بين اللغات العلمية الكبرى، وايضا قبل تمكنهم من تحويل نهضتهم اللغوية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الى نهضة ثقافية فكرية عربية متكاملة وواعدة بنهوض حضاري علمي وتقني.

سؤال الحاضر

البحث الاخر الذي ناقش القضية في اطارها العام هو بحث د. محمد حافظ دياب عن «التراث الشعبي وسؤال الحاضر» الذي ينعى فيه غياب الاعياد الدينية والمحلية، وحكاوي الاجداد والاغاني الجماعية، وحفلات الذكر والحصاد، ومهرجانات الاسواق والاجتماعات العامة التي كانت مناسبة لتظاهرات ثقافية، واصاب نفس المصير الحكواتي وراوي السيرة والمقداتي وشح المثل الشعبي، وانحسر المسكن التقليدي والسامر وخيال الظل والاراغوز والبرجاس والعرضة، وانطوى عصر الفنانين اليدويين الذين كانوا يمارسون حريتهم في الابداع والتكوين، وحلت بدل ذلك كله اشكال كابحة لتفتح التراث (اغان هابطة، لغة مبتذلة، تلوث للبيئة، عادات وتقاليد هجينة، مساكن وادوات نمطية، ثقافة جماهيرية، طقسيات بدائية، قيم سالبة، مهرجانات سياحية) كرديف لتخلف التشكيلة الاجتماعية السائدة، وتطويعها لقيم بمستوى هذا التخلف، توجه الجماعة الشعبية العربية نحو الاستهلاك المحض، ونحو تعاظم الاتكفاء على حياتهم الداخلية، وتفكيك متصلها الحضاري وتحوير دلالات العديد من مفاهيمها، ومقاربة آدابها وفنونها من زاوية التسلية والاثارة. وفي موازة وهن هذا التراث شحت اساليب التعامل معه، اما على مستوى المواقف بازائه، او الوعي به، او استلهامه.

ويسعى د. دياب الى محاولة رصد الخطوط العريضة للمواقف والتصورات والنتاجات التي حالت دون تفتح التراث، وجعلته عاجزا عن الاسهام في صوغ اسئلة الراهن الثقافي والاجتماعي العربي.

وبعد ان يقف د. دياب عند تعريفه بالتراث والفرق بينه وبين المأثور، يحدد المواقف والتصورات البحثية التي استهدفت الوعي بهذا التراث، او للممارسات الابداعية التي تفيد استلهامه، ويبدأ بالمواقف التي تعد بمثابة ردود الفعل بازاء التراث، وتمثلها مواقف: القطيعة والتوطين والتوظيف والتقنيع والتسليع.

فالقطيعة في الاساس موقف يرتكز على التهوين من شأن التراث الشعبي، والخروج به من نشاط له دلالته وفاعليته الى اعتباره تراكما يتعلق باقامة الجامد والمتخلف والبالي ومعاداة الشريعة، ويتخذ هذا الموقف في نظر د. دياب احد سبيلين: التجاوز من قبل الحداثيين والتحريم عند رجال الدين. فلدى قطاعات واسعة من المثقفين العرب يتم وصم التراث الشعبي بالمحدودية والتخلف باعتباره «ايديولوجية غيبية متكاملة، تضبط اوتار السلوك الفردي والاجتماعي للأمة ضبطا محكما بعيدا عن روح العلم»-كما قرر ذلك الناقد الراحل د. غالي شكري في كتابه «التراث والثورة»-مما يشكل عائقا امام التقدم، نظرا لان القيم والتقاليد التي يحملها تتعارض مع الحداثة والعصرنة، بما يوجب القطيعة معه، سعيا وراء ابداع فريد مختلف عن كل ما سبقه، كما يذهب الى ذلك، بهذا القدر او ذاك، عبد الكبير الخطيبي وادونيس وغالي شكري وغيرهم.

وعلى نفس النسق يعدد د. دياب اسماء رجال الدين الرسمي الذين حرموا التراث الشعبي تاريخا، بدءا من القلقشندي وتاج الدين السبكي، وصولا الى عبد العزيز بن باز المفتي الحالي للسعودية، الذي يرى في التراث الشعبي خرافات بمثابة مشاركة او خضوع للمخطط العالمي الذي يهدف الى احياء البدع واللهجات العامية، مع ما في هذا الاحياء من تنكب عن الشريعة وقتل للغة الفصحى التي هي لغة القرآن ومن ثم حرب ضد الدين الاسلامي وكتابه.

وموقف التوطين هو الموقف الذي يقوم على فك التلازم بين القطري والقومي في التراث، مع الاعلاء من شأن القطري، وتقييده في الاطار المحلي، واحيانا الطائفي او الاقليمي وتحويله من مجرد الفرعي الى مرتبة المركزي.

وموقف التوظيف حيث يتم توظيف التراث الشعبي كعنصر يندمج في اطار سياسات تستهدف تبرير شرعية السلطة السياسية، وتحديد الخيارات التي تقوم بها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، بما يفرض تصورا خاصا للتراث واهدافه وادواره، من اجل توجيه قيمه الى حالة من التوحد الثقافي والمعلوماتية الاكثر ابتذالا ويومية، تطمح في النهاية ان تتجسد في منظومة سياسية مسيطرة، عبر توليد احساس القناعة والجواب، والاكتفاء وتطبيع وتمويه تاريخية جماعية، ويعطي د. دياب الامثلة التي قامت بها الدول العربية، بموازاة التغييرات التي تبنتها في الاقتصاد والسياسة، باعادة ترتيب الامور في المجال الثقافي، وانشأت مؤسسة واجهزة جديدة مثل الثقافة الجماهيرية في مصر، والتنشيط الثقافي في تونس، ورعاية الشباب في السعودية، تستهدف في مجملها تحويل الجماعة الشعبية الى جماعة نمطية بتوجيه قيمها التراثية وتشجيع ثقافة الاطارات التي من شأنها ان تبدع استيعاب الواحدية على حساب الاشكال المحلية والشعبية المتنوعة. ويبدو تأثير الثقافة الجماهيرية ملحوظا في هذا الصدد، عبر تضخيم جهاز التليفزيون كوسيط ثقافي اول، كان من نتائج انتشاره تقليص الاجتماعات العامة، التي مثلت مناسبات لاحتفالات ثقافية واخراس الحوار فيها حين اضحى المتحدث البديل الذي يتم الاستماع اليه، بما اربك المستمع، فلصت تلقيه الى مجرد استقبال، لا يسمح سوى باستهلاك الصور والمعلومات.

وموقف التقنيع الذي ينبني على تحويل التراث الشعبي من علة وجوده في اطار سياقاته الحضارية والاجتماعية الى استعمال يفرض عليه من خارجها وهو ما يؤدي الى افراغه من غناه وتنوعه، ويقوم هذا الموقف على استبدال تجليات التراث المعاشة باخرى تصورية، يتم اسقاطها عليه بشكل يشوه حمولته المأثورة، ويضفي عليه اقنعة تحول دون التعرف عليها، مما يخلق في النهاية نوعا من التراث المتوهم. وموقف التسليع الذي يقوم على الاستخدام النفعي للتراث الشعبي، بتحويله من موضوع تراثي الى موضوع استعمالي محقق لمصلحة او منفعة آنية يتم التعامل معها كبضاعة للافتتان السياحي والاستثمار الاقتصادي.

ويضيف د. دياب رؤيته للتصورات البحثية لمشكلات دراسة التراث الشعبي العربي، وتأصيل الوعي به، في اطار المعرفة العلمية للتراث، تلك المعرفة التي تلعب دورها على مستويات ثلاثة، فهي من جهة تمنح الوجود الانساني العربي عمقه التاريخي الفاعل، من خلال وحدة انجازاته التاريخية ومساهمته الخصبة في النهوض بالوجود الانساني عامة، ومن جهة ثانية تساهم في الكشف عن الخصوصية العربية التي تمايز الوجود العربي في تطوره، وفي خضوعه للقوانين العامة لتطور المجتمعات، بما يعني كشفها للعمومية في تجليها الخاص. وهي من جهة ثالثة تكشف عن جانب جوهري من مكونات الواقع العربي الراهن، هو الجانب التراثي، بما يمكن الافادة منه في اتجاه مستقبل انساني حقيقي.

ويقف الباحث عند ثلاثة اتجاهات يراها قاصرة في دراسة التراث الشعبي العربي، وهي: الاتجاه السوسيوغرافي كما في محاولات د. محمد الجوهري، والاتجاه الايديولوجي كما في محاولة الباحثة اللبنانية ثريا منقوشي في دراستها لسيرة سيف بن ذي يزن، والاتجاه الاستشراقي كما في محاولات شوقي عبد الحكيم الذي ينطلق من مبدأ الصلح مع اسرائيل، باعتبار ان العرب واليهود ابناء عمومة.

ونأتي الى جوهر بحث د. دياب، والذي وقف فيه عند محاولات استلهام التراث الشعبي، ويعني بالاستلهام هنا القدرة على نسج ابداعية مؤسسة بسعة الاكتناز الدلالي للتراث الشعبي، لا بمضاهاته واستنساخه او بتشريطه وتقنيعه. بل بتأويل المحرضات الخصبة التي تختزنها طاقته، وتأصيل جماليات تواصله في حياة الجماعة من اجل استنهاض القوة الاولى التي ابدعته.

ويرى ان محاولات استلهام السيرة الشعبية تبدو اكثر وضوحا عن غيرها من مفردات التراث الشعبي، وهو ما يتضح في العديد من الاعمال المقدمة حولها، والتي يجب النظر اليها كنتاج عمليات تفاعل جمالي ودلالي مع نصوص اخرى سابقة عليها للسيرة، تستلهمها في السعي لتوليد دلالتها وتتجلى فيها ضمنيا او مباشرة عبر اربعة اساليب محددة القيمة، اولها اسلوب اعادة الصياغة كما في اعمال الكاتب المصري فاروق خورشيد، وثانيها التهذيب كما في اعمال الكاتب التونسي محمد المرزوقي والكتاب ابراهيم شعراوي وعمر ابو النصر وعبد التواب يوسف، وثالثها التوفيق والتجميع كما فعل عبد الرحمن الابنودي في تجميعه لبعض من نصوص السيرة الهلالية، ورابعها التلخيص وهو ما فعله الكاتب المصري عباس خضر في تلخيصه لسيرة «حمزة العرب».

ويصل د. دياب الى محاولة تأسيس رؤية مغايرة للتراث الشعبي تنطلق من قراءة جديدة حوله، وتفتش عن مغايرة نوعية لابداعه. تلك القراءة الجديدة التي تطمح الى صوغ معرفة علمية بالتراث، تموضعه في سياقه. اما مغامرة الابداع فالمقصود بها الا تحيل اعادة انتاج للمفردات التراثية الى موروث شائع. بل تسعى الى استنهاض القوة الاولى التي ابدعتها واستلهامها ليس بحذافيرها، بل على نحو يطلق تخومها تلبية لحاجات الجماعة المتجددة. ويعدد حصيلة التجارب الحية للتراث الشعبي وكان له حضور رحب في اعادة انتاجه حين واصلت استلهامه في فنون المعمار والتشكيل والقصيدة والرواية، وهو ما يبدو في اعمال المعماريين: العراقي رفعت الجادرجي والمصري حسن فتحي، والتشكيليين الحرفيين، واعمال المبدعين محمد عفيفي مطر وجمال الغيطاني ومحمود السعدي وواسيني الاعرج ومحمد المنسي قنديل واميل حبيبي واحمد بوزفور وسعد الله ونوس ويوسف ادريس ومحمود دياب ونجيب سرور والفريد فرج... وغيرها من الاعمال التي مارست ابداعيتها الخصبة، حين انفلتت من قبضة التراث لترمي نفسها في الدلالة التي تسكنه.

ثمالات

طاهر رياض*

شئت بيتي

لم أنمْ مرةً فوق إسفنجةٍ
أو على كوكبٍ باردٍ،
لم أكن مرةً في ثيابِ الدخانِ
المُنْضَاة عن جسدِ النار،
أو في لُهاثِ الرمادِ الذي
غطتِ اللهبَ المستفزَّ به
امرأةٌ من لهَبْ

ولم أخذل العبثَ المَحْضَ لو مرّةً،
شئتُ بيتي على شهقتين
وأسكنتُ فيه غيابي!
وحدْ ما نسيتُني له شهواتٌ من الملحِ
تحتطبُ البحرَ،
أنصبُ كأساً من الخمر أرجوحةً
بين جذعِ السماءِ الطريِّ
وأكْرَهِ بابي!

نسيت اسمها

نسيتُ اسمَها عالقاً بالغبارْ
وسقتُ طريقي كشاةٍ إلى الذبحِ،
آونةً يستظلُّ بي العابرون
وآناً أدارْ
علىٰ الشرْبِ مثلَ الرصاصِ الرحيم
فأنفضُهم عن كراسيِّهم وثيابي.

نسيتُ اسمَها كلَّهُ،
غبتُ عني جميعاً،
فمي يلهجُ الآن بالسكرِ
لا ظلٌّ يسندني إن هويتُ
ولا عيْنَ ترقُبني في الجدارْ.
....
وظلَّتْ يدي تتقرّى ملامحَ عتْمَتِها
وتصبُّ النهارْ!

يكفي قليل

كان يكفي قليلٌ من الحنَرِ الليلكيِّ
لأفضحَ نورَ المساءِ الملثمَ
وهو يطاردُ في غرفتي خرقةَ الحلْمِ،
يكفي قليلٌ من الحذَرِ الليلكيِّ
لأسملَ عينيْ هواءٍ
يحدّق بي منذ عشرين عاماً
ويبصقُ في خمر كاسي

نَوِّلوني قليلاً من الحذرِ الليلكيِّ،
سأرهنُ كلَّ النساءِ اللواتي
عشقتُ على مَضَضٍ،
النساءِ اللواتي خفَقْنَ دمي
واشتعلْنَ مَشيباً برأسي

قليلاً من الحذَرِ الليلكيِّ،
الحكايةُ تُوشكُ أن تقتلَ الحكواتي
وبي عطشٌ من عُروقِ جبيني
وبي أنني-لحظةَ الخوفِ-أشربُ
من أي قنينةٍ
وأنامُ على أي فأسٍ!

كدت لولاي

فمي دائخٌ
ربما الأرضُ تعرجُ
أو يقشعرُّ الهواءُ
من البردِ،
لا... هذه أنتِ
تتكئين على هذَري في الرجوع.
أنا لا أريدُ الرجوع
تنحّي قليلاً
لماذا المصابيحُ
عاليةٌ هكذا؟
والرصيفُ الى أين
يركضُ من تحتنا؟
ويَدي.. أينُها؟
لا تقولي بجيبي، فلا جيبَ لي،
لي يدٌ كنتُ أختنقُ جزءَ النعاس
بها، أينَها،
تضحكين؟
إذن كلُّ شيءٍ على ما تشائين.
انتبهي!

....
* شاعر من الاردن

الأندلس والمتوسط:

التوازن الراقي بين الوقائع العنيدة وخيال البشر!

صلاح ستيتية*

■ نعلم أن أبا عبد الله، آخر ملوك بني سراج، لدى مغادرته غرناطة نهائيا، وقد طرده منها الغزو للسيحي المضاد، ألقى نظرة اخيرة على مدينته البديعة. فأطلق، في تلك اللحظة، زفرة عميقة. تلك الزفرة، زفرة المغربي ـ عبرت التاريخ حتى وصلتنا، وهي لا شك تجتازنا، لتمضي مداعبة احساس ابنائنا ـ هازة ذلك الاحساس، ما توالت القرون وتتالت. هل نراها زفرة ابي عبد الله دون سواه، ام هي آتية من آدم، زفرة كل من اضاع الفردوس مرة؟ فأبو عبد الله يبدو هنا مجرد واسطة، بين وسائط، لتلك الشكوى النابعة من عمق جنسنا البشري، والتي تسري، كأسف وكحنين لا مندوحة منه، على السطح المضطرب لبحرنا الداخلي. فنحن، منذ الجنة الاولى، الابناء غير المحبوبين لتلك الاسف ولذلك الحنين، وليس للملاك، حامل سيف النار، ان يغير من ذلك الامر شيئا.

فهو براء من ذاكرتنا، تلك التي تجعلنا، وحدنا، وهي دائبة على اجترارها البطيء، يوميا ننأى عن اصولنا اكثر، فاذا هي بذلك تقصينا، لتلفظنا اكثر عريا مما كنا عليه ساعة خروجنا الى العدم المحض. فأن نتذكر هو، بداهة لن نضيع، ونحن، في كل لحظة من لحظاتنا، سكان ذلك الدوار. ذلك ما قاله ميغر، باطمئنان اكثر: «الحفاظ على الذاكرة يعني التأمل في النسيان».

زفرة للغربي، تلك المتجذرة الى الابد بين الغياب والحضور، على ابواب للنفى، في تلك الفجوة بين الامس والغد، لا تنجم عنها، بزخم متزايد، الا اللحظة المائلة ـ زفرة المغربي تلك ـ بين عتبتين، وهي نفسها لبنة في عتبة منتصبة، ربما لخصت، في نفس واحد، كل الفلسفة المتوسطية. فنسيم البحر، ذلك الذي يلفح، كل شواطئنا حول الحوض العتيق، حيث تنعكس آلاف قطع الرمز المهشمة، منسوج من كل الزفرات التي نعلم انها قد جاءتنا من الاجناس العديدة التي كانت، هنا او هناك، قد استقرت وشيدت وتواجهت وصارعت واندثرت. نادرا ما تنوزعت ساحة وغى، وما كانت اكثر فتكا، وما ارست مظالم مستديمة، كهذا البحر ـ رغم انه خالق حضارة، ومن الاراضي والاوطان التي تلونه ـ رغم انها مبدعة انسانية. فالمتوسط، ذلك البحر الذي يتوسط الارض، هو هنا مزيج من الماء والملح الثمين والاتربة: وكم من الدم ارهق، في الاندلس وفي سواها، من اجل ذرة من ذلك المزيج! زفرة للغربي تنيخ اذن بكل ثقلها من الالم المطلق ـ والشعوب والامبراطوريات والحضارات والآلهة، تأتي، في تدفق مرعب لأمواج العتمة الكبرى، لتكون صدى لها ولتبكي فيها. ابو عبد الله المطرود من الاندلس المفقودة، مغربي تشرب الثقافة الاندلسية (فهو ما كان يكاد يتكلم غير الاسبانية، حيث كانت زوجته اسبانية وكذلك كانت امه)، ابو عبد الله، انما رفاقه اشباح حنبعل وقيصر وانطونيوس وفرسنجيتوريكس، ومن هم اكثر من ذلك شبحية، اوروبا وعليسة واغاممنون وعوليس وقدموس واورفيا... جميعهم ابناء للنفى: «اودنيوماك، افكر فيك...» افكر فيك ايضا يا شعبي المعذب، المخيم اليوم على عتبات اللايقين، على ابواب بيوتك المهدمة.

زفرة المغربي ستتكب ايضا تلك المأساة الاخيرة، حتى يحين يوم العدل الذي يجب ان يعاد اختراعه ـ بل لا شك في انه يكون من الاصح القول انه يجب ان يعاد الى موطنه.

المتوسط قلت. اجل المتوسط!

فكل ذلك البلد يستضيء بالفانوس الازرق لذلك البحر. المتوسط لم ينشأ في يوم واحد، ولا في قرن واحد ولا في الفية واحدة: ذلك ما نعلمه اكثر فأكثر وافضل فأفضل لما لدينا من وسائل تنقيب جديدة، تمكننا، مثل آلة ويلز الشهيرة، من السفر في الزمن. اجل، كان لا بد من متسع من الوقت من اجل «صياغة» الاندلسيين (مسلمين ومسيحيين ويهودا)، ومن قبلهم الكنعانيين والحتيت، والمصريين واليونانيين والعرب والاتراك والايطاليين والفرنسيين والاسبان، وبعض الاخرين سواهم. كان لا بد من متسع من الوقت لكل هؤلاء حتى يستقروا في الفضاء المتوسطي، فيؤلفون قصائدهم واساطيرهم، ويفرزون معتقداتهم وعقائدهم ويقيمون في اطار من التنوع، حضاراتهم المتباينة والمتكاملة، مدنهم المدهشة ومنشآتهم البديعة. بعض هذه الاخيرة كرس للآلهة، وبعضها الآخر لله، وكثير منها للانسان في الغالب.

هو البطء، بطء المتوسط. ثم فجأة، هنا او هناك، يكون الانكسار الحاد. يكون الانكسار بسبب موجة جديدة من البشر الغزاة، بسبب خصومة بين إلهين، او بين فكرتين حول الله، بين مفهومين للمجتمع او للدولة او للانسان. واختلال ذلك التوازن يحدث، في ذلك المجال المتوسطي الضيق، دمارا مرعبا. فلم يحدث ابدا كما في المتوسط، ان نشبت على الدوام، بل يوميا (مع قدر من المبالغة يسير)، حروب خارجية او داخلية (تلك المسماة، يا للغرابة! «اهلية»)، ودمار واقصاء، وعنصرية. والانكى من ذلك ان هذا البحر الخصيب والخلاق قد ابدع في ما ابدع، كما سبق ان قلت، الانسانية واسس بمفرده الله الاوحد.

القطيعة والعنف في المتوسط: انه فيلم من الف حلقة، تجري اخر فصوله الآن تحت اعيننا في البوسنة والشرق الاوسط والجزائر، تماما كما جرى في السابق ذلك الاحتضار الاندلسي المديد، اخذا وردا، اقداما فتقهقرا، تخليا فاستئنافا.

ولكن في كل مرة، بعد ان يبلغ الدمار مداه، وبعد ان تحترق المأساة مع شخوصها، يأتي البطء المتوسطي ليستعيد حقوقه. فتتابع الانهار جريانها لتصب مياهها في البحر من جديد، وينبعث الحلم البشري الخلاق الى الوجود من جديد، وتعود الحياة، تلك الحياة الزاخرة وسجينة تلك الشواطئ التي يجعلها قرب الصحارى اكثر هشاشة، ومن ضمنها الصحراء التقنية والتكنولوجية، وكذلك صعود الايديولوجيات وتهديداتها ـ اجل، تعود الحياة الزاخرة، تسطع الشمس فوق زرقة البحر الرائقة، لتجفف الجراح والدموع، ولتجبر ما انكسر، الى حين... الى يوم اخر، واليوم، لا يريد المتوسط، موطن الإيتنا والفيروف ولكن كذلك موطن الاولب وجبل لبنان وبالامس موطن الاندلس السعيدة، الا ان يكون ـ بمساعدة معهد العالم العربي ـ حلما، يعبق بأزهار البرتقال.

يبقى ان الحروب «الهلالية» اذا ما سمح لي باشتقاق هذه العبارة من كلمة «هلال» للاشارة الى هجمات المسلمين من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال، ثم يقابلها الحروب الصليبية، التي انطلقت من الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب، والمبادلات التجارية بين الجانبين التي لم يفلح شيء، لحسن الحظ، في ايقافها بين الجانبين، والحروب على الحدود الحية، اعني المتوسطية، لهؤلاء واولئك. ولكن كذلك تلك التي تمكن بها سكان «المركز» في خلال عملية هضم مديدة، من ان يستوعبوا اناسا وافكارا واشكالا تأتت من اكثر من فضاء آسيوي، والاستعمارات المتتالية، بواسطة الحديد والنار، وكذلك بواسطة النظريات والتقنيات، تلك التي كانت جنوب المتوسط، وفق سيناريو تدريجي، هدفا لها من قبل الشمال (وكل منا جنوب في نظر طرف ما)، واستباحة الهويات الثقافية الاقل بأسا من قبل اقوائها، بالمعنى الايديولوجي والتكنولوجي. كل ذلك قد انشأ روابط بالغة الوثوق، وكل ذلك جعل من بيتنا الروحي المتوسطي، في افضل الاحتمالات كما في اسوئها ـ بيتنا الكبير الخرب والسحري، المفتوح على كل الاهواء، والذي ان اراد اتقاء الضياع الذي يتربص به والذي يوجد الساعون اليه في كل مكان، من سيني الطوبة، حاملي اكثر الطموحات شططا وايغالا، واكثر التحديات صفاقة، عليه ـ على مستوى حكامه وكذلك على مستوى حكمائه ـ ان «يحكم العقل». وذلك العقل ذاته، وقد تم الاحتفاظ به عبر التحولات المتتالية، على مر التاريخ، لحقل القوة، هو الذي مكن هذا البحر وهذا العالم المتوسطي من ان ينجحا في الابقاء على تماسكهما رغم ما تلقياه من ضربات عنيفة، من كل حدب وصوب، وهي ضربات كان يمكن لها، الف مرة، ان تؤدي الى تفكك ذلك البحر وذلك العالم. عوض ذلك، وبفعل ظاهرة صحيح انها طبيعية ولكنها تبدو هنا اكثر الحاحا منها في اي مكان اخر، حيث تهجنت مظاهر الخلاف لتفضي الى بقاء من نمط جديد للعناصر المتنازعة، نرى في المتوسط ذلك النفس يتحول تلقائيا الى انفتاح على رياح جديدة تغير الفضاء الذهني، ونتبين كذلك انه، بعد ان يزول كل عنف او بعد ان يجري تعليقه، لا يتردد هؤلاء في وضع خطاهم في خطى اولئك ليذهبوا بها ابعد، بحيث تتتابع المبادلات قوية، على مختلف مستويات الواقع والمتخيل.

وبما اننا بصدد التأمل، يتعين التذكير، دون شك، بأنه بفضل الفتوحات العربية امكن لافكار اليونان، متبعة مسالك كان الاسكندر قد سطرها قبل قرون، ان تتغلغل شرقا حتى فارس والهند، وان تلك الفتوحات هي التي مكنت غربا، وعن طريق الاندلس، من اعادة تلك الافكار الى قلب الفكر المسيحي في العصر الوسيط، اي الى اوروبا التي حرمت طويلا، قبل ان يصيبها الاسلام بعدوى الفلسفة من احد ابعادها الاصلية، واخيرا فان التحكيم العربي هو الذي مكن اشكالا وتقنيات متأتية من آسيا الوسطى او القصوى من ان تجد نفسها، لدى وصولها الى مصبها المتوسطي، في حالة انسجام كامل مع الغرب، بل، وبفعل عدوى تدريجية، مع افريقيا السوداء.

لكن الامثلة على ذلك الانصهار المدهش، ذلك الذي نشأ عنه حجر الفلاسفة الوحيد الذي كان حقيقيا، يمكن الاعتداد به، عديدة يعسر حصرها. فأن يصبح رجل بربري القديس اغسطينوس قد لا يكون ذلك، عدا عن فعل العناية الالهية، سوى عارض تاريخي ـ جغرافي. ولكن ها ان ابن سينا المقابل المباشر لارسطو وان القديس توما الاقويني محاور ابن رشد بامتياز، وان ابن الفارض الشريك الروحي المباشر لرامون لول، ها ان سرقسطة اليونانية ـ الرومانية صنوة لباليرمو الايطالية ـ العربية. ها ان العربية هي المعتمدة في بلاط بيير السفاح في اشبيلية، في حين ان بلاط غرناطة لا يتكلم الا الاسبانية، لغة الامهات، على ما سبقت الاشارة. ثم ها اننا، عدا عن تلك، امام فن ملتبس، من بقايا حضارة اندثرت ولكنها لا تزال حية كشمس بصدد الانطفاء: انه فن الموزاراب. وها اننا، اخيرا، امام مأثرتين ساطعتين لتسامح رفيع ناجز: عمر بن الخطاب، ذلك الذي، بعد ان فتح القدس، امتنع عن دخول كنيسة القيامة، مكتفيا بالصلاة على عتبتها، قائلا لصحبه، وقد تملكهم الذهول، انه لو صلى في الداخل لحولوا تلك الكنيسة الى مسجد بعد رحيله. اما شارل الخامس، لدى زيارته للمرة الاولى جامع قرطبة، فهو عندما تأمل الكنيسة الباروكية التي اقيمت في قلب المكان على شرفه، مشوهة ذلك المنظر البديع لأعمدة الجامع، التفت الى المسؤول عن تلك الفظاعة للعمارية، ليقول له وهو لا يكاد يخفي احتقاره «ما كان لك ان تفعل...»!

وتحضرني ايضا آيا صوفيا، تلك الكنيسة التي كانت ـ قبل أن تزول عنها كل صبغة قداسة ـ في يوم من الايام مسجدا، واقول لنفسي ان من بين الانتصارات المكنة للمكان، في ما بعد، ان كل المساجد التركية في اسطنبول قد أخذت تتشبه بآيا صوفيا كأنها لها شقيقة. ويحضرني جامع الامويين البديع في دمشق، ذلك الذي كان معبدا للاله جوبيتير، ثم كنيسة بيزنطية، وحيث لا يتخلف المؤمنون الذين يرتادونه اليوم عن التبرك بقبر الخضر، القديس جورج، والذي كان ربما، مهما كان للموقع الذي اولته له التقويمات في ما بعد، لحد اسقاطات بيرسيه داخل الفضاء السامي ـ الابراهيمي. وقد منح القديس جورج والخضر اسميهما الى خليج بيروت، ووجها لوجه، نشأ طويلا عن حوارهما الصاخب، بعض اندلس، لنصف قرن من الزمن فقط، في شرق المتوسط، نعم كان على لبنان، وكان بامكانه ان يصبح اندلسا. لا شك انه قد كان كذلك في احدى لحظات تاريخه الحديث عندما نجح بالرغم من ان بعض اشكال القلق كان مستشريا، في السبعينات مثلا، في موازنة سلطاته. سلطات سياسية واستقلال اقتصادي، وانفتاح وحذر في كنف الحوار ذاته. ذلك الحوار الذي كان قائما بين قادته وبين اصحاب القرار في المنطقة. تلك التي بدا وكأن لبنان، في تلك الحقبة، يشكل في الآن نفسه، انموذجها المكن ومقياس زلازلها.

اذ ما الاندلس في نهاية الامر؟ انها اسقاط مجرد لما نسميه «التاريخ»، ضرب من التوازن الراقي بين الوقائع، تلك الوقائع العنيدة، وبين خيال البشر، ذلك الذي يعرف، بالحدس وبالابتكار، كيف يجعل من تلك الاثقال اقل وطأة، ومما فرضته الصدفة، بتضافر الجغرافيا والاجتماع معا ـ يتحول الى حرية تنتزع من القدر. بل اقول كذلك بأن الاندلس هي، فضلا عن الحوار الذي يجعله التقارب، بل التداخل ممكنا، ذلك الاندفاع نحو الاخر من اجل التعرف على اختلافه، اختلافه في كنف تماثله ذاته، وتبعا لذلك من اجل حب ذلك الاختلاف، ليس كحد من كينونته قياسا الى كينونتي، بما يجعله، على نحو ما، رهن ارادتي، ولكن على العكس من ذلك كاحتفال بذلك الاخر الذي سينضاف، هكذا، الى ما انا عليه، ويشكل ثراء بالنسبة لي.

ذلك هو الدرس المحوري للانسانية، وهو، في العلاقة بين البشر، الوحيد الذي يمتلك قيمة. وعندما يقول باسكال «نحن جميعا على نفس المركب»، فان البشر الذين كشف الانسان لديهم عن انسانيته، في مكاشفة كاملة لشرطنا الانساني الهش، يفهمون ما الذي يعنيه بكلامه هذا. «فنحن جميعا على نفس المركب» يؤسس، على هشاشة كل فرد منا، تضامن الجميع، تضامن اجتماعي يستند الى احترام الاقتسام، تضامن فكري يستند الى الشك الخلاق، تضامن روحي يستند على التقاء الاهداف. فالاندلس حيث صاغ اله ابراهيم الامور على احسن وجه، كانت، على اية حال كما هي في احلامنا، التي لا نعتقد بأنه لا يوجد ما يبررها، وطن الهشاشات، تلك التي تزيدها صفتها تلك دلالة، وهي هشاشات تستفحل بالتحديد بفعل ارادة ادماج قيم الاخر، اي بفعل ذلك التملك الذي يفضي الى التخلي ـ وهو الوحيد الذي يمكن الانسان من الذهاب الى ابعد من افقه المباشر.

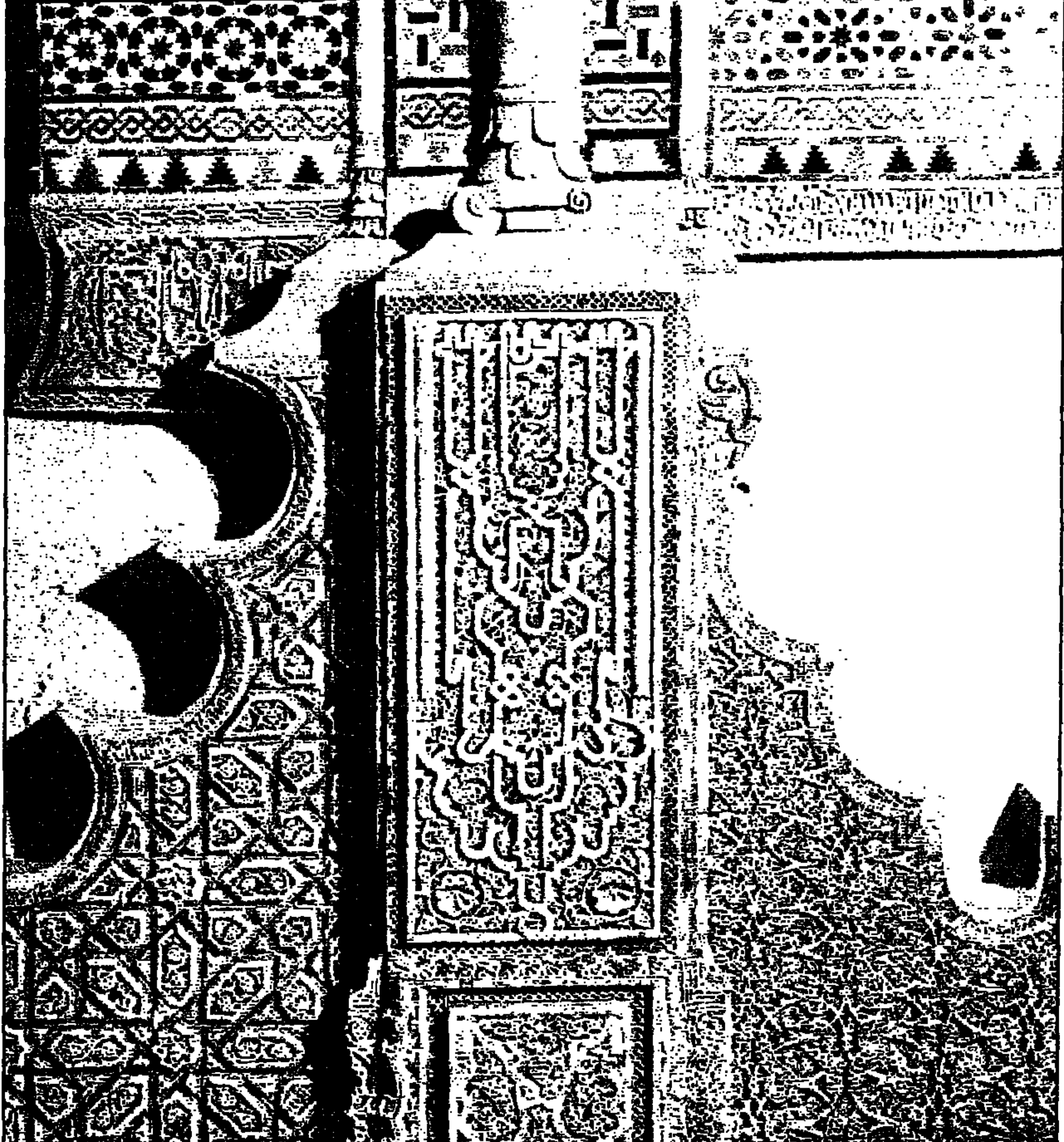
والمعجزة الاندلسية هي في ذلك الكنز الموضوع على اجنحة الريح، وتلك الفلسفة هي دون شك ما جعل لبنان يبدو، لبعض الوقت، في نظر الانسانية، يرتقي الى منزلة المثال. كنت قد كتبت في بعض نصوصي السابقة: ما لا يعوض. في هذا العالم، حيث تنزع الحضارات التقنية والتكنولوجية الكبرى (....) الى التشابه تشابه شقيقات بالغات القوة والفظاظة، ما لا يعوض هو ما يفلت ـ الى حين من الزمن! ـ من الرتابة الكونية. ما لا يعوض هو، ما انفذ من التوحد والتسلط بأنواعه. حيز كذلك الذي كيان لبنان طويلا، حيث امكن لأناس من عائلات روحية متنوعة ومتكاملة، ان يتحابوا وان يتحاوروا مستنين، ليس فقط الى المفاهيم، بل وكذلك الى اللوينات الدقيقة، وهم بذلك انما يرجحون تقاربهم الخصب على ارادة الادماج عقيم ـ العقيم لانه قسري: حيز مصان، اقول، حيث يتجرأ النساء والرجال على التخوف على ما يمثل اثمن ما يمتلكون، وعلى هبتهم الاكثر ندرة: طريقة المرء في ان يكون ذاته، وطريقته في ان يكون الاخر كذلك. وهو ما ينجم عنه، ضرورة حدس جوهري: ذلك للتمثل في الحذر الضروري في التعامل مع الناس والافكار والاشياء، احتراما الى ذلك القدر منهم ومنها فينا، وهو قدر صحيح انه غريب، ولكن غربته تلك تبقى اليفة بما يكفي ليجعلها تجتذب وتشد طويلا، عوض ان تبدو تهديدا!

واقول بأن زفرة ابي عبد الله الصغير على الاندلس المفقودة، انما تبكي كل ذلك، وكل ذلك ما يؤكد، بعيدا عن ملابسات التاريخ وعبث الاقدار، دلالتها الاوسع والابقى لأن كل اندلس مفقودة.

هي كذلك من حيث المبدأ. هي كذلك بالتعريف، وهي كذلك من حيث المنزع. اذا ما الذي يمكن ان يعنيه، مستعيدين عبارة ابولينير، نعم ما الذي ان يعنيه «بارق جميل قد يطول»؟ مثل هذا الكلام قد يكون بلا معنى. والانسان، كما صاغه التاريخ منذ ان دفع به حد السيف خارج الجنة، في حاجة الى المعنى، مهما بلغ ذلك المعنى من التشوه والعمى، حتى يعيد، في تعاسته، تشكيل ذلك الجزء، من ذاته وخارجها، الذي يفلت من قبضته، والذي اقول بأنه يتلذذ، لدافع ملغز، من فقدان السيطرة عليه. اذ ما الذي يمكنه ان يفعل، مما يمكنه ان يكون له بعض الجدوى، من ذلك الجزء الجلي بمفرده في ذاته ـ فيه وفي الكون؟ وما تعلمنا الاندلس، وكل اندلس، والمتوسط، كل متوسط، ان الانسان هو دائما في المواقع المتقدمة للانسان وان لا شيء، في تلك الصياغة الدائبة للوعي وللاشياء التي نسميها التاريخ، يمكنها ان يكون في عداد الربح سلفا، او مفقودا بالكامل. وبما اننا علمنا مرة، مرة واحدة، بأن الاندلس قد وجدت، فاننا نعلم بأنها ستوجد، وبأنه علينا، وقد اضعناها على حين غفلة، او بسبب انقطاع الرغبة ربما، او لانعدام التجربة (وافراط التجربة هو بين انماط انعدام التجربة ادهاها) ـ علينا الآن ان نعيد ابتكارها. ولأولئك الاكثر سذاجة بيننا، ممن كانوا يدعوننا الى معرفة انفسنا، نرد، كما فعل كريستوفر كولومبوس وهو ينتصب في مقدمة سفينته، بمساءلة لا تكل لما ينجم عن الهاوية، اي للمستقبل. نحن نريد ان نعرف انفسنا، وان نتعرف على انفسنا، ولكننا لا نريد، من اجل بلوغ الشرق، ان نحرم انفسنا من الذهاب نحو الغرب: فلبلوغ الهند هذا الثمن، وكذلك لبلوغ امريكا، فالذهاب الى الهند بالتوجه شرقا كان مبررا اقوى: كان مبرر وجود، ونحن نود، ان تكون الكينونة عقلا، ولكننا نفضل، دون شك، ان يكون العقل، كل عقل، في نهاية المطاف، من الكينونة. من ذلك ان الله، الله ذاته، قد تولد لدينا من ارق فلسفي طويل حارق.

فلتحمض الفلسفة، تلك التي تنتصب داخلنا هيكلا عظميا وافريزا، المائة البديعة والخاصة لعينيها الفلسفيتين لحظة: نقول لها، ونحن نجدف صوب فردوسنا العبثي، تماما كعوليس نحو ايثاكا، تلك التي كانت اندلسه، بأننا نحتفظ، على الفردوس الذي طردنا منه، بحق: وذلك الحق هو ولعنا بالعدل. نقول لها بأننا نقر لأنفسنا تجاه الفردوس الذي يبقى احد المعاني المحتملة النادرة الميلنا، بواجب: واجب استعادته دون كلل: وذلك هو ولعنا العنيف بالشعر.

* شاعر وكاتب من لبنان يقيم في باريس، ومقالته هذه تنشر بالاتفاق مع مجلة «مارس» التي يصدرها «معهد العالم العربي» في باريس


جانب من جامع قرطبة

ابتسامة «عايدة» تكلف مصر 15 مليون جنيه سنويا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت دار الاوبرا المصرية استعداداتها القصوى لعروض اوبرا عايدة 1998 والمقرر اقامتها عند سفح الاهرامات، تبدأ العروض يوم 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ولمدة ستة ايام، متواكبة مع احتفالات اكتوبر والذكرى الخامسة والعشرين على الحرب المجيدة. ويشارك في بطولة العرض هذا العام عدد من المغنين العالميين والمصريين منهم: ماريا جولجينا، ليونا ميتشل، لوتشيا مازاريا، فلاديمير جالوزين، رضا الوكيل، برنت فايكل. ويقود الاوركسترا باتريك فرونيللي، وجورجيو كروتشي، اما التنفيذ والاخراج فهو للمخرجين الايطالي اتيليوكولو نيللو، وعبد المنعم كامل، ومشاركة كورال وباليه واوركسترا وسوليست اوبرا القاهرة.

هذه هي المرة الخامسة التي تقام فيها اوبرا «عايدة» في حضرة التاريخ المصري القديم، حيث كانت المرة الاولى عام 1871 في مسرح الصوت والضوء في الهرم، والثانية في معبد الاقصر والثالثة والرابعة بمعبد حتشبسوت في الدير البحري بالأقصر. وها هي تعود في المرة الخامسة الى حضن الاهرامات مرة اخرى، وهو الحلم الذي تمناه «فيردي» عندما الف موسيقى هذه الاوبرا، وقدمها لأول مرة عند افتتاح دار الاوبرا المصرية عام 1871. وشاءت دار الاوبرا المصرية ان تحقق حلم فيردي وامنيته بعد 127 سنة من تقديم اول عرض لأوبرا «عايدة».

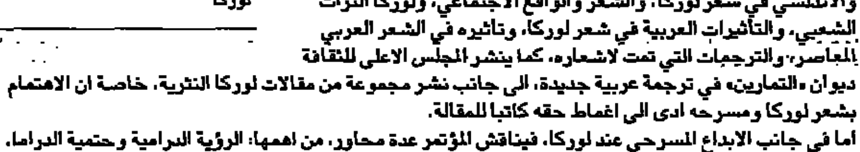
وتم اختيار موقع المسرح الجديد في صحراء الاهرامات بالجيزة، بحيث يشكل هرم «خوفو» وهرم «خفرع» الخلفية الرئيسية لخشبة المسرح، التي تقوم باعداده وتركيبه واحدة من اكبر الشركات العالمية المتخصصة في هذا الشأن، وتسع منصة المشاهدين 3021 مقعدا، وبدأ الاعداد في تركيب المسرح يوم 8/31 الماضي على ان يتم تسليمه جاهزا في 21 ايلول (سبتمبر) الحالي لتبدأ بروفات العرض.

واذا كانت الخلفية الجديدة لخشبة العرض قد تطلبت تغييرا في ديكور الاوبرا، فانها تطلبت ايضا تغييرا في الاضاءة، التي تتولاها شركة ايطالية متخصصة. اما اعمال الكهرباء فيقوم بها مهندسو الكهرباء بدار الاوبرا المصرية، وبدأت المحولات الكهربائية في الوصول الى الموقع، لانتاج ما يقرب من 3 ميغاوات لاضاءة الموقع بالكامل، وهو الجهد الكهربائي الذي يكفي لاضاءة مدينة بحجم مدينة السويس. كما تطلب الموقع الجديد انشاء مصدات للريح في هذه الصحراء الخالية، في الموقع كله. للحفاظ على نقاء الصوت من اية خلخلة، كما تمت الاستعانة بحوالي 500 جندي من وحدات الامن المركزي، في بروفات الاوبرا، وانشاء غرف لهم اسفل خشبة المسرح، التي يبلغ عرضها 70 مترا و38 مترا في العمق، وهو من اكبر المسارح التي تقيمها هذه الشركة.

واعلن د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا، ان التعامل مع المكان وهو في حضرة الاهرامات المصرية، يتم وفق شروط المجلس الاعلى للاثار، ودون تحمل المجلس لاية اعباء. ويأمل في الوصول بسعة المسرح في السنوات القادمة الى 12 الف مقعد، بدلا من ثلاثة او اربعة الاف مقعد فقط، خاصة ان الشركة المنفذة لتركيب المسرح، سبق لها ان اقامت مدرجات تسع مئة الف مشاهد.

اما التكاليف فهي تصل الى 15 مليون جنيه في ستة عروض للأوبرا فقط. لكن د. ناجي يشير في دراسة الجدوى التي تم وضعها الى ان هذه التكاليف تشمل عروض السنوات الثلاث الاولى من حفلة اقامة اوبرا عايدة، على ان تبدأ الارباح مع السنة الرابعة، وهي ارباح عادية وليست ضخمة كما يتصورها البعض، اذ الغرض من اقامة اوبرا عايدة ليست الارباح، ولكن رفع علم مصر عاليا مرة اخرى في سماء الثقافة العالمية، وفي ثوب عمل حضاري يناشد بالحب والسلام والتحضر.

وسبق ان وصلت تكاليف اوبرا الدير البحري بمعبد حتشبسوت الى 12 مليون جنيه، وهي نفس تكاليف العام السابق، وهو ما يعني ان ابتسامة فاتنة الجبل «عايدة» تصل تكاليفها الى 15 مليون جنيه سنويا، اذا ما نفذت دار الاوبرا المصرية خطتها في اقامة هذه العروض سنويا في الاماكن المختلفة التي تحتوي الآثار المصرية. ولذلك يرى البعض عدم جدوى هذه العروض المكلفة ـ والباهظة التكاليف ـ ولا بد من اعادة النظر فيها، وان يشملها قرار رئيس مجلس الوزراء المصري الاخير، بالغاء المهرجانات والمؤتمرات الدولية، والتي تتطلب موافقة رئيس الوزراء عليها شخصيا، خاصة ان هذه التكاليف الباهظة تتحملها الخزانة العامة للدولة، بعدما اعترف الفنان حسن كامي ـ المنتج الفني والتنفيذي لأوبرا عايدة الهرم ـ بأنه لم يتم حجز سوى 40 % من المقاعد خلال ايام العروض الستة، وهو ما يؤكد حتمية الخسائر التي تتكبدها خزانة الدولة، في عروض سياحية، اقيمت من اجل الاستثمار وليس من اجل الخدمة الثقافية. وهو ما جعل البعض يطالب بضرورة الفصل بين انتاج السلعة الفنية او الثقافية، وبين تسويقها، وهو التسويق الذي يحتاج الى خبرة ومهارة مختلفتين، ليست متوافرة بالضرورة في المديرين الفنانين.



مصر تحتفل بمئوية ميلاد لوركا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأ الموسم الثقافي المصري في الاجهزة المختلفة، رغم ان قيظ الصيف وكمده لم ينتهيا بعد، في ظل الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة في غير معدلاتها الطبيعية في مثل هذه الفترات من العام. وبالطبع لن تتوقف الاعمال والانشطة، في ظل هذه الحرارة المرتفعة، التي قد تعكس بعض سخونتها على هذه الفعاليات التي تشهدها القاهرة خلال الايام القادمة.

ومن المؤتمرات الهامة التي يعقدها المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة في هذا الصدد، المؤتمر الدولي الموسع الذي يعقده في الفترة من 9 ـ 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، احتفالا بمئوية ميلاد الشاعر الاسباني فديريكو غارسيا لوركا (1897 ـ 1997) ويبحث المؤتمر من خلال جانبين اساسيين هما الشعر والمسرح، عدة محاور اساسية، 1 ففي الشعر يناقش المؤتمر محاور: لوركا الانسان والشاعر، مصرع لوركا، ولوركا بين المحلية والعالمية، وشعره بين التقليد والتجديد، ومفهوم الشعر عنده، والاوزان وبنية القصيدة والمعجم الشعري، والخيال الشعري، وفيض الدلالة، والصورة الادبية، والاندلسي في شعر لوركا، والشعر والواقع الاجتماعي، ولوركا التراث الشعبي، والتأثيرات العربية في شعر لوركا، وتأثيره في الشعر العربي المعاصر، والترجمات التي تمت لاشعاره، كما ينشر المجلس الاعلى للثقافة ديوان «التمارين» في ترجمة عربية جديدة، الى جانب نشر مجموعة من مقالات لوركا النثرية، خاصة ان الاهتمام بشعر لوركا ومسرحه ادى الى اغماط حقه كاتبا للمقالة.

لوركا

اما في جانب الابداع المسرحي عند لوركا، فيناقش المؤتمر عدة محاور، من اهمها: الرؤية الدرامية وحتمية الدراما، ودراما لوركا بين الشعر والمسرح. وينوي المؤتمر نشر مسرحيته «اذن، فلتمض خمس سنوات»، الى جانب اعادة نشر كل اعمال لوركا المسرحية.

ويقوم بأعمال اللجنة التنظيمية التي تعد لهذا المؤتمر الموسع د. محمود السيد علي رئيس قسم اللغة الاسبانية بآداب القاهرة، واعلن د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة أن المؤتمر يشارك فيه عدد كبير من الباحثين والنقاد العرب والاجانب من المتخصصين في لوركا وابداعه الشعري والمسرحي على السواء.

وتحتفل بمرور ربع قرن على رحيل طه حسين

بدأ المجلس الاعلى للثقافة الاستعدادات للاحتفال بمرور ربع قرن على رحيل عميد الادب العربي د. طه حسين من خلال المؤتمر القومي الموسع الذي يعقده في الفترة من 25 ـ 27 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 المقبل، ويعقد المؤتمر تحت عنوان «طه حسين وتأصيل الثقافة العربية الحديثة». ويناقش في محاوره: رؤية طه حسين لمستقبل الثقافة العربية وتطورها، وجهوده لتطوير النظرية النقدية في الادب العربي الحديث، واعماله الابداعية، وتصوره للبيئة الشعبية، واسلامياته ودوره في الترجمة. ويعقد على هامش المؤتمر مائدة مستديرة موازية لجلسات المؤتمر، تطرح فيها القضايا التي اثارها ويثيرها انجاز طه حسين في مختلف مجالات الابداع الادبي ورؤاه الفكرية بالاضافة الى شهادات المعاصرين له من النابهين في مجالات تأثيره على الحياة الثقافية والفكرية في مصر والعالم العربي.

ويأتي الاحتفال بذكرى رحيل طه حسين الخامسة والعشرين مواكبة للاحتفالات الكبيرة التي تعدها مصر ويشرف عليها بنفسه د. كمال الجنزوري ـ رئيس مجلس الوزراء المصري ـ للذكرى الخامسة والعشرين لانتصارات اكتوبر المجيدة. وهي الاحتفالات التي تتخذ اكثر من جانب في ابعادها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية وايضا الامنية.

ومؤتمر قومي عن توفيق الحكيم


طه حسين

تتواصل الاحتفالات في مصر بالذكرى المئوية لميلاد الكاتب توفيق الحكيم (1898 ـ 1985) وهي الاحتفالات التي بدأت اوائل العام الحالي بالندوة التي عقدت بمعرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب في شباط (فبراير) الماضي، ثم في اطار فعاليات المهرجان التجريبي، وها هو المجلس الاعلى للثقافة يدخل مساهما في هذه الاحتفاليات بمؤتمر قومي عن الانجاز الابداعي والفكري لتوفيق الحكيم، كي يصبح العام كله هو عام توفيق الحكيم. ويعقد المؤتمر تحت عنوان «توفيق الحكيم حضورا متجددا» في الفترة من 28 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى 3 كانون الاول (ديسمبر) القادمين. وتدور محاور المؤتمر حول: الحكيم مبدعا في مجالات المسرح والقصة والرواية والسيرة الذاتية، والحكيم مفكرا وموقفه من التراث، وقضايا الوجود، والهوية المصرية والعربية، وقضايا الحكم والصحافة والمرأة، ودوره النقدي وتنظيره في الاداب والفنون، ومواقفه السياسية وممارساته العلمية التي اتخذها خلال الحقب السياسية التي عاصرها، ومنظور النقد الغربي للحكيم وابداعاته، ويعقد المؤتمر مائدة مستديرة موازية لجلسات المؤتمر، تطرح فيها القضايا التي يثيرها انجاز توفيق الحكيم، بالاضافة الى شهادات المعاصرين له من المبرزين في مجالات تأثيره على الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي.

ويعد هذا المؤتمر في اطار الاحتفاليات التي اقيمت حول مئوية الحكيم، هو الاكمل من ناحية محاوره، اذ خصص محورا للبعد السياسي والمواقف السياسية التي اتخذها توفيق الحكيم في حياته، وهو ما لم ينتبه اليه الاخرون، على اعتبار ان الاحتفال لا يتسع لنقد مواقف توفيق الحكيم السياسية، والرؤية المفارقة بين عودة الروح وعودة الوعي عند الحكيم، التي قلبت مواقفه رأسا على عقب، وجعلته يناقض نفسه وعصره وافكاره. يشارك في المؤتمر عدد كبير من الباحثين والنقاد المصريين والعرب والاجانب.

ويحتفل بالذكرى العاشرة لرحيل فتحي رضوان

يعقد المجلس الاعلى للثقافة ندوة في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم عن المناضل السياسي الراحل فتحي رضوان بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيله، يشارك في الندوة عدد كبير من تلاميذه ومن المؤرخين والسياسيين والمثقفين والمعروف ان فتحي رضوان هو الابن الروحي في مسيرة النضال للزعيم مصطفى كامل، كما انه اوصى بدفن جثمانه في مقبرته. وفتحي رضوان هو اول وزير للثقافة في مصر الثورة.

150 عنوانا يشارك بها المجلس الاعلى للثقافة في معرض الشارقة للكتاب

لأول مرة في تاريخ النشر بالمجلس الاعلى للثقافة، يشارك المجلس في معرض الشارقة السابع عشر للكتاب، والذي يقام في الفترة من 3 ـ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويشارك المجلس بـ 150 عنوانا من اصداراته الهامة، في مقدمتها الكتب الى اصدرها المجلس في المشروع القومي للترجمة، والتي لاقت ترحيبا كبيرا في اوساط المثقفين المصريين والعرب باعتبارها الصناعة الثقيلة في مجال النشر العربي عامة والمصري بشكل خاص.

الاغنية العربية الى أين؟:

الفرق بين عبد الحليم حافظ وعمرو دياب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الفضيل طه:

سؤال اصبح يطرح اليوم بقوة: الاغنية العربية الى اين؟

والسؤال منطقي بلا شك، فقد غرقت سوق الكاسيت العربية عامة والمصرية خاصة منذ سنوات باصوات كثيرة تؤمن ما يسمى بالاغنية (الشبابية) والمسمى اصلا خطأ، فليس هناك اغنية شبابية واخرى (كهولية) وثالثة (عجوزية)، بل هناك اغنية فحسب تطرب كل صاحب ذوق سليم او تجعله يهرب بغلق المذياع او سد اذنيه.

وفرسان هذه الموجة كثيرون يأتي في مقدمتهم حميد الشاعري الذي كان السبب الرئيسي في تحول الذوق لدى المستمع العربي بما قدم من اغنيات له ولرفاق دربه ممن يطلق عليهم المطربون الشبان والقائمة تضم عددا كبيرا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، عمرو دياب وايهاب توفيق ومصطفى قمر وهشام عباس ومحمد فؤاد وخالد عجاج وانوشكا وخالد علي وسيمون وحنان ومنى عزيز وفارس وشهاب حسني.

وكان انتشار هؤلاء كبيرا في الساحة الفنية حتى انهم حجبوا الاصوات الاصيلة ولم نعد نسمع الا الايقاعات الصاخبة وشوشرة الالات الكهربائية التي تزيد الانسان توترا وتشعره احيانا بالصداع.

ومن اهم سمات هذه الموجة ايضا ان اصوات اصحابها ضعيفة ومتشابهة ومن الصعب ان تستطيع تميز هذا المطرب عن ذاك او صوت فلانة عن نبرات علانة. وحتى لا يكتشف المستمع العادي هذه العيوب الفنية كانت هذه الاصوات تختفي في ضجيج الالات (ايقاعية وكهربية) وترى المطربة او المطرب يطلب من الحضور التصفيق والرقص فيتحول الجميع الى راقصين وراقصات يهتزون على الدقات في شيء من الجنون يذكرك بحفلات الزار التي كانت «الكوديات» تقيمها زمان في حي سيدي ابو السعود.

هجوم على الاصالة

ومن عجب ان نرى كثيرا من هؤلاء المطربين والمطربات يهاجمون الفن الاصيل زاعمين انهم اصحاب الجديد والتطور وقد تابعنا منذ فترة مناقشة ما اثير حول ما قاله عمرو دياب احد نجوم هذه الموجة من انه احسن من عبد الحليم حافظ وان مبيعاته من الكاسيت تفوق عشرات المرات ما يباع من الالحان التي شدا بها العندليب الاسمر.

وقد نفى عمرو ما كتب عن لسانه واكد انه يحب عبد الحليم وانه عاش على اغانيه، كما اكد انه لم يهاجم احدا من ملحني الاغنية الاصيلة.

وبعيدا عن هذه المشكلة التي اخذت كثيرا من الاخذ والرد نقول: انه ليس هناك وجه شبه بين ما قدم جيل عبد الحليم وما قبله وما نسمع هذه الايام من غناء او ما يسمى غناء.

الالحان والتوزيع

ومن غريب ما نسمع ونرى ان هؤلاء الجدد يقدمون اغانيهم على انها من الحان فلان وتوزيع علان والغرابة فيه انك عندما تستمع الى ما يقدمونه لا تجد فيه فكرا موسيقيا ولا تنوعا من التناول اللحني.. لماذا؟

لان اعتمادهم فيما يقدمونه على الالة الموسيقية الحديثة اي انهم يستخدمون التكنولوجيا الحديثة فيما يقدمون ومن هنا كان التشابه الواضح في اللحن والاداء فان الة الاورغ الحديثة تقوم مقام الانسان للمؤلف والموزع فهي ذات امكانات رهيبة تستطيع عن طريق «الدسكات» ان تقدم لك اصوات كل الالات التي عرفناها ولا حاجة الى ان يتعب الملحن نفسه ولا المطرب او المطربة فالالة و«الدسك» الاسطوانة تحل كل المشاكل.

وغالبا ما يقوم المطرب بالغناء وحده ثم يقوم عازف الاورغ بعزف المقدمة و«اللزمات» على تركات ثم يأتي مهندس الصوت فيقوم بتركيب الصوت على الموسيقى وقد لا يلتقي المطرب مع العازف او العازفين اذا كان هناك من يستعين ببعض الات «الكمان» مع الاورغ الرهيب ومعه الكيتار الكهربائي ومعنى هذا بكل بساطة ان الاحساس بالعمل الفني مفقود هذا ان كان فيما يقدمونه ما تستطيع ان نطلق عليه فنا.

ونظرا لتحكم الالة في اللحن فانه من الصعب ان تجد ملحما لما يسمى بالقالب الغنائي كما هو معروف في عالم الموسيقى واصبح الايقاع واحد تقريبا لانه مسجل وليس حيا ومن هنا يكون التكرار الممل لـ(الدمات) و(التكات) الشيء الذي يؤكد الحاجة الى ضابط الايقاع البشري، فهو الذي يمسك (الواحدة) كما يقول أهل الصنعة وكانت سيدة الغناء العربي ام كلثوم تهتم جدا بضابط الايقاع لانه كما قالت مرة: بيشدني اي انه يستطيع ان يرجعها الى اصل الغناء اذا ما خرجت عنه عن طريق ضياع الحس الايقاعي.

اهل الطرب.. زمان

قلنا.. ان اصحاب اصوات ما يسمى بالاغنية الشبابية متشابهة فلا حد كبير بين هذا او ذاك فهم اما اهل الطرب «زمان» فقد كانوا اصلاء فعلا، ولم يكن يدخل هذا الحقل الا كل ذي صوت قادر وله ملامح صوتية شخصية تختلف عن زملائه واسمع اذا شئت محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وعبد العزيز محمود ومحمد عبد المطلب وكارم محمود ومحمد الكحلاوي ومحمد امين ومحمد فوزي وشفيق جلال ومحمد رشدي وعبد الغني السيد وام كلثوم ونجاة علي وفتحية احمد ونادرة وليلى مراد ونور الهدى وصباح وعباس البلدي وحورية حسن وعقيلة راتب ونجاة الصغيرة ومحرم فؤاد وعليا ووردة وفايزة احمد وعصمت عبد العليم وسيد مصطفى وسيد شطا.. ولست بحاجة الى ذكر عبد الحليم حافظ.

بل استمع الى شكوكو واسماعيل ياسين والياس مؤدب من قائلي المنولوج ثم قارن بين هؤلاء وشخصية كل منهم الغنائية وبين من نسمع اليوم، بل انك اذا كنت من عشاق الطرب الاصيل فعلا ارجع الى تسجيلات صالح عبد الحي وسلامة حجازي وسيد درويش والشيخ يوسف المنيلاوي وعبد الحي حلمي والشيخ امين حسنين ولاحظ الفروق الصوتية وتنوع الاداء عن كل منهم.

عبد الحليم حافظ

واخواننا اهل الاغنية الشبابية لا يقدمون الا نوعا واحدا من الغناء لا طرب فيه ومع ذلك فان هناك منهم من يجرؤ ان يقارن نفسه بالعندليب الاسمر.

عبد الحليم حافظ (القدس العربي)

والعندليب الاسمر جاء في زمن كانت مصر فيه تتحول من نظام الملكية الى الجمهورية وبذكائه الفطري الشديد عرف طبيعة متطلبات المرحلة فقدم الاغنية في ثوب جديد وكلمات جديدة وانغام جديدة فذاعت وانتشرت واصبح (مطرب الثورة).

وساعد (حليم) على التفوق عدة عوامل منها ظهور ملحن عبقري صادفه في اول الطريق هو الموسيقار محمد الموجي ومع الموجي ظهر المؤلف سمير محبوب وهو جار في السكن للموجي في حي العباسية فتكون منهم ثلاثي جديد متفاهم وقدموا معا ثلاث اغنيات اشتهرت في حفلات حديقة الاندلس التي اقيمت سنة 1953 بمناسبة مضي ستة شهور على الثورة والاغنيات هي: (ظالم) و(صافيني مرة) و(يتقولي بكره).

ثم لا ننسى صداقة حليم بملحن عبقري اخر هو الفنان كمال الطويل ثم جاء بليغ حمدي فاضافوا الكثير لعبد الحليم حافظ ليصبح واحدا من المع نجوم الطرب على مدى تاريخه ولا شك فان العندليب الاسمر كان يملك صوتا حساسا حلو النبرات وكان احساسه بالكلمة عظيما كما كان فاهما لدقائق واسرار الموسيقى.. عربية وغربية.. ويعرف كيف يتصرف في المقامات ويختار منها ما يتناسب وامكانات ومساحة صوته ولا شك ان دراسته العميقة للموسيقى وعمله كعازف «أبواء» مدة من الزمن كانا من الاسباب الرئيسية لنجاحه.

وعمرو دياب

فاذا جئنا الى عمرو دياب وهو مطرب الشباب الاول سنجد اختلافا كبيرا بينه وبين عبد الحليم حافظ، فهو اي عمرو، لم يقدم جديدا في الالحان والاداء وان كان يملك نبرات صوت لا بأس بها الا انه اضاعها في ضجيج الموسيقى الصاخبة كما انه ليس مثل عبد الحليم في اختيار الكلمات فلم يقدم جديدا فهو واحد من عشرات يقدمون اليوم نفس العينة اما اختياره لمن يلحن له فيكفي ان نذكر انه معجب غاية الاعجاب بحميد الشاعر وقدمه في احد الحفلات باعتباره فنانا كبيرا واترك لفطنة القارىء المقارنة بين عباقرة الموسيقى العربية والشاعري ثم عليهم الحكم بعد ذلك على رؤية عمرو دياب.

من هنا نرى انه لا وجه لمناقشة من المطرب الاحسن في العقود الاخيرة.. عبد الحليم حافظ ام عمرو دياب.

وبعد هذه المقارنة علينا ان نرى الفرق بين مطربي «زمان» واصحاب «موجة» الاغنية الشبابية، زمان كانت الموسيقى العربية تسير على اسس علمية وعرفت العديد من القوالب الفنية التي يكون لكل منها بناؤها اللحني ومذاقها الخاص.. نذكر منها القصيدة وهي اقدمها ثم الموشح، فالدور، والموال، واخيرا الطقطوقة وكل قالب منها له شخصيته الموسيقية المميزة والتي اجاد التعامل معها فنانونا العظام بدءا من محمد عثمان مرورا على عبد الوهاب وزكريا احمد والقصبجي ورياض السنباطي واحمد صدقي واحمد عبد القادر حتى جيل الموجي والطويل ورفاق دربهم.

اما ما تسمعه اليوم من غناء غث فلا قالب له وليس له شخصية مميزة ولا لملحنه ايضا ولا يستطيع المستمع ان يصل بسهولة لمعرفة اللحن او المطرب فالكل يقدم نوعا واحدا من الغناء وليته جيد، بل انه اقل من المتوسط والغريب ان اصحابه يدعون انهم اصحاب تطور في هذا الفن والمستمع العادي وليس للمتخصص يعرف ان هذا الادعاء لا اساس له من صحة والعكس هو الصحيح دائما ان ما يقدمه هؤلاء هو ردة الى الوراء.

وللمستمع لهذا النوع من الموسيقى الشبابية من المخضرمين لا يجد فرقا كبيرا بين ما يقدمونه وما كان يقدم من سنوات قليلة بجوار مسجد سيدي أبو السعود. فبجوار هذا المسجد كانت تنصب سرادقات حلقات الزار وكانت كل حلقة تقودها «كودية» شهيرة ومعها عشرات المساعدات وعندما يكتمل توافد السيدات تبدا الطبول والصاجات تدق بعنف شديدة وتقوم السيدات تتمايلن ثم تزداد حركاتهن واهتزاز كل اجسادهن مع الاسراع في دقات الطبول حتى (تدوخ) السيدة وتقع على الارض وهي في حالة اعياء شديد، تقوم بعدها (الكودية) بذبح ديك اسود او ابيض حسب ما تقول الكودية عن الجن الذي لبس السيدة.

هذه الايقاعات والالحان التي ترددها الكودية ومساعدوها في حلقات الزار، وموسيقى بدائية لها وظيفة علاجية شعبية كما يعرفها علم الفولكلور واعتقد ان الفروق ليست كبيرة بين دقات الزار وما يقدمه هؤلاء فيما يسمى بالاغنية الشبابية وانظر اذا شئت الى مشاهدي هؤلاء في اي تجمع يغنون فيه ستجد الكل تحول الى الرقص المجنون تماما كما كان الحال في حي سيدي أبو السعود زمان.

احترام العمل

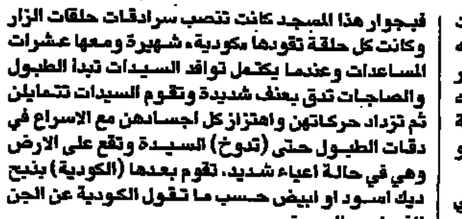
ومطربو الاصالة كانوا يحترمون اعمالهم فنرى الواحد منهم يؤدي عشرات «البروفات» قبل ان يقدم الاغنية للمستمع، وكنت اذا ذهبت الى معهد الموسيقى العربية بشارع رمسيس في تلك الايام «الخوالي» ستجد كل غرفة في مبناه تحتلها فرقة موسيقية والمطرب يقوم بالغناء والملحن يرشده الى المسار الصحيح للمقام وكل عازف يحاول اخراج اقصى ما عنده من براعة في التعامل مع آلته الموسيقية وكانت هناك العديد من الفرق الممتازة التي تصاحب المطربين.. بداية من فرقة ابراهيم سهلون في القرن الماضي وبدايات هذا القرن وابراهيم العريان الذي بدأ مع اواخر القرن الماضي حتى سنة 1949 عام وفاته وفرقة سامي الشوا وكان معاصرا لسهلون والشوا ثم علي الرشيدي ومع بداية الاربعينات كثرت الفرق الموسيقية التي كان يقودها العديد من الشباب الموهوب والذي تخرج من معهد الموسيقى الشرقية (معهد فؤاد الاول للموسيقى) او من معاهد الاسكندرية والقاهرة المختلفة التي كان يديرها كبار الموسيقيين.

ومن اشهر هذه الفرقة وقادتها: كامل ابراهيم وكانت فرقته هي التي تصاحب موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب وكامل ابراهيم هو صاحب العزف «الصولو» على القانون في اغنية (جبل التوباد) التي شدا بها عبد الوهاب في اوبريت مجنون ليلى، ثم هناك فرق: عبد العزيز محمد وسيد محمد وعلي فراج وابراهيم حجاج وحسين جنيد وعبد الحليم نويره وعطية شرارة وعبد الحليم علي وعلي اسماعيل وغيرهم.

وكانت كل فرقة تضم عددا من كبار العازفين الذين تمرسوا على العزف بكثرة مصاحبة المطربين والمطربات او بعزف القطع الموسيقية البحتة وكانوا يسمونها موسيقى صامتة، وكثير من اصحاب هذه الفرق كانت له مؤلفاته الموسيقية التي تعزف في الحفلات قبل ان يبدأ المطرب وصلته، كما كانوا يعزفون القوالب الموسيقية التقليدية مثل السماعي والبشرف واللونجا.

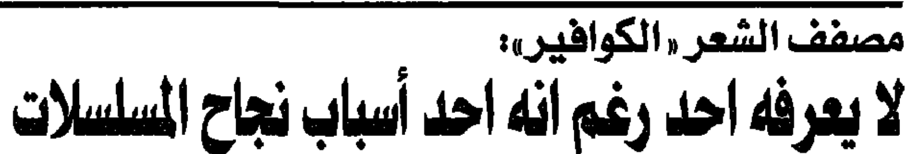
ومن هنا.. كنا نرى التجاوب بين المؤدي والعازفين ويحدث الانمداج الكامل بينهما فيخرج العمل الفني صادقا مليئا بالحياة، عكس ما نراه اليوم من خلو ما نسمع من الاحساس بالكلمة ولا النغم فما هو الا عمل ارتجالي لا معنى له يسوق الجميع ـ كما قلنا ـ الى رقص جماعي مجنون فلا تهذيب للنفس ولا تعميق لشعور بالفن، بل.. خبط.. ورزع.. وتنطيط.

ورحم الله من قال: هناك نوعان من الموسيقى.. موسيقى راقية تخاطب العقل والروح والوجدان.. واخرى هابطة تخاطب الجزء الاسفل من الانسان.



عمرو دياب (القدس العربي)

مصفف الشعر «الكوافير»:



لا يعرفه احد رغم انه احد أسباب نجاح المسلسلات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد ابراهيم:

لنجاح اي عمل فني يجب ان تكون كافة عناصره على قدر عال من الكفاءة.

والكوافير واحد من العناصر الهامة في العمل الفني، ولا شك انه يجب ان يتميز بالخبرة والكفاءة لان الامر لا يقتصر على مجرد تصفيف شعر النجمات ووضع مساحيق التجميل على وجوه الممثلين فقط، بل انه عن طريق المكياج وتسريحة الشعر يمكن معرفة الفترة الزمنية التي تدور فيها الاحداث وكذلك البيئة التي نشأت فيها شخصيات العمل ومستواها الاجتماعي وكذلك ابعادها النفسية ايضا.

في الماضي كان هناك كوافير واحد فقط هو المسؤول عن العمل الفني وكان يعقد اجتماعات مع مخرج العمل ومؤلفه لفهم كل شخصية والاتفاق على ملامحها الخاصة.

اما اليوم فالامر اختلف كثيرا فعلى سبيل المثال لا الحصر حدثت مشكلة في مسلسل «ام كلثوم» بين مخرجة العمل انعام محمد علي وصابرين بطلته هددت فيها الاخيرة بالانسحاب، حيث كان رأي المخرجة ان يقوم الكوافير سعد علي مصفف شعر «ام كلثوم» بتصفيف شعر صابرين ووضع المكياج لها في حلقات المسلسل بينما اصرت على الاستعانة بكوافيرها الخاص «مجدي خلف» وتم التوصل لحل وسط ان يتولى سيد مسؤولية تصفيف شعر باقي فريق العمل ويكون مجدي مسؤولا عن صابرين.

ويعلق «سعد علي» على ذلك قائلا: لقد عملت منذ صغري في هذه المهنة واعتدت تصفيف شعر سيدة الغناء العربي ووقتها لم تكن العلاقة بين النجم والكوافير كما هي الان وانكر انه لبيسة مساعدة ام كلثوم كانت تعيش معها في بيتها مما يدل على العلاقة الحميمية بينهما. اما عن نفسي فقد اشتركت في عدة اعمال تاريخية منها «الناصر صلاح الدين» و«فجر الاسلام» وكذلك فيلم «ام العروسة» وخلال عملي فيها كنت ارى لوظيفتي قيمة حقيقية، حيث كان من حق الكوافير طرد الممثل اذا تأخر عن موعد المكياج، اما اليوم فلم يعد هناك اي احترام لمهنتنا، ولكن هناك بعض المخرجين الذين يصرون على هذا الالتزام في اعمالهم.

ويذهب الماكيير «محمد عشوب» الى ان اهمية الماكيير لا تقل عن اهمية المخرج في العمل الفني حيث يقول لا يمكن ان تلتقط صورة جيدة دون لمسة الكوافير، ويضيف «عشوب» انه قديما كان الكوافير على درجة عالية من الثقافة واللياقة وكنت اقوم بقراءة السيناريو وبعدها اقوم بتفريغ الشخصيات ومعرفة صفات كل شخصية لرسم «بورتريه» بيني وبين نفسي اعرضه فيما بعد على المخرج لاعرف رايه ثم اقوم بتنفيذ ذلك.

وفي رأي المخرج محمد فاضل ان فنون التعبير الدرامي فنون جماعية وليست فردية بخلاف الرسم او الرقص مثلا، ومن اهم عناصر نجاح العمل الدرامي وجود كوافير وماكيير متميزين ليس فقط في الاعمال التاريخية، ولكن في الروايات المعاصرة ايضا لان لهم دورا، ونظرا لاغفال هذا الدور مع كثير من المخرجين الان نرى ان كافة الاعمال الدرامية اصبحت متشابهة لان المخرج المتساهل يعطي الممثل الحق في اختيار المكياج وشكل التسريحة يضيف فاضل: انا شخصيا ارفض ان يحدث ذلك معي كمخرج له مبادىء ودائما اختار الفريق الذي اعمل معه بحب شديد واصر في معظم اعمالي على ضرورة اللقاء بالفنين قبل الفنانين.



صابرين اصرت على «الكوافير» الخاص بها في مسلسل «ام كلثوم» (القدس العربي)

النجمة الكويتية «حياة الفهد»:

الفن في الكويت يشبه «البورصة» وهناك من يتفاخر بالدسائس!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عاطف محمد:

«حياة الفهد» احدى نجمات الفن الكويتي ولها باع طويل في الاعمال الكوميدية التي تعد احدى علامات الكوميديا في المسرح هناك.

اما في التلفزيون فانها تنوع في ادوارها حتى لا تكون داخل قالب واحد لا يتغير.

حياة الفهد اختفت مؤخرا عن المسرح الكويتي وترى ان الكوميديا الهابطة هي التي تسود المسرح العربي بشكل عام والكويتي بشكل خاص وان هناك خللا ما بالعمل الفني.

وترفض حياة الفهد مجتمع الاحقاد والدسائس المنتشر حاليا على الساحة الفنية العربية والكويتية وخلال لقاء معها فتحت قلبها لتتحدث بعفوية وصراحة تامة.

■ ماذا يعني الفن لك؟

■ هواية دائما لا اشبع منها ودائما تتجدد في نفسي ثم انه عملي الذي احبه واخلص له.

■ لوحظ اختفاؤك عن المسرح في الفترة الاخيرة فما هو السبب؟

■ اختفيت لانني لم اجد ما يناسبني فيما عرض علي من اعمال، ولكي اعمل بالمسرح يجب ان اكون مغرمة بالعمل والدور حتى استطيع الاستمرار، فاللقاء على المسرح مع الجمهور يكون مباشرا وبشكل يومي فان لم اكن مقتنعة بالعمل سوف اتعب في ادائه واتعب زملائي ايضا.

كوميديا هابطة

■ يقال ان الاعمال المسرحية في العالم العربي الان عبارة عن كوميديا هابطة والبعض يؤكد انها تهريج ما رأيك في ذلك؟

■ نعم على المسرح العربي عامة وليس فقط في الكويت ثم ان الكوميديا الهابطة للاسف لها قاعدة جماهيرية كبيرة والدليل استمرارها لمدة طويلة جدا فأين يكمن الخلل؟ هل هو في العمل ام في الجمهور الذي يفضل نوعيات رديئة من الكوميديا؟ وما هي الاسباب التي اوجدت هذه القاعدة الجماهيرية الكبيرة؟ كل هذه الاسئلة تدور بيننا ولم نصل الى رؤية تحليلية لها بعد.

■ لماذا تسيطر على المجتمعات الفنية الاحقاد والدسائس والمؤامرات؟

■ هذا يحدث فعلا بالاوساط الفنية، وحسب متابعتي للاخبار الفنية اجد الاحقاد منتشرة ولكنها تضيع في المجتمعات الكبيرة اما في مجتمع صغير مثل الكويت فتبدو واضحة للعين ومكشوفة. والمدهش في هذا الامر ان هناك من يتحكم في الدسائس ويفاخر بها لانه يجد من يسانده وله ظهر قوي كما يقولون.

■ كيف ترين الفن الكويتي الان هل مازال يعاني من الفشل والهبوط العام ام مازال هناك بصيص من الامل للنهوض به؟

■ الفن في الكويت يشبه البورصة، احيانا تجد ما يجذبك ويشجعك على متابعته واحيانا تتمنى لو لم يوجد التلفزيون ـ مثلا ـ في العالم ولكن واقع الامر هو موجود، وهناك وفرة للنصوص الجيدة واستوديو ضخم يقدم بعض الاعمال المتميزة. المهم تنسيق العمل الفني والتعامل بروح الحب والود حتى ننهض بالفن الكويتي.

■ ولكن الاعمال الفنية الكويتية لا تجدها منتشرة على الساحة العربية فكيف تعملون على الارتقاء بها لتنافس الاعمال المصرية والسورية؟

■ ما زالت اعمالنا قليلة العدد وتحتاج الى دعاية واعلام قوي مثلما يحدث للاعمال المصرية والسورية، ولا بد ان يعقد التلفزيون الكويتي اتفاقيات لتبادل المسلسلات بينه وبين اي محطة يشتري منها اعمالا فنية.

■ ما الفرق بين المسرح اليوم والامس؟

■ هناك محاولات حالية اعتبرها جادة لا نستطيع ان نهضم حقها، ولكن ربما الظروف وكثرة الاعمال الهابطة اثرت على المسرح، ولكن لكل زمان عمله وفنانوه.

■ اتحاسبين نفسك عندما تخطئين؟

■ احاسب نفسي حسابا عسيرا.

■ ما المعادلة التي تصنع ممثلة جيدة؟

■ الصدق في النية واحترام المواعيد والتجديد.

■ ما الذي لا يعجبك في حياة الفهد؟

■ العاطفة الزائدة.

■ ما امنيتك في الحياة؟

■ الصحة والستر وطول العمر لابنائي ولي وللجميع.

كوميديا الكوارث

■ باعتبارك من نجوم الكوميديا في الفن الكويتي، لماذا نلاحظ انصراف الجمهور عن الكوميديا الحالية لانكم لا تقدمون له وجبة كوميدية شهية؟

■ الكوميديا في زمن الكوارث اصبحت تبكي ولا تضحك وحتى الكاتب المتخصص ابتعدت عنه الروح المرحة والناس صحيح بحاجة الى كوميديا راقية تبعدهم عن همومهم وآلامهم ومشاكلهم، ولكن الفنان نفسه يحتاج اليها ايضا لانها تمثل جرعات منشطة لانفعالاته وافكاره.

■ ماذا عن اعمالك الجديدة؟

■ اصور مسلسلا بعنوان «بيت الوالد» وهو عمل اجتماعي هادف.

■ من يعجبك من النجوم المصريين؟

■ يعجبني عادل امام وسهير البابلي بالرغم من اعتزالها الفن الا ان لها بصمة في اعمالها ويعجبني كثيرا مسرح محمد صبحي.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 مراسلون اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 التلفزيون، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 السينما في اسبوع (اعادة). 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 تحت الشمس، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 بين ودنيا، 8.15 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 10.00 كوميدي/مرايا 97، 10.45 منوعات غنائية، 11.05 المسلسل العربي/ام العروسة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 عالم السباق، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي/الحقد الابيض، 16.15 منوعات غنائية، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب (مباشر)، 17.30 برنامج عن هوليوود، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 برنامج خاص عن الشعر، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 بلدي وخفه (نعيمة عاكف ـ سعد عبد الوهاب)، 2.00 ليلة الجمعة (تحية كاريوكا ـ انور وجدي)، 4.00 انا الماضي (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 6.30 الطيب والشرس (سعيد صالح ـ سميرة صدقي). 8.00 السطلة (هشام سليم ـ رغدة)، 10.00 المطارد (نور الشريف ـ سهير رمزي)، 12.00 لهاليبو (نعيمة عاكف ـ شكري سرحان)، 14.15 بنت عنتر (سميرة توفيق ـ فريد شوقي)، 16.05 الرهينة (رندة ـ احسان صادق)، 18.00 وثائقي يوسف شاهين، 19.00 لقاءات على اوربت، 20.00 وداد الغازية (نادية الجندي ـ محمود ياسين)، 22.00 حواء 2000 (عايدة رياض ـ محمود الجندي).

اوربت. القناة الثانية

09.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ العائلة الكونية، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 13.30 برنامج محاكمة ـ سعد زغلول (2)، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغنيات، 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16.30 برنامج كتاب ـ النساء والحب، 17.30 مسلسل عربي ـ النصية، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج بيانو بيانو ـ سيد مكاوي (1)، 21.00 برنامج سهار بعد سهار ـ سمارة، 00.00 برنامج حنين ـ هاني شاكر، 2.00 مسلسل عربي ـ النصية، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 امرأة في دوامة، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الرجل الذي عطس، 11.00 سهرة تلفزيونية، 2.00 القاضي والجلاد، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 وداع في الفجر، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 بنات حارتنا، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 تحيا الرجالة، 1.00 الامبراطور، 3.00 سيدة القصر.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.40 المسلسل العربي، 8.00 المسلسل المعرب، 10.30 البيت فيه حركة، 11.30 طبق 5 نجوم، 12.25 كشكول، 1.00 موجز الاخبار، 1.05 المسلسل العربي، 3.00 كرتون، 3.45 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي، 9.00 الاخبار، 9.50 ابتسامات، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 3.00 موجز الاخبار، 4.00 موجز الاخبار العربية، 4.15 فاصل منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 المجلة الاسلامية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 احلام العصافير، 1.40 فن الاتكيت، 2.15 اماني والغني، 3.15 فيلم يا رب ولد، 5.25 مطار 98، 6.25 المسلسل العربي، 7.00 فضائية كلينك، 8.31 الابطال، 9.00 حوارات ساخنة او فيلم، 11.15 هذا المساء، 12.16 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.50 جديد X جديد، 2.51 فيلم بيت الطالبات، 4.31 عالم النبات، 5.50 شباب دائم، 6.15 اقوال الصحف، 6.26 وجوه شابة، 6.42 اغنية.

دوري ابطال اوروبا يبدأ اليوم بمواجهات ساخنة:

ريال مدريد ـ انتر ميلان ومانشستر يونايتد ـ برشلونة في الواجهة

نيقوسيا ـ من الياس طعمه:

تقام اليوم الاربعاء الجولة الاولى من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98-99، وتعتبر للواجهة بين ريال مدريد الاسباني حامل اللقب وانتر ميلان الايطالي وكذلك بين مانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني ابرز اللقاءات.

والمجموعتان الثالثة والرابعة هما اقوى المجموعات الست، فالى جانب ريال مدريد وانتر ميلان (الثالثة) هناك سبارتاك موسكو الروسي الطامح، والى جانب مانشستر وبرشلونة (الرابعة) هناك بايرن ميونيخ الالماني، والخلط ممنوع على اي من الفرق الثلاث الكبيرة في كل من المجموعتين.

اما بالنسبة الى المجموعات الاربع الاخرى فتبدو الكفة متساوية بين فرق كل منها مع افضليات نسبية لاياكس الهولندي (الاولى) ويوفنتوس الايطالي (الثانية) وارسنال الانكليزي (الخامسة).

ويتأهل الى ربع النهائي بطل كل مجموعة بعد انتهاء الدور الاول الذي يتضمن 6 جولات اضافة الى صاحبي افضل مركز ثان بين المجموعات الست.

المجموعة الاولى بورتو ـ اولمبياكوس:

يخوض بورتو بطل البرتغال مباراته الاولى في دوري ابطال اوروبا بثقة اقل من الموسم الماضي بعد نتائجه غير المرضية في الموسم الحالي حيث يحتل مركزا متوسطا في قائمة الترتيب التي يتصدرها بنفيكا بفوق علما بانه فاز في مباراته الاخيرة على فارنزي 2-صفر السبت الماضي.

وقد اختار مدرب بورتو تشكيلة من 18 لاعبا ضمت الحارس اليوغوسلافي كرالي والدافع للميز نيلسون والهداف السلوفيني زاهوفيتش.

ولسوء طالع اولمبياكوس اليوناني انه خسر جهود افضل اثنين من مدافعيه قبل بداية الدوري في بلاده هما انتزاس وباساليس، اللذين تعرضا لاصابتين بالغتين خلال مباريات ودية.

كرواتيا زغرب ـ اياكس: سيفتقد كرواتيا زغرب الى جهود مهاجمه كرونوسلاف يورسيتش الموقوف لذلك ستكون مهمة زميله روبرت بروزينتشكي صعبة للغاية في مواجهة ضيف لا تتسع خزائنه للالقاب المحلية والاوروبية هو اياكس امستردام الهولندي (27 مرة بطلا للدوري و13 مرة للكأس و6 كؤوس اوروبية).

ومع ان اياكس حقق الثنائية في الموسم الماضي، الا ان بدايته في الموسم الحالي ليست كما يتمناها المسؤولون عنه ولا تعكس جهود للواهب الموجودة في صفوفه، وكان تعادل في مباراته الاخيرة مع اوتريخت للتواضع 2-2.

المجموعة الثانية
اتلتيك بلباو ـ روزنبورغ:

يستضيف اتلتيك بلباو، بقيادة المدرب الفرنسي الاسباني الاصل لويس فرنانديز، الذي اتفق مع النادي على تمديد عقده حتى عام 2000، روزنبورغ النروجي وهو واثق من ان نتيجة المباراة مضمونة وعليه عدم التفريط بالنقاط الثلاث الاولى.

ولان فرنانديز يعطي اهمية لهذا اللقاء، فقد اراح لاعبين يعتبران ورقتين رابحتين لديه في الشوط الثاني من مباراته ضد راسينغ سانتاندر (2-صفر) السبت الماضي في الدوري هما الدوليان خولين غيريرو وخوسيبا ايتشيبيريا.

وكعادته، يخوض روزنبورغ هذه المسابقة بثقة متناهية وسيدخلها هذه المرة بفوز خارج ارضه على موس (3-1) في دوري بلاده، وهو لا يخشى الخصم ايا كانت مكانته محليا واوروبيا.

يوفنتوس ـ غلطة سراي:

خاض يوفنتوس اختباره الرسمي الاول وفاز بصعوبة على بيروجيا العائد الى دوري الاضواء 4-3 بعد ان سيطر على مجريات الشوط الاول (3-صفر) اول من امس الاحد في المرحلة الاولى من الدوري المحلي، لكن معنوياته مرتفعة جدا خصوصا انه مصمم على احراز اللقب بعد ان فشل في العامين السابقين امام بوروسيا دورتموند الالماني وريال مدريد الاسباني على التوالي.

ويوفنتوس مرشح لاجتياز الدور الاول ولقاؤه غدا مع غلطة سراي لن يكون بمثابة مهمة مستحيلة مع ان مشاركة نجمه الفرنسي زين الدين زيدان غير اكيدة لاصابة في الركبة ورغم ان الفريق التركي يضم في صفوفه لاعبين دوليين من طراز ممتاز في مقدمهم حارس المنتخب البرازيلي كلاوديو تافاريل، وثلاثة رومانيين هم جورجي هاجي والدافع للمهاجم جورجي يوبيسكو وجوليان فيليبيسكو، فضلا عن الدولي ماكان سوكور هداف الدوري التركي في الموسمين الماضيين برصيد 38 و32 هدفا على التوالي.

المجموعة الثالثة
ريال مدريد ـ انتر ميلان

مهمة صعبة تنتظر الفريق الاسباني حامل اللقب امام وصيف بطل الدوري الايطالي علما بأن المباراة نقلت من ملعبه سانتياغو برنابيو في العاصمة الى اشبيلية على بعد 500 كلم تنفيذا لعقوبة فرضها عليه الاتحاد الاوروبي بعد انهيار جدار احد المدرجات تحت ضغط الجمهور ادى الى سقوط احد المرمين وتأخر المباراة مع دورتموند اكثر من ساعة.

وعقوبة الاتحاد الاوروبي لن تمنع الاف المشجعين من الانتقال الى اشبيلية لمؤازرة فريقهم، الذي تولى قيادته مدرب المنتخب الهولندي السابق غوس هيدينك وهو الان في صدارة دوري بلاده، ضد خصم يضم في صفوفه المهاجم البرازيلي الفذ، رونالدو، لاعب برشلونة سابقا، الذي سيواجه مواطنه وصديقه روبرتو كارلوس.

شتورم غراتس ـ سبارتاك موسكو:

رغم خسارته مباراته الاخيرة في الدوري امام لنتس صفر-1، يطمح شتورم غراتس النمسوي الى احراز النقاط الاولى قبل الانتقال الى موسكو في الاياب، وهو سيلعب بصفوف كاملة، والطموح ذاته موجود لدى الفريق الروسي الذي سيحاول محو اثار خسارته امام فريق الدرجة الثانية امكار بيرم صفر-1 في مسابقة كأس روسيا من خلال التعويض على حساب مضيفه النمسوي.

ويلعب سبارتاك بصفوف كاملة ايضا وما يخشاه هو عدم تمكن البيلاروسي ميروسلاف روماشتشنكو من المشاركة بعد اصابته مع منتخب بلاده في تصفيات امم اوروبا عام 2000.

للجموعة الرابعة بروندبي ـ بايرن ميونيخ:

يعاني بروندبي الدنماركي من ازمة انعكست على نتائجه وخسارته على ارضه لاول مرة منذ عشر سنوات امام فيبورغ الذي يجهله اعظم المواطنين 2-5 اكبر دليل على ازمته، خصوصا ان هدافه الدولي ايبي ساند خضع لعملية استئصال سرطان في المجاري البولية قبل اسبوعين وسيغيب عن صفوف الفريق.

من جانبه، دخل بايرن ميونيخ الالماني دون شفقة دوري بلاده وهو الوحيد الذي فاز في مبارياته الاربع حتى الان، بقيادة مدربه الجديد اوتمار هيتسفيلد الذي خلف الايطالي جوفاني تراباتوني وسبق له ان قاد بوروسيا دورتموند الى احراز لقب بطولة المانيا مرتين (96 و97) ودوري ابطال اوروبا مرة واحدة (97).

ولم يتأثر بايرن ميونيخ بازمة المنتخب الذي يضم اكثر من ستة من لاعبيه، وحظوظه كبيرة في بلوغ ربع النهائي والاستمرار الى ابعد من ذلك كما ان بلوغه منصة التتويج ليس مستبعدا، وبعيدا عن المفاجآت، فالنقاط الثلاث الاولى مضمونة.

مانشستر يونايتد ـ برشلونة:

يعتبر اللقاء بين مانشستر يونايتد الانكليزي وضيفه برشلونة من اقوى واصعب اللقاءات ان لم يكن اقواها على الاطلاق، والاول سيلعب بصفوف مكتملة قد يغيب عنها قلب الدفاع النروجي روني رونسن لكن البديل جاهز فهناك هنينغ بيرغ او ديفيد ماي.

ويعتمد الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر على خط وسط قوي من ديفيد بيكهام وروي كين وديفيد بات ورايان غيغز، وقوة هجومية ضاربة ممثلة ببول سكولز والترينيدادي دوايت يورك، الذي ضمه هذا الموسم، فضلا عن حارس قدير هو الدنماركي بيتر شمايكل ومجموعة من الاحتياطيين لا تقل شأنا عن الاساسيين.

اما برشلونة، الذي خرج من الدور الاول الموسم الماضي قبل ان يحرز بطولة اسبانيا وكأسها، فسيحاول وضع حد لسوء طالع لازمه فترة طويلة استمرت 38 عاما لم يكسب خلالها اي مباراة في انكلترا.

ويملك برشلونة مجموعة من النجوم مثل البرازيلي ريفالدو، احد نجوم المونديال الفرنسي، ولويس انريكه الا انها لا تزال تفتقد الى الانسجام، ومن المرجح ان يعيد مدربه الهولندي لويس فان غال النظر في خطته التكتيكية حيث جعل من ريفالدو رأس حربة مع انه لاعب وسط مهاجم، والنتيجة فوز هزيل على اكستريمادورا 1-صفر السبت الماضي في المرحلة الثانية، وتعادل في المرحلة الاولى من الدوري الاسباني.

المجموعة الخامسة لنس ـ ارسنال:

سيعود الى لنس بعض لاعبيه المصابين، لكن بطل فرنسا لم يقدم في الموسم الحالي ما يشير الى انه حامل اللقب، على غرار ارسنال الذي تعادل في مبارياته الاربع ضمن الدوري الانكليزي.

ولم يمنع تواضع مستوى ارسنال، الذي يدربه الفرنسي ارسين فينغر، مدرب مضيفه دانيال لوكليرك من ابداء دهشة قصوى عندما تجسس على ادائه في مباراته الاخيرة السبت الماضي. وقال لوكليرك، الذي يشجع اللعب الهجومي والحركة في الملعب، «المستوى رائع حقا، اكثر من رائع، انه التزام من نوع فريد».

واضاف «مستوى لاعبيه (ارسنال) البدني جيد جدا، مع اني توقعت اكثر من ذلك، بامكاننا ان نلعب امامهم»، وكأنه يعترف بأن فوز لنس على ضيفه يدخل في باب المستحيلات.

برنامج الجولة الاولى

وفي نيقوسيا تقام اليوم الاربعاء الجولة الاولى من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98-99 الذي يتضمن 6 جولات اولها في 16 ايلول (سبتمبر) الحالي، واخرها في 9 كانون الاول (ديسمبر).

وكانت الفرق الـ24 بعد تأهل 16 منها من التصفيات وزعت على 6 مجموعات يضم كل منها 4 فرق على ان يتأهل الى الدور ربع النهائي بطل كل مجموعة وصاحبا افضل مركز ثان بين المجموعات الست.

يذكر ان ريال مدريد الاسباني يحمل لقب بطولة العام الماضي. وهنا برنامج الجولة الاولى:

ـ المجموعة 1:
بورتو (البرتغال) ـ اولمبياكوس (اليونان)
كرواتيا زغرب (كرواتيا) ـ اياكس امستردام (هولندا)

ـ المجموعة 2:
اتلتيك بلباو (اسبانيا) ـ روزنبورغ (النروج)
يوفنتوس (ايطاليا) ـ غلطة سراي (تركيا)

ـ المجموعة 3:
ريال مدريد (اسبانيا) ـ انتر ميلان (ايطاليا)
شتورم غراتس (النمسا) ـ سبارتاك موسكو (روسيا)

ـ المجموعة 4:
بروندبي (الدنمارك) ـ بايرن ميونيخ (المانيا)
مانشستر يونايتد (انكلترا) ـ برشلونة (اسبانيا)

ـ المجموعة 5:
لنس (فرنسا) ـ ارسنال (انكلترا)
باناثينايكوس (اليونان) ـ دينامو كييف (اوكرانيا)

ـ المجموعة 6:
ايندهوفن (هولندا) ـ هلسنكي (فنلندا)
كايزرسلوترن (المانيا) ـ بنفيكا (البرتغال)

لقطة من احدى مباريات ريال مدريد (صورة من الارشيف)

دراسة اعادة تنظيم البطولة الاوروبية للأندية ابطال الدوري

■ جنيف ـ رويترز: اجتمع «فريق عمل» تابع للاتحاد الاوروبي لكرة القدم تشكل حديثا لاول مرة لمناقشة سبل الحيلولة دون تشكيل بطولة دوري السوبر الاوروبي الجديدة.

وقال مسؤولون ان فريق العمل لم يتخذ اي قرارات بانتهاء جلسته.

وناقش الفريق مقترحات خاصة باعادة تنظيم البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بحيث تتألف من اربع مجموعات كل منها تضم ستة فرق بدلا من ست مجموعات تضم كل منها اربعة فرق مع امكانية زيادة عدد الفرق المشاركة من 24 الى 32 فريقا.

وناقشت ايضا دمج البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس مع بطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

وقال جيرهارد ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي ان الاجتماع ركز على هذه القضايا وتأثيرها المحتمل على جدول مباريات بطولات الدوري المحلية. ونفى ان المقترحات رد فعل للمطالب باقامة بطولة منفصلة تنظمها شركة ميديا بارتنرز للتسويق ومقرها ميلانو التي تحث على تنظيم دوري السوبر الاوروبي بمشاركة 36 فريقا.

ورحبت الوفود الممثلة لبطولات الدوري المحلية والاندية الكبرى بالاجتماع الذي قال ايجنر انه يستهدف تحديث مسابقات الاتحاد الاوروبي.

وقال ايجنر «كنا نريد ان نستمع لوجهات نظر الاندية بخصوص المستقبل وعرضنا بعض المقترحات.

«لم نتخذ اي قرارات اليوم.!! ودرسنا امكانية تنظيم بطولة ثانية ايضا وامكانية زيادة عدد الاندية المشاركة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الى 32 فريقا».

واوضح ان الاتحاد الاوروبي سيضع مسودة تقرير تعرض على اللجنة التنفيذية في اجتماع بلشبونة في السادس والسابع من اكتوبر تشرين الاول.

وقال بيتر ليفر ممثل الدوري الممتاز الانجليزي في اللجنة المشكلة حديثا وتضم ثلاثة اعضاء من الدوري الممتاز الانجليزي ان الاجتماع كان مرضيا وبناء.

واستطرد «انها مسألة اجراء تغييرات واوضح الاتحاد الاوروبي استعداده للقيام بالتغييرات الضرورية.0 وبذلك كان الحوار مفيدا للغاية وبناء».

واعرب عن امله ان يتمكن فريق العمل تحت اشراف جيدو توجنوني منظم بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 2000 ورئاسة سينيس ايرزيك نائب رئيس الاتحاد الاوروبي من التوصل لاقتراحات ببداية كانون الاول (ديسمبر).

متفرقات من ملاعب العالم

* اعلن اتلتيك بلباو اليوم الاثنين ان المدرب الفرنسي الاسباني الاصل لويس فرنانديز سيمدد عقده مع النادي لعام واحد وسيبقى معه حتى 30 حزيران (يونيو) 2000.

وقاد فرنانديز، الذي يتولى تدريب اتلتيك بلباو منذ 1996، فريقه الى دوري ابطال اوروبا لهذا الموسم والى كأس الاتحاد الاوروبي للوسم الماضي.

ويأتي تمديد عقد فرنانديز قبل اول لقاء لاتلتيك بلباو في دوري ابطال اوروبا ضد روزنبورغ النروجي الاربعاء المقبل.

* اعلن رئيس الاتحاد الايطالي لوتشيانو نيتزولا انه سيتم تقليص عدد اندية الدرجة الاولى في الدوري المحلي من 18 الى 16 لمساعدة افضل الاندية الايطالية ومختلف المنتخبات الوطنية.

وقال «اعتقد بانه سيكون من الافضل في المستقبل العودة الى نظام الدوري من 16 فريقا لانه سيكون من الصعب الاستجابة لرغبات الاندية الايطالية وللمنتخبات الوطنية الاجنبية». وكان دوري الدرجة الاولى في ايطاليا اقيم بمشاركة 16 فريقا مرتين من 1934 الى 1943 ومن 1967 الى 1988.

ويخلق العدد الهائل للاعبين الاجانب في الاندية الـ18 في البطولة الايطالية (150 لاعبا) مشكلات كبيرة خلال المراحل المؤهلة للمسابقات الدولية ككأس العالم وبطولة اوروبا او كوبا اميركا، وغالبا ما يدخل فريقا ميلان والانتر في نزاع مع الاتحاد البرازيلي لتحرير لاعبيه ليوناردو ورونالدو.

* عبر ليدز الانكليزي عن رغبته في ضم الدولي السويدي يوهان ميالبي. وذكرت صحيفة «اكسبرسن» السويدية ان مدرب ليدز جورج غراهام صديق حميم لاريك هامرين مدرب ايك سولنا الذي يلعب ميالبي ضمن صفوفه منذ ثلاث مواسم.

* يخوض لاعب الوسط الاسترالي ارون هولست (24 سنة) اختبارا تجريبيا مع تي اس في ميونيخ. ويلعب هولست في الدرجة الثانية باستراليا مع فريق بلاك تاون سيتي ديموتز في سيدني.

* انتقل المدافع الهولندي نيكو يان هوغما (29 عاما) من توتنهام انشكيده الى هامبورغ الالماني بموجب عقد مدته 4 اعوام بقيمة 2.2 مليون دولار. وسيلعب هوغما مباراته الاولى مع فريقه الجديد الخميس للقبل ضمن كأس المانيا.

* غادر الارجنتيني خافيير ماتزوني نانت الفرنسي الذي كان قدم اليه في اب (اغسطس) 1996 بتوصية من مواطنه خورخي بوروتشاغا لاعب نانت سابقا. ولم يستطع ماتزوني منذ ذلك الوقت فرض نفسه كلاعب اساسي في صفوف الفريق الفرنسي ولم يكن في بداية للوسم الحالي ضمن مجموعة المحترفين الذين سيعتمد عليهم المدرب رينالد دنويكس على الرغم من ان عقده سينتهي الموسم للقبل. وتوصل ماتزوني الى اتفاق مع المدرب لمغادرة الفريق اعتبارا من الاثنين.

التحقيق مع زيدان وديشان في قضية منشطات

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: استجوب النائب العام الايطالي الذي يحقق في مزاعم تعاطي منشطات في الدوري الايطالي لكرة القدم اللاعبين الفرنسيين ديدييه ديشان وزين الدين زيدان.

ولم يذكر ديشان اي تفاصيل بعد اجتماعه مع النائب العام رافاييلو جوارينيلو.

واجاب على سؤال حول المواد التي تحدث عنها النائب العام بقوله سكرياتين ومواد اخرى ايضا».

ويركز التحقيق على نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم بعد مزاعم بانهم يعتمدون بشدة على العقاقير التي تساعد على نمو العضلات.

وناقش التحقيق ايضا المزاعم المتعلقة بسوء استخدام النادي لمادة الكرياتين الموجودة بشكل طبيعي في جسم الانسان وتساعد على انقباض العضلات.

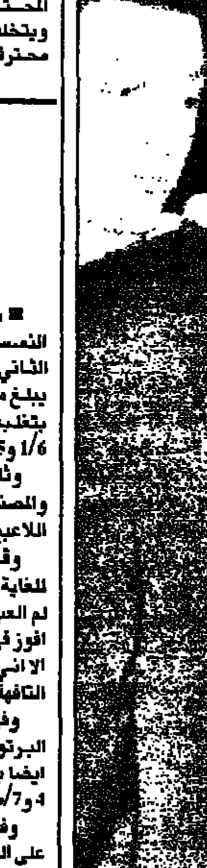
والكرياتين ليس من المواد المحظورة وتستخدمها بعض الاندية بما في ذلك يوفنتوس لمساعدة اللاعبين على الشفاء من اصابة، وترفض بعض الاندية استخدامها ويطالب بعض المدربين بحظرها.

واستجوب جوارينيلو في منتصف اغسطس اب ديشان الذي جدد عقده مع يوفنتوس في نيسان (ابريل).

وقال ديشان مازحا بعد استجوابه امس «تحدث الفرنسية وربما لم يتمكنوا من فهمي جيدا المرة السابقة».

اما لاعب خط الوسط زيدان فقد استجوبه جوارينيلو بشكل منفصل وغادر دون اي تعليق.

واللاعبان الفرنسيان من نجوم المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم هذا العام.



زين الدين زيدان

في مباراة دولية ودية:

فوز صعب للسعودية على السودان 1/2

■ الرياض ـ اف ب: فازت السعودية على السودان 2-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في الدمام امام نحو 20 الف متفرج في اطار استعدادات المنتخبين لكأس العرب السابعة في قطر من 22 الحال الى الاول من الشهر المقبل.

وسجل عبيد الدوسري (27 و35) هدفي السعودية، واهدر اللاعب نفسه ركلة جزاء في الدقيقة الاولى عندما ارتدت كرته من العارضة، فيما سجل الصادق عبدالله (73) هدف السودان.

وشهدت المباراة طرد السوداني ادورد فضة (76)، ولم يحسن السعوديون استغلال النقص في صفوف السودان خلال ربع الساعة الاخير من زمن اللقاء.

وكانت السعودية فازت على تنزانيا 8-صفر الجمعة الماضي في مباراتها الاستعدادية الاولى، وستلتقي مع السنغال الخميس المقبل في الدمام ايضا.

ولعبت السعودية بتشكيلة ضمت محمد الدعيع وحسين عبد الغني وعبدالله سليمان ومحمد الخليوي واحمد خليل واحمد الدوخي وخميس العويران وابراهيم ماطر (فيصل ابو اثنين) ويوسف الثنيان (خالد التيماوي) وسعد الدوسري (محمد لطف) وعبيد الدوسري.

اما تشكيلة السودان فتألفت من عيسى هارون ونبيل مصطفي (الصادق عبدالله) والامين احمد وخالد برشم كوكو ونجم الدين احمد وادورد فضة ونميري سعيد وخالد المصطفي وعبد المجيد جعفر وعاكف عطا وعبد الرحيم برشم كوكو.

دورة الالعاب الاسيوية:

الدهام يؤكد ان السعودية لم تعلن مشاركتها في كرة القدم

■ الرياض ـ اف ب: اكد الامين العام للاتحاد السعودي في كرة القدم عبد الرحمن الدهام ان السعودية لم تعلن مشاركتها سابقا في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية التي تستضيفها تايلاند في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وعن اسباب عدم المشاركة، اوضح الدهام لوكالة «فرانس برس» ان هناك اسبابا عديدة تحول دون مشاركة السعودية في هذه المسابقة خصوصا ارتباطات المنتخب الكثيرة على مختلف المستويات العربية والقارية والدولية.

واضاف من بين هذه الارتباطات هناك كأس العرب السابعة (اواخر الشهر الحالي في قطر) وكأس الخليج الرابعة عشرة (اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) في البحرين) والتحضير لكأس القارات الرابعة (في كانون الثاني (يناير) في المكسيك) والكأس الافرو-اسيوية ضد جنوب افريقيا.

وتابع قائلا ان منتخب الشباب سيشارك في نهائيات بطولة اسيا للشباب (في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) في تايلاند، والمنتخب الاولمبي يستعد لدورة سيدني عام 2000، فضلا عن مشاركة الاندية، التي تغذي المنتخب الاول باللاعبين، في البطولات العربية والقارية.

وكان منظمو دورة الالعاب الاسيوية اشاروا الى انسحاب السعودية واندونيسيا وماليزيا دون ان يوضحوا الاسباب، خلال سحب قرعة مسابقة كرة القدم اليوم الاثنين في بانكوك.

الاتحاد اليمني يقر اقامة بطولة جديدة لكرة القدم

■ اليمن ـ يو بي آي: اقر الاتحاد اليمني لكرة القدم اقامة بطولة لكرة القدم باسم «كأس الرئيس» خلال الاحتفالات الوطنية بذكرى الثورة اليمنية في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) في مدن ومحافظات اليمن كافة.

ويبدأ الدور الاول من البطولة يومي 25 و26 من الشهر الجاري وتجري خلاله 17 مباراة على ان تجري بعدها قرعة للمرحلة الثانية ثم تتواصل البطولة ضمن الادوار النهائية التالية كل اسبوع.

وتعد بطولة «كأس الرئيس» اوسع بطولة من حيث مشاركة الفرق من كل المدن والمحافظات الى جانب اندية الدوري الممتاز والدرجة الاولى.

فوز الوصل على بهمن والمقاولون العرب على الاتحاد السوري

■ دبي ـ اف ب: فاز الوصل الاماراتي على بهمن الايراني 3-1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على استاد خالد بن محمد في الشارقة ضمن دورة الصداقة الثانية التي ينظمها الشعب الاماراتي.

وسجل ماجد سعيد (15) والبوركيني كاسوم اودراوغو (83) وسالم مفتاح (90) اهداف الوصل، الذي كان بحاجة الى الهدف الاخير لبلوغ الدور نصف النهائي ومرافقة المقاولون العرب عن المجموعة الاولى، وعلى لطيفي (86) هدف بهمن.

وفي مباراة ثانية، فاز المقاولون العرب المصري متصدر المجموعة على الاتحاد السوري 3-1 ايضا. وسجل للفائز ناصر مصطفي والنيجيري اوتاكا وعصام عبد النعم، وللخاسر يوسف شيخلي.

والتقى الامارات الاماراتي مع التعاون القطري، والشعب مع الاتحاد السكندري المصري ضمن المجموعة الثانية.

منتخب مصر يلعب اليوم مع منتخب كوت ديفوار استعدادا لكأس العالم للقارات

■ القاهرة ـ يو بي اي: دخل منتخب مصر الاول لكرة القدم مرحلة الاستعداد الجاد لكأس العالم للقارات التي ستقام في المكسيك في كانون الثاني (يناير) القادم حيث يخوض اليوم الاربعاء تحت الاضواء الكاشفة اولى التجارب الدولية الودية فيلعب مع منتخب كوت ديفوار الذي يضم 11 لاعبا من المحترفين في عدد من الاندية الاوروبية بينما يلعب مع المنتخب المصري من الاساسين المحترفين خمسة لاعبين هم حازم امام لاعب الزمالك السابق المحترف في نادي «اوينزي» الايطالي ومدحت عبد الهادي (زمالك) المحترف في نادي كوجالي التركي واحمد حسن (اسماعيلي) المحترف في كوجالي وعبد الستار صبري (مقاولون) المحترف في تيرول النمساوي وياسر رضوان المحترف في هانزا روستوك الالماني ويتخلف من المنتخب المصري ثلاثة لاعبين محترفين اخرين لانشغالهم في مباريات انديتهم في المانيا وبلجيكا.

وكان الدوري العام المصري قد توقف يوم الثلاثاء الماضي عقب انتهاء مباريات الاسبوع السادس من الدوري استعدادا لمباريات المنتخب الودية وسوف يلعب مباراة اخرى مع منتخب استونيا ومن المحتمل ان يلعب مباراة ثالثة مع منتخب فرنسا الحائز على كأس العالم مؤخرا وفي حالة وصول رد ايجابي من اتحاد كرة القدم الفرنسي سوف تقام هذه المباراة يوم 16 نوفمبر القادم بعد ان قرر اتحاد كرة القدم المصري الاعتذار عن اللعب مع بولندا يوم 23 ايلول (سبتمبر) الحالي لاصرار بولندا على اللعب بدون الدوليين. ويقول المدير الفني لمنتخب كوت ديفوار انه فضل ان يكون لقاء فريقه مع منتخب مصر اخر اللقاءات الودية قبل لقائه مع منتخب مالي يوم 4 اكتوبر في اطار تصفيات بطولة كأس الامم الافريقية.

النمساوي كوبيك بالدور الثاني ببطولة بورنماوث للتنس

■ بورنماوث (انكلترا) ـ رويترز: صعد النمساوي ستيفان كوبيك الى الدور الثاني في بطولة بورنماوث للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار بتغلبه على الارجنتيني ماريانو ثاباليتا 1/6 و5/7 و6/7.

وثاباليتا البالغ من العمر 20 عاما والمصنف السادس في البطولة هو اصغر اللاعبين المشاركين.

وقال كوبيك «كانت الاوضاع صعبة للغاية بسبب الرياح واصبح الجو باردا.. لم العب بسهولة وكان يجب ان افوز في المجموعة الثالثة بسهولة 6/2 الا انني ارتكبت العديد من الاخطاء التافهة».

وفي بقية المباريات صعد الاسباني البرتو بيراساتيجوي الى الدور الثاني ايضا بفوزه على البريطاني نيك جولد 6/4 و7/6.

وفاز الارجنتيني مارتن رودريجيز على البريطاني باري كوان 7/5 و6/2.

وفاز الهولندي دنيس فان شيبنجين على البلغاري اورلين ستانويتشيف 6/4 و6/3.

وفاز الايطالي فينشينزو سانتوبادري على السويدي ماجنوس نورمان المصنف الرابع 6/2 و6/2 و7/6.

سافين بالدور الثان ببطولة كأس الرئيس

وفي طشقند صعد الروسي مارات سافين الى الدور الثاني في بطولة كأس الرئيس للتنس ومجموع جوائزها 500 الف دولار.

وتغلب سافين المصنف السادس في البطولة على الاوزبكستاني تيمور جانيف 6/2 و6/2.

وفي بقية المباريات فاز فلاديمير فولتشكوف على الالماني ديفيد برينوسيل المصنف الثامن 6/4 و6/4 و6/4.

وفاز الجنوب افريقي ديفيد ناينكين على الفرنسي ليونيل رو 6/3 و6/2 و6/3.

وفاز الارجنتيني جاستون ايتكيس على الجنوب افريقي نيفيل جودوين 6/2 و6/1 و7/5.

اندية الدوري الممتاز الانكليزي تطارد السويدي مجالبي

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت صحيفة اكسبرسن السويدية الشعبية ان خمسة من فرق الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم اعربت عن رغبتها في ضم لاعب الوسط السويدي يوهان مجالبي. واضافت ان ليدز الانجليزي مستعد لدفع ما يصل الى 40 مليون كرونة (خمسة ملايين دولار) لضم اللاعب.

ومضت تقول ان روي ايفانز المدير الفني لليفربول وممثلين من توتنهام هوتسبير قيلا حضروا يوم الخميس مباراة ايك الذي يلعب له مجالبي امام جوتنبرج في الدوري.

واشارت الى ان ساوثامبتون اعرب عن اهتمامه باللاعب ايضا.

واوضحت الصحيفة ان ليدز هو المرشح الاوفر لضم مجالبي.

مهاجم يسبب مشاكل لفريقه باحراز 4 اهداف

■ نيقوسيا ـ رويترز: تسبب المهاجم الالماني راينر روفمان في مشكلة لمسؤولي فريقه القبرصي اومونيا نيقوسيا في مطلع الاسبوع بتسجيله اربعة اهداف في المباراة التي فاز فيها فريقه على اثنيكوس اشنا 4/2.

وطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) من اومونيا دفع 230 الف جنيه قبرصي (716 الف دولار) لنادي روفمان السابق ارمينيا بيليفيلد الالماني مقابل ضمه للاعب. وكان النادي القبرصي يعتزم تقديم التماس لانه يشعر ان المبلغ كبير لان روفمان سيبلغ 32 عاما في فبراير شباط المقبل. ولكن تألق روفمان في المباراة واحرازه اهداف فريقه الاربعة اضر بمحاولات فريقه.

فوز ريال مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: فاز ريال مدريد على بلد الوليد 1/صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم ليحقق اول فوز له خارج ارضه منذ عشرة شهور. وتراجع ريال مدريد الى المركز الرابع في الدوري الموسم الماضي بسبب ارتباطاته الاوروبية. ويشعر جوس هيدينك المدير الفني للفريق بالراحة بعد ان اطلق الحكم صفارته معلنا انتهاء المباراة.

العنف يشوب مباراة خيرية في بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: قالت الشرطة امس الثلاثاء ان 100 شخص على الاقل اصيبوا بجروح في اشتباكات بين مشجعي فريقين متنافسين في تشيتاجونج اثناء مباراة خيرية يخصص عائدها لصالح ضحايا الفيضانات.

واوضحت ان اعمال العنف بدأت بعد هدف متنازع عليه اثناء المباراة بين فريقي محمدين واباهاني مساء امس الاثنين.

والقى مشجعو الفريقين مقذوفات نارية وعصي ومدى وحجارة على بعضهم البعض مما ادى الى توقف المباراة.

وذكر شهود عيان ان اعمال العنف امتدت من الاستاد الى الشوارع القريبة حيث نهب مشجعون 30 متجرا والحقوا اضرارا بعشرات السيارات ومن بين المصابين خمسة مصورين صحفيين.

واستخدمت الشرطة هراوات وغازات مسيلة للدموع لتهدئة الاوضاع.

دورتموند يستبعد الاحتجاج على حادث

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: قال نادي بوروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم انه قرر عدم التقدم باحتجاج اثر اصابة لاعب خط وسط الفريق توماس هيسلر بعد ان القى عليه احد مشجعي بوخوم زجاجة خلال مباراة الفريقين بالدوري الالماني يوم الاحد.

واضاف جيرد نيبوم رئيس النادي في بيان ان الفريق قرر عدم التقدم بشكوى لاسباب رياضية وقانونية». واصيب هيسلر في الدقيقة 17 من المباراة بعد ان القيت عليه زجاجة من الجزء المخصص لمشجعي بوخوم الذي كان يلعب على ارضه. وعولج هيسلر ليضع دقائق بعد اصابته بقطع طوله اربعة سنتيمترات في الرأس، وتمكن من مواصلة الشوط الاول.

وفاز بوخوم 1/صفر في المباراة.

وقال متحدث باسم شرطة دورتموند امس الاثنين ان الشرطة وجهت تهما لاحد مشجعي بوخوم يبلغ من العمر 24 عاما بعد القبض عليه للاشتباه في القائه الزجاجة.

لاعبون مخضرمون في مباراة ودية

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويترز: يخوض لاعبون دوليون سابقون فرنسيون والمان مباراة ودية يوم الاحد يخصص عائدها لصالح الشرطي دانيال نيفيل من لانس المصاب بعد ان ضربه مشاغبون المان اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم. وستقام المباراة في بهل عبر الحدود في المانيا بين فريقين يمثلان من الالمان والفرنسيين.

ومن بين الاسماء البارزة التي ستشارك في المباراة جان بيير بابان وكارلوس تريزور وباسيل بولي وروي رلر وديتير مولر ومانفريد كالتز.

وقال المنظمون انهم باعوا نحو الفي تذكرة حتى الان وانهم يتوقعون ان يصل اجمالي المشجعين بين اربعة الاف وخمسة الاف. وجمع المنظمون بالفعل نحو 600 الف مارك (400 الف دولار) في المانيا لصالح نيفيل وعائلته. ويأمل الاتحاد الالماني لكرة القدم ان يجمع 100 الف مارك اخرى اثناء مباراة يوم الاحد.

ودخل نيفيل في غيبوبة لمدة ستة اسابيع بعد ان ضربه مشاغبون على رأسه مرارا في 21 يونيو حزيران اثناء مباراة المانيا ويوغوسلافيا في الدور الاول بكأس العالم في لانس.

فرنسا تتجه لخفض ديون مغربية وتحويلها لاستثمارات

■ الرباط-رويترز: صرح مسؤول مغربي بأن وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين وصل الى الرباط امس الثلاثاء لاجراء محادثات يتوقع ان تشمل اتفاقية محتملة لمبادلة ديون.

وقال المسؤول «من بين الموضوعات المقرر ان يناقشها فدرين مع مسؤولين مغاربة سبل ووسائل تخفيف ديون المغرب لفرنسا بما في ذلك امكانية مبادلة ديون».

وفي العام الماضي وافقت فرنسا على تحويل 1,1 مليار فرنك فرنسي من دين مغربي الى استثمارات لمؤسسات فرنسية في القطاع الصناعي بصفة اساسية.

وامتنع المسؤول عن ذكر تفاصيل اخرى عن اجمالي الديون المغربية لفرنسا.

واقرت الحكومة في تموز (يوليو) ميزانية قيمتها 13,7 مليار دولار للسنة المالية 1998 /1999 مع تخصيص 1,7 مليار دولار للديون الخارجية التي تقدر رسميا بنحو 21 مليار دولار.

الامارات تتحدث عن خفض آخر بالانتاج اذا لم تتحسن الاسعار

وزراء نفط الكويت والسعودية وقطر وعمان يبحثون اليوم اوضاع سوق النفط المتردية

الكويت-من لوك فيليبس:

يعقد وزراء النفط في السعودية والكويت وقطر اجتماعا في العاصمة الكويتية اليوم الاربعاء للبحث في وسائل تحسين اسعار النفط.

كما صرح متحدث باسم مؤسسة البترول الكويتية الرسمية بان وزير النفط الاماراتي عبيد الناصري سيصل الى الكويت في الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري لاجراء مشاورات حول اوضاع السوق النفطية.

وقال المتحدث باسم المؤسسة طلال الياقوت لوكالة فرانس برس «لدينا تأكيد بان وزير النفط الاماراتي سيجري محادثات مع نظيره الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في 23 ايلول (سبتمبر)» الجاري.

ووصل وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية مساء امس الى الكويت فيما ينتظر وصول نظيره السعودي علي بن ابراهيم النعيمي اليوم.

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد دعا نظراءه في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى الاجتماع في الكويت لاجراء محادثات حول ظروف السوق النفطية قبل الاجتماع نصف السنوي الثاني لوزراء المنظمة المقرر عقده في فيينا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشار الياقوت الى ان هذه اللقاءات تندرج في اطار التنسيق والمشاورات بين اعضاء اوبك للبحث في ظروف السوق والاجراءات الواجب اتخاذها قبل اجتماع فيينا.

وكانت منظمة اوبك قد قررت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي تخفيض انتاجها بمقدار 1,365 مليون برميل في اليوم ليبلغ مجموع التخفيض المعلن من قبل الدول الاعضاء منذ بداية اذار (مارس) الماضي الى 2,6 مليون برميل.

واشار وزير النفط القطري مؤخرا الى انه يتطلع الى سعر للبرميل يتراوح بين 18 و20 دولارا مقابل 12-13 دولارا حاليا. واعتبر ان بلوغ هذا الهدف يستوجب تخفيضات جديدة في الانتاج.

من جهته اشار الشيخ سعود ناصر الصباح الى ان اوبك ستوافق على تخفيض اضافي للانتاج الاجمالي اذا لم يصل سعر البرميل الى 17 دولارا قبل اجتماع فيينا.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة قد تحدثت مؤخرا عن انخفاض جديد في الطلب العالمي على النفط لعام 1998 ليصل الى 74,5 مليون برميل في اليوم مشددة بذلك الضغوط على الدول المنتجة للنفط.

ولم ينجح تخفيض انتاج 11 دولة منتجة في اوبك بمقدار حوالي 300 الف برميل يوميا في رفع معنويات الشركات النفطية. واشارت الوكالة الدولية للطاقة الى ان دول اوبك واصلت مع ذلك تنفيذ سلسلة التخفيضات الثانية التي قررتها في حزيران (يونيو) الماضي وحققت نسبة 83 في المئة من هذا الهدف.

وكانت اتصالات قد اجريت بين الدول الاعضاء في اوبك قبل اجتماع تموز (يوليو) الماضي في فيينا واسفرت عن تخفيض الانتاج بمقدار 495 الف برميل في اليوم وذلك في جهد جماعي لوقف هبوط الاسعار.

وقد خفضت السعودية انتاجها بمقدار 225 الف برميل في اليوم وخفضت قطر بمقدار 20 الف برميل فيما خفضت الكويت والامارات الانتاج بمقدار 75 الف برميل يوميا.

من جهة ثانية ترك عبيد بن سيف الناصري وزير النفط في الامارات العربية المتحدة الباب مفتوحا امس أمام امكانية اجراء خفض ثالث في انتاج أوبك اذا لم تتحسن أسعار النفط العالمية.

ولا تزال أسعار النفط منخفضة رغم خفض انتاج أوبك مرتين بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا في محاولة لانعاش الاسعار التي بلغت أدنى مستوى لها في عشرة أعوام. كما قلصت الدول المنتجة للنفط من خارج أوبك انتاجها بواقع 500 ألف برميل.

وقال الناصري للصحافيين في سنغافورة «اعتقد انها الاسعار اذا بقيت على ما هي عليه الان فانه قد يكون من المحتمل السعي لمزيد من التخفيضات».

وتحدث الناصري وهو الرئيس الحالي لاوبك على هامش مؤتمر نفط اسيا والمحيط الهادي فيما يستعد وزراء النفط في السعودية وقطر والكويت لاجراء محادثات تبدأ اليوم عن الاوضاع في السوق. ومن المقرر ان تشارك سلطنة عمان وهي ليست عضوا في اوبك في المحادثات.

غير ان انباء محادثات الكويت لم تعزز السوق اذ انخفض خام برنت في عقود تشرين الاول (اكتوبر) في لندن امس الاول ثمانية سنتات الى 12,85 دولار للبرميل ولم يطرأ عليه تغيير في بورصة سيمكس عقب تصريحات الوزير في سنغافورة امس.

وأظهر مسح لرويترز الاسبوع الماضي ان نسبة التزام أوبك بالتخفيضات التي اجريت في اغسطس بلغت 90 في المئة.

وقال ال ترونر العضو المنتدب في اسيا باسيفيك انرجي كونسالتينج «هذا وضع غير عادي بل فريد».

وقدر ترونر ان اوبك بحاجة لسحب مليون برميل آخر من السوق خلال الاشهر الستة القادمة من أجل رفع الاسعار بفارق كبير. وقال «يجب ان يكونوا واقعين ويخفضوا الانتاج».

ويقول مسؤولو النفط المشاركين في مؤتمر سنغافورة ان المخزون العالمي لا يزال كبيرا وبصفة خاصة منتجات النفط مما يمثل ضغطا على تشغيل مصافي النفط.

كما ان من المتوقع الى حد كبير ان ينخفض خلال العام الحالي مقارنة بالعام السابق الطلب الاسيوي وهو المحرك لنمو الطلب العالمي منذ أعوام وينتظر ان ينتعش قليلا في عام 1999.

غير ان البعض يعتقد ان اوبك لن تتخذ اجراء حتى يقترب موعد اجتماعها المقبل في فيينا في تشرين الثاني (نوفمبر) على امل ان تؤدي التخفيضات وفصل الشتاء الى انتعاش الاسعار.

ارتفاع أرباح كارت التونسية للتأمين

■ تونس-رويترز: أظهرت نتائج مبدئية نشرت امس الثلاثاء ان ارباح شركة كارت التونسية للتأمين قبل حساب الضرائب في النصف الاول من العام الجاري بلغت 1,410 مليون دينار ارتفاعا من 1,124 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت ايرادات الشركة 15,911 مليون دينار مقارنة مع 14,323 مليون دينار في النصف الاول من العام السابق.

وزادت القيمة الاجمالية لاصول الشركة الى 82,574 مليون دينار من 73,757 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,11 دينار تونسي.

تشاد تريد تعزيز علاقات التجارة مع مصر

■ القاهرة-رويترز: اجتمع وزير الخارجية التشادي محمد صالح النظيف مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء وقال ان محادثاتهما تركزت على التعاون الاقتصادي.

وقال الوزير التشادي ان شركة الخطوط الجوية المصرية (مصر للطيران) ستبدأ على الفور في تسيير رحلات الى تشاد لاول مرة بناء على طلب رجال الاعمال في البلدين.

وقال انه ناقش قضايا تجارية والاستثمار المتبادل خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام لمصر ولكنه لم يدل بمزيد من التفاصيل.

تتلقى تشاد، وهي دولة تقطنها اغلبية مسلمة، كتبا ومدرسين من جامعة الازهر.

هبوط الاسهم التركية لادنى مستوى منذ عام

■ اسطنبول-رويترز: ذكر سماسرة أن الاسهم التركية انخفضت بشدة امس الثلاثاء وان مؤشرها العام فقد 4,6 في المئة ليسجل أدنى مستوياته منذ 12 شهرا.

وقال جوكسين تاكر من مؤسسة طيب للاستثمار «لا يوجد مبرر لارتفاع المؤشر. ولا نستطيع القول ان في السوق اتجاها صعوديا بأي صورة».

وانخفض المؤشر العام لبورصة اسطنبول المكون من 100 سهم بواقع 106,02 نقطة اي 4,6 في المئة ليغلق عند 2198,95 نقطة وهو أدنى مستوياته منذ الثامن من ايلول (سبتمبر) 1997 عندما أغلق عند 2198 نقطة.

الاكوادور تخفض قيمة عملتها 15 %

■ كيتو-رويترز: خفضت الاكوادور الاثنين قيمة عملتها السوكري 15 في المئة بسبب هبوط اسعار النفط والاضرار الشديدة الناشئة عن عواصف النينو.

وفي الوقت نفسه خفضت مؤسسة موديز تقديرها لديون الاكوادور بسبب مخاوف من ان تصاب بمزيد من التدهور الاقتصادي.

واصبحت عملة الاكوادور ثاني ضحية في امريكا اللاتينية لانتشار ازمة الاسواق الصاعدة بعد خفض عملة كولومبيا المجاورة في وقت سابق هذا الشهر. وقال محافظ البنك المركزي في مؤتمر صحافي ان خفض قيمة السوكري يمثل هبوطا نسبته 15 في المئة مقابل الدولار.

وبعد الاعلان هبط السوكري على الفور. الى 6101 /6142 مقابل الدولار من 5587 /5598 يوم الجمعة الماضي. وكان السوكري تعرض لضغوط متزايدة منذ خفض قيمة عملة كولومبيا وتضخم عجز ميزانية الاكوادور بسبب هبوط عائدات الحكومة من جراء انخفاض اسعار النفط سلعة التصدير الاساسية للبلاد ومصدرها الرئيسي للعملة الصعبة.

الشركات الاجنبية تأمل بلعب دور اكبر في صناعة النفط الكويتية

■ الكويت-ا ف ب: تأمل الشركات النفطية الاجنبية العاملة في الكويت في لعب دور اكبر في قطاع النفط الكويتي بعد اعادة تنظيمه.

وعلم من مصدر صناعي ان السلطات الكويتية كلفت شركة كوبرز اند ليبراند الاستشارية بدراسة مقترحات حول مشاركة الشركات النفطية الاجنبية في قطاع النفط ستقوم بتقديمها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال المدير العام لشركة شيفرون الامريكية في الكويت هاني اسكندر في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن نعتقد ان اعادة تنظيم قطاع النفط هي شأن داخلي كويتي وتخص دولة الكويت وحدها ونحن نتطلع للعمل مع دولة الكويت تحت اية ظروف بما يحقق مصلحة الطرفين».

واشار مسؤول اخر في شركة نفطية اجنبية الى ان الكويت يمكنها ان تحقق فائدة كبرى من مشاركة اجنبية في قطاع النفط خصوصا وانها تعتزم تطوير حقولها النفطية «الضخمة» في شمال البلاد على الحدود مع العراق.

واضاف ان «هذه الحقول بحاجة الى مساهمة تكنولوجية كثيفة وهي ذات اهمية استراتيجية تجعل من مشاركة الشركات الاجنبية، التي سيطلب منها المشاركة في تطويرها «عقبة امام العراق»».

ويمثل النفط 90 في المئة من صادرات الكويت التي تنتج 1,96 مليون برميل يوميا وتملك عشر الاحتياطي العالمي.

ويعتزم المجلس الاعلى للبترول الذي يشرف على النشاطات النفطية في الكويت اعادة تنظيم قطاع النفط عن طريق مشاريع دمج وتخصيص تطال اربع شركات متفرعة عن مؤسسة البترول الكويتية الرسمية.

وسيجري دمج شركة نفط الكويت التي تحتكر عمليات التنقيب عن النفط في البلاد مع شركة البترول الوطنية الكويتية التي تشرف على عمليات التكرير وتوزيع الوقود.

اما الشركتان المرشحتان للتخصيص فهما شركة الصناعات البتروكيميائية وشركة ناقلات النفط.

وكانت الكويت قد اشارت في اب (اغسطس) الماضي الى انها تعتزم اللجوء «بكثافة» الى شركات النفط الاجنبية من اجل رفع طاقتها الانتاجية من مليونين الى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005.

وحتى الان يقتصر التعاون بين الكويت، التي تسعى الى زيادة انتاج حقولها النفطية القديمة، والشركات الاجنبية على اتفاقات تقنية ذات مردود ثابت في حين ان هذه الشركات تفضل اتفاقات تقاسم الانتاج التي تتيح لها تكوين مخزونات خاصة بها.

وقد وقعت الكويت حتى الان ثلاثة عقود تعاون فني مع شركات توتال الفرنسية وبريتيش بتروليوم البريطانية وشيفرون الامريكية.

وحدة التكسير الهيدروجيني بمصفاة رأس تنورة السعودية تبدأ العمل الشهر المقبل

المنامة-من عباس سلمان:

قال ضيف الله عايش العتيبي نائب رئيس مصفاة رأس تنورة التابعة لشركة ارمكو السعودية امس الثلاثاء ان وحدة جديدة للتكسير الهيدروجيني بطاقة 400 برميل يوميا ستبدأ العمل في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في المصفاة.

واضاف ان هذه الوحدة وتحديث وحدات تعمل بالفعل بمقتضى برنامج تحديث وتوسعة يتكلف 1.5 مليار دولار سيدعم انتاج المنتجات ذات القيمة المضافة العالية مثل البنزين.

وبدات وحدة لخفض اللزوجة بطاقة 60 الف برميل يوميا ووحدة للتكسير لرفع الرقم الاوكتاني للبنزين بطاقة 40 الف برميل يوميا العمل فعلا في المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 300 الف برميل يوميا.

وقال العتيبي لرويترز على هامش المؤتمر الثاني للمصافي والبتروكيماويات بالشرق الاوسط في البحرين ان هذا بدوره سيحسن ربحية المصفاة بنحو 200 مليون دولار.

وقال رئيس شركة ارامكو العام الماضي ان تحديث الوحدات سيزيد من انتاج المصفاة من البنزين والمكثفات الوسيطة.

وتوقع مسؤولون من ارامكو ان يزيد انتاجها من السولار الى 126 الف برميل يوميا من 97 الف برميل يوميا والبنزين الى 115 الف برميل يوميا من 57 الف برميل يوميا.

وسيظل انتاجها من وقود الطائرات دون تغيير عند مستوى عشرة الاف برميل يوميا في حين ستخفض عمليات التحديث انتاج المازوت الى 79 الف برميل يوميا من 125 الف برميل يوميا.

وقال العتيبي انها ستضاعف انتاج السولار وتخفض انتاج المازوت بنسبة 30 في المئة.

وقال تجار نفط في اسيا هذا الشهر ان ارامكو ستبدأ تصدير السولار اعتبارا من النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) اذا بدأ العمل في وحدة التكسير الهيدروجيني في الاول من اكتوبر.

وتعين على ارامكو استيراد البنزين لمواكبة الطلب المحلي الكبير رغم ان المملكة هي اكبر مصدر في العالم للنفط الخام.

محافظ البنك المركزي الكويتي يدعو لاجراء اصلاح اقتصادي شامل بغض النظر عن اتجاهات اسعار النفط

الكويت-من اشرف فؤاد:

قال محافظ البنك المركزي الكويتي امس الثلاثاء ان بلاده يجب ان تتحرك بسرعة باتجاه اصلاح شامل لنظامها الاقتصادي واعداد البنوك للمنافسة الحادة في نهاية الامر مع المؤسسات الاجنبية.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح انه حتى اذا ارتفعت اسعار النفط عن مستوياتها الحالية وهي الادنى منذ عشرة اعوام فما يزال يتعين على الكويت اتخاذ اجراءات قد تثير جدلا لتعديل نظام الرعاية الاجتماعية السخي الذي تتبعه منذ عقود.

وقال لرويترز «تحسن اسعار النفط سيكون حقنة مورفين». وأضاف انه حتى لو تحسنت لاسعار سيكون ذلك جيدا وتزيد الايرادات ولكن «يجب ان نمضي قدما في برنامج اصلاح اقتصادي شامل ليس مجزأ».

وحث الشيخ سالم البنوك الكويتية على الاندماج لتكوين وحدات اكبر لتكون قادرة على منافسة البنوك الاقليمية على الاقل. وقال «يوما بعد يوم يزيد اقتناعي» بانها يجب ان تندمج «عندي نوع من القناعة التامة ان عدد وحدات الجهاز المصرفي في الكويت ازيد من الحاجة.. التحدي هو النظرة المستقبلية.. اننا نتكلم عن منظمة التجارة العالمية».

وستضطر الكويت العضو في منظمة التجارة العالمية لفتح قطاعها المصرفي بحلول عام 2003 امام المؤسسات الاجنبية رغم ان من حقها طلب تأجيل ذلك.

ولدى الكويت ثمانية بنوك تجارية ومتخصصة ومؤسسة مالية اسلامية لا تزال غير خاضعة لسلطة البنك المركزي وفرع كويتي لبنك مقره البحرين وشركات استثمار محلية تتلقى الودائع.

وقال الشيخ سالم ان من السابق لاوانه قول ما اذا كانت الكويت ستطلب التأجيل من منظمة التجارة العالمية ولكنها قد تعدل القوانين قبل عام 2003 للسماح للبنوك الاجنبية بفتح فروع فيها.ويسمح القانون للمؤسسات الاجنبية بتملك حصص تصل الى 40 في المئة في البنوك المحلية ولكنها لا تقبل على ذلك. وقال الصباح «الان سمحنا (بنسبة تصل الى) 40 في المئة لتملك البنوك الاجنبية لبنوك كويتية هل هذا مغرى. انا لا اعتقد انها نسبة مغرية انما لو تسألني رأيي الشخصي انا اظن انه يجب ان تفتح سوقك للخارج».

وتابع ان الخلل في السياسة الاقتصادية يشمل حقيقة ان الاجور والرواتب تمثل اكثر من نصف اجمالي انفاق الميزانية المتوقع البالغ 4,362 مليار دينار (14,36 مليار دينار). وفي ميزانية العام المالي 1998 /1999 يقدر العجز الصافي بنحو 1,919 مليار دينار والعجز الاجمالي 2,163 مليار دينار.

ونحو 95 في المئة من قوة العمل الكويتية معينة بالحكومة التي تدفع رواتب عالية نسبيا وتقدم لنحو 750 الف كويتي مزايا كبيرة.

واعدت الكويت دراسات مفصلة لعلاج الاضطرابات الاقتصادية مثل ترشيد استخدام الخدمات الاساسية المدعومة بنسبة كبيرة. ولكن التغييرات المطلوبة يتعين ان تحظى بموافقة البرلمان الذي عادة ما يقول انه سيقاوم ارتفاعات الاسعار.

وقال الشيخ سالم ان العلاجات الموصوفة يجب ان تشمل كذلك سيطرة الدولة الكاملة على الاقتصاد واعطاء القطاع الخاص فرصا واعدة للاستثمار.

وأضاف «المشكلة ان معظم هذه التصورات تحتاج الى تشريعات وهي نقطة حساسة للاخوة النواب».

واشار الى ان كافة الاجراءات المقترحة تسعى لتجنب التأثير على ذوي الدخل المحدود من الكويتيين.

وتابع «اعتقد آن الاوان ان يتم الدخول بمناقشة هذه الامور وبشكل واضح وصريح وايضا يشرح للمعنيين النتائج والاثار التي تترتب على عدم السير قدما».

ولدى الكويت رقمان للعجز لان الدولة مضطرة بمقتضى القانون الى ان تودع نسبة عشرة في المئة من اجمالي العائدات في صندوق تديره هيئة الاستثمار الكويتية. وتدير الهيئة حاليا اموالا تقدر بنحو 50 مليار دولار يستثمر اغلبها في الخارج.

وحث الشيخ سالم على الا تضخ الدولة نسبة العشرة في المئة في السنوات التي تشهد فيها الميزانية عجزا مضيفا انه سيعاد بحث مسألة تمويل العجز من الاحتياطيات.

وقال المحافظ الذي تعهد بعدم اللجوء مرة اخرى الى الاسواق العالمية بعد ان سددت الكويت قروضا ضخمة بلغت قيمتها 5,5 مليار دولار لدفع تكاليف حرب الخليج عام 1991.

وانخفضت قيمة صندوق هيئة الاستثمار الكويتية الى نحو 35 مليار دولار من اكثر من 100 مليار دولار بعد ان سددت تكاليف الحرب.

واحتياطيات الدولة تعد من الاسرار، ولكن الاقتصاديين والخبراء يقدرونها بما يزيد قليلا عن 17 مليار دينار بما فيها صندوق هيئة الاستثمار وجهات حكومية اخرى.

وقال الشيخ سالم ان بلاده لن تحتاج للاقتراض محليا او السحب من الاحتياطيات لتغطية العجز واشار الى ان وجهة نظره تتمثل في اصلاح اقتصادي شامل واعادة بناء الاحتياطيات التي تساعد في اوقات معينة.

الدولار يساوي 0,3038 دينار كويتي.

قرض اسيوي لاوزبكستان لاصلاح «طريق الحرير»

■ مانيلا-ا ف ب: اعلن المصرف الاسيوي للتنمية امس الثلاثاء موافقته على منح قرض لمساعدة اوزبكستان على اجراء عمليات اصلاح واسعة لـ«طريق الحرير» الشهيرة بين آسيا واوروبا.

وجاء في بيان صادر عن مقر المصرف الاسيوي للتنمية في مانيلا ان المحور الذي يربط بين شنغلدي وسمرقند في اوزبكستان «يجب اصلاحه على عجل» اذ ان حالته السيئة تحد من سرعة القطارات وتجعلها لا تتجاوز الـ25 كلم في الساعة بدلا من 80 كلم في الساعة.

وقرر المصرف منح قرض قيمته 70 مليون دولار للمساهمة في تمويل الاشغال التي تقدر تكلفتها الاجمالية بـ126 مليون دولار.

بنغلادش تطلب مساعدة دولية لدعم احتياطياتها النقدية

■ داكا-رويترز: قال وزير التجارة والصناعة في بنغلادش امس الثلاثاء ان بلاده طلبت من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دعم احتياطياتها من النقد الاجنبي بعد تعرضت البلاد لاسوأ فيضانات تشهدها في تاريخها.

وقال طفيل أحمد أن احتياطيات البلاد من العملة الصعبة ستتعرض لضغوط متزايدة بسبب استيرادها للمزيد من الحبوب نتيجة لطول فترة الفيضانات التي تعرضت لها.

وابلغ احمد الصحافيين دون الخوض في المزيد من التفاصيل «بنغلادش ناشدت البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تقديم المزيد من الاموال حتى لا يكون هناك تأثير على احتياطيات النقد الاجنبي».

وتستورد حكومة بنغلادش واردات تجارية تقدر بنحو مليون طن من الحبوب بينما يستورد القطاع الخاص ما بين 1,5 و2,0 طن اغلبها من الارز.

وقال احمد ان بنغلادش تلقت تأكيدات بالحصول على مليون طن من المعونات الغذائية الدولية. واضاف ان احتياطيات النقد الاجنبي تبلغ 1,82 مليار دولار والفيضانات لم تؤثر عليها بعد بدرجة تذكر.

كلينتون يطرح خطة لمعالجة الازمة المالية العالمية وتنشيط النمو الاقتصادي

نيويورك-من ارشد محمد:

كشف الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الاثنين عن خطة عامة لمعالجة الازمة المالية العالمية الآخذة في الانتشار والتي تهدد الاقتصاد الامريكي القوي الذي هو اهم انجازات فترة رئاسته المضطربة.

ودعا كلينتون وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وكذلك 15 من دول الاقتصادات الصاعدة الى الاجتماع في واشنطن خلال شهر لوضع حلول طويلة الاجل للازمة المالية، وقال ايضا ان الشاغل الاول للعالم الصناعي يجب ان يكون احياء النمو الاقتصادي

وجاءت دعوة كلينتون في اعقاب تصريحات لرئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الان غرينسبان منذ عشرة ايام فسرها كثيرون على انها تفتح الباب امام امكانية خفض اسعار الفائدة الامريكية.

وقال مسؤولون امريكيون كبار ان الرئيس لم يدع مجلس الاحتياطي الى خفض الفائدة مع انه كرر تعبيرات غرينسبان بحرص بالغ وذهب الى القول بان خطر حدوث انكماش في الاقتصاد اصبح الان اكبر من خطر نمو مفرط مصحوب بتضخم.

وقال كلينتون في كلمته في مجلس العلاقات الخارجية وهو مركز ابحاث مقره نيويورك «هذا هو اكبر تحد مالي يواجهه العالم منذ نصف قرن».

واضاف قوله «من الواضح ان ميزان المخاطر تحول الان اذ ان ربع سكان العالم يعيشون في بلدان يتقلص فيها النمو الاقتصادي او يسجل معدلات سلبية». ومضى يقول «ولذلك فان الاولوية في اهتمامات العالم الصناعي الان هي بوضوح حفز النمو».

وقال كلينتون «مع وجود ربع سكان العالم في ظروف من تقلص النمو الاقتصادي فاننا يجب ان ندرك اهمية ما قاله غرينسبان في الأونة الأخيرة من اننا لا يمكن ان نصبح الى الابد واحة رخاء. فالنمو في الداخل يعتمد على النمو في الخارج».

وشدد مسؤولون امريكيون كبار على ان كلينتون لا يحاول ان يرسل الى غرينسبان اشارة بالكلمة التي القاها يوم الاثنين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي عقب كلمة كلينتون «ان وجهة نظرنا كما كانت منذ بدء تولي هذه الحكومة السلطة هي احترام استقلالية مجلس الاحتياطي الاتحادي».

وكانت خطبة الرئيس كلينتون اول كلمة هامة له منذ نشر تقرير المحقق المستقل كينيث ستار يوم الجمعة الماضي عن الفضيحة الجنسية للرئيس مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وعرض كلينتون ايضا خطة امريكية من ست نقاط لمكافحة الازمة المالية التي تفجرت في اسيا في الصيف الماضي وامتدت الى اسواق صاعدة اخرى مثل روسيا وتهدد الان بابطاء خطى النمو في الاقتصاد الامريكي.

وتشمل الخطة النقاط التالية:

- العمل مع اليابان واوروبا لحفز النمو.
- البحث عن سبل مساعدة الاقتصاديات الاسيوية النشطة على مواجهة اعباء ديونها الثقيلة.
- سؤال البنك الدولي مضاعفة مساعداته في تحقيق شبكات امن اجتماعي في آسيا لمساعدة طبقات السكان التي تتضررت من الازمة.
- حث الدول الصناعية الكبرى على ان تكون على اهبة الاستعداد لاستخدام 15 مليار دولار من مخصصات الطوارئ في صندوق النقد الدولي للمساعدة في منع انتشار الازمة المالية الى امريكا اللاتينية واماكن اخرى.
- حث بنك التصدير والاستيراد الامريكي على زيادة جهوده خلال الاشهر الثلاثة المقبلة لحفز النمو في العالم النامي.
- دعوة الكونغرس الى الموافقة على اقتراحه زيادة موارد صندوق النقد الدولي بمقدار 18 مليار دولار لمساعدته على مواجهة الازمة.

كما وضع الرئيس الامريكي اليابان مجددا امام مسؤولياتها الاقتصادية العالمية مؤكدا ان انتعاش الاقتصاد في هذا البلد مفتاح لانطلاق النمو مجددا في آسيا والعالم. «ليس بمقدورنا النجاح في اطلاق النمو في اسيا والعالم من دون اليابان».

واصر الرئيس الامريكي، رغم اعترافه باهمية الدور الاوروبي في مساعدة الدول الاسيوية على الخروج من ازمتها، على ان اليابان هي المفتاح في المنطقة. ولاحظ في هذا الاطار ان الاقتصاد الياباني لم يسجل اي نمو منذ اعوام طويلة.

وقال «يتعين علينا جميعا القيام بكل ما يمكن للمساهمة في خلق الظروف التي تسمح لنا باطلاق النمو العالمي مجددا».

واضاف كلينتون «يجب على اليابان ان تحفز الطلب الداخلي وان تقوم باصلاح نظامها المصرفي المثقل بالديون الهالكة وتحرير اقتصادها بدرجة اكبر لتجد دورها كمحرك اقتصادي في آسيا».

ومن المتوقع ان يلتقي كلينتون رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي في 21 ايلول (سبتمبر) الجاري في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

كما حث كلينتون رئيس الوزراء الروسي الجديد، يفغيني بريماكوف، على اتخاذ خطوات جريئة لانهاء الازمة المالية في البلاد ووعد بدعم من الولايات المتحدة اذا التزمت الحكومة الجديدة باصلاحات فتح الاسواق.

وقال كلينتون «هذه اهم لحظه لتحديد اتجاه واضح للمستقبل وتاكيد التزام روسيا بالديمقراطية وتحرير الاسواق واتخاذ خطوات حاسمة من أجل استقرار الاقتصاد واستعادة ثقة المستثمرين». واضاف «اذا كانت روسيا مستعدة لاتخاذ هذه الخطوات فينبغي علينا بذل قصارى جهدنا لتقديم الدعم لها».

كما حذر كلينتون رئيس الوزراء الجديد من التراجع عن الاصلاحات التي تدعمها واشنطن وصندوق النقد الدولي.

كان بريماكوف قد المح الى ان المعارضة الشيوعية سيكون لها دور اكبر في الحكومة مما اثار المخاوف بين الدول الغربية من ان تتخلى روسيا عن اصلاحات تحرير السوق وتطبق سياسات العهد السوفييتي. كما ان افتقار بريماكوف وهو وزير خارجية سابق للخبرة الاقتصادية يثير قلق الدوائر المالية.

وفي محاولة لتقديم المساعدة للحكومة الجديدة يعتزم صندوق النقد الدولي ايفاد بعثة الى موسكو في وقت لاحق من هذا الاسبوع لاجراء محادثات رفيعة المستوى بشأن سداد القروض المقدمة الى روسيا في اطار برنامج قيمته 22,6 مليار دولار أعده صندوق النقد الدولي لمساعدتها على التغلب على ازمتها الاقتصادية.

وبعد اقل من ساعة من انتهاء خطبة كلينتون اصدرت مجموعة السبع بيانا حذرت فيه من خطر تباطؤ عالمي متزايد نتيجة اتساع نطاق الازمة المالية في جميع ارجاء العالم بشكل سريع.

وقالت مجموعة السبع «نسبة التضخم منخفضة وتهبط في بعض أجزاء من العالم» واضافت ان اعضاء المجموعة اكدوا «التزامهم بالحفاظ على نمو اقتصادي مطرد واستقرار مالي لاقتصادياتهم وتهيئة الظروف الملائمة لذلك».

واشار البيان الذي تم اعداده من خلال تنسيق وثيق مع مجلس الاحتياطي الاتحادي وغرينسبان بنفسه الى «اهمية التعاون الوثيق» بين الدول الصناعية الكبرى.

تتوقع زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية لانها ملاذ امن

مصر تتجه لطرح 68 شركة عامة للبيع ولا تتعجل تخصيص البنوك الحكومية

القاهرة ـ من اليستر ليون:

قال وزير القطاع العام المصري عاطف عبيد امس الثلاثاء ان 68 شركة حكومية ستباع في السنة المالية 1998/ 1999.

واضاف عبيد في كلمة بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاقتصادات الناشئة في العالم العربي المنعقد حاليا بالقاهرة انه سيتم طرح عدد من الشركات للبيع للعاملين بها في حين تباع باقي الشركات للمستثمرين.

وقال «تم استكمال اعادة هيكلة عدد كبير من الشركات من الناحية المالية والموارد البشرية، وقد بدا الكثير منها في تحقيق ارباح وقد يتم تخصيصه».

من جهته قال رئيس الوزراء كمال الجنزوري في نفس المؤتمر الذي تنظمه مجلة (يوروموني) ان مصر تحتاج الى زيادة معدل الاستثمار الى 25 في المئة على الاقل من اجمالي الناتج المحلي من اجل تحقيق معدل نمو يتراوح بين سبعة وثمانية في المئة.

واضاف ان معدل النمو في 1997 / 1998 قد يصل الى نحو 5,7 في المئة بزيادة كبيرة عن تقديرات صندوق النقد الدولي البالغة خمسة في المئة.

وكان الصندوق قد اعرب عن مخاوفه مرارا من ان معدل الادخار في مصر والبالغ 17 في المئة لا يكفي لمواجهة احتياجات الاستثمار قائلا انه يجب ان يصل الى 25 في المئة.

وقال رئيس الوزراء المصري ان حجم عمليات البورصة المصرية سيسجل رقما قياسيا جديدا في 1998، مستندا في تقديراته الى ارقام الاشهر الثمانية الاولى من العام.

واوضح الجنزوري ان مجمل عمليات بورصتي القاهرة والاسكندرية يبلغ 15 مليار جنيه (4,4 مليار دولار) بين مطلع كانون الثاني (يناير) ومطلع ايلول (سبتمبر) «ويفترض ان يزيد كثيرا من الان وحتى نهاية العام».

وكان حجم العمليات قد بلغ 24 مليار جنيه (سبعة مليارات دولار) طوال العام 1997 و11 مليار جنيه (3,2 مليار دولار) في 1996 وتسعة مليارات جنيه (2,6 مليار دولار) في 1995.

وقال رئيس الوزراء ان «موضع البورصة المصرية جيد رغم انها حديثة العهد، وهي لم تتأثر بالتذبذبات الاخيرة في البورصات العالمية».

ولاحظ المحللون انه في مقابل تزايد العمليات في البورصة فان اسعار الاسهم تراوح مكانها.

ولم يرتفع المؤشر العام الذي يحتسب على اساس اسعار الاسهم المطروحة في البورصة سوى 0,88 في المئة منذ بداية العام مسجلا 363,01 نقطة.

من جهة ثانية قال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي امس الاول ان الحكومة ملتزمة بتخصيص قطاع الاتصالات والمؤسسات المالية الكبيرة المملوكة لها ولكنها لن تتسرع في ذلك.

وقال لرويترز في مقابلة «الامر برمته يتم وفق خطة. نحن لا نرتجل ولا نتعجل الامور التي لم تجر لها دراسة وافية».

ومضى يقول «سيتم تخصيص القطاع المصرفي عندما نثق في ان البنوك قومت التقويم الصحيح وان السوق مواتية والمشتري مناسب».

كانت الحكومة اعلنت انها ستخصص احدى البنوك الاربعة الكبيرة المملوكة لها وشركة تأمين مملوكة لها هذا العام. ولم يذكر بطرس غالي جدولا زمنيا.

وقال «الامر ليس ان كنا سنبطئ او نعجل وانما نحن نتبع نفس الخطة التي كانت موضوعة عندما أقررنا القانون» مشيرا الى قانون اقره مجلس الشعب في حزيران (يونيو) للسماح ببيع اسهم المصارف الحكومية للقطاع الخاص.

واثناء المداولات طلب احد اعضاء المعارضة من بطرس غالي ان يستقيل قائلا انه يضر بالاقتصاد ويخضع لضغوط صندوق النقد الدولي.

والبنوك الاربعة الكبيرة المملوكة للحكومة هي البنك الاهلي المصري وبنك القاهرة وبنك مصر وبنك الاسكندرية.

وقال بطرس غالي انه يجري تحويل هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الى شركة قبل بيعها للقطاع الخاص ولكن هذه مهمة تستغرق وقتا طويلا.

وقال «فلنأخذ في الاعتبار ان تحويل دويتشه تليكوم (الالمانية) استغرق ثلاثة اعوام. اذا فعلناها في عام واحد سيكون امرا طيبا».

واضاف «لا يمكن اعتبارنا مخطئين لتمهلنا في التحويل الى شركة. هذا ليس سهلا».

واضاف انه لا يمكن ان يحدد مستوى مستهدفا لتدفقات الاستثمارات الاجنبية الى البلاد في الوقت الذي تشهد فيه الاسواق اضطرابات في انحاء العالم.

وقال ايضا ان هناك «اتجاهين متضاربين» قد يؤثران على نصيب من رؤوس الاموال المتدفقة على الاسواق الناشئة.

وقال ان احدهما هو ان الاستثمارات في مصر ستبقى مستقرة في حين تقل الاستثمارات في الاسواق الناشئة بوجه عام. والاخر هو ان رؤوس الاموال التي تهرب من روسيا وجنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية ستبحث عن فرص الاستثمار في الاسواق الناشئة التي بها ملاذ امن.

وقال بطرس غالي «نحن الملاذ الامن من حيث الامتياز0 ولذا فان هذا الاتجاه سيحفز الاستثمار الاجنبي سواء من حيث المحافظ الاستثمارية او الاستثمار الاجنبي المباشر».

وقال ايضا ان مصر في مأمن الى حد كبير من القلاقل الاقتصادية العالمية وان اثر اي بطء للنمو في الاقتصاد العالمي على مصر سيكون ضئيلا لان القطاع الخارجي صغير.

وقال «اندماجنا مع الاقتصاد العالمي يتم على مراحل. اقتصادنا قادر على ان يولد قوته الدافعة الى حد كبير».

واضاف بطرس غالي ان اسواق الاسهم المصرية استجابت اكثر للعوامل المحلية اكثر من الخارجية وان مصر تعافت من اثر المذبحة التي قتل فيها 58 سائحا في تشرين الثاني (نوفمبر) في الاقصر.

وقال «استثمارات الاجانب في مصر صعدت من 4.3 مليار دولار في نوفمبر قبل حادث الاقصر الى 4.7 مليار دولار في نهاية اغسطس. وبهذا فالمستثمرون الاجانب لا يزالون هنا واعتقد انهم سعداء».

الاقتصاد بحالة جيدة وخفض التصنيف الائتماني مستبعد

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس الثلاثاء أن مصر سجلت مؤشرات اقتصادية جيدة ومن المستبعد أن تشهد تخفيضا في تصنيفها الائتماني.

كما أبلغ غالي رويترز على هامش مؤتمر تنظمه مجلة يوروموني بالقاهرة «أساسيات الاقتصاد المصري جيدة. وأداؤنا طيب».

وكان يرد على تقرير صدر امس الثلاثاء عن وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد آند بورز أفاد أنها رصدت بوادر على انخفاض الجدارة الائتمانية في النظم المالية لست عشرة دولة. وظهرت بوادر ضعف في سبع دول في حين ادرجت مصر بين تسع دول أخرى منها الولايات المتحدة حيث بدا الانتعاش الواضح في اقتصادياتها معرضا للخطر. وأفاد التقرير الذي جاء في نشرة كريديت ويك التي تصدرها ستاندارد اند بورز «بعض أساسيات هذه النظم ضعيفة الى درجة ان نصف أصولها قد يمثل مشكلة وبالنسبة لنظم اخرى سيكون الانخفاض محدودا نسبيا».

وقال غالي «سنكون بين الدول التي تشهد انخفاضا محدودا نسبيا انهم يضعوننا في المرتبة نفسها مع الولايات المتحدة. هل هذا من شأنه ان يغضبنا».

وكان غالي قد اعلن الاثنين أنه يتوقع أن ينمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة ستة في المئة في العام المالي 1998/ 1999 ارتفاعا من خمسة في المئة في العام المالي السابق.

وتوقع ان يحقق ميزان المدفوعات فائضا يتراوح بين 500 و700 مليون دولار في عام 1998/ 1999 وان الحساب الجاري سيحتفظ بمستواه بالقيم المطلقة وهو ما يعني انه سينخفض فيما يتعلق بنسبته الى اجمالي الناتج المحلي.

وسيظل عجز الميزانية أقل من واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال تقرير ستاندارد اند بورز ان مصر حققت نموا كبيرا في الائتمان وانخفاض التمويل الاجنبي.

وأضاف «الاثنان مرتبطان في الواقع. نمو الائتمان تم تمويله جزئيا عنه طريق اعادة توزيع الاصول الخارجية».

شركة ارامكو السعودية تبدا تصدير النفط من حقل الشيبة ولا تخطط لتطوير حقول اخرى

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مدير بشركة ارامكو السعودية انها بدأت التصدير من حقل الشيبة النفطي الذي بلغت تكاليفه 2,5 مليار دولار ولكنها لا تنوي تطوير حقول نفط جديدة.

وقال خالد فالح مدير ادارة تحليل الاعمال في الشركة لرويترز ان النفط الخام المستخرج من الشيبة يصدر منذ منتصف اب (اغسطس) وانه بدأ الان يصل الاسواق.

كان الانتاج من الشيبة بدأ في تموز (يوليو) وحقق طاقته المستهدفة البالغة 500 الف برميل يوميا لتزيد طاقة المملكة للتصدير الى عشرة ملايين برميل يوميا.

ويجري مزج الخام عالي الجودة من حقل الشيبة القريب من الحدود السعودية مع الامارات العربية المتحدة بصادرات الخام العربي الخفيف الممتاز لارامكو لاسواق التصدير واساسا اسيا.

ولا تنوي ارامكو تطوير اي حقول نفط جديدة لان لديها ما يكفي لتلبية متطلباتها.

وقال فالح ان الحقول الحالية اضافة الى الشيبة تفي بخطط انتاج الشركة في المستقبل.

ويبلغ انتاج ارامكو حاليا نحو ثمانية ملايين برميل يوميا وقال فالح وهو يتحدث على هامش مؤتمر صناعي في البحرين ان الحقول الحالية تنتج ما يكفي للوفاء بمتطلبات السوق وخطط اعمال الشركة.

وتقوم ارامكو بتطوير حقولها الحالية بحفر آبار جديدة للابقاء على طاقتها الانتاجية. وهي تمضي قدما في العمل بمصفاة نفط راس تنورة التابعة لها التي تبلغ طاقتها 300 ألف برميل يوميا ويجري تنفيذ برنامج تطوير وتوسيع لها تكاليفه 1.5 مليار دولار.

وقال فالح انه ليس هناك اجراء وشيك بشأن مشروعين مشتركين مقترحين مع الصين والهند في تكرير البترول والبتروكيماويات وتوليد الطاقة واللذين تدخلهما ارامكو السعودية مع اكسون ورويال دتش شل.

واضاف ان هذه المشروعات في مراحلها الاولية وانا ثبتت جدواها الاقتصادية وضمنت حكومتا الهند والصين للمشاركين بيئة تنظيمية مواتية فستمضي الاطراف الثلاثة في المشروعات.

وقال انه يعتقد ان مرحلة دراسات الجدوى للمشروع في الصين ستتم على الارجح في العام المقبل.

يذكر ان تطوير حقل الشيبة الذي اكتشف منذ عشرين عاما تأجل اكثر من مرة بسبب الصعوبات الجيولوجية لارضه وبعدها. فهو يقع على بعد 400 كيلومتر من اقرب طريق معبدة اليه وعلى بعد 600 كيلومتر من منشآت التخزين التابعة لشركة ارامكو.

وقد استلزم استثمار الحقل الذي ينتج ايضا 26.1 مليون متر مكعب في يوميا من الغاز المرافق للنفط، انشاء بنية تحتية (خزانات، مبان، طرقات، منشات وانابيب) بلغت تكاليفها 2,5 مليار دولار.

ودفعت السعودية 500 مليون دولار لبناء منشآت الاستخراج والضخ ومنشآت فصل وضغط الغاز وذلك في عقد مع شركة بيكتل الامريكية.

على صعيد آخر قال تجار نفط ان المملكة العربية السعودية قد تصدر كميات من النفط في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تزيد عما صدرته في أي شهر منذ تموز (يوليو) الماضي.

وابلغت شركة ارامكو السعودية الحكومية أغلب عملائها في اسيا واوروبا والولايات المتحدة انها ستورد كميات تقل في المتوسط بنسبة خمسة في المئة عن الكميات المتفق عليها في عقود تسليم اكتوبر اي بخفض أقل بكثير مما نفذته في عقود ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال بعض العملاء أنهم لا يعرفون بالتحديد حجم الخفض المقرر لاكتوبر أو أنهم لم يتلقوا بعد اخطارا من السعودية.

ولكن أغلبهم قالوا ان ماخصصته ارامكو لهم في اكتوبر أكبر بكثير من المتوقع. وفي الشهر الماضي خفضت عقود تسليم سبتمبر بنسبة 18 في المئة.

وبالمقارنة بحجم صادرات يبلغ 5.5 مليون برميل يوميا باستثناء المبيعات للمصافي المشتركة من المتوقع ان تنخفض عقود اكتوبر بمقدار نحو 275 الف برميل يوميا بالمقارنة مع مليون برميل يوميا خفضت في سبتمبر ونحو 450 الف برميل يوميا خفضت في اب (اغسطس).

ومن المتوقع ان تؤدي التخفيضات الكبيرة في صادرات سبتمبر الى خفض انتاج السعودية عن مستوى حصتها في أوبك البالغة 8,923 مليون برميل يوميا ولكن من المتوقع ان تعيدها صادرات أكتوبر الى هذا المستوى أو أكثر.

ويبدد ذلك تكهنات بان تتحمل السعودية وحدها عبء انعاش الاسواق بخفض انتاجها الى مستويات اقل مما التزمت به بالفعل مع منتجين اخرين.



عارضة تقدم امس في معرض فوتوكينا لوسائل التصوير في مدينة كولون الالمانية كاميرا «سيواء من انتاج بولارويد هي الاصغر من نوعها في العالم القادرة على انتاج صور فورية

مخاوف من خطر انتشار الحمى القلاعية بين مواشي اوروبا بعدوى شرق اوسطية

■ بروكسل ـ ا ف ب: نبهت المنظمات الزراعية المكلفة الشؤون الصحية الحيوانية في اربع دول اوروبية (المانيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا) الاثنين في بروكسل الى مخاطر انتشار الحمى القلاعية بين المواشي الاوروبية.

وتخشى هذه المنظمات خصوصا من ان يأتي خطر هذه الحمى من تركيا وبلدان الشرق الاوسط حيث لا تزال هناك بؤر كبيرة للحمى القلاعية، وتطالب بتعزيز وسائل المراقبة على الحدود وفي المطارات.

وتبين من عمليات مراقبة اجريت في هولندا ان اكثر من 1500 كيلوغرام من المواد الغذائية تحمل الفيروس تصادر كل يوم في مطار امستردام.

وتتخوف المنظمات الصحية في الواقع من انتشار العدوى بين المواشي الاوروبية التي لم تعد تلقح ضد هذا الفيروس للتمكن من تصديرها.

وتجدر الملاحظة ان الحمى القلاعية وبالرغم من عدم تأثيرها على البشر تعد من اكثر الامراض الحيوانية قابلية للانتشار اذ يمكن ان تنتشر مع الهواء على بعد 170 كيلومترا من كل جهة.

وهي تتسبب فضلا عن ذلك بخسائر اقتصادية كبيرة جدا اذ يمكن ان تؤدي الى عمليات ذبح جماعية للمواشي في الأماكن التي يصل اليها المرض. ويمكن ان يصيب الفيروس كل انواع الحيوانات وهو ينتقل عبر المياه والهواء والانسان او عبر المنتجات المشتقة من الحليب واللحم.

وتجري المنظمات الصحية ايضا اتصالات مع وكالات السفر والسياحة لمطالبة المسافرين الى بعض الدول بعدم حمل منتجات مشتقة من الحليب او اللحم معهم.

وتشدد المنظمات الصحية الاوروبية كذلك على ان تتكيف دول اوروبا الوسطى والشرقية مع مقتضيات السوق الاوروبية وتقدم ضمانات خصوصا بالنسبة لحدودها الشرقية المصابة بالحمى القلاعية.

بريطانيا: بيانات التضخم تهبط بالاسترليني

لندن ـ «القدس العربي»:

انخفض الجنيه الاسترليني امس الثلاثاء بعد اعلان بيانات التضخم في بريطانيا التي عززت من الاعتقاد بان اسعار الفائدة تتجه نحو الانخفاض.

وانخفض الاسترليني نصف فينيك من 2.84 مارك بعد ان اعلن مكتب الاحصاءات الوطني أن اسعار التجزئة باستبعاد سداد الديون العقارية، وهي المقياس الرئيسي للسياسة المالية، ارتفعت 0.4 في المئة اغسطس مقارنة بالشهر السابق.

وبلغ المعدل السنوي للتضخم 2.5 في المئة وهو يتفق مع الهدف الذي وضعته الحكومة ويقل عن التوقعات عند 2,6 في المئة.

وقال متعاملون ان من المرجح ان يظل الجنيه مهددا قبل الاعلان اليوم الاربعاء. عن بيانات متوسط الدخل مما يزيد من احتمالات خفض اسعار الفائدة.

وفي الساعة 0946 بتوقيت غرينتش بلغ الاسترليني 2,8383/2,8373 مارك و1,6802/1,6807 دولار مقابل2,8568/2,8573 مارك و1,6767/1,6775 دولار في اواخر للعاملات امس الاول.

تكساكو الامريكية: شركات النفط التقليدية قد تنقرض سريعا

■ هيوستون ـ رويترز: قال بيتر بيجور المدير التنفيذي لشركة تكساكو الامريكية ورئيس مجلس ادارتها مساء الاثنين ان أيام شركات النفط التقليدية أصبحت معدودة.

وأضاف في كلمة أمام المؤتمر السابع عشر لمجلس الطاقة العالمي في هيوستن ان على شركات الطاقة ان تتعلم ان تتعامل مع الواقع الجديد على الصعيدين السياسي والتكنولوجي.

وقال «نعتقد اننا نعيش الايام الاخيرة لشركة النفط التقليدية». معربا عن توقعه ان تفرض الدول وبخاصة صاحبة الاسواق الصاعدة «رقابة أكبر على مواردها الطبيعية وهو ما سيعني دورا جديدا لشركات النفط».

ومضى يقول «في حين ان الدول ظلت ترغب منذ فترة طويلة ان تمتلك القدرة على تطوير مواردها الخاصة وان تكتسب شركاتها الخبرة لادارة الحقول فاننا نرى ان ذلك سيتحول الى واقع ملموس».

وقال ان شركات النفط ستعالج هذا الوضع من خلال توفير خبرات فنية «دون الاصرار على حصص ملكية».

واضاف بيجور «ستتحول قيمة شركة النفط من قيمة احتياطياتها الى قيمة معارفها. وشركة النفط في المستقبل شركة توفر التكنولوجيا والمعلومات والادارة والتمويل الرأسمالي والشبكات». وتوقع أيضا تغييرات في الاساليب التي تبيع شركات النفط منتجاتها بها بما في ذلك التخلي عن محطات الخدمة التقليدية.

وقال ان تكنولوجيا المواصلات الجديدة مثل استخدام السيارات الكهربائية بدلا من البنزين ستفرض تغييرات على شركات النفط العملاقة.

شل تعد دراسة جدوى لخط انابيب غاز بين تركمانستان وتركيا

■ عشق اباد ـ رويترز: قال مسؤول من شركة رويال داتش /شل النفطية العملاقة ان الشركة ستقدم دراسة جدوى لاقامة خط انابيب للغاز الطبيعي يتكلف اربعة مليارات دولار ويصل من تركمانستان الى تركيا عبر ايران في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال ايلدار بيندجيف ان عرض الدراسة سيتم في العاصمة التركمانستانية في موعد قريب من الاحتفال بذكرى الاستقلال في 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتعمل شل على هذا المشروع الطموح منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما كلفها وزراء النفط في تركمانستان وايران وتركيا باعداد هذه الدراسة. كما تبحث الشركة كذلك جدوى مد خط انابيب الغاز الطبيعي الى أوروبا ربما عبر بلغاريا.

ووقعت شل الاسبوع الماضي مذكرة تفاهم مع لجنة بلغارية للطاقة وشركة بلغارغاز الاحتكارية في صوفيا.

وتسعى تركمانستان الى استغلال ثرواتها النفطية. وصلتها الوحيدة بالاسواق الخارجية حاليا تتمثل في خط انابيب صغير يمتد جنوبا الى ايران.

كازاخستان تبرم عقودا بـ 3 مليارات دولار لتطوير حقل نفطي في بحر قزوين

■ طشقند (اوزبكستان) ـ ا ف ب: صرح الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف لوكالة انباء انترفاكس الاثنين بان شركة النفط الرسمية في كازاخستان وقعت عقدا لاستثمار جزء من حقل الاوفشور في بحر قزوين مع شركة فيليبس بتروليوم الهولندية وشركة ايبكس نورد المتد اليابانية. وبالاضافة الى هذا العقد النفطي الذي تبلغ قيمته 550 مليون دولار، وقعت كازاخستان عقدين اخرين تبلغ قيمتهما ملياري دولار تقريبا مع شركتين يابانيتين وحصلت من اليابان على قرض بمليار دولار. ووقعت عقدا بـ500 مليون دولار مع شركة فيليبس بتروليوم لبناء مصنع لانتاج الغاز المسال.

وستمتلك الشركتان النفطيتان سابع المجمعات العشرة التي سيستثمرها كونسورتيوم اوفشور كاسبيان انترناشونال اوبريتينغ كامباني المؤلف من شركات نفط اجنبية هي: شل وموبيل وتوتال وبريتش غاز وبريتش بتروليوم واجيب. واوضحت انترفاكس ان الآبار تحتوي اربعة مليارات طن من المحروقات تقريبا.

وينص عقد الملياري دولار مع شركتي ميتسوي وميتسوبيشي اليابانيتين على بناء مصفاة اتيرو في غرب البلاد وبناء مصنع للالومينيوم في بافلودار ومعمل جديد لصنع المواد البلاستيكية ومصنع لمعدات الحفر.

مصر: لا تدخل بسوق النقد ولا نية لخفض قيمة الجنيه

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكدت مصادر مسؤولة في القاهرة انه لا خفض لاسعار الجنيه المصري او بيع لاحتياطات النقد الاجنبي. مشيرة الى ان تدخل البنك المركزي يتم في حالة الشراء فقط او لضبط حالة السوق المصرفي بطرق فنية.

واضافت في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان «الحكومة لا تتدخل اطلاقا في اسعار سوق الصرف التي اصبحت حرة مئة في المئة».

وقالت ان تنوع موارد الاقتصاد المصرفي جنب مصر اي تأثيرات مباشرة لازمات الاسواق العالمية وخاصة الدول الاسيوية التي هبطت عملات بعضها بنسبة 70 % مشيرة الى ان ارتفاع اسعار الدولار في السوق المحلية بقيمة لا تتجاوز 3 من الالف يعد مؤشرا ايجابيا وليس سلبيا وهو امر طبيعي في السوق المفتوحة.

من جهة اخرى صرح محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك العربية والمصرية بان جملة الودائع بالجنيه المصري ترتفع بنسبة 20 % سنويا بفضل سياسات الاصلاح الاقتصادي والمالي التي تقوم بها الحكومة في الوقت الذي تنخفض فيه الودائع بالعملة الاجنبية بنسبة تقارب 25 % وذلك على مدى السنوات الخمس الماضية.

وقد بلغت ودائع الجنيه المصري 225 مليار جنيه وبلغت ودائع العملة الاجنبية 38 مليار دولار.

استخدام الاسماك لتنقية مياه الشرب بالعاصمة الاردنية

■ عمان ـ ا ف ب: استخدمت محطة زي لتنقية المياه بغرب العاصمة الاردنية انواعا مختلفة من الاسماك في معركة بيولوجية للقضاء على الطحالب والعضويات العالقة في المياه التي تغذي مناطق عمان الغربية، ما ساهم في حل أزمة تلوث المياه بعد شهرين من نشوئها.

وقال وزير المياه والطاقة هاني الملقي ان خبراء التنقية استخدموا «انواعا مختلفة من الاسماك في القناة المائية المؤدية الى محطة زي كمعالجة بيولوجية حتى تقتات على الطحالب والمواد العضوية العالقة قبل عملية التنقية الكيميائية» في المحطة.

واكد الملقي للصحافيين في جولة على منابع ومراكز تنقية وتخزين المياه ان الوزارة، التي اعتمدت وسائل تنقية ومعالجة مختلفة، تمكنت من حل مشكلة تلوث المياه جذريا.

يشار الى ان فضيحة تلوث المياه أدت الى تدخل الملك حسين مباشرة من عيادة مايو كلينيك حيث يتلقى العلاج ضد سرطان العقدة اللمفية منذ منتصف تموز (يوليو). ومن تبعات تلك الازمة اقالة وزير المياه السابق منذر حدادين في التاسع من آب (اغسطس) وذلك قبل عشرة ايام من استقالة حكومة عبد السلام المجالي.

اختيار شركة اتصالات الاماراتية لتزويد زبائن الثريا بخدمات الاتصالات الفضائية

■ ابوظبي ـ رويترز: اختارت شركة الثريا للاتصالات التي يقع مقرها في ابوظبي مؤسسة الاتصالات الاماراتية (اتصالات) لتكون اول من يوفر للجمهور خدماتها للاتصالات الفضائية في الامارات.

وقالت اتصالات ان الاتفاق وقعه المدير العام علي سالم العويس ورئيس شركة الثريا محمد حسن عمران.

واعرب عمران عن سعادته باختيار اتصالات كمورد لهذه الخدمة لحساب شركة الثريا وقال ان دور الشركة الرائد وسمعتها الطيبة ستكون اضافة الى الثريا ودعما لها لتحقيق المزيد من النجاح التجاري مع موردين اخرين للخدمة في المنطقة التي تغطيها.

وقال مشروع الثريا الذي يعتزم مد شبكة التليفون المحمول في أرجاء العالم العربي في وقت سابق هذا الشهر أنه بدأت اقامة المركز الرئيسي للتشغيل في الشارقة.

ووقعت شركة الثريا في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا قيمته مليار دولار مع هيوز نتورك سيستمز لتوريد قمرين صناعيين ومنشات أرضية الى الامارات وربع مليون جهاز تليفون محمول.

وتملك (اتصالات) حصة 26 في المئة من أسهم الثريا التي يبلغ رأسمالها 500 مليون دولار.

المساهمة الاجنبية برؤوس اموال الشركات الصناعية الاردنية 26%

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير لوزارة الصناعة والتجارة الاردنية نشر امس ان نسبة المساهمة الاجنبية في رؤوس اموال الشركات المساهمة العامة بلغ حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي 26.3 % بالمقارنة مع 24,95 % في نهاية شهر ايار (مايو) الماضي.

وقال التقرير ان المساهمات الاجنبية تتركز في الشركات التعدينية الاستراتيجية حيث تبلغ نسبة تلك المساهمات في شركة البوتاس العربية 44.54 % وفي شركة الفوسفات حوالي 24.6 % بالاضافة الى مجموعة من الشركات الصناعية الكبرى مثل مصنع الشرق الاوسط للصناعات الهندسية التي تصل لنسبة 39.6 % ومصانع الورق والكرتون ونسبة المساهمة الاجنبية لها 27.1 %.

يذكر ان المساهمة الاجنبية في رؤوس اموال الشركات الاردنية ارتفعت باكثر من 6.5 % منذ عام 1995 بعد عمليات شراء مكثفة قامت بها صناديق استثمار غير اردنية على عدد كبير من مختلف قطاعات السوق المالي خلال تلك الفترة بلغت قيمتها 223.8 مليون دينار اردني حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي حيث تحقق صافي استثمار منذ بداية 1996 وحتى نهاية تموز (يوليو) الماضي بحدود 1112.5 مليون دينار.

مناقصة في سورية لاستدراج عقود لدراسة استخدام بطاقات الائتمان

■ دمشق ـ يو بي آي: اعلن صندوق توفير البريد بالتعاون مع المصرف السوري عن اجراء مناقصة لاستدراج عقود لشركات دراسات عالمية. تتضمن دراسة الجدوى الاقتصادية لاستخدام بطاقات الائتمان ومدى تقبل السوق المحلي لهذا النظام، ودراسة التقنيات اللازمة وتأهيل الكادر المناسب.

وسيتم فتح العروض بتاريخ 1998/11/1 من اجل ابرام العقود مع الشركات العارضة الفائزة بالمناقصة.

وصرح مسؤول في مؤسسة صندوق توفير البريد، وهي مؤسسة مصرفية سورية، ان بطاقة الائتمان السورية المنوي اتباع انظام العمل فيها ستقتصر في البداية على التعامل بالليرات السورية ثم يتم اصدار بطاقات اخرى للتعامل بالعملات الاجنبية.

امريكا تقر استعمال وسائد هواء حديثة لتقليص الاصابات والوفيات بحوادث السيارات

■ واشنطن ـ رويترز: ستزود واحدة من كل أربع سيارات جديدة تباع خلال السنوات الاربع المقبلة بوسائد هواء حديثة وفقا لاقتراحات طرحت الاثنين يقول مسؤولون عن السلامة في الحكومة الاتحادية أن من شأنها انقاذ أرواح الالاف.

وقالت وزارة النقل الامريكية ان التكنولوجيا الجديدة ستعمل بشكل أمن في ظروف أوسع نطاقا وتنقذ من يلقون حتفهم احيانا في حوادث بسيطة نتيجة امتلاء وسائد الهواء.

وقال ريكاردو مارتينيز رئيس ادارة سلامة المرور على الطرق السريعة في وزارة النقل ان وسائد الهواء انقذت 3500 شخص منذ عام 1990 غير انه اضاف في مؤتمر صحافي «ولكننا نعترف بان هناك مآسي رهيبة مرتبطة بالجيل الاول من وسائد الهواء».

ومنذ بدء استخدام وسائد الهواء في عام 1990 لقي 113 شخصا مصرعهم ثلثاهم من الاطفال نظرا لقربهم الشديد من الوسائد.

وقالت الوزارة انه سيبدأ تنفيذ الخطة بالسيارات موديل عام 2003 ويغطي 25 في المئة من السيارات والشاحنات وترتفع النسبة تدريجيا لتصل الى مئة في المئة مع انتاج السيارات موديل عام 2006 في الاول من ايلول (سبتمبر) عام 2005.

ويتوقع ان تنقذ وسائد الهواء الجديدة 3500 شخص سنويا بعد ان يتم تركيبها في جميع السيارات في الولايات المتحدة.

والوسائد الجديدة مزودة باجهزة لقياس قوة الصدمة وتنظيم امتلائها بالهواء حسب قوتها وتضع تكنولوجيات اخرى مستخدمة في الاعتبار من بينها وزن الشخص والمسافة بينه وبين الوسادة حتى تمتلئ او لا تمتلئ بالهواء.

كما ينتظر ان يكون لاجهزة الكشف عن استخدام احزمة المقاعد واجهزة شد الاحزمة قبل حدوث التصادم دور في القواعد الجديدة.

وامام منتجي السيارات وانصار قيود السلامة واطراف اخرى 90 يوما للتعليق على المقترحات الجديدة وتقدر ادارة تكلفة وسائد الهواء الجديدة بين 22 و162 دولارا للسيارة الواحدة.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [5]

السيناريو الثالث: تقويض النظام بدعم المعارضة العراقية بالمال وإقامة مناطق عازلة لها

دانيال ل. بايمان

كينيث ام. بولاك

ترجمة: محمد دليح

ان خيار التقويض يستخدم المعارضة العراقية لزعزعة نظام حكم صدام حسين وبالتالي خلق الظروف التي تمكن من الاطاحة به. وعلى الرغم من ان ازاحة صدام من السلطة هي الهدف النهائي لهذه السياسة الا انها تعترف بالصعوبات الموروثة لمثل هذا البرنامج وبالتالي تسمح بالدعم التدريجي للمعارضة استنادا لما تبديه من فعالية. وكلما كانت فعالية مجموعة معارضة اكبر كلما كان الدعم الذي تتلقاه اكبر.

والفكرة الكامنة وراء سياسة تقويض نظام الحكم العراقي هي ايجاد ظروف تعجل بسقوط صدام في الوقت الذي تخفض الى اقصى حد ممكن من تكاليف واخطار هذه السياسة على الولايات المتحدة. وبدلا من مجرد محاولة الحد من قدرة صدام حسين على خلق المشاكل (وهو هدف سياسة الاحتواء او التقليل من تاثيره على السياسة الخارجية الامريكية (وهو هدف الردع) فان سياسة تقويض نظام الحكم عن طريق دعم المعارضة العراقية انما تحاول بالفعل حل مشكلة صدام حسين بدعم الظروف التي يمكن ان تؤدي الى ازاحته. وعلاوة على ذلك فان هذه السياسة تتيح للولايات المتحدة الامساك بالمبادرة في الصراع مع العراق والضغط على صدام. في المسألة الحساسة له وهي سيطرته على العراق. وفي الوقت نفسه فانها تنطوي على فرصة تخلص الولايات المتحدة من صدام بدون ان تتحمل التكاليف التي تنجم عن غزو امريكي فعلي للعراق.

ومع ذلك فان هذه السياسة الموجهة نحو تقويض نظام الحكم الحالي تحاول تجنب مخاطر وتكاليف تترتب على الولايات المتحدة ولذلك فانه لن يكون هناك ضمان بانها ستنجح في اقصاء صدام عن الحكم. وبدون الزج بقوات امريكية اساسية لدعم المعارضة فان اي استراتيجية لازاحة صدام ستواجه اخطارا جسيمة (بل وربما هناك احتمال كبير بفشلها) وفي النهاية فان المقصود من هذه الاستراتيجية هو خلق الامكانية لاسقاط صدام وليس التأكد من اسقاطه.

وينطوي هذا الاسلوب على احتمال تحقيق اهداف اخرى ـ اقل طموحا ولكنها مفيدة ـ حتى وان كانت ستفشل في اثارة مسألة سقوط صدام. وان اي شكل من اشكال المحاولات المحققة للاطاحة بصدام من شأنه ان يكون مفيدا بارتباطه بسياسة الاحتواء وذلك بفرض ضغوط اضافية على صدام لابقائه ضعيفا ومذعنا.

وهكذا فان سياسة غير ناجحة يمكن ان تتمتع ببعض النجاح اذا ربطت بسياسة احتواء واسع او ضيق.

الاهداف

«التقويض» له هدف مباشر هو العمل على اسقاط صدام. وهذه السياسة تحاول تحقيق ذلك بمساعدة المعارضة العراقية على شن حملة حرب عصابات ضد نظام الحكم في بغداد. والافتراض الذي تقوم عليه هذه السياسة هو ان ممارسة ضغط كاف من جانب المعارضة على نظام الحكم العراقي يؤدي الى سخط على نطاق واسع وابتعاد عن النظام وفرار من صفوفه مما سيوجد الظروف التي تؤدي الى قتل صدام او اسقاطه. ومن المحتمل ولكن ليس من المرجح ان تتولى المعارضة نفسها السلطة. وهذا، على كل حال، ليس عنصرا ضروريا في سياسة «التقويض» فهذه السياسة مهتمة بصورة رئيسية بعملية زعزعة استقرار النظام من خلال اداة المعارضة العراقية وليس بالضرورة بنتائج هذه العملية ـ بمعنى اخر ايجاد نظام حكم بديل يخلف النظام الحالي. ولا تحتاج هذه السياسة للتأكيد بان المعارضة العراقية ستتولى السلطة في اعقاب موت صدام كما انها لا تحتاج الى تقرير مصير الحكومة العراقية المستقبلية. بل ان هذه السياسة تفترض ان «اي شخص عدا صدام» يتولى السلطة في بغداد سيمثل تحسنا رئيسيا لان اي خلف لصدام سيكون اقل عدوانية ووحشية من صدام. وعلى الرغم من انه سيكون من الافضل ان تتولى المعارضة السلطة بدلا من احد اتباع صدام الا ان الاصرار على انتصار المعارضة سيكون صعبا وسيجعل مسألة وقوع انقلاب او عملية اغتيال اقل احتمالا. واذا كانت الولايات المتحدة تريد تحقيق نصر للمعارضة بدلا من مجرد تحقيق الهدف الرئيسي وهو ازاحة صدام، فان الثمن سيكون اعلى بكثير.

ومن ناحية اخرى، واذا لم تحقق هذه السياسة الحد الاعلى لاهدافها وهو الاطاحة بصدام فانها ستحقق اهدافا اخرى مهمة. وبشكل خاص، فان هذه السياسة ستثبت انها مفيدة للغاية في الضغط على صدام والحد من حرية عمله كجزء من سياسة الاحتواء.

وصف لهذه السياسة

ان اي سياسة لتقويض صدام عن طريق دعم المعارضة العراقية تواجه عقبات كبيرة. ان ايجاد معارضة قوية بما فيه الكفاية تخلق حالة من عدم الاستقرار في بغداد قد تؤدي الى اغتياله او وقوع انقلاب للاطاحة به ـ اي اقل بكثير من معارضة تستطيع بالفعل الاستيلاء على السلطة. لن يكون سهلا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حالة الضعف التي تعاني منها المعارضة العراقية وقوة قبضة صدام على السلطة.

وهكذا، فان هذه السياسة هي عبارة عن استراتيجية تمرد من خمس مراحل يؤمل ان تنتهي بوضع تكون فيه الحكومة المركزية ضعيفة بما فيه الكفاية وذات معنويات منهارة تجعلها سهلة الاختراق سواء بانقلاب ضد صدام او باغتياله. وكل مرحلة من المراحل الخمس ستضع الاساس للمرحلة التي تليها مما يسمح للمعارضة بالتقدم تدريجيا من المرحلة الاقل صعوبة الى المهمات الاكثر صعوبة. وستتقدم سياسة استراتيجية التمرد او العصيان كما يلي:

1 ـ توسيع وتقوية المعارضة. ادخال شخصيات جديدة في قيادة المعارضة وتجنيد مقاتلين جدد فيها.

وفي الوقت نفسه ينبغي زيادة الحملات الدعائية للمعارضة الموجهة ضد نظام الحكم وذلك بهدف اجتذاب متطوعين وممارسة ضغط على نظام الحكم واقناع انصار صدام بالفرار والابتعاد عن قضيته.

2 ـ انشاء ملاذ آمن او اكثر من منطقة الشمال التي يستولي عليها الاكراد او في دولة مجاورة. وتدريب قوة رجال حرب عصابات قادرة على شن تمرد ضد نظام صدام.

3 ـ البدء بعمليات «اضرب واهرب» داخل العراق من منطقة الملاذ الامن.

4 ـ تحريك قوة حرب العصابات الى داخل العراق واقامة منطقة ضد عازلة على الارض العراقية، وربما بمساعدة القوة الجوية الامريكية لحماية المنطقة العازلة من قوات النظام.

5 ـ توسيع عمليات حرب العصابات على نحو اعمق فاعمق داخل العراق لاضعاف سيطرة الحكومة المركزية على البلاد وللحط من معنويات النظام ولاذلال صدام.

وهكذا فان حملة حرب العصابات ستبدأ من مجرد ازعاج النظام وترتقي لتحد من مساحة الارض التي يسيطر عليها وفي النهاية تؤدي الى اضعاف سيطرة النظام على مختلف انحاء البلاد.

ولجعل المعارضة قابلة للحياة، فان على واشنطن ان تقدم المساعدة في مجالات واسعة ومختلفة فيتعين على الولايات المتحدة المساعدة في اعادة بناء المعارضة العراقية وتأمين ملاذ آمن وعملي للمعارضة واغراء انصار صدام للتحول ضده وتزويدهم بمساعدة عسكرية كبيرة والقيام بتدخلات لصالحهم على المسرح الدبلوماسي في نفس الوقت الذي تبقي فيه صدام مكبوحا بصورة مشددة.

ويمكن للدعم الامريكي ان يتدرج في السرعة او البطء حسب ما تراه الولايات المتحدة مناسبا. وفي كل خطوة يتعين على الولايات المتحدة ان تقرر ما اذا كانت المعارضة آخذة في التقدم بصورة كافية تستحق معها دعما اضافيا. ومع ذلك، فان اي اخفاق في هذه السياسة ينبغي ان يقابل بجهد كبير من جانب الولايات المتحدة. وهناك حد ادنى من الدعم المطلوب لمجرد اعادة بناء المعارضة العراقية واعطائها القدرة على القيام باي مهمة ـ حتى لو لم تكن قادرة على القيام باي عمل اكثر من مجرد عمليات مضايقة صغيرة.

وفي اعطاء حكم على كيفية التقدم بسياسة تقويض صدام فان الاخذ بانماط تاريخية متماثلة يمكن ان يكون خطرا.

وعلى الرغم من انه يجري الحديث عن افغانستان كسابقة من قبل اولئك المدافعين عن هذا النمط، الا ان النموذج الافغاني لا ينطوي الا على قدر محدود من امكانية التطبيق على عراق اليوم. فافغانستان كانت مهددة من قبل غاز خارجي متوحش هو الاتحاد السوفييتي. اما الحكم الاستبدادي في العراق فهو انتاج محلي كليا. ولذلك فان الدافع الوطني الذي قاد الكثير من الافغان الى حمل السلاح ليس قائما في عراق اليوم. وعلاوة على ذلك، وبالرغم من ان الدعم الامريكي للمجاهدين قاد في النهاية بالفعل الى سقوط الحكومة الافغانية المدعومة من السوفيات الا انه لم يؤد الى نهاية الحرب الاهلية. وربما كان من الاهمية بمكان انه كان باستطاعة الاتحاد السوفييتي الانسحاب من افغانستان، ولكن صدام لا يستطيع الانسحاب من العراق. والعراق ايضا ليس نموذجا صالحا للانقلابات الناجحة التي كانت تديرها الولايات المتحدة في الماضي. ففي «الانقلاب المضاد» في ايران، والانقلابات التي حدثت في غواتيمالا وجمهورية الدومينيكان وفيتنام واماكن اخرى كان للولايات المتحدة اتصالات واسعة النطاق مع الزعماء السياسيين والعسكريين في تلك الدول الذين كانوا يشكلون الحكومات التي تخلف الحكومات التي يتم الاطاحة بها. وهكذا فان الشخصيات الدبلوماسية والمخابراتية كان باستطاعتها تدبير الانقلاب وتحديد القادة مسبقا ومساعدتهم على تحقيق اهدافهم. اما في العراق فلا يوجد للولايات المتحدة سوى قليل من الاتصالات ـ ان كان ثمة اتصالات ـ مع الدائرة الداخلية لصدام حسين.

تقوية المعارضة

ان المعارضة العراقية في الوقت الحاضر هي ابعد ما تكون عن الاستعداد لتوجيه حتى مجرد تحد طفيف لنظام حكم صدام. فجماعات المعارضة المختلفة مشرذمة ومنقسمة على نفسها وعنيدة. وعلى الرغم من وجود المؤتمر الوطني العراقي كمظلة لهذه المجموعات. الا ان المعارضة العراقية ليست متحدة باي شكل من الاشكال ولا تستطيع تنسيق مقاومتها لصدام.

وهناك جزء من المعارضة الكردية العراقية تعمل مع صدام بينما تحول اكراد اخرون الى ايران طلبا للمساعدة. وعلى الرغم من الضعف الحالي للمؤتمر الوطني العراقي الا انه لا يزال يوفر فوائد ومزايا عديدة مهمة:

● ان المؤتمر الوطني العراقي معروف جيدا في الغرب وفي الولايات المتحدة. وقد اعرب اعضاء كثيرون في المؤتمر عن دعمهم لقيادته مما يجعل من الاسهل على الادارة الامريكية ان تحصل على دعم محلي لاستراتيجية «التقويض» بقيادة المؤتمر الوطني العراقي.

● لقد عملت الولايات المتحدة مع المؤتمر في الماضي كما ان زعماء المؤتمر تواقون للحصول على الدعم الامريكي. وخلافا للكثيرين من العراقيين الاخرين المناهضين لصدام ـ مثل المجموعات الشيعية التي تتخذ من ايران قاعدة لها ـ فان المؤتمر الوطني العراقي لا يعارض الولايات المتحدة.

● ان الروابط الامريكية مع المؤتمر ستجعل من الصعب بالنسبة لواشنطن ان تدير ظهرها للمؤتمر لاسباب سياسية.

وان حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ومؤيديها المحتملين داخل العراق نفسه سيجدون من الصعب التصديق بان الولايات المتحدة تريد حقا دعم المعارضة اذا تخلت علنا عن المؤتمر الوطني العراقي، حليفها السابق.

وفي الوقت نفسه فان للمؤتمر الوطني العراقي العديد من المشاكل الخطيرة:

● منذ هجوم صدام على مدينة اربيل التي كان يسيطر عليها الاكراد في عام 1996 كان المؤتمر الوطني العراقي ولا يزال ممزقا: لقد تفرقت كوادر المؤتمر، كما تحطمت منظمته وانحطت قيمة قيادته، وتدهورت مكانته داخل العراق بصورة مثيرة. كما ان الجماعات الكردية العراقية الرئيسية التي تمثل الجزء الاكبر من القوات المحاربة للمؤتمر قد تخلت عنه وهي تتنافس الان على ارضاء الحكومة العراقية. وقيادة المؤتمر موجودة في المنفى، والشبكة المحدودة التي اقامتها داخل العراق قد تمزقت. وكنتيجة لذلك فانه ليس لدى المؤتمر تقريبا اي وجود او دعم داخل عراق اليوم.

> ليس لدى المؤتمر الوطني العراقي أي وجود أو دعم داخل العراق اليوم
>
> إقناع الأكراد بإلقاء ثقلهم مع المعارضة العراقية سيكون صعباً
>
> على المخابرات الأمريكية الاتصال بمسؤولين عسكريين عراقيين وعرض المال عليهم

● وتاريخ المؤتمر في العمل العسكري ضعيف. وعلى الرغم من ان المؤتمر يدعي انه احرز العديد من الانتصارات العسكرية ـ ويعزو الكثير من فشله لاخطاء الولايات المتحدة ـ الا انه في الحقيقة لم يسجل سوى نجاحات ضئيلة ضد القوات المسلحة العراقية حتى في وضعها المستنزف بعد حرب الخليج.

● انه لم يكن باستطاعة المؤتمر الوطني العراقي اثارة اي دعم حقيقي له في صفوف الشعب العراقي والقوات المسلحة. فخلال السنوات التي عمل فيها المؤتمر بحرية داخل كردستان (1992 ـ 1996) كان قادرا على تجنيد عدة مئات من المقاتلين وقلة من الضباط العسكريين العراقيين الذين فروا الى صفوفه. وبالمثل، فان حفنة فقط من الوحدات العراقية الصغيرة (اكبرها كانت كتيبة) فرت الى المؤتمر ـ حتى في قمة المعاناة المحلية ـ وبعدها هجر الجنود على نطاق واسع المؤتمر بدلا من الانضمام اليه.

● ومما له اهمية خاصة انه ليس للمؤتمر الوطني العراقي سوى تأييد قليل او حتى بدون تأييد في صفوف السنة العراقيين. وان هيمنة الاكراد العراقيين والشيعة في الماضي على المؤتمر كان بمثابة انذار للسنة العراقيين مما دفعهم الى الالتفاف حول نظام صدام.

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار عناصر القوة وعناصر الضعف هذه، فان القرار الاول هو ما اذا كان ينبغي العمل مع المؤتمر الوطني العراقي او العمل على خلق معارضة جديدة.

العمل مع المؤتمر

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار مزايا المؤتمر الوطني العراقي، فسيكون من الممكن بصورة فعالة ايجاد سبل لاصلاحه واعادة تنظيمه واعادة تنشيطه. وسيكون باستطاعة المؤتمر ان يوجه نداءات للمنشقين المحتملين داخل العراق واقناع مؤيدي النظام بالارتداد عليه اذا اعتقد رجل الشارع العراقي بان واشنطن ملتزمة التزاما قويا بجعل المؤتمر الوطني العراقي قوة فعالة. وحتى الان فان الشعب العراقي وصل الى قناعة بان الحكومة الامريكية لا تريد ازاحة صدام من السلطة لان واشنطن لم تلزم نفسها بعمل ذلك الا قليلا.

واذا كان للولايات المتحدة ان تنجح في تقويض نظام حكم صدام فانه لا بد للدعم الامريكي للمعارضة العراقية ان يقنع العراقيين ـ داخل النظام وخارجه ـ بان الولايات المتحدة تريد حقا ذهاب صدام.

واهم خطوة لاعادة تنشيط المؤتمر هي توسيع مجال العضوية في المؤتمر الى حد كبير اضافة الى تنوع العضوية وعلى الرغم من ان المؤتمر هو بمثابة مظلة للمعارضة من الناحية الاسمية الا انه لا يضم مجموعات معارضة مهمة او عراقيين مهمين من المغتربين والمنفيين. وان من المهم بشكل حيوي ان يوسع المؤتمر من قاعدته لتشمل جميع مجموعات المعارضة واكبر عدد ممكن من المنفيين العراقيين. وبهذه الطريقة فقط يبدأ العراقيون النظر الى هذه المنظمة ـ المؤتمر ـ باعتبارها ممثلة حقيقية للمعارضة الوطنية ضد صدام بدلا من اعتبارها مجرد واجهة ومظهرا كاذبا للمنشقين الاكراد او الشيعة. وهذا سيتطلب على الارجح غربلة رئيسة في قيادة المؤتمر بحيث ينضم اليها عناصر جدد، ويتم التخلص من «العناصر الميتة» والتقليل الى اقصى حد من المبالغة في تمثيل بعض عناصر المجتمع العراقي. ولكي تضمن الولايات المتحدة بان يصلح المؤتمر نفسه على هذا النحو فان عليها ان توضح بانها ستستخدم مقياسا لتقييم تقدم المعارضة (وبالتالي مستوى التمويل الذي ستتلقاه) هو مدى النجاح الذي يحققه المؤتمر في تنوع عضويته والتوجه لكل المجموعات العراقية العرقية والدينية والقبلية.

خلق معارضة جديدة

ان بناء معارضة جديدة سيستغرق الكثير من الوقت وسيكون اشبه بمقامرة. وبدلا من المؤتمر الوطني العراقي يتعين تجميع حركة معارضة سياسية جديدة وجيش، ربما من تجميع حركة معارضة سياسية جديدة وجيش، ربما من العسكريين العراقيين السابقين والبشماركة الكردية (مقاتلي المقاومة) وقوات القبائل السنية والشيعية. وهذه المعارضة يمكن ان تجند من العراقيين المنفيين والمغتربين بالتعاون مع الحكومات الاقليمية مثل المملكة العربية السعودية والكويت لاختيار العناصر المحتمل تجنيدها.

ودعم الولايات المتحدة سيكون حاسما في بناء اي معارضة فعالة وسيكون ذلك حقيقيا بصورة خاصة اذا تخلت واشنطن عن المؤتمر الوطني العراقي. والمصداقية ستكون العقبة الرئيسية بالنسبة للولايات المتحدة. فلماذا يلتف العراقيون حول المعارضة الجديدة عندما يكون المؤتمر قد تمتع بالدعم الكامل للولايات المتحدة وهي الان تتخلى عنه؟! وبالمثل فان على الولايات المتحدة ان تقنع الدول الاقليمية بان المعارضة الجديدة تمثل تحسنا فعليا عما كان عليه المؤتمر، وهي تبرر تخلي الولايات المتحدة عن المؤتمر.

وثمة مشكلة اخرى وهي اقناع العراقيين والحكومات العربية بان المعارضة ليست مجرد «مخلوق» اوجدته الولايات المتحدة وانه مجرد اداة صممت لاعادة العراق الى العبودية الاستعمارية.

ويمكن للولايات المتحدة ان تجني ميزة واحدة هي انها بايجادها معارضة عراقية جديدة فان بوسعها ان تدخل تحسينات على قيادة المعارضة. ومع وجود بعض الاستثناءات فان قيادات مجموعات المعارضة العراقية الحالية غير فعالة وينخرها الفساد وتفتقر الى الشعبية وهي في الغالب مخترقة من جانب اجهزة الاستخبارات العراقية. ان معارضة جديدة يمكن ان تقدم تحسنا في هذا المجال. ان ايجاد معارضة «اكثر لطفا واكثر احتراما» سيكون صعبا الا انه ليس مستحيلا. وينبغي ان لا يكون النموذج عبارة عن «فاكلاف هافل» عراقي. بل يتعين على الولايات المتحدة ان تسعى الى ايجاد قادة افضل نسبيا من قادة نظام حزب البعث ولديهم الاستعداد لاظهار الحد الادنى من الاحترام للنخبة الاخرين ومجتمعاتهم. فعلى سبيل المثال فان الكونتراس في نيكاراغوا ضمت الكثير من السنديستين والسوميستايين السابقين الى جانب عناصر ديمقراطية متفرقة. وبدعم من الولايات المتحدة فان العناصر الاكثر ديمقراطية في الكونتراس برزت في المقدمة وساعدت في تولي نظام حكم ديمقراطي السلطة.

تفعيل المعارضة واعادتها الى العمل

بغض النظر عن الاتجاه الذي ستسلكه الولايات المتحدة، فان ذلك سيتطلب تدفقات كبيرة من مصادر الثروة الامريكية وانتباها لاحياء معارضة عراقية عاملة. وكنتيجة لسنوات عديدة من الاهمال وسوء الادارة فانه لا ينظر الى المعارضة المحلية لصدام داخل العراق كتهديد لنظام حكمه. ولذلك فان على واشنطن ان تساعد المؤتمر الوطني العراقي بعد ادخال اصلاحات عليه او تساعد مجموعة معارضة جديدة تقوم بتشكيل نفسها كبديل قابل للحياة بدلا من صدام في اذهان العراقيين. وبعض اهم الجهود الامريكية لا بد ان تشمل ما يلي:

● تقديم جميع الاموال الضرورية للمعارضة لتمكينها من التقدم بحيث تصبح عامل عدم استقرار داخل العراق وهذا سيكون جهدا طويلا وباهظ التكاليف على الرغم من ان قيام حملة للتخلص من فساد المعارضة المزمن من شأنه ان يقلل من التكاليف ويحسن في الوقت نفسه صورتها. وينبغي على الولايات المتحدة ان تسعى للحصول على مساهمات من حلفائها في المنطقة واوروبا وشرق اسيا ولكنها ينبغي ان تكون مستعدة لدفع الفاتورة بكاملها اذا دعت الضرورة.

● تمويل محطات اذاعة وتلفزيون للمعارضة لجعل العراقيين مدركين لوجودهم ولمساعدتهم في نشر الدعاية المناهضة لصدام داخل العراق.

● تشجيع المعارضة على اقامة وجود لها داخل العراق نفسه في اسرع وقت ممكن. فلنجاح المعارضة، لا بد ان يكون لها وجود قوي داخل العراق وقادة يتمتعون بالمصداقية هناك. وهكذا وقبل عودة مقاتلي المعارضة وقياداتها بكثرة الى العراق، فان المعارضة بحاجة الى شبكة من المخبرين والذين يقومون باعمال التجنيد والمحرضين داخل البلاد.

● وعندما تنتقل المعارضة الى داخل العراق وتقيم مناطق عازلة تحت سيطرتها فان على الولايات المتحدة ان تحاول تحرير هذه المناطق من عقوبات الامم المتحدة وتقديم مساعدة كافية لها لتظهر ان حياة العراق ستكون افضل تحت حكم المعارضة مما هي عليه تحت حكم صدام.

اقامة ملاذات آمنة

هناك شرط مسبق حاسم لاي استراتيجية تستهدف تقويض النظام العراقي هي ايجاد دولة واحدة على الاقل مجاورة للعراق تكون راغبة في ان تكون بمثابة ملاذ آمن يستطيع اعضاء المعارضة العمل منه لاذاعة الدعاية المناهضة للنظام وايواء عوائلهم والقيام باعمال تدريب وتجنيد وتسليح. وحتى لو تقدمت المعارضة الى المرحلة التي تستطيع معها الانتقال الى داخل العراق واقتطاع مناطق كبيرة من الارض العراقية تحت سيطرتها. فستكون مع ذلك بحاجة الى دعم من الدول الاقليمية لتعزيز نفسها. وستحتاج الولايات المتحدة او اي دول اخرى تدعم المعارضة ـ الى حقوق تحليق جوي والى اتفاقيات خاصة بالقواعد للابقاء على تسليح وتموين المعارضة وربما لتوفير الدعم الجوي لنشاطها. وبالطبع ان ارسال امدادات الى المتمردين سيكون اسهل بكثير اذا استطاعت الولايات المتحدة القيام به عن طريق البر وليس الجو.

ومن الناحية النظرية، فان باستطاعة اي من جيران العراق القيام بدور الملاذ الآمن للمعارضة. ولكن من الناحية العملية هناك خياران والعيان فقط: تركيا/كردستان او الكويت. ومن الناحية الجغرافية والطوبغرافية فان المملكة العربية السعودية والاردن وسورية ليست من الدول المرشحة المغرية لذلك. فالصحارى الممتدة على حدودها مع العراق ستجعل عمليات المتمردين صعبة للغاية وتتركهم عرضة للعمليات المضادة ضدهم من جانب قوات الحكومة العراقية حتى ولو قدم دعم جوي امريكي كبير للمتمردين. وعلاوة على ذلك فانه لا توجد سوى مناطق عراقية قليلة مأهولة بالسكان قرب هذه الحدود مما يقلل من مقدرة المتمردين على ترسيخ وجودهم بين المدنيين وتجنيد مقاتلين جدد للمعارضة في صفوفهم. ان الاراضي الوعرة والعدد الكبير من المدن العراقية شمال بغداد تجعل من تركيا/كردستان قاعدة نموذجية للمعارضة. الا ان قرب الكويت من البصرة والسبخات المحيطة بها (الى الحد الذي لم تجفف بصورة كاملة) تجعل منها خيارا ثانيا معقولا وان يكن خيارا اقل من النموذجي. وبالطبع ان ايران قد تكون افضل الخيارات على الاطلاق. فالحدود الايرانية ـ العراقية طويلة للغاية، وفي معظم الاماكن تتشكل الارض من تلال وعرة وسبخات او جبال، وتوجد مراكز سكانية عديدة على طول هذه الحدود ويفترض ان العلاقات الامريكية ـ الايرانية لن تتحسن بسرعة كافية لتجعل من هذا الخيار خيارا قابلا للحياة في غضون السنوات القليلة المقبلة.

الملاذ الآمن الشمالي: ان تركيا من جانبها ترى على العموم ان صدام حسين يشكل تهديدا للامن الاقليمي. وهي تحب ان يزاح من السلطة شريطة ان يتحقق هذا الهدف بدون تمزيق العراق او اقامة كيان كردي يتمتع بالحكم الذاتي في الشمال. وان انقرة تفضل بوضوح في الوقت الحاضر «الشيطان الذي تعرفه» في شخص صدام حسين على احتمالات الفوضى او اقامة دولة كردية يمكن ان تكون نتيجة جهود المعارضة للاطاحة به.

ان صناع القرار في تركيا يميلون الى الاعتقاد بـ«نمطهم» للعراق الذي يحكم ببروز رجل قوي عسكري جديد ليس له مخططات ضد جيرانه ومع ذلك فانه اذا ما اقتنع الزعماء الاتراك ان شكلا اخر من المعارضة قابلا للحياة وسهل الانقياد يتوافق مع تصورهم للعراق، فقد يؤيدون هذا الشكل.

ولان صناع السياسة الاتراك يخشون ان يؤدي الفشل الى تقوية دوافع صدام للثأر فانهم يترددون في تبني هذا الحل وان قيام تركيا بتأييد مكشوف للمعارضة العراقية سيكون بمثابة تغيير سياسي رئيسي بالنسبة لانقرة وان اقناع تركيا يتطلب دون شك مواقف استرضائية مكلفة من جانب الولايات المتحدة بينها ما يلي:

● تشجيع زعماء المعارضة على التخفيف من البحث في اقامة حكم ذاتي كردي كبير وذلك من اجل تهدئة مخاوف تركيا. وفي الحقيقة فان المؤتمر الوطني العراقي قد يتعين عليه ان يتراجع علنا عن التزامه بحق تقرير المصير للاكراد او على الاقل يصدر بيانات لا تعكر المياه الا بالقدر الممكن.

● تقديم المعونة الى المعارضة عبر تركيا وعبر قنوات تشمل التمثيل التركي في كل الهيئات التي تناقش هذا الدعم او التي تنفذه. وهذا من شأنه ان يساعد في اقناع انقرة بانها ستكون قادرة على منع المعارضة من التحول الى نوع من التهديد للمصالح التركية.

● تخفيف اثر العقوبات التجارية الدولية المفروضة على العراق لدى تطبيقها على تركيا، كما هي الحال مع الاردن.

● العمل مع الكونغرس الامريكي للتأكد من معاملة تركيا معاملة جيدة بالنسبة لقضايا اخرى. ومن المرجح ان يشمل ذلك النظر الى تركيا بصورة مشجعة بالنسبة لمبيعات الاسلحة وربما تعديل الميزان التقليدي لمبيعات الاسلحة الامريكية بين اليونان وتركيا والقيام بدور اللوبي لدى الاتحاد الاوروبي لصالح تركيا وما الى ذلك من المسائل. واذا كانت قوات التمرد ستتمركز في الشمال فان على الولايات المتحدة ايضا ان تبذل جهدا قويا لاقناع الميليشيات الكردية الرئيسية بان تستأنف تعاونها الكامل مع المعارضة العراقية. وهذا من شأنه ان يحسن بدرجة كبيرة من وضع الملاذ الآمن من الشمال ويجعله اكثر جاذبية. على اية حال ان هذا الاقناع لن يكون سهلا.

ان الميليشيات التركية الرئيسة غالبا ما تقف لبعضها بالمرصاد وكل منها تهدد الاخرى. وهي تتحول في ولاءاتها باستمرار بين ايران وتركيا وسورية والولايات المتحدة والحكومة المركزية في بغداد. وفي الوقت الراهن فان الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردي يتنافسان لنيل اهتمام الحكومة العراقية المركزية. واذا استمر ذلك فانه لا بد للمعارضة العراقية ان تتخذ قواعد لها خارج تركيا نفسها.

ان اقناع الاكراد بالقاء ثقلهم مع المعارضة سيكون صعبا. اولا: يجب ان يكون الاكراد مقتنعين بان دعم الولايات المتحدة لجهود المعارضة هو دعم قوي ودائم. وتشعر قيادة كل من الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردي انها احترقت بشكل سيىء خلال تجاربها مع واشنطن من 1991 الى 1996.

ثانيا: ولكي تنجح المعارضة، يجب ان تكون قادرة على اجتذاب دعم العرب السنة، وهذا بدوره يعني عدم التأكيد على الهيمنة الكردية التقليدية على المؤتمر الوطني العراقي لصالح دور اكبر للسنة. وهكذا فان واشنطن ستطلب من الاكراد العودة الى معارضة يكون لهم فيها رأي اقل مما كان عليه الحال في الماضي. ولكي يتمشى الحزب الديمقراطي الكردي والاتحاد الوطني الكردستاني مع المعارضة فقد يتعين على الولايات المتحدة الامريكية وقيادة المعارضة ان تعدا الاكراد بحكم ذاتي في نطاق الدولة العراقية في المستقبل. كما يتعين على واشنطن ان تعرض على الاكراد «معونة» مهمة للغاية ـ على شكل اغذية وامدادات انسانية وبضائع استهلاكية واسلحة ـ لضمان تعاونهم.

الملاذ الامن الجنوبي: يمكن للكويت ان تشكل بديلا او تكون مكملة للملاذ التركي/الكردي على الرغم من ان الرغبة في ذلك اقل من الرغبة في الخيار الشمالي.

ويبقى الكويتيون معارضين اشداء لنظام حكم صدام. واذا ضغطت الولايات المتحدة عليهم دبلوماسيا وتمكنت من اقناع آل الصباح بان واشنطن (هذه المرة) جادة بازاحة صدام فان الاسرة الحاكمة قد تؤيد المعارضة. على اية حال ان الكويت ستثير شكوكا حول حالات عدم التأكد الموروثة من الماضي بشأن اسلوب «تقويض» حكم صدام. وان الكويت بشكل خاص ووجهت بالاحباط بسبب مسلك واشنطن المتغير تجاه المعارضة العراقية خلال السنوات السبع الماضية. وتخشى الكويت ان تحاول الولايات المتحدة مرة اخرى ازاحة صدام «بدون ثمن» وانها لن تكون راغبة في عمل ما هو مطلوب بالفعل لازاحته. وقد يقرر قادة الكويت انه لا جدوى من اغضاب صدام لسياسة لن تقدم سوى القليل لاضعافه، ولذلك فانهم قد يفضلون خيارات سياسية امريكية اخرى لـ«تقويضه».

ولهذه الاسباب فان ايجاد ملاذ آمن جنوبي قد يستدعي ممارسة الولايات المتحدة ضغطا قويا على الكويت. ويتعين على واشنطن اقناع الكويت ان هذه الاستراتيجية لها فرصة جيدة للنجاح. وقد تحتاج الادارة الامريكية ايضا الى اقناع الكويت بان الامريكيين لن يكونوا راغبين بتحمل استراتيجية الاحتواء الى الابد كما انهم لن يقبلوا بالتكاليف التي يتطلبها غزو امريكي مباشر للعراق. وهكذا فان الفرصة الوحيدة امام الكويت فيما يتعلق بقيام الامريكيين بازاحة صدام هي دعم السياسة الامريكية الهادفة الى «تقويض» نظام حكمه.

وعلاوة على ذلك فان الملاذ الامن الجنوبي غير مرغوب فيه الى حد ما من وجهة النظر العسكرية. فالحدود بين العراق والكويت هي مناطق صحراوية ليست مأهولة بالسكان الا بصورة متفرقة. وبوجود نهر الفرات فقط تكون هناك امكانية لعمليات من جانب المتمردين او عمليات مشاة خفيفة وسيكون للتشكيلات العراقية الثقيلة كل المزايا في هذه المنطقة ولذلك فان الملاذ الامن الجنوبي سيفتح مطالب ثقيلة على القوة الجوية الامريكية في حملة المتمردين، اكثر من المطالب التي يقتضيها وجود المعارضة في الشمال. كما ان قلة السكان في الجنوب العراقي من شأنه ان يجعل من عملية التجنيد لصفوف المعارضة صعبة للغاية. ومدينة البصرة فقط يمكن ان تكون قاعدة ملائمة للتجنيد للمعارضة.

واستخدام البصرة لهذه الغاية سيكون بالتأكيد خارج قدرات المعارضة. وقوات النظام ستحارب بقوة لتشديد قبضتها على مدينتها الثانية كما ان القوة الجوية الامريكية ستكون عاجزة الى حد بعيد في المناطق المدينية. وتبعا لذلك فان الملاذ الامن في الجنوب سيكون اكثر صعوبة وسيحتاج الى وقت اطول لكي يكون له بداية تأثير على النظام مما سيكون عليه الامر في حالة ايجاد الملاذ الشمالي.

محاولة اقناع واغراء انصار صدام

ونجاح خيار سياسة «التقويض» يتوقف الى حد كبير على استجابة مؤيدي صدام الحاليين وعلى مقدرة المعارضة العراقية. وفي هذا المجال يمكن للولايات المتحدة اتخاذ عدة خطوات للتقرب من العراقيين البارزين للانقلاب ضد صدام.

وباستطاعة واشنطن ان تفعل ما يلي للتودد الى انصار صدام:

● تقديم اغراءات مادية لاولئك الذين يفرون من النظام او من القوات المسلحة وينضمون الى المعارض. وبشكل خاص فان المقاتلين في صفوف المعارضة لا بد ان يدفع لهم جيدا ويسلحون بصورة جيدة ويقدم لهم تموين جيد وينبغي ان يتاح لهم الوصول الى الخدمات والامدادات المحرمة على النظام بسبب الحصار الاقتصادي.

● تقديم وعود بمكافآت لاولئك الذين يطيحون بصدام.

ولكي تشجع الادارة الامريكية المتآمرين المترددين للقيام بانقلاب فان باستطاعتها ان تؤكد علنا بان الولايات المتحدة ستعمل مع اي حكومة صديقة تخلف صدام ونظام حكمه.

وعلاوة على ذلك. فان على واشنطن ان تعلن عن خطة من اجل الرفع التدريجي للعقوبات حالما تتم الاطاحة بصدام.

● تقديم دعم سري للعراقيين الذين يعملون لتدبير انقلاب ضد صدام. وباستطاعة الولايات المتحدة ان تواصل جهودها للتسلل في العراق. واذا استطاعت وكالة المخابرات المركزية ـ السي. اي. ايه ـ القيام باتصالات مع مسؤولين عسكريين او حكوميين في النظام فان عليها ان تعرض عليهم مكافآت مالية او اية مساعدات لوجستية مطلوبة للمساعدة في انجاح اي انقلاب وان مثل هذا التسلل سيكون صعبا للغاية.

● التحذير من ان الولايات المتحدة ستشجع اي حكومة عراقية جديدة على التعامل بقسوة مع جميع اعضاء نظام الحكم السابق بعد سقوط صدام الا انها ستوصي باصدار عفو عن اولئك الذين ساعدوا المعارضة.

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«القدس العربي» والتحامل على الكويت

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لا يكاد يمر عددان على هذه الصحيفة دون ان نرى فيها مقالة او خبرا او تعليقا من رئيس تحرير الصحيفة ينفث حقدا وبغضا للكويت وشعبها وحكومتها، الامر الذي اثار حيرتي وغيرتي في نفس الوقت ـ على بلد عربي مسلم ـ ودفعني الى ان اكتب لكم هذه الرسالة التي لن تكون دفاعا عن الكويت واهلها، فتلك مهمة الحقائق والمحققين وشأن التاريخ والمؤرخين، ولكن رسالتي اشبه ما تكون بالتساؤلات حول السبب الذي جعل صحيفة «القدس العربي» ترى الكويت هدفا لتوجيه سهام تنم عن كره وعداء لم اعرف كنهه. وما كنت لاكتب رسالتي هذه لو ان الصحيفة تتبع نوعا من الموضوعية في طرحها لقضايا حقوق الانسان في الكويت او لقضايا الديمقراطية فيها، او حتى لو ان الصحيفة تنظر بشمولية لقضايا حقوق الانسان والديمقراطية في المنطقة بشكل عام، ولكنها ـ للاسف الشديد ـ انتقائية في طرح مثل هذه المسائل في دول المنطقة.

فالصحيفة مثلا ـ وعلى رأسها الاستاذ عبد الباري عطوان ـ تبصر بعين الرضا كل ما يجري في العراق واراضي السلطة الفلسطينية. فهو يدين مثلا جدلا لا يزال يدور في صحافة الكويت وبرلمانها ودواوينها حول استخدام البصمة الوراثية الـDNA للتحقق من الانتماء لمسألة الجنسية. واتمنى الا تقر الكويت مثل هذا القانون او تعمل به، ولكن الصحيفة لا تتطرق من قريب او بعيد لما يجري في العراق من انتهاكات متواصلة للانسان. ولم تتطرق لنصف مليون عراقي شردهم صدام حسين الى ايران قبل شنه الحرب على ايران بحجة انهم من اصول ايرانية. ولم تتحدث عن زرقة دم النظام العراقي ومؤيديه، ويستمر عجبي لعدم تطرق الصحيفة الغراء الى قوانين وشم الوجوه وجدع الاذان والانوف التي يمارسها النظام في العراق لمن يتهرب من الخدمة العسكرية.

ولم نر للاستاذ عبد الباري عطوان مقالة يدين فيها قرار مجلس قيادة الثورة العراقية يوم 1998/6/7م بعدم قبول المساعدات الانسانية لجوعى العراق واطفاله المرضى من الدول الشقيقة والصديقة بما فيها الكويت والمملكة العربية السعودية. وما هذا الا غيض من فيض فيما يتعلق بحقوق الانسان في العراق والتي لا تتطرق لها الصحيفة من قريب او بعيد.

اما على صعيد السلطة «الوطنية» الفلسطينية، فلم نر افتتاحية للصحيفة تتطرق الى تقارير منظمات حقوق الانسان الدولية عن انتهاكات لحقوق الانسان وموت الكثير من الشباب الفلسطيني على ايدي جهاز الامن الفلسطيني والذي يتعاون علنا مع مخابرات «الشين بيت» و«الموساد» والسي آي اي الامريكية. فلماذا لا نرى صحيفة «القدس العربي» تكتب عن غياب الحريات في مناطق السلطة، وتآمر جهازها الامني ضد الشعب الفلسطيني، ولعل آخرها ما جرى باغتيال محي الدين الشريف والاخوين عوض الله ـ رحمهما الله، كما ان الاستاذ عبد الباري ـ وهو فلسطيني ـ لم يعر امر الاختلاسات المالية من قبل وزراء عرفات اهمية. ولا يرى سوى ما يجري في الكويت من اختلاسات. كما انه لا يرى سوى طاولات القمار اللندنية التي يرتادها الخليجيون وغيرهم. متعاميا عن كازينو اريحا الذي سيفتتح هذه الايام. فلماذا يا استاذ عبد الباري؟ هل هي عين الرضا ثانية؟

اخيرا، وبمناسبة ما تطرق اليه الاستاذ عبد الباري في شؤون الجنسية الكويتية، يبقى لدي تساؤل شخصي اتمنى ان اقرأ اجابة عليه: هل سيتخلى الاستاذ عبد الباري عطوان عن جواز سفره البريطاني ويستبدله بالجواز الفلسطيني الجديد الذي تستخرجه سلطة عرفات وخاصة انه يمكنه دخول العديد من الدول بهذا الجواز بما فيها العراق؟ وبانتظار الرد..

تقبلوا شكري وتقديري..

عبد الله الصهباني

بريطانيا

المعتقلون يرفضون الخروج من معتقلاتهم!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت مؤخرا في جريدة رسمية عربية عنوانا دالا وغريبا يقول: «برسم منظمات حقوق الانسان: 18 معتقلا يرفضون الخروج من معتقلاتهم لاستكمال علاجهم». وهكذا يتشفى العنوان من منظمات حقوق الانسان ويقول لها، ان الناس الذين تدافعون عنهم لا يريدون دفاعكم، وهم ينعمون بالأمان والسلام والطمأنينة ويرفضون الخروج من زنازينهم. ولولا العيب والحياء لما استعمل للمعتقلون حتى هذه الحجة البسيطة. أي استكمال العلاج، ولقالوا انهم سعيدون باعتقالهم ولا يريدون عنه بديلا.

ولكنني اتساءل: ما هي مشكلة العلاج خارج السجون؟ هل هناك أزمة أسرة. أم معرضين وممرضات. أم أن على المرضى انتظار وقت طويل حتى يأتيهم الدور؟ وهل يعني ذلك ان لا ازدحام البتة في المستشفيات التي يرسل إليها المساجين؟ ثم ما هو سبب أمراض هذا العدد الكبير من المساجين. فاذا كانت الحالة التي يعيشون فيها جيدة، والأكل فيها صحي، والرياضة متوفرة. فما هو سبب أمراضهم يا ترى؟ هل يمكن، لا قدّر الله. أن نظن أن هذه الأمراض، هي من جنس المكان الذي يوجدون فيه وبسببه، وبهذه الحالة فإن أفضل ما يناسبهم هو أن يشمّوا هواء الحرية الممنوع عليهم، رغم ضيافة الخمس نجوم التي يحصلون عليها.

وبالمنطق نفسه، لأننا، والله العظيم، لا نريد أن نكذّب الصحيفة ولا السلطات. ألا يمكن أن يدفعنا هذا الخبر إلى الظن. وبعض الظن إثم، ان الحياة في السجون، أفضل من الحياة خارجها، وتكونون بذلك أسأتم إلى السادة أولياء أموركم (وأمورنا). من حيث أردتم التبرير والمديح؟

عزاؤنا الوحيد، على كل حال، هو هذا التدهور الرهيب الذي تعيشه روسيا، والذي يؤكد لنا نظريتكم حول أفضلية الأمن على الخبز. ولكننا ما نزال لا نفهم هذه «التياسة» العجيبة عند الروس: لماذا ما زالوا يؤكدون على الحرية ولو على حساب الخبز؟

جمال عبد البسيط العزاوي

امستردام

رأي القدس

الزعيم الليبي والانتماء الافريقي البديل

يصعب علينا ان نصدق ان الزعيم الليبي معمر القذافي الذي امضى الثلاثين عاما الماضية، التي هي مجموع سنوات تربعه على الحكم في ليبيا، ينظر للعروبة والقومية ويعبئ الجماهير الليبية باتجاهها، ويخوض معارك تلو المعارك مع الانظمة الاقليمية المعارضة للوحدة، نقول يصعب علينا ان نصدق انه بعد كل هذه السنوات، وبعد كل هذه التضحيات، قرر ان يقطع جذوره العربية، وان يكتشف فجأة نظيراتها الافريقية لمجرد ان بضعة قادة افارقة تحدوا الحظر الجوي وهبطوا بطائراتهم في مطار طرابلس.

ندرك جيدا الدوافع التي دفعت به الى هذه الخطوة الانفعالية، مثلما نتفهم فورة غضبه تجاه انظمة عربية عاجزة عن اختراق الحصار، وممارسة كل انواع التحدي للهيمنة الامريكية، ولكننا ندرك ايضا ان الزعيم الليبي سمح لهذه الانظمة او بعضها، ان تمارس ابتزازا ماليا ونفسيا علنيا لليبيا عندما صدق وعودها وتعهداتها بمساعدته لدى الولايات المتحدة لرفع الحظر، ومن بينها دول عربية ـافريقية.

الدول الافريقية في اجتماع قمتها التاريخي في بوركينافاسو، ضربت مثلا في الشجاعة عندما وجهت انذارا صريحا الى الولايات المتحدة وبريطانيا بالقبول باقتراح ليبيا محاكمة للمتهمين في انفجار لوكربي امام محكمة محايدة والا لن تلتزم بالحظر الجوي، وكنا نأمل ان تقدم على هذه الخطوة، وبصورة مبكرة، دول عربية، ولكن آمالنا خابت، ولم نشاهد زعيما عربيا، سواء كان من دولة صغيرة او كبيرة، من نفطية او مائية، من تقدمية او رجعية، يركب طائرته ويحط في مطارات ليبيا دون استئذان من السيد الامريكي.

اننا نعترف بحق الزعيم الليبي بالغضب والشعور بالاحباط والقهر من حالة العجز العربي الرسمي الراهنة، ولكننا، مثل كل العرب المؤمنين بعروبتهم، لا نقر اساليب تعبيره عن هذا القهر والاحباط، مثل ازالة خريطة العالم العربي من خلفية نشرة الاخبار في التلفزيون الليبي، او الغاء وزارة الوحدة العربية، لسبب بسيط وهو انها ستطرب الزعماء العرب الآخرين الذين خذلوا الزعيم الليبي وابناء شعبه، وحاربوا كل افكاره القومية والعروبية وشككوا فيها، كما انها في الوقت نفسه قد لا يكون لها الوقع الايجابي المطلوب لدى الزعماء الافارقة.

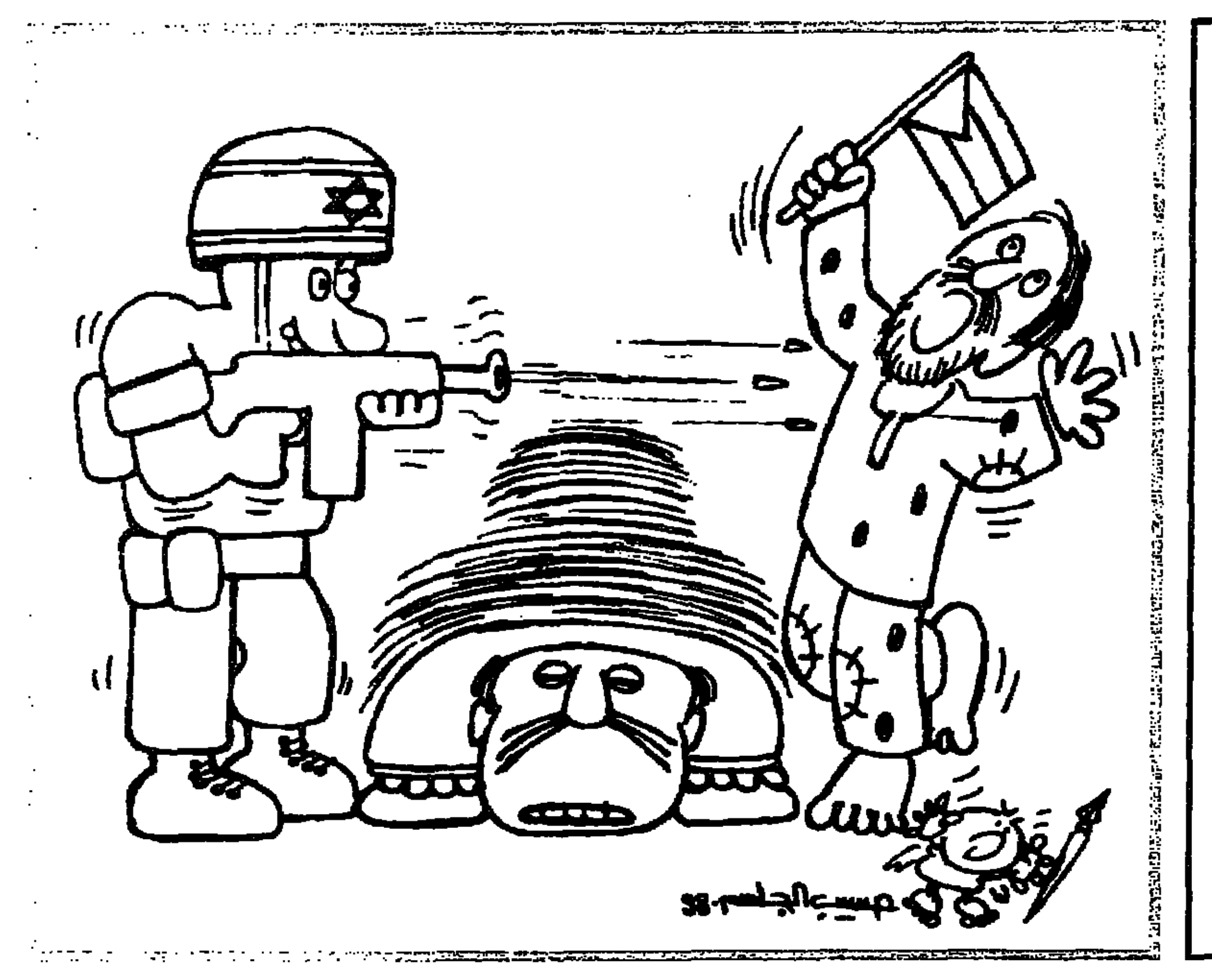
ان ثلاثين عاما من التنظير للفكر العروبي والقومي في ليبيا لا يمكن ان تمحى بازالة الخريطة العربية، او بالغاء وزارة الوحدة، وان حدث ذلك، فهذا يعني انها سنوات وتنظيرات دون تأثير، ودون جذور حقيقية في التربة الليبية العربية الاصيلة، وهذا ما لا نعتقده.

واذا كان الزعيم الليبي فقد الامل بالعرب والعروبة، وقرر استبدالها بالانتماء الافريقي بعد خمس سنوات من الحصار الجوي، فماذا يقول الشعب العربي الفلسطيني الذي انتظر اكثر من خمسين عاما الجيوش العربية لتحرير ارضه وطرد العصابات الصهيونية منها؟

ثم ماذا يقول الشعب العراقي المحاصر، المجوع، والمدمرة مدنه من قبل طائرات امريكية وعربية في اكثر الحروب مهانة في التاريخ العربي بكل حقباته.

الفلسطينيون لم يكفروا بالعروبة، ولم يقرروا البحث عن جذور وانتماءات غير عربية، ونأمل ان يكون الشعب العراقي كذلك بعد سنوات الحصار والقهر، فالعروبة ليست قميصا يرتديه المرء وقتما يشاء ويخلعه وقتما يشاء، وانما هي انتماء وثقافة وتاريخ طويل حافل بالانتصارات والاحباطات معا.

مرة اخرى نقول اننا نتفهم الاسباب التي دفعت الزعيم الليبي لخلع ثوبه العربي، وارتداء الثوب الافريقي المزركش الفضفاض، ونشاركه الاحباط نفسه والقهر نفسه، ولكننا نعتقد انها انتفاضة غضب مؤقتة، وسيظل الزعيم الليبي، ومن ثم الشعب الليبي كله، عربيا اصلاء، دون ان يقلل هذا من افريقيتهم، مثلما لم يقلل من عروبة السوريين والفلسطينيين والعراقيين والخليجيين وجودهم في الجناح الاسيوي من الامة.



رد حركة «حماس» يجب ان يكون نوعيا وفاعلا

د. عصام نعمان *

■ عندما يؤرخ عالم مدقق في المستقبل القريب او البعيد للارهاب السياسي سيقدم اغتيال الشقيقين عادل وعماد عوض الله على انه مثال نموذجي لجريمة «ارهاب الدولة». انها بالفعل جريمة نموذجية جرى الاعداد لها بدم بارد من طرف جهاز رسمي في دولة اسرائيل، وقام بتنفيذها الجيش الاسرائيلي باقرار وزير الحرب الاسرائيلي بالذات، على ارض فلسطينية تعرف باسم المنطقة «ب» حيث السيطرة الامنية لاسرائيل والاشراف الاداري لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

سيناريو الجريمة بسيط ومحكم:

* يقوم طرف امني فلسطيني متعاون مع الاستخبارات الاسرائيلية بتسهيل «فرار» عماد عوض الله قبل شهر تقريبا. عماد كان محتجزا في سجن الامن الوقائي الفلسطيني في اريحا، وحركة «حماس» اتهمت السلطة الفلسطينية في حينه بتسهيل هربه لاغلاق ملف المناضل الشهيد محي الدين الشريف بعد فشلها في الحصول على اعتراف من عماد يدعم روايتها في شأن اغتيال الشريف.

* «فرار» عماد كان تمثيلية باعتراف الاذاعة الاسرائيلية بعد يوم ولحد من اغتياله مع شقيقه عادل. فقد نقلت عن مصدر امني اسرائيلي ان هذه التمثيلية، التي لم تكشف عن شخوصها، مكنت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية من استدراج عماد للانضمام الى شقيقه عادل في مخبئه. بذلك تمكنت الاستخبارات من كشف مخبئه عادل، المطلوب الرقم واحد لدى اجهزتها الامنية، التي كانت حملته مسؤولية عمليات تفجير اهداف اسرائيلية عدة، بعضها في تل ابيب، خلال السنوات الثلاث الماضية.

* بانضمام عماد الى شقيقه عادل في مخبئه الذي اصبح مرصودا، اصبح الاثنان في قبضة الاستخبارات الاسرائيلية التي تريثت في القضاء عليهما بانتظار اشارة من السلطة السياسية الاسرائيلية كون العملية الامنية، على ما يبدو، حلقة في خطة سياسية متكاملة.

* غداة وصول المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس الى القدس اعطت السلطة السياسية الاسرائيلية المختصة لاجهزة الاستخبارات الضوء الاخضر لقتل الشقيقين في مخبئهما المراقب داخل مزرعة يملكها الفلسطيني اكرم مسودة في منطقة الطيبة بالقرب من مدينة الخليل. وقد تمت التصفية قرابة الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الخميس الماضي حسب رواية شاهد فلسطيني يدعى ياسر ابو رعية. بعد الجريمة اختفت آثار مالك المزرعة.

* تكتمت السلطات الاسرائيلية على عملية الاغتيال بعض الوقت من اجل ازالة كل الادلة والقرائن التي تشير الى كيفية حصولها، كما اصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا قرارا حظرت بموجبه نشر معلومات عن العملية مغايرة لرواية الجيش الاسرائيلي.

* على اثر عملية التصفية، فرض الجيش الاسرائيلي نظام منع التجول في الاراضي التي لا يزال يحتلها في الضفة الغربية وقطاع غزة، واقفل حدود الاراضي الفلسطينية وكل منافذ الضفة ومنع دخول الفلسطينيين الى اسرائيل والقدس الشرقية خشية حصول عمليات انتقامية.

* هنأت اسرائيل نفسها وجيشها على قتل الشقيقين عوض الله بلسان وزير حربها اسحق موردخاي الذي خاطب اجتماعا لتكتل «ليكود» الحاكم يوم الجمعة الماضي بقوله: «يجب ان يعلم الذين يحاربوننا اننا سنحاربهم بلا كلل (..) سيكون فخر الشعب الاسرائيلي عظيما لو علم بالنجاح الذي نحققه في مقاومة الارهاب».

هل هذه النقاط هي كل حلقات السيناريو؟ كلا بالطبع. ثمة حلقات سياسية سوف تتكشف لاحقا. والتحدي الذي يواجه «حماس»، كما جميع القوى الفلسطينية الحية بها. ذلك لان رد «حماس» يجب الا يكون حماسيا. رد «حماس» يجب ان يكون مدروسا ونوعيا وذا مردود سياسي عال. فالانتقام حسب مثل فرنسي معروف، اشبه بطبق لا يؤكل الا باردا.

* * *

لعل اول تعليق رسمي فلسطيني على عملية التصفية كان للامين العام لرئاسة الوزارة احمد عبد الرحمن. قال انها «شكل من اشكال ارهاب الدولة المنظم تمارسه الحكومة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين».

تصريح عبد الرحيم كان موفقا في توصيف الجريمة. غير ان اهميته الاساسية تكمن في مسارعة السلطة الفلسطينية بموجبه الى شجب الجريمة استباقا لاي ردود فعل عنيفة تعقب اتهام والدة الشهيدين عادل وعماد عوض الله وابنها الثالث عامر لرئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة العقيد جبريل الرجوب بالتواطؤ مع الاستخبارات الاسرائيلية لتسهيل فرار عماد واستدراجه تاليا للانضمام الى شقيقه عادل في مخبئه المرصود بغية القضاء عليهما معا.

اتهام خطير من هذا النوع كان من الممكن ان يشكل شرارة لاندلاع حرب اهلية. غير ان مسارعة قيادة «حماس»، لا سيما مرشدها الشيخ احمد ياسين، الى تحميل اسرائيل مسؤولية الجريمة وتوعدها بـ«الثأر ويعنف لا يتوقف». اسهم في اعادة تصويب النار على العدو الاسرائيلي وابعد عن السلطة الفلسطينية ـ الى حين ـ سخطا واتهاما قاسيين.

لماذا حرصت اسرائيل على توقيت عملية الاغتيال بالتزامن مع وجود روس في القدس؟

مصادر السلطة الفلسطينية فسرت عملية الاغتيال بانها محاولة لنسف الجهود المبذولة لانقاذ العملية التفاوضية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي. لذا انتهز ياسر عرفات فرصة لقائه مع الوفد الامريكي ليطالبه مجددا بان توافق اسرائيل على اقتراح رئيسه كلينتون حول الانسحاب من الضفة الغربية. اما كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات فدعا اسرائيل الى اطلاق 3500 سجين فلسطيني من معتقلاتها.

يا للمفارقة! عريقات يدعو اسرائيل الى اطلاق المساجين الفلسطينيين والشرطة الفلسطينية تستميت في منع الوف المتظاهرين من الوصول الى مقر المجلس التشريعي في غزة للمطالبة باطلاق سراح عشرات المئات من انصار «حماس» المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية!

لا يكاد المرء يهضم، على مضض، مرارة هذه المفارقة حتى يطالعه بنيامين نتنياهو في اليوم التالي بهجوم مركز على السلطة الفلسطينية متهما اياها بالتهاون مع «الارهابيين» وبالامتناع عن شن حرب نظامية عليهم لدرجة ان عمليات الارهاب التي جرت بعد توقيع اتفاقات اوسلو وتسلمها مسؤولية الامن في مناطقها تفوق مجموع العمليات التي جرت قبل ذلك على مدى خمسة عشر عاما.

بعيدا عن هذه المفارقات المضحكة المبكية، ما زال السؤال الاساسي مطروحا: ما هو غرض اسرائيل من وراء توقيت عملية اغتيال الشقيقين عوض الله اثناء وجود دنيس روس في القدس؟

ثمة تفسيران مقبولان في هذا المجال.

الاول يشير الى تفجير اضطرابات دموية واسعة ضد عرفات وسلطة الحكم الذاتي يضطران معها الى الخروج من العملية التفاوضية لامتصاص نقمة الجماهير الغاضبة. ويبدو ان ملابسات تسهيل فرار عماد عوض الله من سجن الامن الوقائي الفلسطيني مع الايحاء بتواطؤ العقيد جبريل الرجوب مع الاستخبارات الاسرائيلية في هذا السبيل قد رتبت واخرجت لاستغلالها بعناية بغية الايقاع بين «حماس» وسلطة الحكم الذاتي على نحو يؤدي الى تحقيق الغرض المطلوب. وغني عن البيان ان اضطرار عرفات الى الخروج من العملية التفاوضية ينقذه شخصيا وشعبيا، كما يحل اسرائيل امام واشنطن من موجب اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية، ويتيح لها تحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية تعطيل المفاوضات.

التفسير الثاني يشير الى استغلال اسرائيل ملابسات اغتيال الشقيقين عوض الله حسبما ورد آنفا ولكن لغرض آخر هو تسديد ضربة شديدة الى «حماس» وفرض حصار امني واقتصادي على مناطق الضفة وغزة بدعوى مواجهة عمليات الانتقام المحتملة. وتأمل اسرائيل الا تجد «حماس»، كما عرفات، حيال ذلك كله من مخرج الا الاكتفاء بتعويض محدود: اطلاق سراح الوف المعتقلين الفلسطينيين من سجون اسرائيل (ولاحقا عشرات المئات من المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية ايضا) وذلك كتسوية معقولة للازمة المتفجرة، مقابل موافقة السلطة الفلسطينية على التعديل الذي ادخلته اسرائيل على مبادرة كلينتون.

* * *

هذان التفسيران ينطويان على حد معقول من الجدية، لكنهما يبقيان مع ذلك مجرد احتمالين. فالسلطة الفلسطينية قد لا تجد نفسها مضطرة الى الخروج من المفاوضات لانها باتت بالنسبة اليها مسوغ وجود لاستمرارها وخشبة تعويم لاتفاقات اوسلو المتعثرة. و«حماس» قد لا تجد في اطلاق سراح المعتقلين ثمنا كافيا لما بذلته من تضحيات ولما اطلقته من مطالب وشعارات.

كيف يكون رد «حماس» اذن؟

يجب الا يغيب عن حسن ادراك قيادة «حماس» لدقائق الظروف الراهنة ان تعطيل المفاوضات وتجاوز اتفاقات اوسلو ربما اصبحا مطلبا ضمنيا لنتنياهو. ليس المطلوب، بطبيعة الحال، التمسك بالمفاوضات وباتفاقات اوسلو بل المطلوب تحقيق كسب سياسي مغاير بطريق الكفاح المسلح. لعل ما يمكن تحقيقه، على هذا الصعيد، هو اشعار الرأي العام الاسرائيلي، بل الرأي العام العالمي، بان مجهود حكومة نتنياهو في مكافحة «ارهاب» حركة «حماس» وسواها من منظمات المقاومة ليس مجديا. والسبيل الى ذلك تسديد ضربات نوعية مدوية الى الجيش الاسرائيلي وقوى الامن، افرادا ومؤسسات، تحط من هيبتها امام الرأي العام في الداخل والخارج وتلحق بها افدح الاضرار.

ان القيام بعمليات انتحارية تستهدف المدنيين تزيد من تصميم العدو على المواجهة والبطش، كما انها تثير ردود فعل سلبية في العالم.

وحدها الضربات النوعية التي تنال من هيبة الجيش وقوى الامن وتفضح قدرتها على المواجهة الطويلة الامد يمكنها ان تكسر الارادة السياسية لقيادة العدو.

ان مسؤولي «كتائب القسام» وغيرهم من المناضلين المحترفين يعرفون مواطن الضعف في بنية الجيش وقوى الامن وفي ادائها. ومع ذلك تمكن الاشارة الى خيارين معقولين من شأنهما تحقيق الغاية المتوخاة على ما اظن:

* مشاغلة الجيش وقوى الامن في الشوارع والازقة، ليلا ونهارا، على مدى زمني طويل نسبيا وبمواجهات مسلحة للقضاء على ضباطها وافرادها بجميع الوسائل المتاحة. صحيح ان لهذه المواجهات المتواصلة ثمنا كبيرا، لكن، اليس ذلك اجدى من الموت البطيء وسط الحصار المستمر وعيشة الذل والتعاسة؟

* القيام بعمليات نوعية ضد المؤسسات العسكرية والامنية في العمق وعلى غير خط التوقعات وبشكل يظهر براعة المقاومة وشجاعة المقاومين والفدائيين من جهة كما يكشف عجز العدو عن التحسب الكامل والتحوط الشامل من جهة اخرى.

المهم ان تدرك «حماس» وغيرها ان الحرب ليست فزعة، وان شعارات الثأر سوف ترتد على قيادتها وعلى انصارها احباطا وشللا ان لم تقترن باداء رفيع وفعال يترجم الوعود الى انجازات والشعارات الى مكاسب سياسية على الارض وفي الكواليس ايضا.

* سياسي وكاتب لبناني

«سهم ـ 2»: إلى أيّ النحور؟

صبحي حديدي

■ «هذا يوم أغبر بالنسبة إلى كارهي اسرائيل»، يقول مصدر رفيع في وزارة الدفاع الاسرائيلية تعليقاً على نجاح تجربة إطلاق واختبار صاروخ «سهم ـ2» المضاد للصواريخ. ومن حيث المبدأ، وربما المبدأ المعمّم على نطاق عريض فضفاض، لم يعد من السهل تسطير لائحة واضحة بـ«كارهي اسرائيل» هؤلاء، كما كان الحال في الماضي، من السهل. في المقابل، الجزم بأن هذه اللائحة تناقصت مع الزمن حتى باتت أقرب إلى قصاصة صغيرة بالية.

الحكاية لا تقتصر على لائحة «الكارهين» وحدهم إذن. والشراكة الأمريكية التامّة في تمويل الميزانية الإجمالية لهذا المشروع 1.6 مليار دولار. تسدد الولايات المتحدة قيمة الثلثين منها) تكفي بذاتها لتوسيع محتويات اللائحة من حيث الجهات الجغرافية (شرقاً وجنوباً)، أو الجهات الإيديولوجية (ونعرف الآن أهمّ «الأخطار» التي تواجه «العالم الحرّ» بعد سقوط جدار برلين). أو الجهات التكنو ـ اقتصادية (تلك الحرب الصامتة التي تدور بين الصناعات العسكرية هنا وهناك في أوروبا وآسيا).

ومَن يصغي إلى فلسفة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تقريظ مشروع «سهم ـ2»، خصوصاً تلك السفسطة المفضوحة حول ضمان أمن اسرائيل ضد الصواريخ القاريّة بوصفها «الخطر الأكبر على السلام العالمي اليوم»، يدرك من جديد أن أعراف العلاقات الدولية تبدلّت أو تتبدلّ في العالم بأسره... ما خلا الشرق الأوسط! كذلك يمكن للمجتمع الدولي أن يتوصل إلى هذا أو ذاك من أشكال التفاهم حول مسائل الأمن الاستراتيجي، إلا إذا اتصلت الأمور بأمن الدولة العبرية.

هنا بالذات لا تسري سوى قوانين الحرب الباردة، وهنا يصبح امتلاك دول مثل سورية أو إيران أو العراق أو مصر (نعم، حتى مصر) لصواريخ بعيدة المدى بمثابة انتهاك صارخ لإجماع المجتمع الدولي، الأمر الذي لا يوجب إلزام هذه الدول بإلغاء مشترياتها أو تدمير ترساناتها فحسب، بل يمنح الحقّ للدولة العبرية في أن تتسلّح حتى النواجذ، وفي أن تطوّر ما في حوزتها، وأن تصنع المزيد.

هنا، أيضاً، يحقّ للمرء استعادة بعض أسئلة الصحافي الأمريكي شارلز ريز، التي صاغها ذات يوم على هيئة أحجية تكون مفردة «اسرائيل» هي الإجابة الوحيدة عليها:

من هي الدولة التي تنفرد عن جميع دول الشرق الأوسط في امتلاك الأسلحة النووية؟

من هي الدولة التي ترفض حتى الآن التوقيع على الاتفاقيات الدولية لحظر انتاج الأسلحة النووية، بل وتحظر على المنظمات الدولية القيام بأي تفتيش على منشآتها النووية؟

من هي الدولة التي احتلت عسكرياً أراضي الدول المجاورة لها، وتواصل ذلك الاحتلال متحدية بذلك جميع قرارات مجلس الأمن الدولي المطالبة بإزالة آثار ذلك العدوان؟

من هي الدولة التي تنتهك بصفة روتينية الحدود الدولية لدولة مستقلة ذات سيادة، مستخدمة الطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة والأسطول البحري ضد تلك الدولة، فتقصف وتقتل وتخرّب؟

من هي الدولة التي استخدمت جاسوساً يدعى جوناثان بولارد، لسرقة وثائق سرية أمريكية، ثم باعتها إلى الإتحاد السوفييتي؟ وهل هي الدولة ذاتها التي أنكرت الواقعة في البدء، ثم اعترفت بها ومنحت بولارد الجنسية الفخرية، بل ونظمت حملات ضغط واسعة لإجبار الرئيس الأمريكي على إطلاق سراح الجاسوس، لأنه في نظرها بطل وطني؟

من هي الدولة التي ترفض تنفيذ عدد لا يقل عن ٦٩ من قرارات مجلس الأمن الدولي، بل وتستخف بهذه القرارات وتلك الهيئة الدولية؟

سؤال أخير، من نوع ساذج بقدر ما هو نافل. من هي النحور التي سوف يستهدفها صاروخ «سهم ـ2» ذات يوم؟

التحشيد الداخلي في الاردن واعادة ترتيب البيت الداخلي

طارق مصاروة *

■ اكتشف الموافقون على «عملية السلام» والرافضون لها في الاردن، انهم جميعا يقفون على ارض واحدة. مثلما ان الفلسطينيين ليسوا بعيدين عن ذلك. فقد كفتهم سياسات بنيامين نتنياهو وائتلافه الحكومي شر الخلاف والتقاتل الداخلي.. فلماذا يختلف الناس على سلام غير موجود؟

حتى قبل ان يذهب الملك حسين الى الولايات المتحدة للاستشفاء، اعاد ترتيب اولوياته. فقد كان يعود في الوقت المناسب الى الداخل مصدر قوة النظام السياسي. فالداخل وحده ـ لا واشنطن ولا احد غيرها ـ هو القادر على تغلب الدولة على صعوباتها الاقتصادية والسياسية، والداخل وحده هو محور علاقات عربية ودولية متوازنة. فقد اجتمع الملك قبل سفره بالقادة النقابيين واقام نائبه الامير حسن سلسلة اجتماعات واتصالات بالاحزاب والشخصيات العامة وكان، طيلة الوقت، يتحدث عن «آلية لعمل مؤسسي سياسي» يحشد القوى ويطلق الطاقات كلها في اعادة بناء هياكل الدولة الحديثة. ثم كان اعادة احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق وزميله طاهر المصري الى مجلس الاعيان خطوة واضحة جدا بعد ترتيب امور العضو الاقدم في نادي الرؤساء ـ زيد الرفاعي ـ وارضاء الكباريتي.

اعادة ترتيب البيت الداخلي في الاردن قضية قد يسيء المشتغلون بالسياسة وبالحزبية في الاردن فهمها، وقد يخطئ الاخوة في سورية ومنظمة التحرير تقديرهم، فتجميع القوى في الداخل وتحشيدها ليسا بالضرورة ائتلاف هذه القوى او تحالفها في اقتسام محسوب للسلطة. فالسلطة كانت دائما درعا ستبقى طويلا هي سلطة الملك. وخلق علاقات عربية متوازنة لا يعني اطلاقا وضع القرار السياسي العربي في يد اية جهة.. لا دمشق ولا القاهرة ولا بغداد. فحسابات النظام السياسي الاردني حسابات ذاتية، ويبدو انها اكثر شجاعة في الانقلاب على الاشياء، واعادة التحالفات الى حدودها.. حسب ميثاق الجامعة العربية، كما يقولون.

ولقد اكمل رئيس الوزراء الجديد د. طراونة الحلقة باجتماعاته المطولة مع الكتل النيابية طيلة الاسبوعين الماضيين، وكان اجتماعه مع تكتل المعارضة القومية واليسارية ـ تسعة نواب ـ حتى فجر اليوم التالي الاصعب والاكثر قحطا.. فقد كانت داخل مجلس الامة.

وصورة وحدة الموقف الداخلي الاردني قد تبقى عند حدود الخطوة التحضيرية الاولى، ولا تتجاوزها الى وضع آليات للعمل المؤسسي الاستشاري طالما ان اقتسام السلطة او تداولها غير وارد، لكنها في كل الاحوال ورقة في يد النظام السياسي الاردني الذي لا يمكن ان يبقى رهين عملية سلام غير منتجة، او رهين المياقات لدى تأجيل واعادة جدولة الديون الخارجية، او اقتناعه الدائم بتنبؤات الخارجية الامريكية لما يمكن ان تكون عليه الامور في غير بلد عربي.

كان التقليد الذي لم يفهمه الكثيرون في سياسات الملك حسين، هو تمييع الوضع الحكومي الداخلي سياسيا، اذا كان الضباب يلف محيطنا العربي ويلف السياسات الدولية ازاء المنطقة. وبالمقابل فقد كانت الصلابة الحكومية عنوانا لوضوح الرؤية.. وانقشاع الغيوم من سماء المنطقة، ولعل وزارات السيد مضر بدران المتتابعة هي نموذج غير عادي لحالة الاستقرار الداخلي المبني على استرخاء دولي واقليمي، رغم السلام المصري ـ الاسرائيلي، ورغم الحرب العراقية ـ الاردنية.

ولنتذكر ان معدل عمر الوزارة الاردنية منذ سنة الاساس عام 1921 كان اقل من عام واحد للوزارة الواحدة.. وهو سباق يتغلب فيه الاردن على ايطاليا!

ونعود الى نقطة البداية، فاصحاب سوء الظن في الاردن يعتقدون ان المصالحة الداخلية وحشد القوى او الاجماع الوطني.. هي مقدمة لقفزة اخرى تذكرنا بالمصالحة والحشد والاجماع والديمقراطية والانتخابات التي استعد فيها النظام السياسي لمستحقات حرب الخليج وآثارها، والاهم لعملية السلام التي ابتدأت في مدريد وانتهت في وادي عربة. فلا شيء كما يقول اصحاب سوء الظن ينتهي الى لا شيء!! والاحتمالات كثيرة:

ـ اولها: تجميد السلام مع اسرائيل ووضعه في الموقع ذاته في مصر. وقد كان الامير حسن اكثر وضوحا حين اكد ان معاهدة السلام ذاتها هي في الاساس لخدمة القضية الفلسطينية المحددة باقامة الدولة على التراب الوطني الفلسطيني. فلقد كانت القضية رصيدا هاما للسياسة الاردنية مثلما كانت عبئا هائلا عليها. ولعل كارثة حزيران بالذات وما تلاها حتى الان كانت كارثة في اية حسابات سياسية مصلحية او انانية ـ كما يقولون ـ فقد لا يعرف الكثيرون في العالم العربي حجم كلفة النزوح حيث تخلت الامم المتحدة عنها، ثم كلفة تراجع الامم المتحدة عن خدمة المخيمات الفلسطينية التي لم يعد من الممكن بعد خمسين عاما ان تبقى «حالة طارئة». ولعل الفكرة الاولى التي اقيمت على اساسها «وحدة الضفتين» كانت عدم قدرة الاردن على «حكم الضفة الغربية» على طريقة «حكم غزة» المصري. فحجم مصر، والحاجز الطبيعي بينها وبين غزة، شيء مختلف عن حجم الاردن وطبيعة العلاقات بين مدن فلسطين والاردن.

اما ثاني الاحتمالات لخطوة الانفراج الداخلي والمصالحة والاجماع الوطني، فهو ايضا اعادة «الوحدة اردنية ـ فلسطينية» على اسس كونفدرالية.. قد تكون المخرج الطبيعي لحالة الاستعصاء في السياسات الاسرائيلية ازاء الفلسطينيين. ويجب ان لا نضحك على انفسنا فالاسرائيلي سواء اكان اسمه نتنياهو او رابين او بيريس يعرف في داخله ان نهب وطن الفلسطينيين، واقام عليه شركة استعمارية يهودية سماها الدولة، وحاول ان يهرب من الحاضر الاخلاقي لوجود شعب سعيد على ارضه، الى زمن توراتي عمره اكثر من الفي عام، اقامت فيه قبائل يهودية حكما بالسيف لسبعين عاما، ثم اختلفت ودالت.. ولا يمكن حتى في اكثر الادعاءات وقاحة ان يكون يهود روسيا هم من نسل هذه القبائل، ولهم حق الارث الفردي لحارة المغاربة، او لمنشية يافا. وهذا الشعور الذي لا يمكن تغطيته بالقبعة على قفا الرأس، او بالاهتزاز امام حائط الحرم القدسي الذي يحبون ان يسمونه حائط المبكى، هو الذي يوصل بيريس ورابين الى اتفاق اوسلو ليصلوا به الى عمان ودمشق والرباط ومسقط، وهو الذي يملي على نتنياهو تخريب اتفاق اوسلو ليبقى على «ارض اسرائيل والفكرة والمعتقد» قبل الانسحاب والامن والتنازل وبقية المفردات التي نسمعها الان.

عام 1994 كنا مع الملك في واشنطن وجاء رابين وبيريس، وصدر بيان عدم الاعتداء الذي يعتقد الكثيرون انه كان كافيا للبدء بالحل الفلسطيني اولا.. قبل جنوب لبنان وقبل الجولان. وقتها سمعنا كلاما «امريكيا» مفاده: ـ لماذا اذن ياسر عرفات؟ ـ وما الخطأ في الملك حسين؟

طبعا لم يذهب الملك الى واشنطن عام 1994 ويلتقي برابين وكلينتون الا بعد ترسيخ فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، وبعد اعلان الدولة الفلسطينية في مؤتمر الجزائر عام 1988، وبعد قبول واشنطن في اخر ولاية ريغان، التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية، واجتياز التعهد الخطي الذي اعطاه كيسنجر لتل ابيب.

وقتها كانت اساسيات اعلان عدم الاعتداء التزام اسرائيل العلني بالاعتراف بمنظمة التحرير، والتفاوض معها.

السؤال الان: هل هناك صيغة عملية مقبولة للمقولة الامريكية الاولى: اقل من دولة للفلسطينيين واكثر من حكم ذاتي اداري؟ هل لهذه الصيغة علاقة محورية بالاردن؟ هل يتجهز الاردن الان داخليا لرفضها ام لقبولها؟ هل اتهام مصر بأنها تحرض ابا عمار على التشدد وفتور العلاقة الاردنية ـ المصرية لها خلفياتها؟ وهل تفلت دمشق الدعائي على عمان واتهامها ودفعها دفعا الى التحالف مع تركيا واسرائيل هو بعض سيناريو المرحلة المقبلة؟ وهل اقتراب دمشق «الاقتصادي» من بغداد هو ايضا بعض السيناريو؟

هذه اسئلة وغيرها الكثير هي اسئلة تبحث عن اجوبة. وتبحث عن مساحات هائلة من التخيل وربط الاحداث ببعضها البعض. لكن الكثيرين هنا يعتقدون ان استفراد الفلسطينيين ليس قوة لهم.. لا في الصدام العسكري المباشر عام 1982 ولا في الصدام السياسي المباشر الذي نشهد فصوله منذ عامين قاسيين. وان بقاء الوضع العربي على حاله من الجبن القومي الذي لا يجد غير البيانات، ولا يملك الا الاتهام والتخوين.

ترى اذا كان تحرير جنوب لبنان يبدأ بالاندماج النضالي مع سورية، فلماذا لا يكون تحرير ارض الفلسطينيين بدءا من الاندماج النضالي مع الاردن.. او سورية او الجميع؟ وهل لبنان اقوى بدون سورية او معها؟

نحن لا ندعو الى حل للكارثة الفلسطينية من المدخل الاردني. فهل مصر مستعدة ليكون الحل بمداخلها الواسعة؟ هل سورية مستعدة حتى بعد ما حدث عام 1982؟

واذا اردنا ان نتوسع في الاسئلة ونقول: هل استفراد العراق الان هو الحل لكارثته؟ وهل المطلوب الان الا مداخل عربية لخروجه من كارثته؟ اليس اندماج سورية والاردن به سياسيا هو بداية خروجه من القمقم؟ وهو بالتالي بداية لتحرر الجنوب اللبناني والجولان وما بقي للفلسطينيين من وطنهم؟

لا نعرف فعلا ما الذي يمكن ان يحدث. ولا نقصد ان نروج لاي نظام سياسي عربي لكن الاسئلة ما تزال تبحث عن اجوبة!!

* كاتب وصحافي من الاردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.c…
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

هكذا من الأصل

التدخين يقتل 100 مليون صيني

مانيلا ـ من روبن الاباسترو:

حذرت منظمة الصحة العالمية من تزايد اخطار التدخين في عدة دول باسيا ومنطقة المحيط الهادي وقالت ان نحو 100 مليون رجل دون التاسعة والعشرين حاليا يمكن ان يموتوا في الصين بسبب التدخين.

افتتح مسؤولون بالمنظمة أمس الاثنين مؤتمرا اقليميا يستمر خمسة ايام واعربوا عن قلقهم من تأثير الازمة الاقتصادية في اسيا على البرامج الصحية لدول المنطقة.

قال سانغ تاي هان المدير الكوري الجنوبي الاقليمي للمنظمة ان التبغ احد أكبر العوامل المسببة للامراض غير المعدية في منطقة غرب المحيط الهادي.

قال «أشعر بخيبة أمل لان اداء منطقة غرب المحيط الهادي لم يكن جيدا بالمقارنة مع المناطق الاخرى، وشهدت هذه المنطقة أكبر زيادة في استهلاك التبغ».

واشارت احصائية في 1994 الى ان 50 في المئة من الرجال وخمسة في المئة من نساء المنطقة يدخنون، وفي 1997 ارتفعت النسبة الى 60 في المئة للرجال وثمانية في المئة للنساء. قال هان في مؤتمر ضم مسؤولين صحيين من 37 دولة في المنطقة التي تمتد من الصين الى جزر فانوفو وتونجا «لا نستطيع الاعتزاز بهذه الاحصائيات».

وفي اشارة الى الصين قالت النرويجية جرو هارلم برونتلاند رئيسة منظمة الصحة العالمية ان استهلاك الصين من السجائر بلغ 100 مليار سيجارة في الخمسينات و500 مليار في الثمانينات و1,8 تريليون في السنوات الاخيرة.

قالت برونتلاند في المؤتمر «التبغ يمكن أن يقتل (في المستقبل) 100 مليون من مجموع 300 مليون رجل تحت سن التاسعة والعشرين الان.

النصف سيموت في منتصف العمر والنصف الاخر في سن الشيخوخة».

ولم تقدم برونتلاند احصائيات للمنطقة كلها ولكن المكتب الصحفي لمنظمة الصحة العالمية قال ان متوسط استهلاك الفرد للتبغ في المنطقة بلغ الضعف منذ بداية السبعينات الى بداية التسعينات أي 1100 الى 2010 سيجارة سنويا لمن في سن البلوغ.

وقالت المنظمة انه على مستوى العالم يموت نحو 3,5 مليون شخص سنويا بسبب التدخين أي مدخن واحد كل تسع ثوان.

واقترحت برونتلاند ان تستغل حكومات المنطقة القطاع الخاص في تمويل البرامج الصحية المحلية.

وقالت «يسأل كثيرون في هذه المنطقة كيف نستطيع بناء أنظمة صحية دائمة تصمد للزمن والازمات الاقتصادية.

«كيف نستطيع توفير الخدمات الصحية في أوضاع تواجه فيها القواعد الاساسية للتمويل خطر الانهيار».

كما أشارت برونتلاند الى ان مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) يشكل تحديا رئيسيا اخر في المنطقة.

وينتظر ان يصاب اكثر من 1.5 مليون شخص بفيروس (اتش-اي-في) المسبب لهذا المرض القاتل بحلول عام 2000 بالمقارنة مع 700 ألف في عام 1997.

وتضم منطقة غرب المحيط الهادي التابعة لمنظمة الصحة العالمية هونغ كونغ واليابان واستراليا ونيوزيلندا وماليزيا والفلبين وكوريا الجنوبية وسنغافورة وفيتنام وبروناي وكمبوديا ولاوس ومنغوليا.

أسامة بن لادن إسم للغضب والقهر

رشاد ابو شاور

تتهم الولايات المتحدة الامريكية اسامة بن لادن المواطن السعودي ـ الذي أسقطت عنه جنسيته ـ بأنه الارهابي رقم واحد في العالم.

قبل أسامة بن لادن وضعت في الموقع الاول للارهاب قادة دول، وزعماء عالميين، وثوريين كباراً منهم من قضى نحبه ومنهم من بدّل..

أسامة بن لادن الذي (جاهد) في افغانستان مع الوف (المجاهدين) العرب لطرد الاحتلال السوفييتي من ارض الاسلام حدد لنفسه هدفاً مع اولئك المجاهدين: اليوم افغانستان و.. غداً فلسطين. ونظم حكم عربية سهلت رحيل (المجاهدين) إلى افغانستان، ما داموا يفرغون شحنات إيمانهم الجهادية بعيداً. وما دام كثيرون منهم سيحظون بشرف الشهادة وصولا للجنة التي وعد الله بها المؤمنين.

أسامة بن لادن والمجاهدون العرب لم يتوقفوا طويلاً عند (جهادهم) المشترك مع الخبراء الامريكيين وغير الامريكيين. وعند نوايا نظم حكم عربية تتزيا بمسوح الاسلام، ولا تحض على الجهاد لانقاذ الاقصى وما بارك الله حوله من ارض فلسطين الطاهرة، لأنهم رأوا أن طرد الاحتلال (الشيوعي) الكافر من بلاد المسلمين في افغانستان سيمكنهم من الزحف لتحرير الاقصى. وهم صدّقوا شعارهم: اليوم افغانستان وغداً فلسطين، ورأوا في (جهادهم) الجهاد الصحيح، وأنكروا على الفدائي الفلسطيني تضحياته و(جهاده) وثوريته، بل وتطرف بعضهم فأفتى بأن الفدائيين الذين يجودون بأنفسهم وهم يحاربون الاحتلال الصهيوني مجرد قتلى مأواهم النار..

ثم رحل السوفييت عن افغانستان، وانهار الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشيوعية، وطاح المجاهدون الافغان ببعضهم وتكالبوا في صراعهم على السلطة، وعادوا إلى عصبيتهم القومية وأصولهم العرقية والمذهبية و.. إكتفت امريكا بما ربحته في حربها الباردة، وادارت الظهر لافغانستان و.. (أدوات) الحرب هناك..

المجاهدون العرب الافغان ضاقت عليهم الارض بما رحبت، افغانستان لم تعد الارض الموعودة للنصر أو الشهادة، ونظم الحكم التي حضت على الجهاد او حرضت ومولت الرحيل إلى افغانستان لم تستقبل العائدين الخائبين، بل ناصبتهم العداء والشك، وضيقت عليهم.. ولذا لم يجد بعضهم بداً من الانفجار والتفجير داخلياً.

والمجاهدون الافغان العرب اكتشفوا أنهم خُدعوا، وان امريكا لم تكن حليفاً أميناً في المعركة، وأن كفرها أشد من كفر الاتحاد السوفييتي الأفل.. وزيادة على ذلك فإنها تحتل بلاد العرب المسلمين، وتوالي الصهاينة... وهذا الشعور تفاقم بعد أن إتضح وانكشف إثر حرب الخليج الثانية العدوانية على العراق، ناهيك عن الدعم غير المحدود (لاسرائيل)..

هنا برزت ظاهرة أسامة بن لادن في الصومال، ومن ثم في السودان، و.. في عودته إلى افغانستان بعد خروجه المثير من السودان..

أسامة بن لادن دوى اسمه بعد عملية الخبر ضد الامريكان.. ومن هناك بدأ التعاطف معه..

ثم جاءت الفتوى تحت الاحتلال الامريكي لبلاد العرب والمسلمين. والتي اعقبتها عمليتا نيروبي ودار السلام ضد السفارتين الامريكيتين، وهما عمليتان داميتان..

أسامة بن لادن ثري سعودي ما زال على تخوم الاربعينات. اختار أن يعيش حياة قاسية رغم أنه يملك مئات ملايين الدولارات..

غير أسامة بن لادن يتخلون عن إيمانهم وقناعاتهم وتاريخهم لقاء القليل القليل مما يملكه أسامة بن لادن.. فما الذي يدفع ثرياً سعودياً لنفض يديه من نعيم الحياة واختيار حياة الشظف وحافة الموت، والتخفي، والتنقل في ظروف الخطر من بلد إلى بلد، ومن قارة إلى قارة؟

أسامة بن لادن يقولها: الجهاد في سبيل الله ضد من يحتلون بلاد المسلمين..

كان لا بد إذن أن يحقد أسامة بن لادن على السياسة الامريكية والانحياز الامريكي لانه لم يكن عميلاً للامريكان في افغانستان. هو الثري، الذي كان بمقدوره ان يزيد من ثروته، والذي لم يأسف على مصادرة الكثير منها في السعودية، والذي تبرع لمشاريع كثيرة لمساعدة الشعب السوداني وحكومته (الاسلامية)..

في حوار مع السفير الامريكي في القاهرة، اجرته معه مجلة «روز اليوسف»، في عددها رقم 3656 تاريخ 1998/7/6 رد السفير الامريكي على سؤال حول دور المخابرات الامريكية التي ساعدت العرب الافغان.. فقال: إنها مسألة خطيرة جداً لانك لا تعلم أبداً عواقب ما تفعله لانجاز عملية ما اليوم، ولمواجهة العدوان السوفييتي على افغانستان فعلت الولايات المتحدة كل ما تستطيعه لرد العدوان، واعتقد انه في عام 1992 نظرنا الى الخلف، وقلنا إن جزءاً من هذا الجهد قد خلق بناء ارهابياً إنتشر، وقد خرج هذا الفيروس من النسيج بشكل لم نكن نتنبأ به..

امريكا استخدمت المجاهدين الافغان العرب وسيلة ثم لفظتهم.. وبعضهم، وفي مقدمتهم أسامة بن لادن نظروا إلى الوراء بغضب.. الى ما فعلته امريكا بهم، ونظروا حولهم بغضب إلى الاحتلال الامريكي لبلادهم، وهم لأنهم، وفي مقدمتهم أسامة بن لادن ليسوا عملاء.. ولأنهم يملكون عقولاً، ولأن ضمائرهم تحركهم، ولأنهم أزمعوا الجهاد ضد احتلال بلاد المسلمين.. فإنهم يواصلون الجهاد ضد احتلال بلادهم.. وهذا ما لا تتركه امريكا، وما لا تريد فهمه، ولذا تتهم أسامة بن لادن بالارهاب، وتضعه في الموقع الاول، وتحرض عليه، وتضع الجوائز للوشاية به، وتعقد الصفقات لتسلمه ومحاكمته.. ولكن أسامة بن لادن ليس نورييغا حاكم بنما (العميل) لـ C.I.A انه بنظر ملايين المسلمين والعرب مجاهد فعلاً، وإن أسباب حنقه وحقده على السياسة الامريكية، والاحتلال الامريكي، والانحياز الامريكي (لاسرائيل) ضد العرب تملأ صدور ملايين العرب والمسلمين و.. تدفعهم للاعجاب بأسامة بن لادن، الذي تخلى عن نعيم الحياة، وداس الملايين من الدولارات، واختار حياة التقشف، ويرفع شعاراً عادلاً هو: خروج القوات المحتلة الاجنبية من بلاد العرب و.. المسلمين، ولا سيما الديار المقدسة..

أسامة بن لادن هو صيحة ونظرة غضب، وهو ليس وحده الذي ينظر ويصيح بغضب ضد الاحتلال الامريكي، والانحياز الامريكي.

إذا ما قتل ـ استشهد ـ أسامة بن لادن، أو أسر، أو بيع بصفقة باكستانية طالبانية فإن الغضب والحقد على امريكا لن يتوقفا عن الاشتعال..

أسامة بن لادن العربي يتجلى شيخاً مسلماً بلحية، و.. يتجلى أحياناً رفيقاً أو أخاً بلحية.. وفي كل الاحوال فان أسامة هذا يهجس بوطن عربي لا يحتله الاجانب، ويعيش الناس فيه أحراراً..

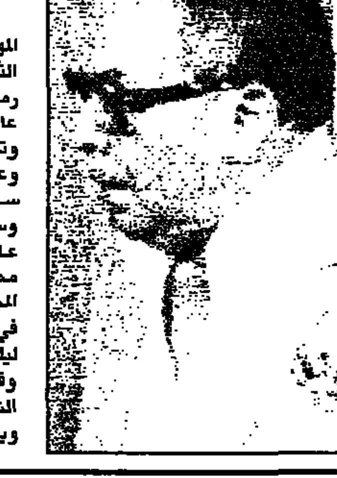
السماح للجمهور المصري بدخول «اللنش» الذي اغرق المدمرة الاسرائيلية «ايلات»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت البحرية المصرية في اطار خطتها للاحتفال بانتصارات حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 عرض لنش الصواريخ الذي ضرب المدمرة الاسرائيلية «ايلات» واغرقها امام مدينة بورسعيد في الحادي والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1967، اي بعد هزيمة حزيران (يونيو) بحوالي اربعة اشهر بواسطة صاروخ، مما احدث انقلابا في خطط الحرب البحرية، وباستخدام قطع بحرية صغيرة لاغراق قطع كبيرة.

اللنش سيتم وضعه في منطقة السلسلة في مدينة الاسكندرية، على البحر الابيض المتوسط، وسيسمح للجمهور بتفقده.

فؤاد المهندس يحل مشاكل الاطفال المشردين



القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيبدأ الفنان الكوميدي الكبير فؤاد المهندس خلال ايام تصوير الحلقات الثلاثين التي سيقدمها طوال ايام شهر رمضان المقبل، والتي اعتاد تقديمها كل عام منذ سنوات باسم «فوازير عمو فؤاد» وتلاقي نجاحا كبيرا خاصة بين الاطفال وعدد كبير من الكبار، وفوازير هذا العام سيكون اسمها «عمو فؤاد رجل اعمال» وسيمثل فيها دور رجل اعمال مصري عاش في الخارج وكون ثروة ثم عاد الى مصر ليستثمرها في مشروعات تفيد المجتمع وتحل مشكلة الاطفال المشردين في الشوارع، وستشاركه البطولة الفنانة ليلى طاهر واحمد راتب وابراهيم نصر وفؤاد خليل ويكتب الفوازير شامخ الشندويلي، ويخرجها محمد رجائي وينتجها قطاع الانتاج بالتلفزيون.

دبي: نزاع دولي على لقب اطول رجل

■ دبي ـ اف ب: تجتذب امارة دبي عمالقة من باكستان والصومال يتنازعون على لقب اطول رجل في العالم بعد وفاة حامل اللقب الباكستاني في تموز (يوليو) الماضي.

ونكرت صحيفة خليج تايمز الصادرة باللغة الانكليزية امس الثلاثاء ان صوماليا يبلغ طوله 2.49 مترا حضر الى مكاتبها امس الاثنين واكد انه اطول رجل في العالم وان من حقه دخول كتاب غينيس للارقام القياسية بدلا من الباكستاني نصير احمد سومرو.

وقال الصومالي حسين محمد احمد البالغ من العمر 21 عاما والذي يعمل حارسا في فندق في دبي «انا الاطول (...) وبالنسبة لي فانه (سومرو) رجل قصير».

ويبلغ طول سومرو وهو طالب في العشرين من عمره 2.32 مترا، وهو اطول من مواطنه محمد علام شانا الذي كان مسجلا منذ عام 1982 في كتاب غينيس للارقام القياسية على انه اطول رجل في العالم، وقد توفي شانا الذي كان طوله 2.31 مترا في الثاني من تموز (يوليو) في نيويورك نتيجة اصابته بفشل كلوي.

وقال سومرو لصحيفة خليج تايمز انه يتوقع وصول عدد من عمالقة باكستان الى دبي التي توظف فنادقها اقزاما وعمالقة لاجتذاب الزبائن.

واضاف انه «عند وصول هؤلاء ستلتقط صورة، وسيكون ذلك افضل وسيلة لمعرفة من هو الاطول».

وكان سومرو قد قضى على امال مستخدم باكستاني اخر في دبي يدعى عبد الجبار يبلغ طوله 2.25 مترا وكان يأمل في ان يخلف شانا في حيازة اللقب.

سعودي ادخل المستشفى بعد تناوله نصف حبة فياغرا

■ الرياض ـ اف ب: نكرت صحيفة (عكاظ) السعودية امس ان سعوديا ادخل المستشفى مؤخرا في الطائف، غرب السعودية، بعد تناوله نصف حبة من عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي.

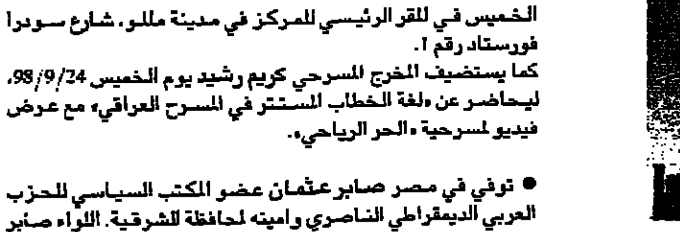
وقالت الصحيفة ان الرجل البالغ من العمر 47 عاما اصيب بخفقان في ضربات القلب وآلام مصاحبة لشد عضلي في الجانب الايمن من صدره، بسبب تناوله العقار من دون استشارة طبيب.

يشار الى ان عددا ممن استخدموا العقار في السعودية اصيبوا باضطرابات في العيون والقلب.

وكان مفتي السعودية قد افتى بجواز تناول عقار فياغرا اذا لم يكن مضرا بالصحة او محتويا على مواد مسكرة.

وقد سمحت ثلاث دول خليجية هي الامارات والكويت والبحرين ببيع فياغرا في صيدلياتها.





في عرض ازياء نيكول ميللر بنيويورك قدم هذا التصميم المبتكر ضمن مبتكرات موسمي الربيع والصيف للعام 1999

وزير صحة بريطانيا يحظر الفياغرا في عيادات الحكومة

■ لندن ـ ق ـ ن ـ أ: حظر فرانك دوبسون وزير الصحة البريطاني على الاطباء في العيادات الحكومية البريطانية وصف عقار (الفياغرا) للمرضى ممن يعانون من العجز الجنسي.

وذكر راديو لندن بان قرار وزير الصحة البريطاني بالحظر يأتي بالرغم من توقع موافقة السلطات المعنية في الاتحاد الاوروبي على منح ترخيص بتسويق العقار في الدول الاوروبية. وقال وزير الصحة البريطاني ان على الاطباء ان ينتظروا مزيدا من الوقت الى حين التأكد من تكلفة توفير العقار عن طريق خدمات الصحة العامة، كما اضاف بان التغطية الاعلامية لموضوع عقار (الفياغرا) ادت الى توقعات بان توفير العقار في العيادات الحكومية قد يؤدي الى استنزاف خطير للموارد المالية لقطاع الصحة الحكومي.

ديناصورات في الاسكا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت جامعة الاسكا ان علماء امريكيين عثروا مؤخرا في الاسكا على سلسلة آثار جديدة توحي بان منطقة القطب الشمالي كانت تعج بالديناصورات قبل ما بين 90 مليون او 110 ملايين سنة.

واوضح رولاند غانغلوف من جامعة انكوريج وابرز الذين عثروا على هذه الآثار، انها تعود الى ديناصورات من خمسة انواع مختلفة عثر عليها في 13 موقعا موزعة على مسافة تزيد على مئة كيلومتر على امتداد نهر كولفيل الى اقصى الشمال من اراضي الاسكا.

وقال غانغلوف انه قبل هذا الاكتشاف لم يتم التعرف الا على اثر واحد لا غير يثبت وجود ديناصورات في هذه المنطقة، واضاف «نعرف الان ان حشودا من الديناصورات سكنت الاسكا وذلك قبل فترة طويلة مما توصلت اليه اعمالنا السابقة».

واهم هذه الآثار التي عثر عليها في الصيف اثر يمثل ثلاثة اصابع لديناصور من اكلة النباتات بحجم 45 سنتيمترا، اما الآثار الباقية، فقد تعود اما الى اجناس من اكلة النباتات او اللحوم.

ويؤكد العلماء الامريكيون ان هذه الآثار تثبت ايضا ان هذه الحيوانات التي عاشت في ما قبل التاريخ وصلت من آسيا الى امريكا الشمالية في بداية العصر الطباشيري.

وقال غانغلوف «ان هذه النماذج من الديناصورات تركت آثارا لمرورها في الاسكا، وهذا ما كنا نفترضه في السابق، اما الان لقد حصلنا على الدليل الذي يثبته».

اعتقال زعيم «تاريخي» للمافيا في صقلية

■ باليرمو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الايطالية انها اعتقلت الزعيم «التاريخي» للمافيا الايطالية ماريانو توليو ترويا (65 عاما) امس في صقلية (جنوب). ويعتبر ماريانو توليو ترويا الملقب بـ«ماريو» احد ابرز المقربين للقائد السابق الأعلى لكوزا نوسترا (مافيا صقلية) توتو رينا واسمه مدرج على لائحة المجرمين الثلاثين الفارين في ايطاليا.

ويشتبه في ان ماريانو توليو ترويا، الذي بقي عراب المافيا لفترة طويلة في الظل ولم تعرف الشرطة اسمه حتى اواخر الثمانينات، يقف وراء عدد من جرائم القتل من بينها اغتيال الزعيم الديمقراطي ـ المسيحي في صقلية سالفو ليما في اذار (مارس) 1992.

وحسب شهادات «التائبين» من رجال المافيا السابقين الذين قرروا التعاون مع القضاء فان ترويا كان احد «الاداريين» في المافيا المكلف استثمار اموال الجرائم. وقد اعتقل زعيم المافيا في الساعة 05.30 صباحا (03.30 ت.غ) في توماسو ناتالي في ضواحي باليرمو بالقرب من مقره في سان لورينزو، ولم يكن ترويا مسلحا واعتقل في منزل عائلة مؤلفة من زوجين اعتقلا ايضا مع اولادهما الاثنين.

اعصار عنيف يقترب من طوكيو

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت وكالة الارصاد الجوية اليابانية امس الثلاثاء ان اعصارا عنيفا رصد حاليا فوق المحيط الهادئ يقترب من السواحل اليابانية الشرقية وقد يضرب منطقة طوكيو اعتبارا من اليوم الاربعاء.

وقد وصل الاعصار الذي اطلق عليه اسم «ستيلا» صباح امس الى مسافة 550 كلم جنوب غرب جزر هاشيجو جيما الواقعة الى جنوب غرب طوكيو ويتنقل بسرعة 20 كلم في الساعة، ويتوقع هبوب رياح عاتية وهطول امطار مساء اليوم على طول السواحل الشرقية اليابانية.

يذكر ان اعصار «ريكس» الذي ضرب شمال شرق اليابان في اواخر آب (اغسطس) الماضي حمل معه امطارا غزيرة تسببت بمقتل 16 شخصا اضافة الى خسائر مادية جسيمة وانزلاقات تربة.

احوال الناس





● في العشرين من الشهر الحالي ينظم مركز القاهرة للمعلومات الاقتصادية ندوة عن خصخصة البنوك يتحدث فيها وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي ورئيس اتحاد البنوك محمود عبد العزيز واسماعيل حسن محافظ البنك المركزي.

● الزميل عرفان نظام الدين عاد الى لندن بعد زيارة قصيرة الى بيروت احتفل خلالها مع اسرته بزفاف كريمته المحامية حياة على رجل الاعمال الامير خالد سهيل شهاب. واقتصر الحفل على عائلتي العروسين.

● محمد شليفة المستشار في السفارة التونسية بواشنطن يقوم حاليا باعمال السفير نور الدين مجدوب الذي شارك في ندوة السفراء ورؤساء البعثات القنصلية التي عقدت في تونس أواخر الشهر الماضي.

● ياسل عصام ابو شعبان المهندس بشركة الظفرة للمقاولات في ابوظبي احتفل بزفافه الى كريمة الدكتور رياض الخضري رئيس جامعة الازهر ـ فرع غزة.

● يستضيف برنامج «كلام اخر» الذي يعده ويقدمه الزميل محمد كركوتي من القسم العربي باذاعة «سبكتروم» اليوم الاربعاء عبد الحكيم مجاهد مندوب حركة (طالبان) لدى الامم المتحدة، وذلك عند الساعة التاسعة مساء.

● بثينة الدريدي، السكرتير الاول في سفارة تونس بواشنطن، تم تكليفها بالشؤون الثقافية.

الانسة الدريدي كانت قبل وصولها واشنطن الاسبوع الماضي تعمل في وزارة الخارجية في تونس، وسبق لها العمل في السفارة التونسية في لندن.

● المركز الثقافي العربي بالسويد يستضيف الكاتب الجزائري يحيى ابو زكريا ليحاضر عن «الفكر العربي وتحديات سنة 2000»، ضمن برنامجه «ملتقى الخميس» في الساعة السادسة من مساء غد الخميس في المقر الرئيسي للمركز في مدينة مللو، شارع سودرا فورستاد رقم 1.

كما يستضيف المخرج المسرحي كريم رشيد يوم الخميس 98/9/24، ليحاضر عن «لغة الخطاب المستتر في المسرح العراقي» مع عرض فيديو لمسرحية «الحر الرياحي».

● توفي في مصر صابر عثمان عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري وامينه لمحافظة الشرقية. اللواء صابر كان الحارس الخاص للزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

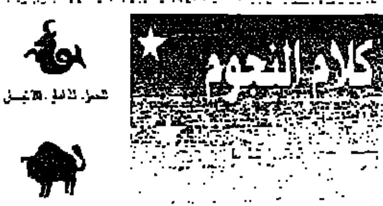
● حليم الدرويبي مدير العلاقات العامة بفندق هيلتون ابوظبي عاد الى مقر عمله بعد جولة خارجية استغرقت شهرا.

● بدعوة من رابطة الاكاديميين العراقيين بلندن يلقي الدكتور عدنان رجيب محاضرة بعنوان: «المجالات الكهرومغناطيسية وتأثيرها على الكائن الحي» في السادسة والنصف مساء السبت المقبل.

ويشارك الدكتور عبد الحميد العباسي بتقديم المحاضر والتعقيب بمداخلة عن الجانب الطبي للمجالات الكهرومغناطيسية.

وذلك في قاعة مانديلا على العنوان التالي:

MENDELLA ROOM
PALINGSWICK HOUSE
241 KING STREET
LONDON W6 9LP





الجدي	توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.
الدلو	فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.
الجوزاء	مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.
السرطان	صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.
الاسد	عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك.
العذراء	في بعض الحالات يكون التأخير.. خيراً.
الميزان	لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.
العقرب	الشكوى لا تغير.. والعمل المتقن افضل نصير لك.
القوس	امور كانت معطلة ستجد طريقها للحركة.. تدريجيا.
الحمل	يوم مناسب لمفاتحة انسان يهمك بمشاعرك الحقيقية.
الثور	لا تيئس وتشجع في مواجهة مشاكلك.. ولها حل.
الحوت	استمتع بما انعم الله عليك واحمد الله كثيرا.